الجامعة الإسلامية بغزة
عمادة الدراسات العليا
كلية أصول الدين
قسم الحديث الشريف وعلومه



الجمال في ضوء السنة النبوية

دراسة موضوعية

إعداد الطالب

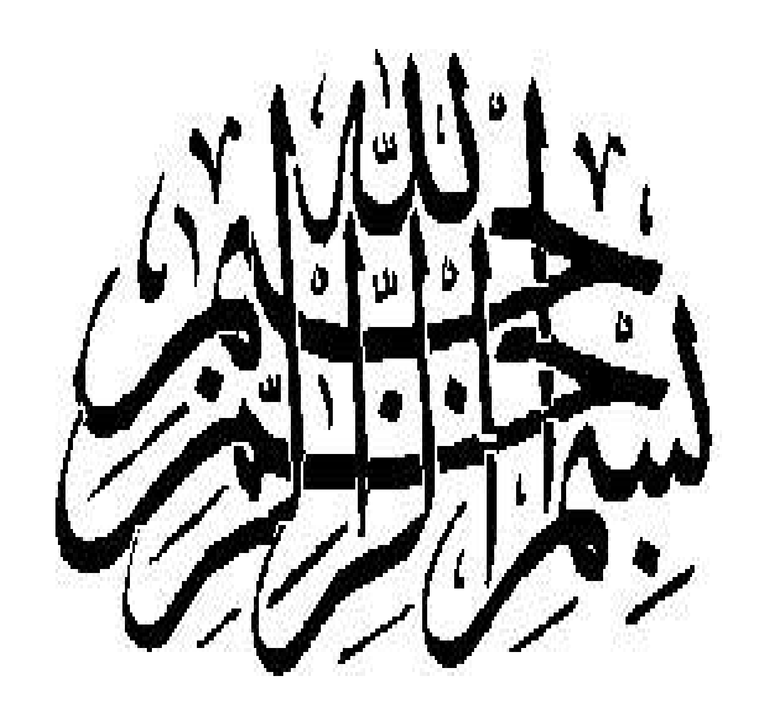
محمد أحمد عبد الغفور

إشراف الأستاذ الدكتور

إسماعيل سعيد رضوان

قدم هذا البحث استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الحديث الشريف وعلومه

١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م



﴿ الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ ﴾

سورة السجدة آية ٧

الإهداء

إلى والدي ووالدتي اللذين سهرا وأملا.

إلى زوجتي أم البراء وأبنائي.

إلى محبي العلم وعشاق السنة النبوية ، على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم.

إلى كل من نور الله بصيرته فحمل لواء الدعوة إلى الله تعالى.

إلى كل من التمس طريقاً يبتغي فيه علماً .

إلى هؤلاء جميعاً .... أهدي هذا العمل المتواضع.

شكر وتقدير

انطلاقا من قول الله تعالى :﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾، (إبراهيم:٧) وإنا والله نريد الزيادة، ونسأل الله تعالى أن نكون من الشاكرين.

أتقدم بخاص شكري وامتناني إلى والدي ووالدتي اللذين سهرا وأملا أن يريا ثمرة هذا الجهد، كما وأتقدم بالشكر إلى زوجتي الغالية التي ساندتني وشجعتني لإتمام هذا العمل.

واعترافاً بالفضل لأهله، فإني أتقدم بالشكر الموصول إلى أستاذي: الأستاذ الدكتور: إسماعيل سعيد رضوان، الذي أولاني باهتمامه، وكان لي خير معين رغم ثقل أعبائه وكثرة مشاغله فأسأل الله تعالى أن يجعل هذا في ميزان حسناته.

كما أتقدم بخاص شكري إلى أستاذي الفاضلين عضوي لجنة المناقشة اللذين تكرما لمناقشة هذه الرسالة وتجميلها بملاحظاتهم القيمة.الدكتور سالم أحمد سلامة عضو المجلس التشريعي. والدكتور نعيم أسد الصفدي.

ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر إلى أستاذي الدكتور: طالب أبو شعر وزير الأوقاف والشؤون الدينية الذي ساعدني في اختيار هذا الموضوع والبدء بالعمل فيه.

كما أتقدم بالشكر إلى الأخوين أ. خضر الأسطل، و أ. شادي طبازة الذين ساعداني في إتمام هذا العمل.

كما أخص بالشكر والتقدير، الجامعة الإسلامية والعاملين فيها، ومن ثم كلية أصول الدين والعاملين فيها، وإلى أعضاء قسم الحديث الشريف وعلومه، كما أخص بالشكر والتقدير كلية الدعوة الإسلامية والعاملين فيها.

ولا يفوتني أن أسجل رسالة شكر وامتنان، لكل من ساهم في إنجاح هذا العمل المتواضع، أسأل الله العلي العظيم أن يجزل لهم جميعاً المثوبة والعطاء إنه على كل شيء قدير وبالإجابة جدير.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

لقد خلق الله كل شيء فأحسن خلقه وقدره، وجعل في كل شيء من خلقه آية دلالة على خلقه، ومن أعظم آياته خلق الإنسان؛ الذي جعله في أحسن تقويم فقال جل في علاه: ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾،(التين:٤).

فجعل كل شيء فيه جميلاً ، جميل الخَلق والخُلق، جميل الظاهر والباطن، فجمال باطنه لا يكون إلا باتباع منهج الله، وهو محل النظر عند رب العالمين، فقد أخرج الإمام مسلم في صحيحه عن أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :" إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُوَرِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ "[(١)].

وإذا كان الإنسان في حاجة ماسة إلى إشباع حاجاته الضرورية التي تعينه على الحياة، مثل الغذاء، والملبس، والمسكن، والأمن، فإنه في حاجة ماسة كذلك إلى وجدان قادر على استلهام الجمال وتأمله، والبحث عنه في المنزل، وفي المجتمع، وفي آثار الحضارة، وفي قيم التاريخ الأصيلة.

ولا أكون بعيداً عن الصواب؛ إذا أدركت أن الاستمتاع بالجمال، والسعي للتجمل المقبول، سمة الإنسان السوي المرهف الحس، العميق الإدراك، اللماح لروعة الخلق؛ ومن هنا يحاول الباحث إبراز الفهم الحضاري الجمالي المتسامي في الإسلام، فوقع اختياره على موضوع: " الجمال في ضوء السنة النبوية "؛ ليكون عنواناً لبحثه؛ المقترح لاستكمال درجة الماجستير في الحديث الشريف؛ لعله بذلك يلمس بعض الأمور المشوشة عند البعض فيصححها، وبعض المفاهيم الخطأ عن الإسلام فيصوبها.

و الله أسال التوفيق والسداد.

(١) صحيح مسلم كتاب البر والصلة والآداب باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره ودمه وعرضه وماله، (١٣٤٤ / ٢٥٦٤).

أهمية الموضوع وبواعث اختياره:

١- التعرف على المنهج النبوي في تحديد مفهوم الجمال، والإفادة من ذلك في بناء حضارتنا الإسلامية.

٢- إدراك عظم منهج الإسلام، واهتمامه بكل شأن من شؤون الحياة المادية.

٣- إبطال النظرة الغربية، ودحض الافتراء التي تصف المسلمين بالتأخر عن مواكبة الحضارة، وبيان أن الإسلام هو مصدر الحضارات كلها.

٤- بيان منهج الإسلام في التجمل، والاهتمام بالمظهر كما أنه يهتم بالجوهر.

أسباب اختيار الموضوع:

١- إن الحضارة الإسلامية قد شابها الكثير من التشويه، ويحاول أعداء الإسلام من -خلال بعض الأشخاص الذين ساء فهمهم للإسلام- تغييبه، والوقوف في طريق الدعوة، فاحتاج هذا من المسلمين أن يزيلوا كل الشوائب التي ألصقها أعداء الإسلام به، ومن ذلك: الجمال، وعلاقة الإسلام به.

٢- رغبة الباحث في إظهار الحياة الجمالية عند رسول الله ﷺ .

٣- لم يعثر الباحث في المكتبة الإسلامية على رسالة أو بحث علمي شامل لجميع جوانب الموضوع، فأحب أن يضع هذه اللبنة؛ لعلها تسد جزءاً من النقص الحاصل.

أهداف البحث:

١- بيان اهتمام الإسلام بالجمال، واعتباره جزءاً من مفاهيم الإسلام الثابتة.

٢- التأصيل لبعض المسائل؛ التى يظنها بعض الناس اتباعاً للغرب ومخالفة شرعية، مثل التجمل والتزين للوفود، وإنزال الناس منازلهم، والاهتمام بالمظهر، وإظهار أثر نعمة الله على عبده.

٣- بيان بعض الأمور الخطأ؛ التي يفعلها بعض النساء من أجل التجمل، والتي فيها مخالفة شرعية، مثل التشبه بالرجال والوشم.

منهج الباحث وطبيعة عمله في البحث:

١- اتبع الباحث المنهج الاستقرائي في جمع الروايات، واستخدم منهج الاستدلال؛ الذي ينبني على قواعد التأمل والتفكر، في فهم دلالات النصوص النبوية ومعانيها.

٢-قام الباحث بجمع الأحاديث التي لها علاقة بالموضوع، ووضع لكل مجموعة من الأحاديث عنواناً يناسبها، وقد يضع للحديث الواحد عنواناً.

٣- استعان الباحث بالآيات القرآنية ذات الصلة بالموضوع.

٤- الاستعانة بأقوال العلماء في شرح الحديث، وبيان الفوائد والأحكام الفقهية المتعلقة بالموضوع.

٥- إذا كان الحديث طويلاً اقتصر الباحث على الشاهد منه.

٦- أزال الباحث التعارض الظاهر بين الأحاديث، بقدر الاستطاعة.

٧- الحديث الواحد قد يكون فيه أكثر من فائدة، ذو صلة بمسألة أخرى من الموضوع؛ لذا يمكن أن يتكرر في أكثر من موضع.

٨- إذا كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما؛ اكتفي الباحث بتخريجه منهما،أو من أحدهما إذا تفرد بروية الحديث عن الأخر، وإذا لم يكن فيهما؛ توسع الباحث في تخريجه ما أمكن، بما يخدم الموضوع.

٩- تخريج الحديث المكرر عند أول مرة، وبعد ذلك يحيل الباحث لمكان وجوده فقط .

١٠- المقارنة بين الروايات، وذلك بقول الباحث: بمثله أو نحوه ...إلخ.

١١- إذا كان في إسناد الحديث علة؛ فإن الباحث يبينها في الحاشية.

١٢- لم يترجم الباحث للراوي الثقة والضعيف عند بن حجر، واقتصر على الترجمة للصدوق فما دونه لبيان حاله.

١٣- إذا كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفي الباحث بحكمهما .

١٤- إذا كان الحديث في غير الصحيحين يبين الباحث أقوال العلماء فيه، ويحكم على الحديث بما يترجح لديه.

١٥- عرف الباحث بأماكن البلدان الغريبة، وذلك بالرجوع إلى الكتب ذات الشأن.

١٦- وضح الباحث الكلمات الغريبة، وذلك بالرجوع إلى كتب الغريب أو اللغة.

الدراسات السابقة:

لم يقف الباحث على كتاب علمي شامل لجميع مفردات هذا البحث ، إلا أنه توجد عناوين ذات صلة بموضوع البحث، لكنها لا تشمل إلا جزءاً من البحث المطروح، ومن هذه الكتب:

١- رسالة دكتوراه:" اللباس والزينة في الشريعة الإسلامية" للباحث الدكتور محمد عبد العزيز عمرو، وبين الباحث فيها نشأة اللباس، وأهميته، وحاجة الإنسان إليه، وأحكام تتعلق باللباس، وأنواعه، وأهميته، وهيئات اللباس، وقد جعل الباب الثالث فيه، في أحكام

الزينة وبين فيه معني الزينة وحدودها، وأهمية الزينة، وزينة المـرأة وزينـة البيـوت، والباب الأخير له علاقة بالموضوع، حيث إنه تحدث فيه عن الزينة.

٢- **رسالة ماجستير بعنوان: " المعالم المدنية في العهد النبوي "دراسة موضوعية تحليليـة؛ في ضوء السنة النبوية، للباحث الدكتور زكريا صبحي زين الدين، وتحـدث فيهـا عـن مظاهر الحياة المدنية؛ من عمارة ولباس وسلاح وغيرها؛ والتي يعتبر بعضها ميداناً من ميادين الجمال.**

٣- **رسالة ماجستير بعنوان:" زينة المرأة في الـشريعة الإسـلامية"، أحكامهـا وتطبيقاتهـا المعاصرة، للباحثة عبير أيوب الحلو، وتحدثت في رسالتها عن الزينة للمرأة في لباسـها وشعرها، واستعمالها أدوات التجميل.**

خطة البحث:

يشتمل البحث على مقدمة، ذكر الباحث فيها أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهداف البحث، ومنهج الدراسة، والدراسات السابقة، وتمهيداً، وثلاثة فصول، وخاتمة.

التمهيد: **ويشتمل على:** أولاً: **معنى الجمال لغة واصطلاحاً.**

ثانياً: **مشروعية التجمل؛ والاهتمام بالجمال.**

ثالثاً: **الجمال آية دالة على عِظَم الخالق.**

الفصل الأول : **فطرة الجمال، والدعوة إليه ،وأوقاته ،وأدواته**

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: الجمال والفطرة:

وفيه ستة مطالب :

المطلب الأول: **حب النفس البشرية للجمال.**

المطلب الثاني: **الرغبة في الزواج من ذات الجمال.**

المطلب الثالث: **رغبة المرأة في الزواج من الرجل الجميل.**

المطلب الرابع: **التعجب من الشيء الجميل.**

المطلب الخامس: **خوف الرجل فتنة أهله؛ بمن وصف بالجمال.**

المطلب السادس: **الاهتمام باللباس والحرص على نظافته.**

المبحث الثاني: الدعوة إلى الاهتمام بالنفس وتجميلها:

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: **الاهتمام بالجسم .**

تمهيد:

أولاً: معنى الجمال لغة واصطلاحاً:

تعريف الجمال لغةً:

الجمال: مصدر من الفعل جَمُل، ويأتي على معان متقاربة أهمها:

١- البهاء والحسن، ومنه قوله تعالى:﴿**وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ**﴾، **(النحل: ٦)** وروى ابن سِيدَه[١]، أن الجمال بمعنى الحسن[٢].

٢- وقال ابن الأثير: " والجمال يقع على الصور والمعاني[٣]، منه قول النبي-ﷺ- : " **إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ** "[٤].

٣- ومن معاني الجمال: الصفات التي تتعلق بالرضا واللطف[٥]، فالشيء يكون لطيفاً جميلاً يستحوذ على رضا الناس.

٤- ومن معاني الجمال: رقة الحسن، كما ذكر سيبويه[٦].

٥- ومن معاني الجمال أيضاً: الحسن الكثير، كما قال الراغب الأصفهاني[٧].

٦- والجمال: يعني الوسامة، كما تقول: فلان وسيم، أي: جميل[٨].

([١]) هو: علي بن إسماعيل، أبو الحسن، اللغوي الأندلسيّ، انظر: الأعلام للزركلي،(١٤٨/٣).

(١) انظر: لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر – بيروت، الطبعة: الأولى (١٢٣/١١).

(٢) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت – ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م،، (٢٩٩/١).

(٣) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب تحريم الكبر وبيانه،(٩١/٦٥).

(٤) انظر: التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي – بيروت – ١٤٠٥، الطبعة: الأولى، (ص: ١٠٥).

(٥) انظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، المكتبة العلمية – بيروت، (١١٠/١). وانظر: التوقيف على مهمات التعاريف، محمد عبد الرؤوف المناوي، تحقيق: د. محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، دار الفكر – بيروت، دمشق – ١٤١٠، الطبعة: الأولى،(ص: ٢٥١).

(٦) انظر: التعاريف،انظر:(ص: ٢٥١).

(٨) انظر: مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت – ١٤١٥ – ١٩٩٥، الطبعة: طبعة جديدة، ص: ٣٠٠.

٧- والجمال يعني: البشارة أي: حسن الوجه[١].

٨- وأورد ابن فارس أصل مادة (جمل) على أصلين، فقال: الجيم والميم واللام أصلان: أحدهما: عِظَم الخلق. والآخر: الحسن. فالأول قولك أجملت الشيء، أي: جملت الشيء، وأجملته: حصلته...والجُمَالي: الرجل العظيم الخلق...والأصل الآخر: الجمال وهو ضد القبيح[٢].

من خلال ما تقدم من معانٍ لغوية يتضح لنا أن كلمة "الجمال" لها إطلاقات عدة: فهي تعني البهاء، والحسن، و الصفات التي تتعلق بالرضا، واللطف، ورقة الحسن، والحسن الكثير، والوسامة، و البشارة، وعظم الخلق.

تعريف الجمال اصطلاحاً:

ليس من اليسير تعريف الجمال بكلمات جامعة مانعة، فهو مثل كثير من المصطلحات التي اختلف العلماء في تعريفها، كالشعر، والفن، والسعادة...إلخ.

ومن هذه التعريفات

١- تعريف الإمام القرطبي: " الجمال يكون في الصورة وتركيب الخلقة، ويكون في الأخلاق الباطنة، ويكون في الأفعال، فأما جمال الخلقة؛ فهو أمر يدركه البصر، ويلقيه إلى القلب متلائما، فتتعلق به النفس من غير معرفة بوجه ذلك، ولا نسبته لأحد من البشر. وأما جمال الأخلاق؛ فكونها على الصفات المحمودة من العلم، والحكمة، والعدل، والعفة، وكظم الغيظ، وإرادة الخير لكل أحد. وأما جمال الأفعال؛ فهو وجودها ملائمة لمصالح الخلق، وقاضية لجلب المنافع فيهم، وصرف الشر عنهم. وجمال الأنعام والدواب من جمال الخلقة، وهو مرئي بالأبصار، موافق للبصائر"[٣].

٢- وقال صاحب البحر المحيط: " والجمال يكون في الصورة بحسن التركيب، يدركه البصر، ويلقيه في القلب، فتتعلق به النفس؛ من غير معرفة. وفي الأخلاق: باشتمالها

---

(١) انظر: العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د مهدي المخزومي / د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال،، مادة بشر، (٦/٢٥٩).

(٢) انظر: معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر ١٣٩٩هـ ــ ١٩٧٩م، (١/٤١٨).

(٣) انظر: الجامع لأحكام القرآن، تأليف: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الشعب – القاهرة، (١٠/٧٠-٧١).

على الصفات المحمودة كالعلم، والعفة، والحلم، وفي الأفعال: بوجودها ملائمة لمصالح الخلق، وجلب المنفعة إليهم وصرف الشر عنهم"(١).

٣- ومن تعريفات الجمال: "هو انطباع تجاه أشياء مادية وروحية مختلفة، يتذوق جمالها عقلياً وروحياً، وتترك في النفس البشرية إحساساً بالبهجة والارتباك والنشوى والدهشة"(٢).

٤- وتقول الدكتورة راوية عبد المنعم عباس:" الجمال-القيمة المطلقة العليا- هي الإحساس الذي يسري في نفوسنا في كل لحظة، ويتجسد في أشياء كثيرة أمامنا؛ في واقع الحياة، فإلقاء نظرة متأملة على الطبيعة المخلوقة حولنا؛ تطلعنا على آية الجمال الطبيعي، تبدو في جمال الزهور العبقة، وتناسق الأشجار، وكذلك في ألوان النباتات الزاهية...وهكذا يبدو الكون في أجمل صورة، فيستمتع الإنسان بجمال الخالق في خلقه"(٣).

ومن الملاحظ أن التعريفات السابقة غير حادة لمفهوم الجمال، فبعضها جاء مجملاً، وبعضها الآخر جاء مفصلاً، فكان أقرب إلى الشرح منه إلى التعريف، ولعل من المفيد أن يستنبط الباحث تعريفاً إجرائياً مناسباً لموضوع بحثه، وهو أن الجمال: "البهاء، وكثرة الحسن، ورقته، ويقع على الصور والمعاني، ويترك في النفس البشرية إحساساً بالبهجة والسرور والدهشة".

ثانياً: مشروعية التجمل والاهتمام بالجمال:

إن الإسلام دين الفطرة التي قال فيها الحق سبحانه:﴿**فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا**﴾، (**الروم: ٣٠**). وتتمثل هذه الفطرة في طهارة المسلم ظاهره وباطنه، فأما طهارة باطنه: فهي متعلقة بالقلب، وتعني تطهير النفس الإنسانية من الشرك بالله، وتتطلب إخلاص العبادة لله وحده لا شريك له، والقيام بالأعمال الصالحة والأفعال الخيرة. وأما طهارة ظاهره فهي الفطرة العملية التي تشتمل على كل ما كان متعلقاً بجمال المظهر عند

(١) انظر: البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود – الشيخ علي محمد معوض، شارك في التحقيق:د.زكريا عبد المجيد النوقي، د.أحمد النجولي الجمل، دار الكتب العلمية – لبنان/ بيروت – ١٤٢٢هـ –٢٠٠١م، الطبعة: الأولى،(٥/٤٦١).

(٢) انظر: مفهوم الجمال في الفكر الإسلامي، موقع صحيفة الحوار المتمدن الإلكترونية.

(٣) انظر: القيم الجمالية، د. راوية عبد المنعم عباس، دار المعرفة الجامعية-الإسكندرية-،(ص: ٨).

الإنسان المسلم، وحسن سمته، لما في ذلك من ملائمة للفطرة السوية؛ التي خلق الله الإنسان عليها، والتزام بهدي النبوة المبارك.

ولأن الإسلام دين الفطرة، الذي عرف أسرارها، وكشف خباياها، وسبر أغوارها، فقد قدم لها ما يُصلحها، وما يصلح لها من تعاليم وسنن وتوجيهات؛ جاءت كالثوب المناسب لمختلف الأعضاء، والملائم لشتى الأبعاد. ومن هنا يتبين لنا اهتمام الإسلام بالجمال، وذلك من خلال الدعوة للتجمل والتزين، والظهور بالمظهر الحسن، والحرص على التزام سنن الفطرة[1]، وأن عدم التخلق بها يتنافي مع الجمال؛ الذي يدعو إليه الإسلام.

وقد وردت آيات كثيرة تتحدث عن التزين؛ الذي هو عين التجمل، وكذلك وردت في السنة النبوية جملة من الأحاديث، التي تدعو للتجمل، والتزين، منها.

الأدلة من الكتاب:

١- قوله تعالى: ﴿ **يَـٰبَنِىٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ وَلَا تُسْرِفُوٓاْ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ** ﴾(الأعراف: ٣١).

ففي هذه الآية دعوة إلى التزين والتجمل عند الذهاب إلى المساجد وهذا لا يعني أن المطلوب من المسلم أن يكون هذا حاله عند ذهابه للمسجد فقط بل ينبغي أن يكون كذلك في شأنه كله؛ لأن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب وقد علق ابن كثير على ذلك قائلاً: "ولهذه الآية ما ورد في معناها من السنة، يستحب التجمل عند الصلاة، ولا سيما يوم الجمعة، ويوم العيد، والطيب من الزينة، والسواك من تمام ذلك، ومن أفضل الثياب: البياض"[2].

٢- قوله تعالى: ﴿ **قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَـٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ ۚ قُلْ هِىَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْـَٔايَـٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ** ﴾،(الأعراف: ٣٢).

---

(١) سنن الفطرة: خمس الختان والاستحداد وقص الشارب وتقليم الأظفار ونتف الآباط، روي البخاري في صحيحة بسنده عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ –رضي الله عنه– سَمِعْتُ –ﷺ–يَقُولُ: " الْفِطْرَةُ خَمْسٌ الْخِتَانُ وَالِاسْتِحْدَادُ وَقَصُّ الشَّارِبِ وَتَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ وَنَتْفُ الْآبَاطِ". صحيح البخاري ، أبوعبد الله محمد بن إسماعيل البخاري،الطبعة:الثانية١٤١٩هـ–١٩٩٩م دار السلام – الرياض، كتاب اللباس، باب تقليم الأظافر،(١٠٣٦/٥٨٩٠).

(٢)انظر: تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م، (٣/٤٠٦).

يقول الألوسي: " واستدل بالآية على أن الأصل في المطاعم والملابس وأنواع التجملات، الإباحة؛ لأن الاستفهام في " مَنْ " لإنكار تحريمها على أبلغ وجه"[١].

وكذلك يقول الشوكاني: " الزينة: ما يتزين به الإنسان، من ملبوس أو غيره من الأشياء المباحة، كالمعادن التي لم يرد نهي عن التزين بها، والجواهر ونحوها؛ وقيل: الملبوس خاصة، ولا وجه له، بل هو من جملة ما تشمله الآية، فلا حرج على من لبس الثياب الجيدة الغالية القيمة؛ إذا لم يكن مما حرّمه الله، ولا حرج على من تزين بشيء من الأشياء التي لها مدخل في الزينة، ولم يمنع منها مانع شرعي، ومن زعم أن ذلك يخالف الزهد؛ فقد غلط غلطاً بيناً"[٢].

٣- قوله تعالى: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَآئِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ. . . ﴾،(النور: ٣١).

هذه الآية تبيح للنساء التزين والتجمل بكل ألوان الزينة؛ من ثياب وقراريط[٣] وخواتم وغيره؛ مما تتجمل به المرأة، ولكن عليها أن لا تبدي شيئاً من هذه الزينة إلا لمن أحل له، من زوج أو محارم[٤].

---

(١) انظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، (١١١/٨).

(٢) انظر: فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، المحقق: سيد إبراهيم، دار الحديث–القاهرة، الطبعة: الثانية١٤١٨هـ–١٩٩٧م، (٢٨٣/٢).

(٣)**قراريط:** القرط نوع من حلي الأذن معروف ويجمع على أقراط وقرطة وأقرطة.أنظر: النهاية،(٤١/٤).

(٤) انظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، (٤٥/٦).

الأدلة من السنة المطهرة:

(١)روى مسلم في صحيحه[١] بسنده[٢]، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: " لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ "، قَالَ رَجُلٌ:"إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا، وَنَعْلُهُ حَسَنَةً، قَالَ:" إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، الْكِبْرُ بَطَرُ الْحَقِّ،[٣] وَغَمْطُ النَّاسِ[٤]"[٥].

ففي الحديث دعوة إلى التخلق والتحلي بالجمال؛ الذي هو البهاء والحسن وجمال الصورة وجمال المعنى، على حد سواء، وذلك من خلال تصحيح النبيﷺ لهذا الصحابي الذي ظن نفسه بحبه للجمال، واعتنائه به، أنه وقع فيما حذر منه النبيﷺ من كبر، وبَيَّن النبيﷺ له أن الذي يحبه ليس من الكبر في شيء، وإنما هذا ما يحبه الله عز وجل، يقول ابن حجر: " إنَّ مَنْ قصد بالملبوس الحسن؛ إظهار نعمة الله عليه، مستحضراً لها، شاكراً عليها، غير محتقر لمن ليس له مثله، لا يضره ما لبس من المباحات، ولو كان في غاية النفاسة"[٦].

---

(١) صحيح مسلم، كتاب: الإيمان، باب: تحريم الكبر وبيانه،(٩١/٦٥).

(٢) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ دِينَارٍ جَمِيعًا عَنْ يَحْيَى بْنِ حَمَّادٍ قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى(محمد بن المثني بن عبيد)، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ(بن الحجاج)، عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ فُضَيْلٍ الْفُقَيْمِيِّ(بن عمرو)، عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ(بن يزيد) عَنْ عَلْقَمَةَ (بن قيس).عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه....

(٣) **بطر الحق:** "هو أن يجعل ما جعله الله حقا من توحيده وعبادته باطلاً" وقيل: "هو أن يتجبر عند الحق فلا يراه حقا ". وقيل: "هو أن يتكبر عن الحق فلا يقبله" انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت – ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، (١٣٥/١).

(٤) **غمط الناس:** الغمط الاستهانه والاستحقار، انظر النهاية في غريب الحديث والأثر،(٣٨٧/٣).

(٥) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث: * إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي أبو عمران الكوفي، قال ابن حجر: ثقة إلا أنه يرسل كثيرا. انظر: تقريب التهذيب، ص: ٩٥، قلت: روي عن الأعمش أنه قال: قلت لإبراهيم النخعي: أسند لي عن عبدالله بن مسعود، فقال إبراهيم: إذا حدثتكم عن رجل عن عبدالله فهو الذي سمعت، وإذا قلت: قال عبدالله: فهو عن غير واحد عن عبدالله. انظر: تهذيب الكمال، يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج المزي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤٠٠ – ١٩٨٠، الطبعة: الأولى، (٢٣٩/٢). وباقي رجال السند ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث:انفرد به مسلم

ثالثاً: الحكم على الحديث: أخرجه مسلم في صحيحه.

(٦) انظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق: محب الدين الخطيب، دار المعرفة – بيروت،،(٢٥٩/١٠).

(٢)روى البخاري في صحيحه[١] بسنده[٢]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:" الْفِطْرَةُ خَمْسٌ الْخِتَانُ[٣]، وَالِاسْتِحْدَادُ[٤]، وَنَتْفُ الْإِبْطِ، وَقَصُّ الشَّارِبِ، وَتَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ"[٥].

في هذا الحديث دعوة إلى الجمال، وذلك من خلال التزام سنن الفطرة؛ فلقد كرم الله الإنسان وجمله، وجعل بينه وبين الحيوان فوارق كثيرة، وكل فعل أو تشبه بالحيوان مرفوض في شريعة الإسلام، والجمال في الإسلام يرتبط بالالتزام بسنن الفطرة، فمثلاً: إطالة الأظفار فيه تشبه بالحيوان، وفيه تعارض مع سنة تقليم الأظفار؛ لهذا فإن الأظفار الطويلة، مرفوضة بمقاييس الجمال والزينة في الإسلام. وجاء تقليم الأظفار ضمن سنن الفطرة، وبهذا تتحدد الزينة والشكل الجمالي للأظفار. وجاءت كلمة التقليم تعبيرا عن قص الأظفار وبذلك ظهرت الحكمة الجمالية، وهي إزالة الزائد من الظفر ليظل محافظا على حيويته وسلامته ومؤديا لمهمته.

وعليه فإن المرء لو ترك هذه السنن؛ لم تبق صورته على صورة الآدميين، وقد علق ابن حجر على ترجمة البخاري، وجعل هذا الحديث في كتاب:"اللباس"، فقال: " هذه الترجمة- وما بعدها إلى آخر كتاب اللباس- لها تعلق باللباس من جهة الاشتراك في الزينة، فذكر أولا: التراجم المتعلقة بالشعور وما شاكلها، وثانيا: المتعلقة بالتطيب، وثالثا: المتعلقة بتحسين الصورة..."[٦].

وقال ابن حجر أيضاً: " ويتعلق بهذه الخصال -أي خصال الفطرة- مصالح دينية ودنيوية، تدرك بالتتبع منها: تحسين الهيئة، وتنظيف البدن جملة وتفصيلا، والاحتياط للطهارتين، والإحسان إلى المخالط والمقارن؛ بكف ما يتأذى به من رائحة كريهة، ومخالفة شعار الكفار؛ من المجوس واليهود والنصارى، وعباد الأوثان، وامتثال أمر الشارع، والمحافظة على ما أشار إليه

---

(١) صحيح البخاري، كتاب: الاستئذان، باب: الختان بعد الكبر ونتف الإبط، (٦٢٩٧/١٠٩٦).

(٢) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ(محمد بن مسلم)، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ....

(٣)**الختان:** ما يقطع من ذكر الغلام وفرج الجارية، انظر: النهاية،(١٠/٢).

(٤)**الاستحداد:** حلق العانه بالحديد،انظر: النهاية،(٣٥٣/١).

(٥) دراسة الحديث:

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث:وأخرجه البخاري أيضاً كتاب:اللباس، باب:قص الشارب،(٥٨٨٩/١٠٣٦)، وباب: تقليم الأظفار،(٥٨٩١/١٠٣٦)، أخرجة مسلم في صحيحه، كتاب الطهارة، باب خصال الفطرة،(٢٥٧/١٤٩)، من طريق سعيد ابن المسيب به بمثله.

ثالثاً: الحكم على الحديث: الحديث متفق عليه.

(٦) انظر: المرجع نفسه،(٣٣٤/١٠).

قوله تعالى: ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ﴾، **(التغابن:٣)**، لما في المحافظة على هذه الخصال من مناسبة ذلك، وكأنه قيل: قد حسنت صوركم؛ فلا تشوهوها بما يقبحها، أو حافظوا على ما يستمر به حسنها، وفي المحافظة عليها محافظة على المروءة، وعلى التآلف المطلوب؛ لأن الإنسان إذا بدا في الهيئة الجميلة؛ كان أدعى لانبساط النفس إليه، فيقبل قوله، ويحمد رأيه، والعكس بالعكس"[١].

(٣)روى البخاري في صحيحه[٢] بسنده[٣]، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزْوَةٍ، فَلَمَّا قَفَلْنَا؛ كُنَّا قَرِيبًا مِنْ الْمَدِينَةِ، تَعَجَّلْتُ عَلَى بَعِيرٍ لِي قَطُوفٍ[٤]، فَلَحِقَنِي رَاكِبٌ مِنْ خَلْفِي فَنَخَسَ[٥] بَعِيرِي بِعَنَزَةٍ[٦] كَانَتْ مَعَهُ؛ فَسَارَ بَعِيرِي كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَاءٍ مِنْ الْإِبِلِ، فَالْتَفَتُّ؛ فَإِذَا أَنَا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي حَدِيثُ عَهْدٍ بِعُرْسٍ، قَالَ: أَتَزَوَّجْتَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: أَبِكْرًا أَمْ ثَيِّبًا؟ قَالَ: قُلْتُ: بَلْ ثَيِّبًا، قَالَ: فَهَلَّا بِكْرًا تُلَاعِبُهَا وَتُلَاعِبُكَ. قَالَ: فَلَمَّا قَدِمْنَا؛ ذَهَبْنَا لِنَدْخُلَ، فَقَالَ: أَمْهِلُوا، حَتَّى تَدْخُلُوا لَيْلًا -أَيْ عِشَاءً- لِكَيْ تَمْتَشِطَ الشَّعِثَةُ، وَتَسْتَحِدَّ الْمُغِيبَةُ[٧]"[٨]

---

(١) انظر: المرجع نفسه، (٣٣٩/١٠).

(٢) صحيح البخاري، كتاب: النكاح، باب: تستحد المغيبة،وتمتشط الشعثة، (٥٢٤٧/٩٣٧).

(٣) **سند الحديث:** حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ(بن بشير)، أَخْبَرَنَا سَيَّارٌ(بن أبي سيار وردان)، عَنْ الشَّعْبِيِّ (عامر بن شراحيل)،عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضى الله عنهما قَالَ....

(٤) **قطوف:** القطاف تقارب الخطو في سرعة، من القطف، وهو القطع.انظر: النهاية،(٨٤/٤).

(٥) **النخس:** الدفع،انظر:النهاية،(٣١/٥).

(٦) **بعنزة:** العنزة مثل: نصف الرمح أو أكبر شيئا وفيها سنان مثل سنان الرمح،انظر:النهاية،(٣٠٨/٣).

(٧) **المغيبة:** المغيبة والمغيب التى غاب عنها زوجها،انظر: النهاية ،(٣٩٩/٣).

(٨) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث: *هشيم -بالتصغير- بن بشير -بوزن عظيم- بن القاسم بن دينار السلمي قال ابن حجر: ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي، انظر: تقريب التهذيب،ص: ٥٧٤.وذكره ابن حجر في المرتبة الثالثة من مراتب التدليس، انظر: طبقات المدلسين، لابن حجر، تحقيق: د. عاصم بن عبدالله القريوتي، مكتبة المنار - عمان - ١٤٠٣ - ١٩٨٣، الطبعة: الأولى،ص: ٤٧، قلت وتدليسه هنا لا يضر فقد صرح بالسماع، وباقي رجال السند ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث: وأخرجه البخاري أيضاً، كتاب العمرة، باب: لا يطرق أهله إذا بلغ المدينة،(١٨٠١/٢٠٩)، وكتاب: البيوع، باب: شراء الدواب والحمير،(٢٠٩٧/٣٣٧)، وكتاب: الوكالة، باب: إذا وَكَّل رُجل رجلاً أن يُعطي شيئاً ولم يبين كم يعطي فأعطى على ما يتعارفه الناس،(٢٣٠٩/٣٧٠)، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الرضاع، باب استحباب نكاح البكر،(٥٧/٧٤٢)، من طريق الشعبي

في هذا الحديث يدعو النبيﷺ إلى عدم الانتظار، وعدم الدخول على الأهل، كي تتجمل المرأة وتتزين وتصلح حالها، وقد علل ابن حجر ذلك قائلاً: " لأن التي يغيب زوجها في مظنة عدم التزين"(١)، أو ربما تكون على حالة تُنَفِّر منها زوجَها، فيكون ذلك سبب في فراقها.

وقال النووي: " وليس في هذا الحديث معارضة للأحاديث الصحيحة؛ في النهى عن الطروق ليلا؛ لأن ذلك فيمن جاء بغتة. وأما هنا: فقد تقدم خبر مجيئهم، وعلم الناس وصولهم، وأنهم سيدخلون عشاء، فتستعد لذلك المغيبة والشعثة، وتصلح حالها، وتتأهب للقاء زوجها، والله أعلم"[٢].

(٤)روى أبو داود في سننه[٣] بسنده[٤]، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرَأَى رَجُلًا شَعِثًا، قَدْ تَفَرَّقَ شَعْرُهُ، فَقَالَ: "أَمَا كَانَ يَجِدُ هَذَا مَا يُسَكِّنُ بِهِ شَعْرَهُ. وَرَأَى رَجُلًا آخَرَ وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ وَسِخَةٌ، فَقَالَ: أَمَا كَانَ هَذَا يَجِدُ مَاءً يَغْسِلُ بِهِ ثَوْبَهُ"[٥].

بنحوه.و كتاب الإمارة، باب كراهة الطروق وهو الدخول ليلاً لمن ورد من سفر، (١٨١/١٠٢٩)، من طريق الشعبي مختصراً.

ثالثاً: الحكم على الحديث: الحديث متفق عليه.

(١) انظر: فتح الباري، لابن حجر، (١٢٣/٩).

(٢) انظر: صحيح مسلم بشرح النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، دار إحياء التراث العربي – بيروت – ١٣٩٢، الطبعة: الطبعة الثانية،(٥٤/١٠).

(٣)سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث، دار بن حزم، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ–١٩٩٨م، كتاب: اللباس، باب: في غسل الثوب وفي الخلقان،(٤٠٦٢/٦١٦).

(٤) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا النُّفَيْلِيُّ(عبد الله بن محمد)، حَدَّثَنَا مِسْكِينٌ(بن بكير)، عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ(عبد الرحمن بن عمرو)، ح و حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ وَكِيعٍ (بن الجراح)،عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ (عبد الرحمن بن عمرو)،نَحْوَهُ عَنْ حَسَّانَ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضى الله عنهما قَالَ....

(٥) دراسة الحديث:

أولاً: دراسة سند الحديث: * مسكين بن بكير الحراني أبو عبد الرحمن الحذاء قال ابن حجر: صدوق يخطى، انظر: تقريب التهذيب،ص: ٥٢٩.و قال ابن معين وأبو حاتم: لا بأس به وزاد أبو حاتم وكان صالح الحديث يحفظ الحديث، انظر: التعديل والتجريح، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح،سليمان بن خلف بن سعد أبو الوليد الباجي، تحقيق: د. أبو لبابة حسين، دار اللواء للنشر والتوزيع – الرياض،الطبعة الأولى، ١٤٠٦ – ١٩٨٦ (٧٥٠/٢). تهذيب الكمال، يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج المزي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٠ – ١٩٨٠، (٤٨٣/٢٧).قال الباحث: أقل ما يقال فيه صدوق، لأن قول ابن معين لا بأس به تعني ثقة، وباقي رجال السند ثقات.

في هذا الحديث دعوة إلى التجمل، و استحباب تنظيف شعر الرأس، بالغسل والترجيل، بالزيت ونحوه، و طلب النظافة من الأوساخ الظاهرة على الثوب والبدن، وهذا من الجمال، فمن أصلح شعر رأسه، واهتم بنظافة ثوبه؛ فإنه يكون قد تجمل، وأصبح منشرح الصدر، قليل الهم، قال الشافعي:"من نظف ثوبه؛ قل همه"[١].

فهذه الأحاديث الأربع، وغيرها الكثير من الأحاديث، التي تدعونا إلى التجمل، فالحديث الأول: فيه بيان أن النفوس معلقة بكل جميل؛ لذلك تحرص عليه، وفي الحديث الثاني: دعوة للمحافظة على جمال النفس، من خلال المحافظة على سنن الفطرة، وفي الحديث الثالث: دعوة للمرأة أن تجمل نفسها لزوجها؛ حتى تبقي نفسه معلقة بها، وفي الحديث الرابع: دعوة إلى الاهتمام بشعر الرأس والثياب اللذين هما منبع الجمال في الإنسان.

ثالثاً: الجمال آية دالة على عِظَم الخالق:

لقد أودع الله الجمال في الكون؛ فالجمال سمة واضحة في الصنعة الإلهية، فحيثما اتجهت ببصرك فثمة هناك ما يجذبك فينعشك، أو ينبهك فيدهشك، فالجمال موجود، ولكن ألفة الناس لهذا الجمال؛ جعلته عادياً.

فجمل الله السماء وزينها بالنجوم، والأرض: زينها بالجداول والأنهار والأشجار والحدائق، والحيوان: بما أودع فيه من قوة، وميز الإنسان بجماله، وجعله في أحسن صورة، وميزه عن سائر خلقة، وجعله يتمتع بالإحساس بالجمال، فهل كان هذا الإحساس مجرد متعة؟ أم أن له مقصوداً أخر؟ سيقف الباحث متأملاً الكون، وما أودع الله فيه من جمال؛ ليبين أن المقصد من هذا الجمال هو استشعار عظمة الخالق سبحانه وتعالى، وأنه هو وحده المستحق للعبادة دون غيره.

فحينما تحدث القرآن عن السماء، فهو لا ينفي الخلل فحسب؛ إنما يتحدى الناظرين، بل وتكرار النظر زيادة في التحدي، وتأكيد للرؤى الفنية النقدية، يقول تعالى:﴿ٱلَّذِى خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٍ

ثانياً: تخريج الحديث: أخرجه النسائي في كتاب الزينة، باب تسكين الشعر، (٥٢٣٦/٧٩٠)من طريق عيسي بن يونس...جزء من الحديث، وأخرجه أحمد في مسنده (١٤٨٩٣/٣٥٧/٣) عن مسكين بن بكير... جزء من الحديث، كلاهما (عيسي – مسكين) عن الأوزاعي، عن حسان بن عطية، به...

ثالثاً: الحكم على الحديث: الحديث صحيح الإسناد فقد تابع مسكين كلا من (عيسي بن يونس– ووكيع بن الجراح)عن الأوزاعي،بسنده....

(١) انظر: عون المعبود شرح سنن أبي داود، محمد شمس الحق العظيم آبادي، دار الكتب العلمية – بيروت – ١٩٩٥م، الطبعة: الثانية، (٧٦/١١).

طِبَاقًاۖ مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍۖ فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ۝٣ ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴾،(**الملك: ٣-٤**). ويسجل القرآن عملية التزين في قوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِۖ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ**﴾،(**الملك: ٥**)، فالمصابيح للزينة، وقد تكرر هذا التزيين في قوله:﴿**أَفَلَمْ يَنظُرُوٓاْ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَٰهَا وَزَيَّنَّٰهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ**﴾،(ق: ٦)،وفي قوله:﴿**وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّٰهَا لِلنَّٰظِرِينَ**﴾،(الحجر: ١٦)، وفي قوله:﴿**فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَاۚ وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَحِفْظًاۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ**﴾،(**فصلت: ١٢**)

يقول صاحب الظلال في معرض حديثه عن الإبداع والجمال في هذا الكون: " إنه الخط الأول في اللوحة العريضة.. لوحة الكون العجيبة، التي تنطق بآيات القدرة المبدعة، وتشهد بالإعجاز أكثر مما يشهد نزول الملائكة؛ وتكشف عن دقة التنظيم والتقدير، كما تكشف عن عظمة القدرة على هذا الخلق الكبير.

والبروج قد تكون هي النجوم والكواكب بضخامتها. وقد تكون هي منازل النجوم والكواكب التي تتنقل فيها في مدارها. وهي في كلتا الحالتين شاهدة بالقدرة، وشاهدة بالدقة، وشاهدة بالإبداع الجميل: ﴿**وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا لِلنَّٰظِرِينَ وَزَيَّنَّٰهَا**﴾،(**الحجر:١٦**).

وهي لفتة هنا إلى جمال الكون، وبخاصة تلك السماء التي تشي بأن الجمال غاية مقصودة في خلق هذا الكون، فليست الضخامة وحدها، وليست الدقة وحدها، إنما هو الجمال الذي ينتظم المظاهر جميعاً، وينشأ من تناسقها جميعاً.

وإن نظرة مبصرة إلى السماء في الليلة الحالكة، وقد انتثرت فيها الكواكب والنجوم، تضيء بنورها، ثم يبدو كأنما تخبو، ريثما تنتقل العين لتلبي دعوة من نجم بعيد.. ونظرة مثلها؛ في الليلة القمرية والبدر حالم، والكون من حوله مهوّم، كأنما يمسك أنفاسه، لا يوقظ الحالم السعيد!.

إن نظرة واحدة شاعرة؛ لكفيلة بإدراك حقيقة الجمال الكوني، وعمق هذا الجمال في تكوينه؛ ولإدراك معنى هذه اللفتة العجيبة"[١].

فالجمال الذي غرسه الله في الكون؛ نحن مدعون للنظر فيــه؛ لنتوصــل إلـــى الحقيقــة الكاملة، وهي عظم الله عز وجل، وهذا مدعاة لأن تؤب القلوب إليه، مــصداقاً لقولـــه ســبحانه وتعالى:﴿ أَفَلَمْ يَنظُرُوٓاْ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوۡقَهُمۡ كَيۡفَ بَنَيۡنَٰهَا وَزَيَّنَّٰهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٖ ﴾، (ق: ٦).

فهذه دعوة للنظر إلى السماء، والتي هي صفحة من كتاب الكون، أفلم ينظروا إلى ما فيها من شموخ وثبات واستقرار؟وإلى ما فيها من زينة وجمال وبراءة من الخلل والاضطراب؟! والأرض كذلك صفحة من كتاب الكون؛ القائم على الحق المستقر الأساس الجميل البهيج، يقول سبحانه وتعالى:﴿وَٱلۡأَرۡضَ مَدَدۡنَٰهَا وَأَلۡقَيۡنَا فِيهَا رَوَٰسِيَ وَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوۡجِۭ بَهِيجٖ﴾، (ق: ٧). فبمشهد السماء المبنية الجميلة، والأرض الممدودة البهيجة، يلمس قلوبهم، ويوجهها إلى جانب من حكمة الخلق، وهي :﴿ تَبۡصِرَةٗ وَذِكۡرَىٰ لِكُلِّ عَبۡدٖ مُّنِيبٖ﴾،(ق: ٨)، أي بعد هذا الذي شاهدتموه من جمال في السماء والأرض، كل هذا تبصرة تكشف عنكم الحجب، وتنير بصائركم، وتفتح قلوبكم، وتصل أرواحكم بهذا الكون العجيب، وما وراءه من إبداع وحكمة وترتيب.. تبصرة ينتفعون بها، فترجعون إلى ربكم من قريب؛ فتعترفون بعظم خلقه؛ فيلزمكم حينها التوجه له وحده، وصرف النظر عمن دونه[٢].

كما نلمس لفتة جميلة من صاحب "الظلال" عند وقوفه مع قوله تعالى: ﴿أَمَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَنۢبَتۡنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهۡجَةٖ مَّا كَانَ لَكُمۡ أَن تُنۢبِتُواْ شَجَرَهَآۗ أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ بَلۡ هُمۡ قَوۡمٞ يَعۡدِلُونَ ﴾، (النمل: ٦٠) فيقول: "حدائقٌ بهيجةٌ ناضرةٌ حيةٌ جميلةٌ مفرحةٌ.. ومنظر الحدائق يبعث في القلب البهجة والنشاط والحيوية. تأمل هذه البهجة والجمال الناضر الحي الذي يبعثها، إنه كفيلٌ بإحياء القلوب. وتدبر آثار الإبداع في الحدائق،فهو كفيل بتمجيد الصانع، الذي أبدع هذا الجمال العجيب. وإن تلوين زهرة واحدة وتنسيقها؛ ليعجز عنه أعظم رجال الفنون من البشر. وإن تموج الألوان،

---

(١) انظر: في ظلال القرآن، سيد قطب، (٤ / ٤٢٧).

(٢) انظر المرجع نفسه، بتصرف (٧ / ١٣).

وتداخل الخطوط، وتنظيم الوريقات في الزهرة؛ ليبدو معجزة تتقاصر دونها عبقرية الفن في القديم والحديث، فضلاً عن معجزة الحياة النامية في الشجر وهي السر الأكبر؛ الذي يعجز عن فهمه البشر"(١).

ويؤكد الدكتور القرضاوي هذا المعنى، فيقول: " إن المؤمن يرى يد الله المبدعة في كل ما يشاهده؛ في هذا الكون البديع، ويبصر من جمال ما خلق وصور"(٢).

كما أشار لذلك الدكتور محمد عمارة بقوله: " إن هذا الجمال؛ وتلك الزينة؛ هي آيات الله، أبدعها وبثها في هذا الكون، وأمر الإنسان أن ينظر فيها، إذن: فالنظر في هذا الجمال، والاستقبال لآيات الزينة، وفتح قنوات الإحساس الإنساني على صنع الله، هو امتثال لأمر الله... وهذا النظر، في هذه الآيات، هو سبيل من سبل الاستدلال على وجود الله، وعلى كمال قدرته، وبديع صنعته، وما تعطيل النظر في آيات الجمال هذه- باصطناع الخصومة بين الإسلام وبين جماليات الحياة- إلا تعطيل للدليل على وجود الصانع المبدع لهذه الآيات..."(٣).

---

(١) انظر: في ظلال القرآن، سيد قطب ، (٥ / ٣٩٠).

(٢)انظر: ملامح المجتمع المسلم الذي ننشده، د.يوسف القرضاوي، مكتبة وهبة،الطبعة الثالثة،هـ١٤٢٢-٢٠٠١م،ص: ٢٤٨.

(٣) انظر: الإسلام والفنون الجميلة،د. محمد عمارة، دار الشروق، الطبعة الأولى١٤١١هـ-١٩٩١م،ص: ١٩

الفصل الأول

فطرة الجمال، والدعوة إليه، وأوقاته،وأدواته

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: **الجمال والفطرة**.

المبحث الثاني: **الدعوة إلى الاهتمام بالنفس وتجميلها**.

المبحث الثالث: **أوقات يستحب فيها التجمل والتزين**.

المبحث الرابع: **بعض أدوات التجميل ومواده**.

المبحث الأول
الجمال والفطرة

وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: حب النفس البشرية للجمال.

المطلب الثاني: الرغبة في الزواج من ذات الجمال.

المطلب الثالث: رغبة المرأة بالزواج من الرجل الجميل.

المطلب الرابع: التعجب من الشيء الجميل.

المطلب الخامس: خوف الرجل فتنة أهله بمن وصف بالجمال.

المطلب السادس: الاهتمام باللباس والحرص على نظافته.

المطلب الأول: حب النفس البشرية للجَمال.

(*)روى مسلم في صحيحه، بسنده، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنْ النَّبِيِّﷺ قَالَ: " لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ، قَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا، وَنَعْلُهُ حَسَنَةً، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ، يُحِبُّ الْجَمَالَ، الْكِبْرُ: بَطَرُ الْحَقِّ، وَغَمْطُ النَّاسِ"[1].

فالحديث يدلل على أن الجمال محبب إلى النفوس، مغروس فيها، والنفوس بطبعها تميل إلى الأجمل في كل شيء، نفوس الكبار، ومن قبلهم الصغار.

يقول الدكتور سليم عبد القادر: "يميل الإنسان بطبعه إلى حب الجمال، فذلك أمر مفطور عليه، فالأطفال يميلون إلى الأجمل في الألعاب والملابس...أما الكبار فهم يميلون إلى الجمال في كل شيء: في الملبس، والمأكل، والأثاث، ووسائط النقل، وغير ذلك من الحاجيات أو الكماليات"[2].

ويقول ابن قيم الجوزية: "فضيلة الجمال، ميل النفوس إليه على كل حال"[3]. وحب الجمال فطرة كامنة في النفس البشرية.

(٥) روى أبو داود في سننه[4]بسنده[5]،عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، وَكَانَ رَجُلًا جَمِيلًا، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ: إِنِّي رَجُلٌ حُبِّبَ إِلَيَّ الْجَمَالُ، وَأُعْطِيتُ مِنْهُ مَا تَرَى؛ حَتَّى مَا أُحِبُّ أَنْ يَفُوقَنِي أَحَدٌ، إِمَّا قَالَ: بِشِرَاكِ[6]نَعْلِي، وَإِمَّا قَالَ: بِشِسْعِ[7]نَعْلِي، أَفَمِنْ الْكِبْرِ ذَلِكَ؟ قَالَ: " لَا، وَلَكِنَّ الْكِبْرَ مَنْ بَطِرَ الْحَقَّ، وَغَمَطَ النَّاسَ"[8].

---

(1) **دراسة الحديث:** سبق دراسة الحديث :في ،(ص:٦).

(2)انظر: ما لا نعلمه لأولادنا، مجموعة من المؤلفين، دار السلام–القاهرة–، الطبعة الثانية١٤٢٤–١٤٢٥هـ–٢٠٠٤م،ص: ١٠٢.

(3) انظر: روضة المحبين ونزهة المشتاقين، شمس الدين محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، دار ابن رجب–المنصورة–، الطبعة الأولى،١٤٢٣هـ–٢٠٠٢م،ص: ١٩٣.

(4) سنن أبي داود، كتاب: اللباس، باب: ما جاء في الكبر،(٤٠٩٢/٦٢٠).

(5) سند الحديث: حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ(بن عبد المجيد)، حَدَّثَنَا هِشَامٌ(بن حسان)، عَنْ مُحَمَّدٍ(بن سيرين)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ....

(6)**الشراك:** أحد سيور النعل التي على وجهها،انظر: النهاية ،(١٣١/٤).

(7)**الشسع:** أحد سيور النعل وهو الذي يدخل بين الأصبعين ويدخل طرفه في الثقب الذي في صدر النعل، انظر: المرجع نفسه،(٤٧٢/٢).

(8) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

فالحديث يدلل على أن النفوس تميل إلى الجمال، وتحرص عليه، حيث إن بعض الناس يأبى أن يفوقه أحد في الجمال، وربما يزداد الولع بالجمال، والحرص عليه، كحال الصحابي السالف الذكر؛ الذي أشكل عليه.

ويؤكد هذا المعني الدكتور القرضاوي فيقول: " وقد توهم بعضهم، فرأى أن الولع بالجمال ينافي الإيمان، أو يدخل صاحبه في دائرة الكبر المقيت عند الله، وعند الناس"(١).ويوافقه الدكتور محمد أحمد الراشد فيقول: " فإن الله جميل يحب الجمال، وفي النفس البشرية أثر من ذلك، فهي تعشق الحسن واللطائف والألوان، وتستريح(٢) للمنظر الجميل المتناسق، والشيء المقدور الموزون، وتنفر من منكرات الأشكال، وما خرج عن الاستقامة"(٣).

المطلب الثاني: الرغبة في الزواج من ذات الجمال.

وقد ورد في السنة المطهرة الحث على الزواج من ذات الجمال.

(٦) روى البخاري في صحيحه(٤) بسنده(٥)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: " تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا، وَلِحَسَبِهَا، وَجَمَالِهَا، وَلِدِينِهَا، فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ"(٦).

ثانياً تخريج الحديث: أخرجه الحاكم في المستدرك (٧٣٦٦/٢٠١/٤)،وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وابن حبان في صحيحه،كتاب الزينة والتطيب، باب ذكر الأخبار عن جواز تحسين المرء ثيابه لباسه إذا كان متعرياً عن غمص الناس فيه، (٥٤٦٧/٢٨١/١٢) كلاهما من طريق هشام بن حسان به بنحوه.

ثالثاً: الحكم على الحديث: (سند الحديث صحيح)، قال الألباني: صحيح الإسناد،انظر: صحيح وضعيف سنن أبي داود (٩٢/٩).

(١) انظر: ملامح المجتمع المسلم الذي ننشده، د.يوسف القرضاوي، مكتبة وهبه –القاهرة،الطبعة الثانية، ١٤٢٢هـ– ٢٠٠١،(ص: ٢٤٨).

(٢) ورد في النص الأصلي: "تستروح"، ولم ترد في اللسان، وتاج العروس، وغيرها.

(٣) انظر: آفاق الجمال: محمد أحمد الراشد،دار المحراب–كندا،الطبعة الأولى،١٤٢٢هـ–٢٠٠٢م،(ص:٣).

(٤) صحيح البخاري، كتاب: النكاح، باب: الأكفاء في الدين،(٥٠٩٠/٩١٠).

(٥) سند الحديث: حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ(بن مُسرهد)، حَدَّثَنَا يَحْيَى(بن سعيد بن فروخ)، عَنْ عُبَيْدِ اللَّه(بن عمرو بن حفص)، قَالَ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ(كيسان)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ....

(٦) دراسة الحديث:

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال الإسناد كلهم ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث: أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الرضاع، باب استحباب نكاح ذات الدين،(١٤٦٦/٧٤١)، من طريق سعيد بن أبي سعيد بمثله.

ثالثاً: الحكم على الحديث: متفق عليه

ففي الحديث دلاله واضحة على أن الرجل يرغب في الزواج من المرأة المتصفة بالجمال؛ الذي هو أحد الصفات الأربع؛ التي ذكرها النبي ﷺ، فالرجل بطبيعته يميل إلى الجمال. يقول ابن حجر: " قوله: "وجمالها"، يؤخذ منه استحباب تزوج الجميلة، إلا إن تعارضت الجميلة غير الدينة، وغير الجميلة الدينة، نعم، لو تساوتا في الدين؛ فالجميلة أولى"(١).

وقال العيني: "قوله: "وجمالها"؛ لأن الجمال مطلوب في كل شيء، ولا سيما في المرأة التي تكون قرينته وضجيعته"(٢).

والجمال والمال باعثان على النكاح، إلا أن الجمال أكثر باعثاً؛ لأن الجمال صفة لازمة، و المال صفة زائلة. يقول المناوي: " وإن كان العقد رغبة في الجمال، فذلك أدوم ألفة من المال؛ لأن الجمال صفة لازمة، والمال صفة زائلة"(٣). فولي اليتيمة يرغب في نكاحها إذا كانت ذات جمال ومال، أما إذا كانت غير ذلك فيرغب عنها.

(٧) روى البخاري في صحيحه(٤) بسنده(٥)،أن عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِﷺ، كان يُحَدِّثُ أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ رضى الله عنها، عن قوله: ﴿وَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تُقۡسِطُواْ فِي ٱلۡيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾(النساء:٣) **فقَالَتْ: هِيَ الْيَتِيمَةُ فِي حَجْرِ وَلِيِّهَا، فَيَرْغَبُ فِي جَمَالِهَا وَمَالِهَا، وَيُرِيدُ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا بِأَدْنَى مِنْ سُنَّةِ نِسَائِهَا، فَنُهُوا عَنْ نِكَاحِهِنَّ إِلَّا أَنْ يُقْسِطُوا لَهُنَّ فِي إِكْمَالِ الصَّدَاقِ، وَأُمِرُوا بِنِكَاحِ مَنْ سِوَاهُنَّ مِنْ النِّسَاءِ، قَالَتْ عَائِشَةُ: ثُمَّ اسْتَفْتَى النَّاسُ رَسُولَ ﷺ بَعْدُ،فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ**﴿ وَيَسۡتَفۡتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِۖ قُلِ ٱللَّهُ يُفۡتِيكُمۡ فِيهِنَّ ﴾(النساء:١٢٧) **قَالَتْ: فَبَيَّنَ اللَّهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ؛ أَنَّ الْيَتِيمَةَ إِذَا كَانَتْ ذَاتَ جَمَالٍ وَمَالٍ رَغِبُوا فِي نِكَاحِهَا، وَلَمْ يُلْحِقُوهَا بِسُنَّتِهَا بِإِكْمَالِ الصَّدَاقِ، فَإِذَا كَانَتْ مَرْغُوبَةً عَنْهَا فِي قِلَّةِ الْمَالِ وَالْجَمَالِ تَرَكُوهَا، وَالْتَمَسُوا**

---

(١) انظر: فتح الباري، ابن حجر،(٩/١٣٥).

(٢) انظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين محمود بن أحمد العيني، دار إحياء التراث العربي – بيروت،(٢٠/٨٦).

(٣) انظر: فيض القدير شرح الجامع الصغير، عبد الرؤوف المناوي، المكتبة التجارية الكبرى – مصر – ١٣٥٦هـ، الطبعة: الأولى، (٣/٢٧١).

(٤) صحيح البخاري، كتاب: الوصايا، باب: قول الله تعالى: ﴿وَآتُواْ الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ وَلاَ تَتَبَدَّلُواْ الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ ﴾ إلى قوله: ﴿ فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاء ﴾[النساء: ٢،٣]،(٤٥٧/٢٧٦٣).

(٥) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ(الحكم بن نافع)، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ(بن أبي حمزة دينار)،عَنْ الزُّهْرِيِّ(محمد بن مسلم)، قَالَ كَانَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ يُحَدِّثُ أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ رضى الله عنها....

غَيْرَهَا مِنْ النِّسَاءِ، قَالَ: "فَكَمَا يَتْرُكُونَهَا حِينَ يَرْغَبُونَ عَنْهَا؛ فَلَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَنْكِحُوهَا إِذَا رَغِبُوا فِيهَا إِلَّا أَنْ يُقْسِطُوا لَهَا الْأَوْفَى مِنْ الصَّدَاقِ، وَيُعْطُوهَا حَقَّهَا"[١].

المطلب الثالث: رغبة المرأة من الزواج من الرجل الجميل.

لما كان الرجل يرغب في نكاح المرأة الجميلة، ونفسه تميل إليها؛ لما فيها من الجمال، فكذا حال المرأة في رغبتها في الرجل الوسيم الجميل؛ الذي يحمل صفات دوام العشرة.

(٨) روى الإمام مسلم في صحيحه[٢] **بسنده**[٣]**،عَنْ سَبْرَةَ الْجُهَنِيِّ**ﷺ[٤] ، **أَنَّهُ قَالَ: أَذِنَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْمُتْعَةِ**[٥]**، فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَرَجُلٌ إِلَى امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي عَامِرٍ، كَأَنَّهَا بَكْرَةٌ**[٦] **عَيْطَاءُ**[٧]**، فَعَرَضْنَا عَلَيْهَا أَنْفُسَنَا، فَقَالَتْ: مَا تُعْطِي؟ فَقُلْتُ: رِدَائِي. وَقَالَ صَاحِبِي: رِدَائِي. وَكَانَ رِدَاءُ صَاحِبِي أَجْوَدَ مِنْ رِدَائِي، وَكُنْتُ أَشَبَّ مِنْهُ، فَإِذَا نَظَرَتْ إِلَى رِدَاءِ صَاحِبِي أَعْجَبَهَا، وَإِذَا نَظَرَتْ إِلَيَّ أَعْجَبْتُهَا، ثُمَّ قَالَتْ: أَنْتَ وَرِدَاؤُكَ يَكْفِينِي، فَمَكَثْتُ مَعَهَا ثَلَاثًا، ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: " مَنْ كَانَ عِنْدَهُ شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ النِّسَاءِ الَّتِي يَتَمَتَّعُ؛ فَلْيُخَلِّ سَبِيلَهَا"**[٨].

---

(١) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث: أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: التفسير، (٣٠١٨/١٥٦٢) من طريق ابن شهاب. من طريق ابن شهاب عن عروة بن الزبير بنحوه.

ثالثاً: الحكم على الحديث: متفق عليه.

(٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب: النكاح، باب: نكاح المتعة وبيان أنه أبيح ثم نسخ تم أبيح ثم نسخ واستقر تحريمه إلى يوم القيامة، (١٤٠٦/٦٩٨).

(٣) سند الحديث: و حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا لَيْثٌ(بن سعد)، عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ سَبْرَةَ الْجُهَنِيِّ عَنْ أَبِيهِ سَبْرَةَ(بن معبد)، أَنَّهُ قَالَ....

(٤) هو سَبْرَةَ بن معبد بن عوسجة بن حرملة بن سَبْرَةَ الْجُهَنِيِّ أبو ثرية بفتح المثلثة وكسر الراء وتشديد التحتانية وقيل: مصغر صحابي نزل المدينة وأقام بذي المروة شهد الخندق وما بعدها، ومات في خلافة معاوية. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة ، (٣ / ٣١).

(٥)**المتعة:** و هو نوع من أنواع النكاح وهو أن يقول لامرأة خالية من الموانع : أتمتّع بك مدّة كذا وقد أحله النبيﷺ ثم نسخ ،وقد ذهب إلى حرمته الحنفيّة والمالكيّة والشّافعيّة والحنابلة وكثير من السّلف. انظر: الموسوعة الفقهية الكويتية،(٣٥/٢).

(٦) **البكرة:** بنت الناقة، انظر: النهاية،(١٤٩/١).

(٧) **عيطاء:** طويلة العنق في اعتدال، انظر: النهاية، (٣٢٩/٣).

(٨) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

فهذا الحديث يبن أن المرأة ترغب في الزواج من الرجل الجميل، فقد اختارت لنفسها الشاب الجميل. وفي رواية أخرى في صحيح مسلم: "**فَجَعَلَتْ تَنْظُرُ فَتَرَانِي أَجْمَلَ مِنْ صَاحِبِي، وتَرَى بُرْدَ صَاحِبِي أَحْسَنَ مِنْ بُرْدِي، فَآمَرَتْ نَفْسَهَا سَاعَةً ثُمَّ اخْتَارَتْنِي عَلَى صَاحِبِي**"[١]. فالمرأة حالها كحال الرجل في ميلها إلى صاحب الجمال، فهي تنفر من القبيح.

(٩) روى البخاري في صحيحه[٢] بسنده[٣]، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: جَاءَتْ امْرَأَةُ ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ[٤] إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَنْقِمُ عَلَى ثَابِتٍ فِي دِينٍ وَلَا خُلُقٍ، إِلَّا أَنِّي أَخَافُ الْكُفْرَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " فَتَرُدِّينَ عَلَيْهِ حَدِيقَتَهُ"؟فَقَالَتْ: نَعَمْ، فَرَدَّتْ عَلَيْهِ، وَأَمَرَه، فَفَارَقَهَا"[٥].

وقد علق ابن حجر على سبب طلب فراقها من زوجها؛ أن ثابت بن قيس كان رجلاً ذميماً، وقد نقل ابن حجر عن الطيبي قوله: " المعنى: أخاف على نفسي في الإسلام ما ينافي حكمه، من نشوز وفرِك(٦) وغيره، مما يتوقع من الشابة الجميلة المبغضة لزوجها، إذا كان بالضد منها"[٧]، والكفر هنا قيل:" كأنها أشارت إلى أنها قد تحملها شدة كراهتها على إظهار الكفر لينفسخ نكاحها منه وهي تعرف أن ذلك حرام لكن خشيت أن يحملها شدة البغض على الوقوع فيه". وقيل:" يحتمل أن يريد بالكفر كفران العشير إذ هو تقصير المرأة في حق الزوج"[٨].

ثانياً: تخريج الحديث:انفرد به مسلم.

ثالثاً: الحكم على الحديث: أخرجه الأمام مسلم في صحيحه.

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب: النكاح، باب: نكاح المتعة وبيان أنه أبيح ثم نسخ تم أبيح ثم نسخ واستقر تحريمه إلى يوم القيامة، (١٤٠٦/٦٩٨).

(٢) صحيح البخاري، كتاب: الطلاق، باب: الخلع وكيف الطلاق فيه،(٥٢٧٦/٩٣٤).

(٣) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ الْمُخَرِّمِيُّ حَدَّثَنَا قُرَادٌ أَبُو نُوحٍ(عبد الحمن بن عزوان)، حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ عَنْ أَيُّوبَ(بن أبي تميمة)، عَنْ عِكْرِمَةَ(مولى ابن عباس)، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ....

(٤) **هي:** جملية بنت سلول، وقيل: غير ذلك.

(٥) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث:انفرد به البخاري.

ثالثاً: الحكم على الحديث: أخرجه البخاري في صحيحه.

(٦) **فرك:** البغض،انظر: النهاية،(٤٤١/٣).

(٧) انظر: فتح الباري، لابن حجر(٤٠٠/٩).

(٨) انظر: عمدة القاري ،(٢٦٣/٢٠).

المطلب الرابع: التعجب من الشيء الجميل.

الإنسان له مشاعر وأحاسيس، فهو يتعجب من الشيء الجميل، فالجمال يكون محل إعجاب من الأشياء، وخاصة إذا بلغت درجة كبيرة من الإتقان، فقد تعجب أصحاب الرسول ﷺ من جمال جبة أهديت إليه ﷺ.

(١٠) روى البخاري في صحيحه[١] **بسنده**[٢]**، عن الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﷺ، قَالَ: أُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِثَوْبٍ مِنْ حَرِيرٍ، فَجَعَلُوا يَعْجَبُونَ مِنْ حُسْنِهِ وَلِينِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَمَنَادِيلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فِي الْجَنَّةِ، أَفْضَلُ مِنْ هَذَا"**[٣]. فلم ينكر النبي ﷺ على أصحابه تعجبهم من جمال الجبة، بل ورد التعجب على لسانه.

(١١)روى البخاري في صحيحه[٤] **بسنده**[٥]**،عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: " إِنَّ مَثَلِي وَمَثَلَ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي، كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ، إِلَّا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ، وَيَعْجَبُونَ لَهُ، وَيَقُولُونَ: هَلَّا وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبِنَةُ! قَالَ: فَأَنَا اللَّبِنَةُ، وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ"**[٦].

---

(١) صحيح البخاري، كتاب: بدء الخلق، باب: ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة، (٣٢٤٩/٥٤٢).

(٢) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ(بن مسرهد)، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ سُفْيَانَ(بن سعيد الثوري)، قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ(عمرو بن عبد الله بن عبيد)، قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ...الحديث.

(٣) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث:وأخرجه البخاري أيضاً،كتاب: مناقب الأنصار، باب: مناقب سعد بن معاذ ﷺ ،(٣٨٠٢/٦٣٨)، وكتاب: اللباس، باب:من مس الحرير من غير لبس،(٥٨٣٦/١٠٢٨)، وكتاب: الأيمان والنذور،باب: كيف كانت يمين النبيﷺ ،(٦٦٤٠/١١٤٧). وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: فضائل الصحابة، باب: فضائل سعد بن معاذ-ﷺ-(٢٤٦٨/١٢٩٥) من طريق شعبة، عن أبي إسحاق به بنحوه).

ثالثاُ: الحكم على الحديث: متفق عليه.

(٤) صحيح البخاري، كتاب: المناقب، باب: خاتم النبيين-ﷺ-،(٣٥٣٥/٥٩٥).

(٥) سند الحديث: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ(ذكوان)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ....

(٦) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث: أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب: الفضائل، باب: ذكر كونهﷺخاتم النبيين،(٢٢٨٦/١٢١٣) من طريق الأعرج عن أبي هريرةﷺ بنحوه.

ثالثاً: الحكم على الحديث: متفق عليه.

المطلب الخامس: خوف الرجل فتنة أهله بمن وصف بالجمال.

لما كان الجمال يبهر النفوس، وتميل إليه، ويدهش الصدور، وربما يكون فتنة للبعض، وجب على الرجل أن يخاف على أهله من صاحب الجمال، فقد أولعت امرأة العزيز بيوسف عليه السلام، حتى أصبح حديث قومها، فجمعتهن وأدخلته عليهن؛ فتعلقت قلوبهن به، لما فيه من جمال، وقد تحدث القرآن عن ذلك، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ ۖ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾، **(يوسف: ٣١).**

وقد ورد في السنة المطهرة؛ أن النبي ﷺ قد أرسل محمد بن مسلمه رضي الله عنه لاستئصال رأسٍ من رؤوس اليهود، وهو كعب بن الأشرف، وكان له قرابة مع محمد بن مسلمة، فلما أعد الخطة لذلك، وهي: طلب العون والمساعدة؛ كمدخل للوصول إلى كعب بن الأشرف، حينها طلب ابن الأشرف رهن نسائهم، فقال محمد بن مسلمة: وكيف نرهنك نساءنا وأنت أجمل العرب؟ أي: نخشى على نسائنا من أن يفتنوا بك؛ لما أوتيته من جمال.

(١٢) روى البخاري في صحيحه[١] بسنده[٢]، عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضى الله عنهما، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ لِكَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ؟ فَإِنَّهُ قَدْ آذَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﷺ، فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ: أَنَا، فَأَتَاهُ، فَقَالَ: أَرَدْنَا أَنْ تُسْلِفَنَا وَسْقًا[٣] أَوْ وَسْقَيْنِ، فَقَالَ: أَرْهَنُونِي نِسَاءَكُمْ، قَالُوا: كَيْفَ نَرْهَنُكَ نِسَاءَنَا وَأَنْتَ أَجْمَلُ الْعَرَبِ؟ قَالَ: فَأَرْهَنُونِي أَبْنَاءَكُمْ، قَالُوا: كَيْفَ نَرْهَنُ أَبْنَاءَنَا؛ فَيُسَبُّ أَحَدُهُمْ، فَيُقَالُ: رُهِنَ بِوَسْقٍ أَوْ وَسْقَيْنِ، هَذَا عَارٌ عَلَيْنَا، وَلَكِنَّا نَرْهَنُكَ اللَّأْمَةَ– قَالَ: سُفْيَانُ: يَعْنِي السِّلَاحَ– فَوَعَدَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ، فَقَتَلُوهُ، ثُمَّ أَتَوْا النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرُوهُ[٤].

---

(١) صحيح البخاري، كتاب: الرهن في الحضر، باب: رهن السلاح،(٤٠٦/٢٥١٠).

(٢) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ(بن عيينة)، قَالَ عَمْرٌو(بن دينار الأثرم)، سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ....

(٣) **الوسق:** الوَسْقُ والوِسْقُ مِكْيَلَة معلومة وقيل هو حمل بعير وهو ستون صاعاً بصاع النبي ﷺ وهو خمسة أرطال وثلث.انظر، المكاييل والأوزان الإسلامية،فالترهنتس، ترجمة: الدكتور كامل العسلي، منشورات الجامعة الأردنية،(ص:٧٩).

(٤) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث: أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب: الجهاد والسير، باب: قتل كعب بن الأشرف طاغوت اليهود،(٩٦٣/١٨٠١) من طريق عمرو بن دينار عن جابربن عبد الله رضى الله عنهما به بنحوه.

المطلب السادس: الاهتمام باللباس والحرص على نظافته.

لقد حث الإسلام على النظافة بصفة عامة، ولقد جاءت السنة النبوية المطهرة مشتملة على العديد من الأحاديث؛ التي تحث على الاهتمام باللباس ونظافته، وكان رسولنا الكريم ﷺ يهتم بلباسه، وخاصة في المناسبات والتجمعات، كالجمعة والعيدين، وعند التقاء الوفود وغيرها.

(١٣)روى النسائي في سننه[(١)] بسنده[(٢)]،عَنْ مالك بن نضلة رضي الله عنه[(٣)]، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَرَآنِي سَيِّئَ الْهَيْئَةِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "هَلْ لَكَ مِنْ شَيْءٍ؟" قَالَ: نَعَمْ، مِنْ كُلِّ الْمَالِ، قَدْ آتَانِي اللَّهُ، فَقَالَ: " إِذَا كَانَ لَكَ مَالٌ، فَلْيُرَ عَلَيْكَ"[(٤)].

ففي هذا الحديث دعوة واضحة وصريحة إلى الاهتمام بالثياب، وانتقاء الثوب الذي تظهر فيه أثر النعمة على الإنسان، قال صاحب عون المعبود: " البس ثوباً جيداً ليعرف الناس أنك غني، وأن الله أنعم عليك بأنواع النعم"[(٥)]. وهذا التوجيه النبوي ليس لمالك بن نضلة رضي الله عنه وحده، وإنما هو توجيه لكل مسلم؛ لأن العبرة بعموم اللفظ، لا بخصوص السبب.

ثالثاً: الحكم على الحديث: متفق عليه.

(١) سنن النسائي، كتاب: الزينة، باب: ذكر ما يستحب من لبس الثياب، وما يكره منها، (٧٩٦/٥٢٩٤).

(٢) **سند الحديث:** أَخْبَرَنَا إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ(عمرو بن عبد الله)،عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ(عوف بن مالك بن نضلة)، عَنْ أَبِيهِ(مالك بن نضلة)، قَالَ رضي الله عنه.....

(٣) هو مالك بن نضلة . وقيل : مالك بن عوف بن نضلة بن حديج بن حبيب بن حديد بن غنم بن كعب بن عصيمة بن جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن الجشمي. انظر: أسد الغابة، (١ / ٩٦٨)، و الإصابة في تمييز الصحابة، (٥ / ٧٥٢)

(٤) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث: *عمرو بن عبد الله بن عبيد قال ابن حجر: ثقة مكثر عابد من الثالثة اختلط بأخرة، انظر: تقريب التهذيب، ص: ٤٢٣،وأنكر الذهبي اختلاطه،فقال: " أنه شاخ ونسى ولم يختلط"،انظر ميزان الاعتدال،(٥/٣٢٦)، وقد روى إسماعيل بن أبي خالد عنه قبل اختلاطه وقد وصف بالتدليس وهو من المرتبة الثالثة ، انظر: طبقات المدلسين،لابن حجر،(ص: ٤٢)، قال الباحث: وله متابة فقد تابعه محمد بن إسحاق في مسند أحمد. وباقي رجال السند ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث: أخرجه أبو داود في سننه كتاب: اللباس،باب: في غسل الثوب وفي الخلقان،(٤٠٦٣/٦١٦) من طريق زهير بن معاويه به بمعناه، وأخرجه أحمد في مسنده ،(١٥٩٢٨/٤٧٣/٣) من طريق محمد بن إسحاق به بمعناه.

ثالثاً: الحكم على الحديث: صحيح الإسناد.

(٥) انظر: عون المعبود شرح سنن أبي داود، محمد شمس الحق العظيم آبادي، دار الكتب العلمية – بيروت – ١٩٩٥م، الطبعة: الثانية، (٧٧/١١).

ويقول ابن حجر شارحاً قول النبيﷺ " إذا آتاك الله ما لا فلير أثره عليك"، أي: بأن يلبس ثيابا تليق بحاله من النفاسة والنظافة؛ ليعرفه المحتاجون للطلب منه، مع مراعاة القصد، وترك الإسراف، جمعاً بين الأدلة"(١).

وقد كره الإسلام أن يكون الرجل بثياب رثة؛ وحث على المحافظة على تنظيفها.

(*) روى أبو داود في سننه، بسنده،عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضى الله عنهما، قَالَ: أَتَانَا رَسُولُ اللَّه ﷺ، فَرَأَى رَجُلًا شَعِثًا قَدْ تَفَرَّقَ شَعْرُهُ، فَقَالَ: "أَمَا كَانَ يَجِدُ هَذَا مَا يُسَكِّنُ بِهِ شَعْرَهُ؟".وَرَأَى رَجُلًا آخَرَ وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ وَسِخَةٌ، فَقَالَ: " أَمَا كَانَ هَذَا يَجِدُ مَاءً يَغْسِلُ بِهِ ثَوْبَهُ؟"(٢).

فهذا الحديث، وسابقه، والكثير من الأحاديث التي يدعو فيها ﷺ إلى الحرص على نظافة الثياب، وانتقاء الثوب الحسن، ولا سيما في الجمعة والأعياد والمناسبات، وهذا ما سنبينه في المبحث الثالث، بعون الله تعالى.

---

(١) فتح الباري، لابن حجر،(١٠/٢٦٠).

(٢) **دراسة الحديث**: سبق دراسة الحديث: في،(ص: ٩).

المبحث الثاني:
الدعوة إلى الاهتمام بالنفس وتجميلها

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: الاهتمام بالجسم.

المطلب الثاني: الاهتمام بالهيئة.

المطلب الثالث: الاهتمام بالشعر.

المطلب الرابع: الاهتمام بالأسنان.

المطلب الخامس: الاهتمام بالثياب.

لقد اهتم الإسلام بالإنسان اهتماما كبيرا، ولقد كرم الله الإنسان، فقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً ﴾، **(الإسراء: ٧٠)**. ومن مظاهر تكريم الله -عز وجل- للإنسان؛ أنه يأكل بيده، وغير الآدمي يأكل بفيه من الأرض. قال عطاء[١] في بيان هذا التكريم:" بتعديل القامة وامتدادها، والدواب منكبة على وجوهها"، قال تعالى: ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِيٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ **(التين:٤)**. وقيل أيضاً: بحسن الصورة، وقيل: الرجال باللحى، والنساء بالذوائب[٢].

ولقد وردت أحاديث في السنة المطهرة؛ تحث على المحافظة على إبقاء الجسم قوياً، كما حثت على الظهور بالهيئة الحسنة، ودعت كذالك إلى الاهتمام بالرأس، فلا يبقى شعره أشعث مغبراً، فينبغي إصلاح شعر الرأس وترجيله، والاهتمام به، وكذا الاهتمام بالأسنان، وهذا من كمال الشريعة المحمدية، إذ إنها اهتمت بالصغير والكبير؛ مما يتعلق بحياة بني آدم، وسوف أبين هذا من خلال المطالب التالية:

المطلب الأول: الاهتمام بالجسم.

لقد جعل الإسلام النظافة أساس العبادة، ومفتاحا لها، وجعل طهارة الجسم التامة أساسا لابد منه لكل صلاة، وجعل الصلاة واجبة خمس مرات كل يوم، وكلف المسلم بأن يتوضأ قبل الصلاة، وجعل غسله من الجنابة فرضا، قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِى سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُواْ﴾،**(النساء:٤٣)**. وندب إلى غسل الجمعة والعيدين، والاغتسال عند الإحرام،وكل هذا من مظاهر الاهتمام بالجسم والحرص على نظافته، وتنقيته من الأوساخ؛ لذا جعل النبي ﷺ من حق المسلم على نفسه أن يغتسل يوماً في الأسبوع، وهو يوم الجمعة.

---

(١) هو: عطاء بن أبي رباح المكي، ثقة فقيه فاضل، لكنه كثير الإرسال، مات سنة أربع عشرة ومائة على المشهور. وقيل: إنه تغير بأخرة ولم يكثر ذلك منه ،انظر:تقريب التهذيب ،(ص:٣٩١)، المراسيل ،عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي، تحقيق: شكر الله نعمة الله قوجاني، مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٣٩٧، الطبعة: الأولى،(ص/١٥٤).

(٢) انظر: معالم التنزيل: أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك، دار المعرفة – بيروت، ،(١٢٥/٣).

(١٤)روى البخاري في صحيحه[1]بسنده،[2] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ:" نَحْنُ الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا، وَأُوتِينَاهُ مِنْ بَعْدِهِمْ، فَهَذَا الْيَوْمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ، فَهَدَانَا اللَّهُ، فَغَدًا لِلْيَهُود , وَبَعْدَ غَدٍ لِلنَّصَارَى، فَسَكَتَ ثُمَّ قَالَ: حَقٌّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَغْتَسِلَ فِي كُلِّ سَبْعَةِ أَيَّامٍ يَوْمًا، يَغْسِلُ فِيهِ رَأْسَهُ وَجَسَدَهُ"[3].ومن مظاهر اهتمام السنة النبوية بالجسم: الدعوة إلى المحافظة على سنن الفطرة.

(*) روى البخاري في صحيحه، بسنده،عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،قال: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ:" الْفِطْرَةُ خَمْسٌ: الْخِتَانُ، وَالِاسْتِحْدَادُ، وَقَصُّ الشَّارِبِ، وَتَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ، وَنَتْفُ الْآبَاطِ"[4]. فالحديث يبين أهمية المحافظة على هذه السنن؛ التي إن حافظ عليها الإنسان، حافظ على جسده، ووقي نفسه من كثير من الأمراض، ومن اتبع هدي النبيﷺ؛ كان محل قبول عند الناس، فالجبلة التي خلقنا عليها تجعلنا ننفر وتشمئز نفوسنا ممن أطال أظفاره، وكذا شاربه، إن لم يهذبه، وكذلك من لم ينتف إبطه، وخاصة في أيام الصيف؛ حيث العرق الذي يتجمع في هذه المناطق؛ فتخرج له رائحة كريهة تنفر الناس.

---

(١) صحيح البخاري، كتاب: الجمعة، باب: هل على من لم يشهد الجمعة غسل من النساء والصبيان وغيرهم؟، (١٤٤/٨٩٧).

(٢) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ(بن خالد بن عجلان)، قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ طَاوُسٍ (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاوُسٍ) عَنْ أَبِيهِ(طاوس بن كيسان)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ ....

(٣) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث: *وهيب بن خالد بن عجلان، قال ابن حجر : ثقة ثبت لكنه تغير قليلا بأخرة،انظر: تقريب التهذيب،ص:٥٨٦. وقال الآجري عن أبي داود تغير وهيب بن خالد وكان ثقة، انظر تهذيب التهذيب،(١٤٩/١١).قال الباحث: وتغيره هذا لا يضر في روايته، لانه لم يؤثر في روايته. وباقي رجال السند ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث:صحيح الإمام مسلم، كتاب:الجمعة، باب: الطيب والسواك يوم الجمعة،(٤٠٣/٨٤٩)، من طريق بهز بن أسد به بنحوه.

ثالثاً: الحكم على الحديث: متفق عليه.

(٤) **دراسة الحديث:**سبق دراسة الحديث، في، (ص:٧).

المطلب الثاني: الاهتمام بالهيئة.

يوصي الإسلام بأن يكون المرء أنيقا، حسن الهيئة، متجملاً في غير إسراف، وقد أمر الله رسوله الكريم بالتكبير، وتطهير الثوب، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ۝١ قُمۡ فَأَنذِرۡ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرۡ ۝٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ ﴾، (المدثر:١:٤). وقد عاتب سلمان أبا الدرداء حين أهمل زوجه؛ مما جعلها رثة الهيئة.

(١٥) روى البخاري في صحيحه[١] بسنده[٢]،عَنْ وهب بن عبد اللهﷺ[٣]،قَالَ: آخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ سَلْمَانَﷺ، وَأَبِي الدَّرْدَاءِﷺ[٤]، فَزَارَ سَلْمَانُﷺ أَبَا الدَّرْدَاءِﷺ؛ فَرَأَى أُمَّ الدَّرْدَاءِ[٥]مُتَبَذِّلَةً[٦]، فَقَالَ لَهَا: مَا شَأْنُك؟ قَالَتْ: أَخُوكَ أَبُو الدَّرْدَاءِ لَيْسَ لَهُ حَاجَةٌ فِي الدُّنْيَا، فَجَاءَ أَبُو الدَّرْدَاءِ، فَصَنَعَ لَهُ طَعَامًا، فَقَالَ : كُلْ، قَالَ: فَإِنِّي صَائِمٌ، قَالَ: مَا أَنَا بِآكِلٍ حَتَّى تَأْكُلَ، قَالَ: فَأَكَلَ، فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ ذَهَبَ أَبُو الدَّرْدَاءِ يَقُومُ، قَالَ: نَم، فَنَامَ، ثُمَّ ذَهَبَ يَقُومُ، فَقَالَ: نَمْ، فَلَمَّا كَانَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ، قَالَ سَلْمَانُ: قُمْ الْآنَ، فَصَلَّيَا. فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ: إِنَّ لِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، فَأَعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ. فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ :" صَدَقَ سَلْمَانُ"[٧].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الصوم، باب: من أقسم على أخيه ليفطر في التطوع، ولم ير عليه قضاء إذا كان أوفق له،(١٩٦٨/٣١٦).

(٢) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْعُمَيْسِ عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ عَنْ أَبِيه(وهب بن عبد الله)، قَالَ....

(٣) هو: وهب بن عبد الله بن مسلم بن جنادة بن حبيب بن سواءة السوائي- بضم السين المهملة وتخفيف الواو والمد- بن عامر بن صعصعة أبو جحيفة السوائي قدم على النبي ﷺ في أواخر عمره وحفظ عنه مات سنة أربع وستين. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة، (٦ / ٦٢٦).

(٤)أبو الدرداء: هو الصحابي الجليل: عويمر بن عامر ويقال: عويمر بن قيس بن زيد وقيل: عويمر ابن ثعلبة بن عامر بن زيد بن قيس بن أمية بن مالك بن عامر بن عدى بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرجى أبو الدرداء الأنصارى، هو مشهور بكنيته، الاستيعاب في معرفة الأصحاب:يوسف بن عبد الله بن عبد البر، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل - بيروت - ١٤١٢، الطبعة: الأولى،(١٢٢٧/٣).

(٥)**أم الدرداء** : هي الصحابة خيرة بنت أبي حدرد الأسلمي،المرجع نفسه، (١٩٣٤/٤).

(٦)**مُتَبَذِّلَةً**: أي لابسة ثياب البذلة بكسر الباء الموحدة وسكون الذال المعجمة وهي المهنة وزنا ومعنى والمراد أنها تاركة للبس ثياب الزينة،انظر: عمدة القاري،(٨٠/١١).

(٧)**دراسة الحديث:**

أولاً:دراسة سند الحديث:*جعفر بن عون بن جعفر،قال بن حجر:صدوق،انظر :تقريب التهذيب،ص:١٤١.ووثقه الذهبي، انظر: الكاشف،(٢٩٥/١).وابن معين، وابن حبان، وابن شاهين وابن قانع،وأحمد وقال رجل صالح

ولقد تعجب النبيﷺ من خويلة بنت حكيم، ومن عدم اهتمامها بهيئتها، وأمر زوجها بالاهتمام بها؛ لتتجمل له.

(١٦) روى الإمام أحمد في مسنده[١] بسنده[٢]، عَنْ عَائِشَةَ رضى الله عنها- زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ- قَالَتْ: دَخَلَتْ عَلَيَّ خُوَيْلَةُ بِنْتُ حَكِيمِ بْنِ أُمَيَّةَ، بْنِ حَارِثَةَ، بْنِ الْأَوْقَصِ السُّلَمِيَّة، وَكَانَتْ عِنْدَ عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ، قَالَتْ: فَرَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَذَاذَةَ هَيْئَتِهَا[٣]، فَقَالَ لِي: يَا عَائِشَةُ" مَا أَبَذَّ هَيْئَةَ خُوَيْلَةَ! قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِﷺ، امْرَأَةٌ لَا زَوْجَ لَهَا، يَصُومُ النَّهَار، وَيَقُومُ اللَّيْلَ، فَهِيَ كَمَنْ لَا زَوْجَ لَهَا، فَتَرَكَتْ نَفْسَهَا وَأَضَاعَتْهَا. قَالَتْ: فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ، فَجَاءَهُ، فَقَالَ:" يَا عُثْمَانُ، أَرَغْبَةً عَنْ سُنَّتِي"؟! قَالَ: فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِﷺ، وَلَكِنْ سُنَّتَكَ أَطْلُبُ، قَالَ:" فَإِنِّي أَنَامُ وَأُصَلِّي، وَأَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأَنْكِحُ النِّسَاءَ، فَاتَّقِ اللَّهَ يَا عُثْمَانُ، فَإِنَّ لِأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِضَيْفِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، فَصُمْ وَأَفْطِرْ، وَصَلِّ وَنَمْ"[٤].

ليس به بأس،وقال أبو حاتم: صدوق انظر: تهذيب التهذيب،(٨٧/٢). قال الباحث:هوثقة. وباقي رجال السند ثقات.

ثانياً:تخريج الحديث:وأخرجه البخاري أيضاً،كتاب:الأدب، باب: صنع الطعام والتكلف للضيف،(٦١٣٩/١٠٦٩).

ثالثاً: الحكم على الحديث: أخرجه البخاري.

(١) مسند الإمام أحمد،(٢٦٣٥١/٢٦٨/٦).

(٢) **سند الحديث**: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ:....

(٣)**بَذَاذَةَ هَيْئَتِهَا**: رثاثة الهيئة يقال بذ الهيئة وباذ الهيئة أي رث اللبسة أراد التواضع في اللباس وترك التبجح به،انظر:النهاية ،(١١٠/١).

(٤) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث:* محمد بن إسحاق بن يسار أبو بكر المطلبي مولاهم المدني، قال ابن حجر:صدوق يدلس ورمي بالتشيع والقدر. انظر:تقريب التهذيب،(ص:٤٦٧)،وثقه ابن معين وقال أحمد: صالح الحديث، وذكره ابن حجر في الطبقة الرابعة من طبقات المدلسين، فهو ثقة مدلس صرح هنا بالسماع ،(انظر: تاريخ ابن معين (رواية الدوري)، أبو زكريا يحيى بن معين ، تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي-مكة المكرمة-١٣٩٩- ١٩٧٩،الطبعة:الأولى،(٢٢٥/٣)،(تهذيب التهذيب،(٣٤/٩)،طبقات المدلسين،(ص:٥١)،الكاشف،(١٥٦/٢)،تحرير تقريب التهذيب،(٢١١/٣)).

* هشام بن عروة بن الزبير بن العوام، قال ابن حجر: ثقة فقيه ربما دلس وتدليسه لا يضر فهو من المرتبة الأولى من مراتب التدليس عنده،انظر طبقات المدلسين،(ص:٢٦).وباقي رجال السند ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث: أخرجه أبو داود في سننه كتاب: الصلاة، باب: ما يؤمر به من القصد في الصلاة،(١٣٦٩/٢١٥)،من طريق عبيد الله بن سعد عن يعقوب بن إبراهيم، مختصراً.

ودخل مالك بن نضلة ﷺ، على رسول الله ﷺ، وكان سيء الهيئة، فوجهه إلى الاهتمام بهيئته وعدم المبالغة في التقشف، وعدم الظهور بثياب رثة؛ لأن الاهتمام بالهيئة نوع من العبادة، ففيه إظهار لنعم الله التي أنعم الله بها على العبد.

(*) روى النسائي في سننه، بسنده،عَنْ مالك بن نضلة ﷺ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَرَآنِي سَيِّئَ الْهَيْئَةِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : "هَلْ لَكَ مِنْ شَيْءٍ؟ قَالَ نَعَمْ: مِنْ كُلِّ الْمَالِ قَدْ آتَانِي اللَّهُ، فَقَالَ: إِذَا كَانَ لَكَ مَالٌ فَلْيُرَ عَلَيْكَ"(١).

المطلب الثالث: الاهتمام بالشَعر.

لقد جاءت السنة النبوية مشتملة على أحاديث تحث على الاهتمام بالشعر، فهو يظهر جمال الإنسان وهيئته، فبينت السنة ما يتعلق بشعر الرأس من ناحية إعفائه وحلقه، وما يتعلق بتقصيره أو حلق جزء منه، أو ما يتعلق بترجله وفرقه ووصله، وسيبين الباحث ذلك من خلال الأحاديث التالية.

أولاً: إعفاء الشعر:

لقد كان من حاله ﷺ في بعض أحواله أن يترك شعره ولا يأخذ منه.

(١٧) روى مسلم في صحيحه(٢) بسنده(٣)،عَنْ الْبَرَاءِ بن عازب ﷺ، قَالَ: مَا رَأَيْتُ مِنْ ذِي لِمَّةٍ(٤) أَحْسَنَ فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ، مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، شَعْرُهُ يَضْرِبُ مَنْكِبَيْهِ، بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ، لَيْسَ بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالْقَصِيرِ"(٥).،ولقد سئل الإمام أحمد عن الرجل يتخذ الشعر، فقال: "سنة حسنة،

ثالثاً: الحكم على الحديث: صحيح الإسناد صححه الإلباني، أنظر: **إرواء الغليل** ،(٧/٧٩).

(١)**دراسة الحديث:** سبق دراسة الحديث: في،(ص:٢٣).

(٢) صحيح مسلم،كتاب: الفضائل، باب: في صفة النبيﷺ وأنه كان أحسن الناس وجهاً، (١٢٣١/٢٣٣٧).

(٣) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا عَمْرٌو النَّاقِدُ وَأَبُو كُرَيْبٍ قَالَا حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنْ الْبَرَاءِ قَالَ...الحديث.

(٤) **اللمة:** بكسر اللام شعر الرأس إذا جاوز شحمة الأذنين وحاذاها كأنه لما ألم بها سمي بإلمامه لمة فإذا بلغت اللمة المنكبين فهي جمة. تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم: محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد بن بن يصل الأزدي الحميدي، تحقيق: الدكتورة : زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، مكتبة السنة – القاهرة – مصر – ١٤١٥ – ١٩٩٥، الطبعة: الأولى، ص: ١٨٢.

(٥) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث:* سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري قال ابن حجر: ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة من رؤوس وقال أيضاَ وكان ربما دلس،انظر: تقريب التهذيب، (ص:٢٤٤).وهو من المرتبة الثانية عند بن حجر من مراتب التدليس ولا يضر تدليسه، انظر: طبقات المدليسين،(ص:٣٢).

لو أمكننا اتخذناه"[١]. وقال أيضاً :" إن طَوَّلَه فلا بأس. وقال:أبو عبيدة كانت له عقيصتان[٢]، وعثمان كانت له عقيصتان"[٣].

(*)روى أبو داود في سننه، بسنده، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّه رضى الله عنهما، قَالَ: أَتَانَا رَسُولُ اللَّه ﷺ، فَرَأَى رَجُلًا شَعِثًا- قَدْ تَفَرَّقَ شَعْرُهُ- فَقَالَ :"أَمَا كَانَ يَجِدُ هَذَا مَا يُسَكِّنُ بِهِ شَعْرَهُ؟ ". وَرَأَى رَجُلًا آخَرَ، وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ وَسِخَةٌ، فَقَالَ:" أَمَا كَانَ هَذَا يَجِدُ مَاءً يَغْسِلُ بِهِ ثَوْبَهُ؟"[٤].

ثانياً: ترجيل الشعر:

إن تسكين الشعر وتمشيطه من هدي النبيﷺ، وكان يحرص على ذلك.

(١٨) روى البخاري في صحيحه[٥] بسنده[٦]،عَنْ عَائِشَةَ رضى الله عنها، قَالَتْ:" كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعْجِبُهُ التَّيَمُّنُ فِي تَنَعُّلِهِ وَتَرَجُّلِهِ[٧] وَطُهُورِهِ، وَفِي شَأْنِهِ كُلِّهِ" [٨]. وقد كانت عائشةرضي الله عنها ترجل شعر النبيﷺ.

---

* عمرو بن عبد الله بن عبيد، قال ابن حجر: ثقة مكثر عابد من الثالثة اختلط بأخرة،انظر: تقريب التهذيب،ص: ٤٢٣.وقد روى عنه سفيان الثوري قبل اختلاطه، انظر: الكواكب النيرات، ص:٦٦.وباقي رجال السند ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: المناقب، باب: صفه النبيﷺ،(٥٩٦/٣٥٥١)من طريق شعبة عن أبي إسحاق السبيعي متقارب الألفاظ.

ثالثاً: الحكم على الحديث: متفق عليه.

(١) انظر: المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني: عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي أبو محمد، دار الفكر – بيروت – ١٤٠٥، الطبعة: الأولى، (٦٥/١).

(٢) **عقيصتان:** تثنية العقيصة: وهي الشعر المعقوص وهو نحو من المضفور وأصل العقص اللي وإدخال أطراف الشعر في أصوله،انظر: النهاية ،(٢٧٥/٣).

(٣)انظر: المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني: (٦٥/١).

(٤) **دراسة الحديث** : سبق دراسة الحديث: في،(ص:٩).

(٥) صحيح البخاري، كتاب: الوضوء، باب: التيمن في الوضوء والغسل، (٣٤/١٦٨).

(٦) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ(بن الحجاج)، قَالَ أَخْبَرَنِي أَشْعَثُ بْنُ سُلَيْمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي(سليم بن أسود)، عَنْ مَسْرُوقٍ(بن الأجدع)، عَنْ عَائِشَةَ رضى الله عنها قَالَتْ....

(٧) **ترجله:** والترجيل تسريح الشعر وتنظيفه تحسينه،انظر: النهاية،(٢٠٣/٢).

(٨) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث: وأخرجه البخاري أيضاً، كتاب: الصلاة، باب: التيمن في دخول المسجد وغيره،(٧٤/٤٢٦)،وأخرجه، كتاب: الأطعمة، باب: التيمن في الأكل وغيره،(٩٦١/٥٣٨٠)، وأخرجه كتاب: اللباس، باب: يبدأ بالنعل اليمنى،(١٠٣١/٥٨٥٤)، وباب: الترجل، والتيمن فيه،(١٠٤٠/٥٩٢٦)،و

(١٩) روى البخاري في صحيحه[١] بسنده[٢]عَائِشَةَ رضى الله عنها قَالَتْ: "كُنْتُ أُرَجِّلُ رَأْسَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا حَائِضٌ"[٣]

ثالثاً: فَرْق[٤]الشعر:

ومن مظاهر اهتمام الإسلام بتجميل شعر الرأس فرقه، وهذه هيئة من هيئات ترجيل الشعر التي عرفت على عهده ﷺ، وكان يسرح شعره بها.

(٢٠)روى البخاري في صحيحه[٥]بسنده[٦]، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحِبُّ مُوَافَقَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِيمَا لَمْ يُؤْمَرْ فِيهِ، وَكَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَسْدِلُونَ أَشْعَارَهُمْ، وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَفْرُقُونَ رُءُوسَهُمْ، فَسَدَلَ النَّبِيُّ ﷺ نَاصِيَتَهُ، ثُمَّ فَرَقَ بَعْدُ)[٧].

أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الطهارة، باب: التيمن في الطهور وغيره،(٢٦٨/١٥٢)،من طريق أبي الأحوص عن أشعث بن سليم به بنحوه.

ثالثاً: الحكم على الحديث: متفق عليه.

(١) صحيح البخاري، كتاب: الحيض، باب: غسل الحائض رأس زوجها وترجله،(٢٩٥/٥٢).

(٢)**سند الحديث:** حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ حَدَّثَنَا مَالِكٌ(بن أنس)، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ(عروة بن الزبير)، عَنْ عَائِشَةَ رضى الله عنها قَالَتْ...

(٣) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً:تخريج الحديث:أخرجه البخاري أيضاً كتاب:الاعتكاف،باب: الحائض ترجل رأس المعتكف،(٢٠٢٨/٣٢٥)، وباب غسل المعتكف، (٢٠٣١/٣٢٥)، وكتاب: اللباس، باب: ترجيل الحائض زوجها، (٥٩٢٥/١٠٤٠).

ثالثاً: الحكم على الحديث: أخرجه البخاري.

(٤) **الفَرْق:** الطّريقُ في شَعَرِ الرّأس. تاج العروس من جواهر القاموس: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين،دار الهداية،(٢٨٠/٢٦).

(٥)صحيح البخاري، كتاب: اللباس، باب: الفَرْق،(٥٩١٧/١٠٣٩).

(٦) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ....

(٧) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة السند: رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث: وأخرجه البخاري أيضاً، كتاب: المناقب، باب: صفة النبيﷺ ،(٣٥٥٨/٥٩٧)،وكتاب: مناقب الأنصار، باب: إتيان اليهود النبيﷺ حين قدم المدينة،(٣٩٤٤/٦٦٦)،وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الفضائل، باب: في سدل النبيﷺ شعره وفرقه،(٢٣٣٦/١٢٣١)، من طريق إبراهيم ابن سعد به بنحوه.

ثالثاً: الحكم على الحديث: متفق عليه.

قال ابن بطال:"فرق الشعر سنة"[١]. ويقول ابن حجر:" وكأن السر في ذلك؛ أن أهل الأوثان أبعد عن الإيمان من أهل الكتاب؛ ولأن أهل الكتاب يتمسكون بالشريعة في الجملة، فكان يحب موافقتهم ليتألفهم، ولو أدت موافقتهم إلى مخالفة أهل الأوثان، فلما أسلم أهل الأوثان الذين معه والذين حوله، واستمر أهل الكتاب على كفرهم؛ تمخضت المخالفة لأهل الكتاب، وفي رواية معمر "ثم أمر بالفرق ففرق وكان الفرق آخر الأمرين"[٢][٣].

رابعاً: اتخاذ الذؤابة:

وفي السنة النبوية المطهرة ما يدلل على جواز اتخاذ الذؤابة، وقد كان ابن عباس ﷺ متخذاً لنفسه ذؤابة.

(٢١) روى البخاري في صحيحه[٤] بسنده[٥]،عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: بِتُّ لَيْلَةً عِنْدَ مَيْمُونَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ خَالَتِي رضى الله عنها، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَهَا فِي لَيْلَتِهَا، قَالَ: فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي مِنْ اللَّيْلِ، فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِهِ، قَالَ: فَأَخَذَ بِذُؤَابَتِي[٦]فَجَعَلَنِي عَنْ يَمِينِه" [٧].فالنبيﷺ

---

(١)انظر: شرح ابن بطال على صحيح البخاري:أبي الحسن على بن خلف ابن بطال، تحقيق: مصطفي عبد القادر عط،دار الكتب العلم-بيروت-الطبعة: الأولى،٢٠٠٣-١٤٢٤،(٩/١٧٠).

(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه، (١١/٢٧١/٢٠٥١٨).

(٣)انظر:فتح الباري: لابن حجر،(١٠/٣٦١-٣٦٢).

(٤)صحيح البخاري، كتاب: اللباس، باب: الذوائب،(١٠٣٩/٥٩١٩).

(٥) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ عَنْبَسَةَ أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ(بن بشير)، أَخْبَرَنَا أَبُو بِشْرٍ(جعفر ابن إياس)، ح وحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ (بن سعيد)،حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ(بن بشير)، عَنْ أَبِي بِشْرٍ(جعفر بن إياس)، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ....

(٦) **بِذُؤَابَتِي:** الذؤابة وهي الشعر المضفور من شعر الرأس،انظر: النهايه، (٢/١٥١).

(٧) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث:* هشيم بن بشير ابن هاشم، سبق ترجمته،في،(ص:٨)،وذكره ابن حجر في المرتبة الثالثة من مراتب التدليس، انظر : طبقات المدلسين،(ص:٤٧) ، وقد صرح بالسماع لذا لا يضر تدليسه. وباقي رجال السند ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث: وأخرجه البخاري أيضاً، كتاب: العلم، باب: السمر في العلم، (٢٥/ ١١٧)، وأخرجه، كتاب: الوضوء، باب: قراءة القرآن بعد الحدث وغيره،(٣٦/١٨٣)، وكتاب: الأذان،باب: إذا لم ينو الإمام أن يؤم ثم جاء قوم فأمهم،(١١٤/ ٦٩٩)،وكتاب: التوحيد، باب: ما جاء في تخليق السموات والأرضوغيرها من الخلائق،(١٢٨٤/٧٤٥٢)، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين وقصرها،باب: صلاة النبيﷺ ودعائه بالليل،(٣٦٥/٧٦٣).من طريق كريب بن أبي مسلم به متقارب الألفاظ.

ثالثاً: الحكم على الحديث: متفق عليه.

لم ينكر على ابن عباس رضي الله عنه اتخاذ الذؤابة، قال ابن حجر :(قوله:" فأخذ بذؤابتي"، فإن فيه تقريره ﷺ على اتخاذ الذؤابة)[1].

خامساً: تخضيب الشَعَر:

ومن مظاهر اهتمام الإسلام بتجميل الشعر تخضيبه، وتغير لونه.

(٢٢) روى البخاري في صحيحه[2] بسنده[3]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه،قال: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ :" إِنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى لَا يَصْبُغُونَ فَخَالِفُوهُمْ"[4].

وقد بوّب في ذلك مسلم، فقال باب استحباب خضاب الشيب بصفرة أو حمرة، وتحريمه بالسواد[5]. وقال ابن حجر:" يقتضي مشروعية الصبغ، والمراد به صبغ شيب اللحية والرأس، ولا يعارضه ما ورد من النهي عن إزالة الشيب؛ لأن الصبغ لا يقتضي الإزالة، ثم إن المأذون فيه مقيد بغير السواد"[6].

---

(١)انظر: فتح الباري: لابن حجر،(١٠/٣٦٣).

(٢)صحيح البخاري، كتاب: اللباس، باب: الخِضَاب،(١٠٣٧/٥٨٩٩).

(٣) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ (عبد الله بن الزبير)، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ(بن عيينة)، حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ(محمد بن مسلم)، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ(عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف)، وَسُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ....

(٤) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث:وأخرجه البخاري أيضاً،كتاب:أحاديث الأنبياء،باب:ماذكرعن بني إسرائيل،(٥٨٢/٣٤٦٢)، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: اللباس والزينة، باب: في مخالفة اليهود في الصبغ،(١١٢٦/٢١٠٣)، عن يحيى بن يحيى وأبي بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد وزهير بن حرب، جميعهم عن سفيان بن عيينه به بمثله.

ثالثاً: الحكم على الحديث: متفق عليه.

(٥) صحيح مسلم،(ص: ١١٢٥).

(٤)انظر: فتح الباري: لابن حجر،(٦/٤٩٩).

(٢٣) روى مسلم في صحيحه[١] بسنده[٢] عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما، قال:(**أُتِيَ بِأَبِي قُحَافَةَ ﷺ، يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ؛ وَرَأْسُهُ وَلِحْيَتُهُ كَالثَّغَامَةِ[٣] بَيَاضًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :" غَيِّرُوا هَذَا بِشَيْءٍ وَاجْتَنِبُوا السَّوَادَ"[٤].**

---

(١)صحيح مسلم ، كتاب: اللباس والزينة، باب: استحباب خضاب الشيب بصفرة أو حمرة وتحريمه بالسواد، (٢١٠٢/١١٢٥).

(٢) **سند الحديث:** حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ(أحمد بن عمرو بن عبد الله)، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ،(عبد الملك بن عبد العزيز)، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ(محمد بن مسلم بن تدرس)، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضى الله عنهما....

(٣) **الثغامة:** هو نبت أبيض الزهر والثمر يشبه به الشيب وقيل هي شجرة تبيض كأنها الثلج، النهاية،(٢١٤/١).

(٤)**دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث: *عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي مولاهم المكي،قال ابن حجر: ثقة فقيه فاضل وكان يدلس ويرسل، انظر : تقريب التهذيب،ص:٣٦٣،وذكره ابن حجر في المرتبة الثالثة من مراتب التدليس،ووثقه ابن حبان، والعجلى،(انظر: الثقات،(٩٣/٧)، معرفة الثقات، للعجلى،(١٠٣/٢)،تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل،(ص:٢١١)،تهذيب الكمال،(٣٣٨/١٨).

* محمد بن مسلم بن تدرس بفتح المثناة وسكون الدال المهملة وضم الراء الأسدي مولاهم أبو الزبير المكي، قال ابن حجر: صدوق إلا أنه يدلس، ذكره في الطبقة الثانية وتدليسه لا يضر ،انظر:تقريب التهذيب، (ص: ٥٠٦). ووثقه يحيي بن معين، وعلي بن المدينى وقال: ثبت، وابن حبان، والنسائي، والعجلي، والذهبي، انظر:تاريخ ابن معين،(ص: ١٩٧)،سؤالات على بن المديني،(ص:٨٧)، الثقات،(٣٥١/٥)،تهذيب الكمال:(٤٠٢/٢٦)،الكاشف،(٢١٦/٢)،معرفة الثقات،(٢٥٣/٢)، تحرير تقريب التهذيب،(٣١٦/٣). طبقات المدلسين،(ص:٤٥)، قال الباحث: هو ثقة. وباقي رجال السند ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث: انفرد به مسلم.

ثالثاً: الحكم على الحديث: أخرجه مسلم.

سادساً: تطيب الرأس واللحية:

ولقد كان ﷺ يطيب رأسه ولحيته.

(٢٤) روى البخاري في صحيحه[١] بسنده[٢]،عَنْ عَائِشَةَ رضى الله عنها، قَالَتْ:" كُنْتُ أُطَيِّبُ النَّبِيَّ ﷺ بِأَطْيَبِ مَا يَجِدُ؛ حَتَّى أَجِدَ وَبِيصَ الطِّيبِ[٣] فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِه)[٤] قال ابن بطال:" هذا يدل على أن مواضع الطيب من الرجال مخالفة لمواضعه من النساء، وذلك أن عائشة ذكرت أنها كانت تجد وبيض الطيب في رأس النبي ﷺ ولحيته، فدل ذلك أنها إنما كانت تجعل الطيب في شعر رأسه ولحيته..."[٥].

---

(١) صحيح البخاري، كتاب: اللباس، باب: الطيب في الرأس واللحية،(٥٩٢٣/١٠٣٩).

(٢) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيل (بن يونس)، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ(عمرو بن عبد الله بن عبيد) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَسْوَدِ عَنْ أَبِيهِ(الأسود بن يزيد)، عَنْ عَائِشَةَ رضى الله عنها، قَالَتْ....

(٣) **وبيص الطيب:** الوبيص هو البريق، انظر،النهاية، (١٤٥/٥).

(٤) **دراسة الحديث:**

أولاً:دراسة سند الحديث:*إسحاق بن إبراهيم بن نصر،قال ابن حجر:صدوق،انظر: تقريب الهذيب،ص:٩٩،وثقه ابن حبان،انظر: الثقات: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، دار الفكر – ١٣٩٥ – ١٩٧٥، الطبعة: الأولى،(١١٥/٨)، قال الباحث: وهو ثقة.*أبي إسحاق عمرو بن عبد الله، سبق ترجمته في،(ص:٢٣). وباقي رجال السند ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث:وأخرجه البخاري أيضاً، كتاب: الحج، باب: الطيب عند الإحرام، وما يلبس إذا أراد أن يحرم، ويترجل ويدهن،(١٥٣٨/٢٤٩)،و كتاب: اللباس، باب: الفرق،(٥٩١٨/١٠٣٩)،أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الحج، باب: الطيب للمحرم عند الإحرام،(١١٩٠/٥٨٢)، من طريق أبراهيم بن يزيد ،و عبد الرحمن بن الأسود كلاهم عن الأسود بن يزيد به ، بنحوه.

ثالثاً: الحكم على الحديث: متفق عليه.

(٥) انظر: ابن بطال، (١٧٢/٩).

سابعاً: حلق الشعر:

لم يقتصر هدي النبيﷺ على تطويل الشعر، بل كان- أيضاً- من هديه حلقه وخاصة إذا احتاج إلى تطبيب.

(٢٥) روى البخاري في صحيحه[١] بسنده[٢]، عن كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ، قَالَ:حُمِلْتُ إِلَى النَّبِيِّﷺ وَالْقَمْلُ يَتَنَاثَرُ عَلَى وَجْهِي،فَقَالَﷺ :"مَا كُنْتُ أُرَى أَنَّ الْجَهْدَ قَدْ بَلَغَ بِكَ هَذَا أَمَا تَجِدُ شَاةً"، قُلْتُ: لَا، قَالَ:" صُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، أَوْ أَطْعِمْ سِتَّةَ مَسَاكِينَ، لِكُلِّ مِسْكِينٍ نِصْفُ صَاعٍ مِنْ طَعَامٍ، وَاحْلِقْ رَأْسَكَ، فَنَزَلَتْ[٣] فِيَّ خَاصَّةً، وَهْيَ لَكُمْ عَامَّةً"[٤].

فالحديث فيه بيان جواز حلق شعر الرأس، فقد أمر النبي ﷺ الصحابي كعب بن عجرة بحلق رأسه، وأمره بالفداء؛ وذلك لأن حلق الشعر من محذورات الإحرام.

كما أن السنة المطهرة بينت ما يجوز للمسلم فعله فيما يتعلق بشعر رأسه، وبينت أن هناك بعض المخالفات الشرعية على النحو الآتي:

---

(١) صحيح البخاري، كتاب: التفسير، باب: قوله تعالى:﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضاً أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ ﴾،(البقرة: ١٩٦)، (٤٥١٧/٧٦٧).

(٢) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا آدَمُ(بن أبي إياس)، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ(بن الحجاج)، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَعْقِلٍ قَالَ....

(٣) الآية:قوله تعالى: ﴿وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ ۚ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ ۖ وَلَا تَحْلِقُوا۟ رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْهَدْيُ مَحِلَّهُۥ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ۚ فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ ۚ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِى ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ۗ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ۗ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾،(البقرة: ١٩٦).

(٤) **دراسة الحديث:**

أولا: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث: وأخرجه البخاري أيضاً كتاب:المُحصَر:باب: قول الله تعالى:﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضاً أَوْ بِهِ أَذًىمِّن رَّأْسِهِ﴾،(البقرة:١٩٦)،(١٨١٤/٢٩٢)،وباب:الإطعام في الفدية نصف صاع،(١٨١٦/٢٩٢)،وباب: النُسُكُ شاة،(١٨١٧/٢٩٣)، وكتاب: المغازي، باب: غزوة الحديبية،(٤١٥٩/٧٠٧)،وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الحج، باب: جواز حلق الرأس للمحرم إذا كان به أذى وجوب الفدية وبيان قدرها،(١٢٠١/٥٩١)، من طريق زكرياء بن أبي زائدة عن عبد الرحمن الأصبهاني، وفيه قصة.

ثالثاً: الحكم على الحديث : متفق عليه.

أولاً: حلق القَزَع[١]:

إن الاهتمام بتزين الشعر وتجميله منضبط بضوابط الشارع، فلا يجوز مخالفتها، فقد نهي النبي ﷺ عن القزع، فربما يقوم بعض الناس بفعل هذا الأمر تزيناً وتجملاً، وهو منهي عنه. (٢٦)**روى مسلم في صحيحه[٢] بسنده[٣]،عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضى الله عنهما، أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ، نَهَى عَنْ الْقَزَعِ، قَالَ : قُلْتُ: لِنَافِعٍ وَمَا الْقَزَعُ قَالَ:(يُحْلَقُ بَعْضُ رَأْسِ الصَّبِيِّ وَيُتْرَكُ بَعْضٌ)[٤].**

ففي الحديث نهي واضح عن حلق القزع، وقد اختلف في كيفيته، قال النووي: "وهو أن القزع حلق بعض الرأس مطلقا، ومنهم من قال: هو حلق مواضع متفرقة منه، والصحيح الأول؛ لأنه تفسير الراوي، وهو غير مخالف للظاهر، فوجب العمل به، وأجمع العلماء على كراهة القزع؛ إذا كان في مواضع متفرقة، إلا أن يكون لمداواة ونحوها، وهي كراهة تنزيه، وكرهه مالك في الجارية والغلام مطلقاً"[٥]. وقال ابن قدامة:" فأما حلق بعض الرأس فمكروه، ويسمى القزع؛ لما ذكرنا من حديث ابن عمر"(٦). لذا يكره حلق جزء من شعر الرأس وترك جزء منه. ويؤيد ه قوله ﷺ.

---

(١)**القزع:** هو أن يحلق رأس الصبي ويترك منه مواضع متفرقة غير محلوقة تشبيها بقزع السحاب.أنظر: النهاية،(٤/ ٥٩).

(٢) صحيح مسلم، كتاب: اللباس والزينة، باب: كراهية القزع،(١١٣٤/٢١٢٠).

(٣) **سند الحديث:** حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنِي يَحْيَى يَعْنِي ابْنَ سَعِيدٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ(بن عمر بن حفص), أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ نَافِعٍ عَنْ أَبِيهِ(نافع مولى ابن عمر)، عَنْ ابْنِ عُمَرَ(عبد الله بن عمر)، رضى الله عنهما ....

(٤) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: اللباس، باب: القزع،(١٠٣٩/٥٩٢٠)، من طريق عبد الملك بن عبد العزيز به بمثله.

ثالثاً: الحكم على الحديث: متفق عليه.

(٥)صحيح مسلم بشرح النووي: أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي،دار إحياء التراث العربي – بيروت – ١٣٩٢، الطبعة: الطبعة الثانية،(١٤/١٠١).

(٦)انظر: المغني: لابن قدامة،(١/٦٦).

ثانياً: وصل الشعر:

ومن المخالفات الشرعية التي تتعلق بالشعر وصله، وهذا ما نهى الشارع الحكيم عنه.

(٢٧) روى البخاري في صحيحه[١] بسنده[٢]،عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضى الله عنهما، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِﷺ قَالَ:" لَعَنَ اللَّهُ الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ[٣] وَالْوَاشِمَةَ[٤] وَالْمُسْتَوْشِمَةَ"[٥].

فالحديث فيه بيان حرمة وصل الشعر؛ سواء أكان هذا الوصل بشعر أو بغيره، قال النووي معقباً على الأحاديث التي ذكرها مسلم تحت باب: تحريم فعل الواصلة والمستوصلة، والواشمة والمستوشمتة، والنامصة والمتنمصة، والمتفلجات والمغيرات خلق الله :"وهذه الأحاديث صريحة فى تحريم الوصل، ولعن الواصلة والمستوصلة مطلقا، وهذا هو الظاهر المختار..."[٦]. وقال القرطبي بعد ذكر الحديث :" وهذا كله نص في تحريم وصل الشعر، وبه قال مالك وجماعة العلماء ومنعوا الوصل بكل شيء؛ من الصوف والخرق وغير ذلك؛ لأنه في معنى وصله بالشعر"[٧].

وعليه فإن وصل الشعر محرم لصراحة الأدلة في ذلك، وقد سردت الباحثة "عبير الحلو" أراء العلماء، وحررت محل النزاع عند الفقهاء في هذه المسألة[٨].

---

(١)صحيح البخاري، كتاب: اللباس، باب: المَوصولَه،(٥٩٤٠/١٠٤١).

(٢) **سند الحديث:** حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ(بن المبارك) أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ(بن عمر بن حفص)، عَنْ نَافِعٍ(مولى بن عمر)، عَنْ ابْنِ عُمَرَ(عبد الله بن عمر) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا....

(٣)**الواصلة والمستوصلة:** الواصلة التي تصل شعرها بشعر آخر زور، والمستوصلة التي تأمر من يفعل بها ذلك،انظر: النهاية،(١٩١/٥).

(٤) **الواشمة:**الوشم أن يغرز الجلد بإبرة ثم يحشى بكحل أونيل فيزرق أثره أو يخضر،انظر: المرجع نفسه،(١٨٨/٥)

(٥) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً:تخريج الحديث: وأخرجه البخاري أيضاً، كتاب: اللباس، باب: وصل الشعر، (٥٩٣٧/١٠٤١)،وباب: المستوشمة،(٥٩٤٧/١٠٤٢)،أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: اللباس والزينة، باب: تحريم فعل الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمتة والنامصة والمتنمصة والمتفلجات والمغيرات خلق الله،(٢١٢٤/١١٣٦)، من طريق يحيى (القطان) عن عبيد الله بن عمر بن حفص به، بمثله.

ثالثاً: الحكم على الحديث: متفق عليه.

(٦) شرح النواوي، (١٠٣/١٤).

(٧)انظر:الجامع لأحكام القرآن،أبوعبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الشعب – القاهرة،(٣٩٤/٥).

(١)انظر:زينة المرأة في الشريعة الإسلامية"أحكامها وتطبيقاتها المعاصرة،عبير أيوب الحلو،مكتبة آفاق،١٤٢٦-٢٠٠٥،(ص: ٧٦).

ثالثاً: صبغ الشعر بالسواد:

لما أجاز الشارع الحكيم تخضيب الشعر، نهى عن السواد؛ لما فيه من تغير خلق الله، **(*) روى مسلم في صحيحه، بسنده، عن جابر بن عبد الله، قال:" أُتِيَ بِأَبِي قُحَافَةَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ وَرَأْسُهُ وَلِحْيَتُهُ كَالثَّغَامَةِ، بَيَاضًا، فَقَالَ رَسُولُ ﷺ:" غَيِّرُوا هَذَا بِشَيْءٍ وَاجْتَنِبُوا السَّوَادَ"[١].**

رابعاً: حلق الشعر بالنسبة للمرأة:

(٢٨) روى الدارمي في سننه[٢] بسنده[٣]، عن ابْنَ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " لَيْسَ عَلَى النِّسَاءِ حَلْقٌ، إِنَّمَا عَلَى النِّسَاءِ التَّقْصِيرُ"[٤].

فهذا حديث يبين فيه ﷺ أن على المرأة -في حجها- التقصير لا الحلق، فلو جاز لها الحلق لأمرها به، وحثها عليه، كما حث الرجال؛ حين قال:" رحم الله المحلقين".

(٢٩) رواه البخاري في صحيحه[٥] بسنده[٦] عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضى الله عنهما، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:" اللَّهُمَّ ارْحَمْ الْمُحَلِّقِينَ"، قَالُوا:(وَالْمُقَصِّرِينَ يَا رَسُولَ اللَّهِ) قَالَ:" اللَّهُمَّ ارْحَمْ الْمُحَلِّقِينَ"، قَالُوا:(وَالْمُقَصِّرِينَ يَا رَسُولَ اللَّهِ)، قَالَ:" وَالْمُقَصِّرِينَ"[٧]. يقول ابن حجر معقباً على

---

(١) **دراسة الحديث:**سبق دراسة الحديث، في،(ص:٣٥).

(٢) سنن الدارمي، كتاب: المناسك، باب: من قال: ليس على النساء حلق،(١٩٠٥/٥٥/٢).

(٣) **سند الحديث:** أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَدِينِيُّ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جُبَيْرٍ عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ قَالَتْ أَخْبَرَتْنِي أُمُّ عُثْمَانَ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ....

(٤) **دراسة الحديث:**

أولا: دراسة سند الحديث :* ابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي،سبق ترجمته،في (ص:٣٤).وهو من الطبقة الثالثة من طبقات المدلسين وقد صرح هنا بالسماع، وباقي رجال السند ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث: أخرجه أبو داود في سننه، كتاب: المناسك، باب: الحلق والتقصير،(١٩٨٥/٣٠٦)، عن أبي يعقوب البغدادي عن هشام بن يوسف، بمثله.

ثالثاً: الحكم على الحديث: صحيح الإسناد.

(٥)صحيح البخاري، كتاب: الحج، باب: الحلق والتقصير عند الإحلال،(١٧٢٧/٢٧٩).

(٦) **سند الحديث:**حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ(بن أنس)، عَنْ نَافِعٍ(مولى ابن عمر)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ....

(٧)**دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً:تخريج الحديث:أخرجه مسلم، كتاب:الحج، باب:تفضيل الحلق على التقصير وجواز التقصير، (١٣٠١/٦٤٧)، من طريق ليث بن سعد ومالك بن أنس كلاهما عن نافع به بلفظه.

ثالثاً: الحكم على الحديث: متفق عليه.

هذا الحديث، بعد أن بين فضل الحلق :"وهذا كله في حق الرجال، وأما النساء فالمشروع في حقهن التقصير بالإجماع"[١].

وقد سردت الباحثة "عبير الحلو" أراء العلماء في هذه المسألة، ورجحت الرأي القائل بتحريم حلق الشعر للمرأة[٢].

المطلب الرابع: الاهتمام بالأسنان.

لقد حرصت السنة النبوية على نظافة المسلم وطهارته، كما حثت على المحافظة على الهيئة؛ سواء فيما يتعلق بالثياب والشَعَر، أو على نظافة الأسنان، ومن مظاهر الاهتمام بالأسنان في السنة النبوية:

أولاَ: الدعوة إلى استخدام السواك وتطييب الفم به:

(٣٠) روى البخاري في صحيحه[٣] بسنده[٤]،عَنْ عبد الله بن قيس ﷺ [٥]قَالَ:" أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَوَجَدْتُهُ يَسْتَنُّ بِسِوَاكٍ بِيَدِهِ" يَقُولُ:" أُعْ، أُعْ"، وَالسِّوَاكُ فِي فِيهِ كَأَنَّه يَتَهَوَّعُ[٦]"[٧].وكان ﷺ يرغب أصحابه في استخدامه ويحثهم على المداومة عليه، وخاصة عند الصلوات.

---

(١) انظر: فتح الباري: لابن حجر،(٥٦٥/٣).

(٢) انظر: زينة المرأة في الشريعة الإسلامية"أحكامها وتطبيقاتها المعاصرة،(ص:٨٨).

(٣) صحيح البخاري، كتاب: الوضوء، باب: السواك،(٢٤٤/٤٥).

(٤) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ(محمد بن الفضل)، قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ غَيْلَانَ بْنِ جَرِيرٍ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ(عامر بن عبد الله بن قيس) عَنْ أَبِيهِ(عبد الله بن قيس بن سليم)ﷺ قَالَ....

(٥)هو: أبو موسى عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب بن عامر الأشعرىﷺ ،الاستيعاب،(٩٧٩/٣).

(٦)**يتهوع:** أي يتقيأ والهواع القيء، انظر: النهاية، (٢٨١/٥).

(٧)**دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث: أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الطهارة، باب: السواك،(٢٥٤/١٤٨)، عن يحيى بن حبيب عن حماد بن زيد به، بمعناه.

ثالثاً: الحكم على الحديث: متفق عليه.

(٣١) **روى البخاري في صحيحه**[١] **بسنده**[٢]**،عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:" لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي –أَو عَلَى النَّاسِ– لَأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ مَعَ كُلِّ صَلَاةٍ"**[٣].وكان من هديه ﷺ التسوك عن قيامه من النوم.

(٣٢) **روى البخاري في صحيحه**[٤] **بسنده**[٥]**، عَنْ حُذَيْفَةَ بن اليمانﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ :(كَانَ إِذَا قَامَ لِلتَّهَجُّدِ مِنْ اللَّيْلِ يَشُوصُ**[٦] **فَاهُ بِالسِّوَاكِ)**[٧]

وقد بين الإمام النووي أن السواك يستخدم في مواضع ثلاثة:

أحدها: عند القيام للصلاة.

الثاني: عند اصفرار الأسنان.

الثالث: عند تغير رائحة الفم وذلك قد يكون من النوم، وقد يكون بالأزم، وهو ترك الأكل، وقد يكون بأكل شيء يتغير به الفم[٨].

---

(١) صحيح البخاري، كتاب: الجمعة، باب: السواك يوم الجمعة،(٨٨٧/١٤٣).

(٢) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ(بن أنس)، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ(عبد الله بن ذكوان)، عَنْ الْأَعْرَجِ(عبد الرحمن بن هرمز)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ....

(٣) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث:وأخرجه البخاري أيضاً، كتاب: التمني، باب: ما يجوز من اللَّو وقول الله تعالى:﴿ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً ﴾، (هود:٨٠)، (٧٢٤٠/١٢٤٧)، أخرجه مسلم في صحيحه،كتاب: الطهارة، باب: السواك،(٢٥٢/١٤٨)، من طريق سفيان بن عيينة عن أبي الزناد به، بمثله مع إبدال لفظة المؤمنين بالناس.

ثالثاً: الحكم على الحديث: متفق عليه.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: التهجد، باب: طول القيام في صلاة الليل، (١١٣٦/١٨٢).

(٥) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ حُصَيْنٍ(بن عبد الرحمن) عَنْ أَبِي وَائِلٍ(شقيق بن سلمة)، عَنْ حُذَيْفَةَ ﷺ ....

(٦) **يشوص:** أي يدلك أسنانه وينقيها،واصل الشوص الغسل، انظر: النهاية،(٥٠٩/٢).

(٧) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث:واخرجه البخاري أيضاً، كتاب: الوضوء، باب: السواك،(٢٤٥/٤٥)، وكتاب: الجمعة، باب: السواك يوم الجمعة، (٨٨٩/١٤٣)، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الطهارة، باب: السواك،(٢٥٥/١٤٩)،من طريق هشيم بن بشير عن حصين بن عبد الرحمن به، بمثله.

ثالثاً: الحكم على الحديث: متفق عليه.

(٨) انظر: المجموع،(٣٣٢/١-٣٣٣).

وقد حثت السنة النبوية على استخدام السواك في اليوم مرات عدة ، وكل هذا يجعل الأسنان أكثر نصاعة، ويحافظ عليها من التسوس والتآكل، ويستحب السواك في مواضع،"منها الصلاة، والوضوء، والقيام من النوم، وقراءة القرآن، وعند صفرة ووسخ الأسنان،وعند دخول البيت، وعند تغير الفم مطلقاً"وهذه المواضع ذكرها شهاب الدين المقدسي المعروف بأبي شامة في كتابه [١]

ومنافع السواك متعددة، فهو يطيب الفم، ويشد اللثة، ويقطع البلغم، ويجلو البصر، ويصح المعدة، ويصفي الصوت، ويعين على الهضم، ويسهل مجارى الكلام، منشط للقراءة، والذكر والصلاة، ويطرد النوم، ويرضي الرب، ويعجب الملائكة، ويكثر الحسنات[٢].

ومن فوائد السواك المكتشفة حديثاً:

أفضل علاج وقائى لتسوس الأسنان، لاحتوائه لمادة الفلورايد، يزيل الصبغ و البقع لاحتوائه لمادة الكلور، يبيض الأسنان، لاحتوائه على مادة السيلكاز، ويحمى الأسنان من البكتيريا المسببة للتسوس، لاحتوائه لمادة الكبريت و المادة القلوانية. ويفيد فى التآم الجروح وشقوق اللثة، ويعمل على نموها نموا سليما، لاحتوائه على مادة ترايمثيلامين (Trimethylamina) ولفيتامين (ج)، وهو أفضل علاج لترك التدخين[٣].

وفي أحدث طريقة علمية لمكافحة السرطان بالطرق الطبيعية، توصل علماء جامعة هارفارد الأمريكية إلى أن استخدام السواك؛ والمضمضة أثناء الوضوء؛ يقللان من نسبة حدوث سرطان البنكرياس... وتعليقا على هذه الدراسة، أكد الدكتور "عماد توفيق" –أستاذ جراحة الفم طب القاهرة– أن المضمضة تزلزل الميكروبات الشرسة؛ التي تخرب الأسنان، وتحبط الميكروبات من أن تفرز سمومها؛ التي تؤثر بدورها على البنكرياس[٤].

---

(١) السواك وما أشبه ذاك،اشهاب الدسن المقدسي، تحقيق: أحمد العيسوي وأبراهيم بن محمد، دار الصحابة للتراث ،طنطا ، الطبعة: الأولى ١٤١٠هـ–١٩٩٠م، (ص:٢٦).

(٢) انظر: الطب النبوي:محمد بن أبي بن أيوب الدمشقي، تحقيق: عبد الغني عبد الخالق،دار الفكر–بيروت،ص:٢٤٩، وانظر : الحاوي في الطب: أبو بكر محمد بن زكريا الرازي، حققه واعتنى به: هيثم خليفة طعيمي، دار احياء التراث العربي – لبنان/ بيروت – ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م، الطبعة: الأولى، (٤٤٣/١).

(٣) من موقع مركز دراسات وأبحاث علوم الجان العالمي
http://www.rc4js.com/vb/showthread.php?t=7288

(٤) http://alsahwh.com/vb/showthread.php?t=7082 منتديات الصحوة

ثانياً: المضمضة عند الوضوء وعند أكل ما يبقى له أثر:

وذلك مثل: اللبن، و السَّوِيق[1]، وغيره.

(٣٣) روى البخاري في صحيحه[2] بسنده[3]،عَنْ سُوَيْدَ بْنَ النُّعْمَانِ ﷺ[4]، قال: خَرَجَت مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ خَيْبَرَ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالصَّهْبَاءِ وَهِيَ أَدْنَى خَيْبَرَ فَصَلَّى الْعَصْرَ، ثُمَّ دَعَا بِالْأَزْوَاد، فَلَمْ يُؤْتَ إِلَّا بِالسَّوِيقِ، فَأَمَرَ بِهِ فَثُرِّيَ، فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَكَلْنَا، ثُمَّ قَامَ إِلَى الْمَغْرِبِ فَمَضْمَضَ وَمَضْمَضْنَا، ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ [5].

(٣٤) روى البخاري في صحيحه[6] بسنده[7]، عَنْ عبد الله بن عباس رضى الله عنهما، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شَرِبَ لَبَنًا فَمَضْمَضَ وَقَالَ:" إِنَّ لَهُ دَسَمًا"[8].

---

(١)**السَّوِيق** : ما يعمل من الحنطة و الشعير، انظر:المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي،تأليف: أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، المكتبة العلمية – بيروت (٢٩٦/١).

(٢) صحيح البخاري ، كتاب: الوضوء، باب: من مضمض من السَّويق ولم يتوضأ،(٢٠٩/٤٠).

(٣) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ(بن أنس)، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ بُشَيْرِ بْنِ يَسَارٍ مَوْلَى بَنِي حَارِثَةَ أَنَّ سُوَيْدَ بْنَ النُّعْمَانِ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ....

(٤) هو: سويد بن النعمان بن مالك بن عامر بن مجدعة بن جشم بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاري يكنى أبا عقبة شهد بيعة الرضوان وقيل إنه شهد أحدا وما بعدها من المشاهد. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة،(٣ / ٢٢٩)، والاستيعاب، (٦٨٠/٢).

(٥) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث: وأخرجه البخاري أيضاً، كتاب: الوضوء، باب: الوضوء من غير حدث،(٢١٥/٤١)، وكتاب: الجهاد والسير،باب: حمل الزاد في الغزو، (٢٩٨١/٤٩٢)،وكتاب: المغازي، باب: غزوة خيبر، (٤١٩٥/٧٠٨)، وكتاب : الأطعمة، باب: السويق،(٥٣٩٠/٩٦٢).

ثالثاً: الحكم على الحديث: أخرجه البخاري.

(٦) صحيح البخاري، كتاب: الوضوء، باب: هل يمضمض من اللبن،(٢١١/٤٠).

(٧) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ وَقُتَيْبَةُ(بن سعيد) قَالَا: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ(بن سعد) عَنْ عُقَيْلٍ(بن خالد) عَنْ ابْنِ شِهَابٍ(محمد بن مسلم)، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ(عبد الله بن عباس) رضى الله عنهما....

(٨) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث: وأخرجه البخاري أيضاً، كتاب: الأشربة،باب: شرب اللبن،(٥٦٠٩/٩٩٤)،و أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الحيض، باب: نسخ الوضوء مما مست النار،(٣٥٨/١٨٥)، عن قتيبة بن سعيد به بمثله مع زيادة ثم دعا بماء.

فالمضمضة لها أهميتها؛ لأنها تساعد في إبعاد بقايا الطعام، التي تتغذى عليها البكتيريا. وأثبت العلم الحديث أن المضمضة تحفظ الفم والبلعوم من الالتهابات، وتحفظ اللثة من التقيح، وأنها تقي الأسنان وتنظفها بإزالة الفضلات الغذائية؛ التي تبقى بعد الطعام في ثناياها، وفائدة أخرى للمضمضة، فهي تقوي بعض عضلات الوجه، وتحفظ للوجه نضارته واستدارته، وهو تمرين هام يعرفه المتخصصون في التربية الرياضية، وهذا التمرين يفيد في إضفاء الهدوء النفسي على المرء؛ لو أتقن تحريك عضلات فمه أثناء المضمضة.(١)

فهذه الوصايا النبوية تفوق كل ما توصل إليه الطب الحديث؛ فهي وقاية للأسنان، وهي وسيلة لمرضاة الرب.

وكما أن السنة النبوية حرصت على نظافة الأسنان وبقائها ناصعة، حذرت من مخالفات شرعية يقع فيها بعض الناس بقصد الحسن –وهو التفليج(٢)–وهو ما نهت عنه السنة المطهرة، لما فيه من التدليس والتزوير والتغير لخلق الله(٣).

(٣٥) روى البخاري في صحيحه(٤) بسنده(٥)عن عَبْدُ اللَّهِ بن مسعودﷺ :" لَعَنَ اللَّهُ الْوَاشِمَاتِ وَالْمُسْتَوْشِمَاتِ، وَالْمُتَنَمِّصَاتِ وَالْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ، الْمُغَيِّرَاتِ خَلْقَ اللَّهِ تَعَالَى مَالِي لَا أَلْعَنُ مَنْ لَعَنَ النَّبِيُّ ﷺوَهُوَ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾إلى،﴿فَٱنتَهُوا﴾، (الحشر:٧)(٦). فالحديث فيه بيان واضح على حرمة التفليج؛ إذا كان بقصد الحسن.

ثالثاً: الحكم على الحديث: متفق عليه.

(١) http://www.moh.gov.sa/vb/showthread.php?p=149741

(٢) **التفليج:** الفلج في الأسنان تباعد ما بين الثنايا والرباعيات خلقة فإن تكلف فهو التفليج، لسان العرب: لابن منظور،(٣٤٦/٢).واصطلاحاً: هو برد الأسنان بمبرد، والمتفلجة: هي التى تبرد اسنانها بمبرد ونحوه لتحدِّدها وتفلجها وتحسنها، و يقال له الوشر: وهو برد الثنايا لإحداث فرجة بينهم.انظر: المجموع: النووي،: دار الفكر – بيروت – ١٩٩٧م،(١٤٦/٣).

(٢) انظر: شرح النواوي: للنووي،(١٠٦/١٤)، وانظر: فتح الباري: لابن حجر،(٣٧٢/١٠)،وانظر: زينة المرأة في الشريعة الإسلامية"أحكامها وتطبيقاتها المعاصرة:عبير الحلو، ص: ٦٧.

(٤) صحيح البخاري، كتاب: اللباس، باب: المتفلجات للحسن،(٥٩٣١/١٠٤٠).

(٥) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا عُثْمَانُ(بن محمد)، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ(بن عبد الحميد)، عَنْ مَنْصُورٍ(بن المعتمر)، عَنْ إِبْرَاهِيمَ(بن يزيد)، عَنْ عَلْقَمَةَ(بن قيس)، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ(بن مسعود)ﷺ ....

(٦) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

المطلب الخامس: الاهتمام بالثياب والنعال.

لقد اهتم الإسلام بذلك، وبين ما يجوز للمسلم لبسه وما لا يجوز، وذلك لأن الإسلام منهج متكامل، ما من أمر إلا ونجد له في الشريعة ما يبين حكمه وأمره، ولم تفرض الشريعة شكلاً معيناً من أشكال اللباس، ولكنها وضعت شروطاً ينبغي توفرها في شكل اللباس؛ الذي يتعارف عليه الناس، وتختلف صور اللباس من بلد إلى آخر؛ وذلك لاختلاف الظروف الجغرافية، وأسلوب المعيشة، والوضع الاقتصادي، إضافة إلى الحضارة والتقاليد والعادات لتلك البلاد.

ولقد جاءت السنة المطهرة مشتملة على جملة من الأحاديث التي تبين مظاهر الاهتمام بالثياب، وأنواع الثياب وألوانها وهيئتها وآدابها، وكذا الحال في النعال وهذا ما سيبينه الباحث في الفصل الثالث..

أولاً: الاهتمام بالثياب:

النفس البشرية تميل لارتداء الثوب الجميل، وتنفر من القبيح.

(*) روى مسلم في صحيحه، بسنده، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:" لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ، قَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا، وَنَعْلُهُ حَسَنَةً، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، الْكِبْرُ بَطَرُ الْحَقِّ، وَغَمْطُ النَّاسِ"(١).

فالنبي ﷺ لم ينكر على الرجل أن يتخذ ثوباً حسناً، ونعلاً حسناً، وهذا من باب إظهار أثر النعمة.

(٣٦) روى البخاري في صحيحه(٢) بسنده(٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَامَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَسَأَلَهُ عَنْ الصَّلَاةِ فِي الثَّوْبِ الْوَاحِدِ، فَقَالَ ﷺ :" أَوَكُلُّكُمْ يَجِدُ ثَوْبَيْنِ ثُمَّ، سَأَلَ رَجُلٌ عُمَرَ فَقَالَ:

ثانياً: تخريج الحديث: وأخرجه البخاري أيضاً،كتاب:التفسير،باب:﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾،(٤٨٨٦/٨٦٦)،وكتاب:اللباس،باب:المتنمصات،(٥٩٣٩/١٠٤١)وباب:الموصولة،(٥٩٤٣/١٠٤٢)، وباب: المستوشمة،(٥٩٤٨/١٠٤٢)،و أخرجه مسلم في صحيحه كتاب: اللباس والزينة، باب: باب: تحريم فعل الواصلة والمستوصلةوالواشمة والمستوشمتة والنامصة والمتنمصة والمتفلجات والمغيرات خلق الله،(٢١٢٥/١١٣٦)،عن إسحاق بن إبراهيم، وعثمان بن أبي شيبة عن جرير به، وفيه قصة.

ثالثاً: الحكم على الحديث: متفق عليه.

(١) **دراسة الحديث:** سبق دراسة الحديث: في،(ص:٦).

(٢) صحيح البخاري، كتاب: الصلاة، باب: الصلاة في القميص والسراويل والتبان والقباء،(٣٦٥/٦٥).

(٣) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ(بن أبي تميمة)، عَنْ مُحَمَّدٍ(بن سيرين) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ...

إِذَا وَسَّعَ اللَّهُ فَأَوْسِعُوا، جَمَعَ رَجُلٌ عَلَيْهِ ثِيَابَهُ، صَلَّى رَجُلٌ فِي إِزَارٍ وَرِدَاءٍ، فِي إِزَارٍ وَقَمِيصٍ، فِي إِزَارٍ وَقَبَاءٍ، فِي سَرَاوِيلَ وَرِدَاءٍ , فِي سَرَاوِيلَ وَقَمِيصٍ، فِي سَرَاوِيلَ وَقَبَاءٍ، فِي تُبَّانٍ وَقَبَاءٍ، فِي تُبَّانٍ وَقَمِيصٍ، قَالَ: وَأَحْسِبُهُ، قَالَ: فِي تُبَّانٍ وَرِدَاءٍ"(١)

ولقد رأى رسول الله ﷺ رجلاً قد وسخت ثيابه فوجهه إلى غسلها ونظافتها.

(*)روى أبو داود في سننه، بسنده،عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضى الله عنهما ، قَالَ: أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرَأَى رَجُلًا شَعِثًا قَدْ تَفَرَّقَ شَعْرُهُ، فَقَالَ :"أَمَا كَانَ يَجِدُ هَذَا مَا يُسَكِّنُ بِهِ شَعْرَهُ "،وَرَأَى رَجُلًا آخَرَ وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ وَسِخَةٌ، فَقَالَ:" أَمَا كَانَ هَذَا يَجِدُ مَاءً يَغْسِلُ بِهِ ثَوْبَهُ"(٢).

<u>ثانياً: الاهتمام بالنعال:</u>

كما اهتمت السنة المطهرة بالثياب ونظافتها وحسن هيئتها، اهتمت بالنعال.

(*) روى مسلم في صحيحه، بسنده، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:" لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ، قَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا، وَنَعْلُهُ حَسَنَةً، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، الْكِبْرُ: بَطَرُ الْحَقِّ، وَغَمْطُ النَّاسِ"(٣).

فالنبي ﷺ لم ينكر على المسلم أن ينتقي من النعال أحسنها، بل أقره ﷺ على ذالك، وبين له أن صنعيه هذا ليس من الكبر في شيء. ولبس النعال كان من هديه ﷺ، ومن مظاهر اهتمامه به أنه ﷺ بين الطريقة والكيفية التي يلبس بها النعال.

(*)روى البخاري في صحيحه، بسنده،عَنْ عَائِشَةَ رضى الله عنها، قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعْجِبُهُ التَّيَمُّنُ فِي تَنَعُّلِهِ وَتَرَجُّلِهِ وَطُهُورِهِ؛ وَفِي شَأْنِهِ كُلِّهِ)(٤).

---

(١)**دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث: وأخرجه البخاري أيضاً، كتاب: الصلاة، باب: الصلاة في الثوب الواحد متلحفاً،(٣٥٨/٦٤). وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الصلاة، باب: الصلاة في ثوب واحد وصفة لبسه،(٥١٥/٢٤٩) عن طريق سعيد بن المسيب ومحمد بن سيرين به بنحوه.

ثالثاً: الحكم على الحديث: متفق عليه.

(٢) **دراسة الحديث** :سبق دراسة الحديث: في،(ص:٩).

(٣) **دراسة الحديث**: سبق دراسة الحديث: في،(ص:٦).

(٤) **دراسة الحديث**: سبق دراسة الحديث: في، (ص:٣١).

المبحث الثالث:

أوقات يستحب فيها التجمل والتزين

وفيه سبعة مطالب:

المطلب الأول: عند كل صلاة.

المطلب الثاني: يوم الجمعة.

المطلب الثالث: يوم العيد.

المطلب الرابع: ليلة البناء.

المطلب الخامس: عند استقبال المرأة لزوجها المسافر.

المطلب السادس: عند استقبال الوفود.

المطلب السابع: عند طلب العلم.

الإسلام دين طاهر المبدأ، نظيف الجوهر، يدعو إلى طهارة الظاهر، وأخذ الزينة في الملبس والمظهر؛ لا سيما عند أداء العبادات، وأماكن التجمعات، وفي أوقات الزيارات، وفي غيرها من المواطن؛ لأن التزين والتطيب يضفي على النفس حباً ومودة من الآخرين، فإن جمال الرجل وزينته يجعل له قبولاً عند الآخيرين. وعلى العكس من ذلك؛ حين يكون حاله سيء الهيئة، تنبعث منه رائحة كريهة؛ لذا فعلى المسلم أن يجتهد في تجميل نفسه، وأن لا يبالغ في ذلك؛ حتى لا يكون من المسرفين، فليتجمل عند كل صلاة، ويوم الجمعة، ويوم العيد، وليلة البناء، وعند استقبال المرأة زوجها، وعند استقبال الوفود، وأخيراً عند طلب العلم. وهذا ما سنوضحه في هذا المبحث إن شاء الله تعالى.

المطلب الأول: عند كل صلاة.

لما كانت الصلاة صلة بين العبد وربه، كان ينبغي للمسلم أن يتجمل عند لقاء ربه، لقوله سبحانه وتعالى:﴿ **يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ** ﴾، **(الأعراف:٣١).**

لقد جاءت الآية الكريمة لتبطل وتحرم ما اعتاده عرب الجاهلية؛ من الطواف بالكعبة عراة، ولم تأمرهم بمجرد ستر العورة فقط، بل أمرتهم بأخذ الزينة عند كل مسجد.

من هنا جاء الأمر بأخذ الزينة والنظافة، والبعد عن كل ما يضادها؛ مما ينفر الآخرين من رائحة خبيثة في البدن أو الملبس؛ مراعاة لمشاعر الآخرين وخشوعهم.وعلى هذا المعني.
(٣٧)روى البخاري في صحيحه[١] **بسنده**[٢]**عن جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رضى الله عنهما، زَعَمَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أنه قَالَ:" مَنْ أَكَلَ ثُومًا أَوْ بَصَلًا فَلْيَعْتَزِلْنَا، أَوْ لِيَعْتَزِلْ مَسْجِدَنَا"**[٣]. فنهى النبيﷺ آكل

---

(١) صحيح البخاري، كتاب: الأطعمة، باب: ما يكره من الثوم والبقول،(٩٧٢/٥٤٥٢).

(٢) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا أَبُو صَفْوَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ أَخْبَرَنَا يُونُسُ(بن يزيد بن أبي النجاد)، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ(محمد بن مسلم)، قَالَ حَدَّثَنِي عَطَاءٌ(بن أبي رباح)، أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا....

(٣) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث: وأخرجه البخاري أيضاً، كتاب: الأذان، باب: ما جاء في الثوم النيء والبصل والكُرَّاث ،(١٣٨/٨٥٤-٨٥٥)،وكتاب:الاعتصام بالكتاب والسنة،باب:الأحكام التي تعرف بالدلائل كيف معنى الدلالة وتفسيرها،(١٢٦٥/٧٣٥٩)، ، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: المساجد ومواضع الصلاة، باب: نهي من

البصل أو الثوم عن اقتراب المساجد، وقد بُوِّب في مسلم لهذا الحديث فقيل:" بَاب نَهْيِ مَنْ أَكَلَ ثُومًا أَوْ بَصَلًا أَوْ كُرَّاثًا أَوْ نَحْوَهَا- مِمَّا لَهُ رَائِحَةٌ كَرِيهَةٌ- عَنْ حُضُورِ الْمَسْجِدِ؛ حَتَّى تَذْهَبَ تِلْكَ الرِّيحُ، وَإِخْرَاجِهِ مِنْ الْمَسْجِدِ" [١]. وقد أدخل أهل العلم -رحمهم الله تعالى- في هذا الباب كل من اكتنفته رائحة تؤذي الناس؛ كرائحة الدخان والعرق وغير ذلك من الروائح الكريهة التي تزعج المصلين.

وقد حث النبيﷺ على استخدام السواك عند كل صلاة؛ حتى يتطيب الفم، ولا تبقى أية رائحة كريهة تؤذي المسلمين.

(*) روى البخاري في صحيحه، بسنده ،عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:" لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي- أَوْ عَلَى النَّاسِ- لَأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ مَعَ كُلِّ صَلَاةٍ"[٢].

المطلب الثاني: يوم الجمعة.

لقد جاءت الأحاديث النبوية مبينة أفضلية يوم الجمعة وسننه وآدابه؛ والتي من بينها ما

(٣٨) رواه **البخاري في صحيحه[٣] بسنده[٤]،عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضى الله عنهما؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِﷺ، رَأَى حُلَّةً سِيَرَاءَ[٥] عِنْدَ بَابِ الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ اشْتَرَيْتَ هَذِهِ فَلَبِسْتَهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَلِلْوَفْدِ إِذَا قَدِمُوا عَلَيْكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّمَا يَلْبَسُ هَذِهِ مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ، ثُمَّ جَاءَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْهَا حُلَلٌ، فَأَعْطَى عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﷺ مِنْهَا حُلَّةً، فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَسَوْتَنِيهَا، وَقَدْ قُلْتَ فِي حُلَّةِ عُطَارِدٍ مَا قُلْتَ! قَالَ ﷺ : "إِنِّي لَمْ أَكْسُكَهَا لِتَلْبَسَهَا". فَكَسَاهَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ أَخًا لَهُ بِمَكَّةَ مُشْرِكًا)[٦].**

أكل ثوماً أو بصلاً أو كُرَّاثاً أو نحوها مما له رائحة كريهة عن حضور المسجد حتى تــذهب تلــك الــريح وإخراجه من المسجد،(٥٦٤/٢٦٩)من طريق محمد بن مسلم عن جابر و فيه قصه، ومن طريق ابن وهب عن يونس به، وفيه قصة.

ثالثاً: الحكم على الحديث: متفق عليه.

(١) صحيح مسلم، (٥٦١/٢٦٨).

(٢) **دراسة الحديث:** سبق دراسة الحديث:في،(ص:٤٢).

(٣) صحيح البخاري، كتاب: الجمعة، باب: يلبس أحسن ما يجد، (٨٨٦/١٤٣).

(٤) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ(بن أنس)، عَنْ نَافِعٍ(مولى ابن عمر) عَنْ عَبْدِ اللَّــهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَأَى حُلَّةً سِيَرَاءَ عِنْدَ بَابِ الْمَسْجِدِ فَقَالَ....

(٥) **السيراء:** نوع من البرود يخالطه حرير كالسيور . انظر: النهاية ،(٤٣٣/٢).

(٦) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

فالحديث فيه بيانٌ لمشروعية اتخاذ ثوب حسن للجمعة؛ ليظهر الرجل فيه بهيئة حسنة جميلة أمام إخوانه المصلين، فترتاح النفس له، ولا تنفر منه، يقول ابن حجر:" ووجه الاستدلال به-أي بالحديث- من جهة تقريره ﷺ لعمر؛ على أصل التجمل للجمعة، وقصر الإنكار على لبس مثل تلك الحلة؛ لكونها كانت حريرا، وقد تعقبه الداودي بأنه ليس في الحديث دلالة على الترجمة، وأجاب ابن بطال بأنه كان معهودا عندهم؛ أن يلبس المرء أحسن ثيابه للجمعة"[1]، ويقول العيني :" مطابقته للترجمة من حيث إنه يدل على استحباب التجمل يوم الجمعة، والتجمل يكون بأحسن الثياب، وإنكارهﷺ على عمر ﷺ لم يكن لأجل التجمل بأحسن الثياب، وإنما كان لأجل تلك الحالة التي أشار إليها عمر؛ بشرائها من الحرير، وبهذا يرد على الداودي قوله: ليس في الحديث دلالة على الترجمة؛ لأنه لا يلزم أن تكون الدلالة صريحة، ولم يلتزم البخاري بذلك، وقد جرت عادته في التراجم بمثل ذلك، وبأبعد منه في الدلالة عليها، فافهم"[2].

ولقد كان من هديه ﷺ أن يغتسل ويتطيب للجمعة.

(٣٩) روى البخاري في صحيحه[3]بسنده[4]، عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ :" لَا يَغْتَسِلُ رَجُلٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ؛ وَيَتَطَهَّرُ مَا اسْتَطَاعَ مِنْ طُهْرٍ، وَيَدَّهِنُ مِنْ دُهْنِهِ، أَوْ يَمَسُّ مِنْ طِيبِ

ثانياً: تخريج الحديث: وأخرجه البخاري أيضاً، كتاب: العيدين، باب: في العيدين والتجمل فيه،(٩٤٨/١٥٣)، وكتاب: البيوع، باب: التجارة فيما يكره لبسه للرجال والنساء،(٢١٠٤/٣٣٨)، وكتاب: الهبة وفضائلها والتحريض عليها، باب: هدية ما يكره لبسها،(٢٦١٢/٤٢٢)، وباب:الهدية للمشركين،(٢٦١٩/٤٢٤)،وكتاب: الجهاد والسير، باب: التجمل للوفود،(٣٠٥٤/٥٠٥)،و كتاب: اللباس، باب: الحرير للنساء،(٥٨٤١/١٠٢٩)، وكتاب: الأدب، باب: صلة الأخ المشرك،(٥٩٨١/١٠٤٧)، وباب: من تجمل للوفود،(٦٠٨١/١٠٦١)، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: اللباس والزينة، باب: باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضة، على الرجال والنساء وخاتم الذهب والحرير على الرجال وإباحته للنساء و إباحة العلم ونحوه للرجل ما لم يزد على أربعة أصابع، (٢٠٦٨/١١٠٧) من طريق يحي بن يحي عن مالك بنحوه.

ثالثاً: الحكم على الحديث: متفق عليه.

(١) انظر: شرح ابن بطال، لابن بطال،(٥٦٢/٢).

(٢)انظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري: بدر الدين محمود بن أحمد العيني، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

(٣) صحيح البخاري، كتاب: الجمعة، باب: الدهن للجمعة،(٨٨٣/١٤٢).

(٤) **سند الحديث**: حَدَّثَنَا آدَمُ(بن أبي إياس)، قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ(محمد بن عبد الرحمن)، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ (بن كيسان)،قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي(كيسان)، عَنْ ابْنِ وَدِيعَةَ(عبد الله بن وديعة) عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ قَالَ....

بَيْتِهِ، ثُمَّ يَخْرُجُ، فَلَا يُفَرِّقُ بَيْنَ اثْنَيْنِ، ثُمَّ يُصَلِّي مَا كُتِبَ لَهُ، ثُمَّ يُنْصِتُ إِذَا تَكَلَّمَ الْإِمَامُ؛ إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى"[1].

(٤٠) روى الإمام أحمد في مسنده[2] بسنده[3]، عن أَبِي ذَرٍّ ﷺ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:" مَنْ اغْتَسَلَ أَوْ تَطَهَّرَ فَأَحْسَنَ الطُّهُورَ؛ وَلَبِسَ مِنْ أَحْسَنِ ثِيَابِهِ، وَمَسَّ مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ مِنْ طِيبٍ أَوْ دُهْنِ أَهْلِهِ، ثُمَّ أَتَى الْجُمُعَةَ، فَلَمْ يَلْغُ، وَلَمْ يُفَرِّقْ بَيْنَ اثْنَيْنِ؛ غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى"[4].

فهذا من هديه ﷺ أنه كان يغتسل يوم الجمعة، ويتطيب ويدهن من دهنه، زيادة في الزينة والجمال، ويلبس أحسن ثيابه، وهذا ما ينبغي أن يدركه أرباب الصناعات؛ فعليهم أن يهيئوا أنفسهم، وأن يتخذوا لها ثياباً غير ثياب الصنعة، وأن يتطيبوا بأجمل الطيب، ويدهنو بأحسن الدهن، اتباعاً لسنة النبيﷺ.

وهذا فيه استحباب لبس الثياب الحسنة يوم الجمعة، وتخصيصه بملبوس غير ملبوس سائر الأيام[5].

---

(١) **دراسة سند الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث:وأخرجه البخاري أيضاُ، كتاب:الجمعة، باب: لا يُفَرَّق بين اثنين يوم الجمعة،(١٤٦/٩١٠)،

ثالثاً: الحكم على الحديث: أخرجه البخاري.

(٢) مسند أحمد،،(١٧٧/٥/٢١٥٧٩).

(٣) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا يَحْيَى(بن سعيد بن فروخ)، عَنْ ابْنِ عَجْلَانَ(محمد بن عجلان)، حَدَّثَنِي سَعِيدٌ(بن أبي سعيد)، عَنْ أَبِيهِ(كيسان)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَدِيعَةَ عَنْ أَبِي ذَرٍّ(جندب بن جنادة)ﷺ ....

(٤) **دراسة الحديث:**

أولاً: دارسة سند الحديث: * محمد بن عجلان المدني، قال ابن حجر: صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة،انظر: تقريب التهذيب،(ص:٤٩٦)،:ووثقه أحمد وابن عيينة وابن معين وأبو زرعة والنسائي،انظر:تهذيب التهذيب،(٣٠٤/٩)،وأبو حاتم،انظر: الثقات،(٣٨٦/٧)،قال الباحث: ثقة، وباقي رجال السند ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث: أخرجه ابن ماجة في سننه، كتاب:إقامة الصلاة والسنة فيها، باب: ما جاء في الزينة يوم الجمعة،(١٩٧/١٠٩٧)،من طريق يحيي بن سعيد عن محمد بن عجلان به بمثله مع زيادة لفظة يوم الجمعة.

ثالثاً: الحكم على الحديث: صحيح الإسناد، قال فيه الألباني: صحيح،انظر: صحيح الجامع الصغير وزيادته، محمد ناصر الدين الألباني،جمعية إحياء التراث الإسلامي،الكويت الطبعة الثالثة،١٤٢١هـ–٢٠٠٠م،(١٠٤٧/٢).

(٥) عون المعبود شرح سنن أبي داود، محمد شمس الحق العظيم آبادي، دار الكتب العلمية – بيروت – ١٩٩٥م، الطبعة: الثانية،(٢٩٢/٣).

وقد عدد ابن القيم خواص يوم الجمعة فذكر منها :"التطيب فيه، وهو أفضل من التطيب في غيره من أيام الأسبوع...والسواك فيه، وله مزية على السواك في غيره"[1].

وسيكتفي الباحث بهذه الأحاديث الثلاثة؛ لأن فيها من الدلالة والبيان ما يفي بالغرض.

المطلب الثالث: يوم العيد.

ومن المواضع التي كان يتجمل فيها النبي ﷺ، وينبغي لنا أن نقتدي به فنتجمل فيها كما كان يتجمل يوم العيد.

(*) روى البخاري في صحيحه، بسنده، عن عَبْدَ اللَّه بْنَ عُمَرَ رضى الله عنهما، قَالَ: أَخَذَ عُمَرُ ﷺ جُبَّةً مِنْ إِسْتَبْرَقَ تُبَاعُ فِي السُّوقِ، فَأَخَذَهَا، فَأَتَى بِهَا رَسُولَ اللَّه ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّه، ابْتَعْ هَذِه، تَجَمَّلْ بِهَا لِلْعِيدِ وَالْوُفُود، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّه ﷺ :" إِنَّمَا هَذِه لِبَاسُ مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ"، فَلَبِثَ عُمَرُ ﷺ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَلْبَثَ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْه رَسُولُ اللَّه ﷺ بِجُبَّة دِيبَاجٍ، فَأَقْبَلَ بِهَا عُمَرُ ﷺ ، فَأَتَى بِهَا رَسُولَ اللَّه ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّه، إِنَّكَ قُلْتَ: إِنَّمَا هَذِه لِبَاسُ مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ، وَأَرْسَلْتَ إِلَيَّ بِهَذِه الْجُبَّة؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّه ﷺ :" تَبِيعُهَا أَوْ تُصِيبُ بِهَا حَاجَتَكَ"[2].

ووجه الدلالة واضحة، فقد ترجم البخاري للحديث بقوله:" في العيدين والتجمل فيه"، وقال العيني:" مطابقته للجزء الأخير من الترجمة ظاهرة. ومن فوائده: استحباب التجمل بالثياب في أيام الأعياد والجمع، وملاقاة الناس، ولهذا لم ينكر الشارع إلاّ كونها حريرا[3]. ويقول ابن بطال:" التجمل في العيدين بحسن الثياب سنة، مندوبٌ إليها كلُّ من يقدر عليها"[4]. ويقول المباركفوري:" ووجه الاستدلال به من جهة تقريره ﷺ لعمر على أصل التجمل للعيد، وقصر الإنكار على لبس مثل تلك الحلة؛ لكونها كانت حريرا"[5].

---

(١) انظر: زاد المعاد في هدي خير العباد، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، تحقيق: شعيب الأرناؤوط – عبد القادر الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة – مكتبة المنار الإسلامية – بيروت – الكويت – ١٤٠٧ – ١٩٨٦، الطبعة: الرابعة عشر،(١/٣٧٧).

(٢) **دراسة الحديث:** سبق دراسة الحديث: في ،(ص:٥٠).

(٣) انظر: عمدة القارئ: العيني،(٦/٢٦٧).

(٤)انظر: شرح ابن بطال،(٢/٦٢٤).

(٥)انظر: تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي: محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري أبو العلا، دار الكتب العلمية – بيروت،(٣/٦٠).

المطلب الرابع: ليلة البناء.

ويستحب أيضاً التزين ليلة البناء، وهو أن يتزين كلاً من الزوجين لبعضهما البعض.

(٤١) روى مسلم في صحيحه[١] بسنده[٢]،عَنْ عَائِشَةَ رضى الله عنها، قَالَتْ: تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِستِّ سِنِينَ، وَبَنَى بِي وَأَنَا بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ، قَالَتْ: فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فَوُعِكْتُ شَهْرًا، فَوَفَى شَعْرِي جُمَيْمَةً[٣]، فَأَتَتْنِي أُمُّ رُومَانَ[٤]، وَأَنَا عَلَى أُرْجُوحَةٍ، وَمَعِي صَوَاحِبِي، فَصَرَخَتْ بِي، فَأَتَيْتُهَا وَمَا أَدْرِي مَا تُرِيدُ بِي، فَأَخَذَتْ بِيَدِي، فَأَوْقَفَتْنِي عَلَى الْبَابِ، فَقُلْتُ: هَهْ هَهْ حَتَّى ذَهَبَ نَفَسِي، فَأَدْخَلَتْنِي بَيْتًا، فَإِذَا نِسْوَةٌ مِنْ الْأَنْصَارِ، فَقُلْنَ: عَلَى الْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ، وَعَلَى خَيْرِ طَائِرٍ، فَأَسْلَمَتْنِي إِلَيْهِنَّ، فَغَسَلْنَ رَأْسِي وَأَصْلَحْنَنِي، فَلَمْ يَرُعْنِي إِلَّا وَرَسُولُ ﷺ ضُحًى، فَأَسْلَمْنَنِي إِلَيْهِ)[٥].

---

(١) صحيح مسلم ، كتاب: النكاح، باب: تزويج الأب البكر الصغيرة،(١٤٢٢/٧٠٨).

(٢)**سند الحديث:** حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ(حماد بن أسامة)، ح و حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ(عبد الله بن محمد)، قَالَ وَجَدْتُ فِي كِتَابِي -(والوِجَادَة) هي:ما أخذ من العلم من صحيفة من غير سماع ولا إجازة ولا مناولة.انظر: معرفة أنواع علوم الحديث، ابو عمرو عثمان ابن الصلاح،تحقيق:د.عبد اللطيف الهميم وماهر الفحل، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م، (ص:٢٨٨)،-عَنْ أَبِي أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ(بن عروة)، عَنْ أَبِيهِ(عروة بن الزبير) عَنْ عَائِشَةَ رضى الله عنها قَالَتْ...

(٣)**جُمَيْمَة:** تصغير الجمة وهي من شعر الرأس ما سقط على المنكبين، انظر: النهاية (٣٠٠/١).

(٤)**أُمُّ رُومَانَ:** أم رومان يقال بفتح الراء وضمها هي بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس بن عتاب امرأة أبي بكر الصديق ﷺ وأم عائشة رضي الله عنها. انظر: الاستيعاب ،(١٩٣٥/٤).

(٥) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث:* أبو أسامة وهو: حماد بن أسامة بن زيد، قال ابن حجر: ثقة ثبت ربما دلس،انظر: تقريب التهذيب،ص: ١٧٧، وعدم تصريحه بالسماع لا يضر فهو من المرتبة الثانية عند ابن حجر،انظر :طبقات المدلسين، ص: ٣٠.*هشام بن عروة بن الزبير سبق ترجمته في، (ص:٢٩)،وباقي رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: مناقب الأنصار، باب: تزويج النبيﷺ عائشة وقدومها المدينة وبنائه بها،(٣٨٩٤/٦٥٥-٢٨٩٦)،وكتاب: النكاح، باب: تزويج الأب ابنته من الإمام،(٥١٣٤/٩١٨)، باب: الدعاء للنسوة اللاتي يهدين العَرُوس وللعَرُوس،(٥١٥٦/٩٢٢)، وباب: من بنى بامرأة وهي بنت تسع سنين،(٥١٥٨/٩٢٢)، وباب: البناء بالنهار بغير مركب ولا نيران،(٥١٦٠/٩٢٢) من طريق حماد بن أسامة به ، بمعناه.

ثالثاً: الحكم على الحديث: متفق عليه.

فالحديث فيه بيان استحباب تزين وتجمل العروس لزوجها، يقول الأمام النووي :" فيه استحباب تنظيف العروس، وتزيينها لزوجها"[١].

وقد كانت النساء يقمن باستعارة الثوب، بقصد الزينة للزوج، وهذا ما ترجم به البخاري للحديث التالي:

(٤٢) روى البخاري في صحيحه[٢] بسنده[٣]، عن أَيْمَنَ بن عبيد ﷺ[٤]، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ ﷺ وَعَلَيْهَا دِرْعُ قِطْرٍ[٥]، ثَمَنُ خَمْسَةِ دَرَاهِمَ، فَقَالَتْ: ارْفَعْ بَصَرَكَ إِلَى جَارِيَتِي، انْظُرْ إِلَيْهَا، فَإِنَّهَا تُزْهَى[٦] أَنْ تَلْبَسَهُ فِي الْبَيْتِ، وَقَدْ كَانَ لِي مِنْهُنَّ دِرْعٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَمَا كَانَتْ امْرَأَةٌ تُقَيَّنُ[٧] بِالْمَدِينَةِ، إِلَّا أَرْسَلَتْ إِلَيَّ تَسْتَعِيرُهُ)[٨].

---

(١) انظر: شرح النووي على صحيح مسلم،(٢٠٨/٩).

(٢)صحيح البخاري، كتاب: الهبة وفضلها والتحريض عليها، باب:الاستعارة للعروس عند البناء،(٢٦٢٨/٤٢٥).

(٣) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ(الفضل بن دكين)،حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَيْمَنَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي(أيمن بن أم أيمن رضي الله عنها قَالَ....

(٤)هو: أيمن بن أم أيمن وهو أيمن بن عبيد بن زيد بن عمرو بن بلال بن أبي الجرباء بن قيس بن مالك بن سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة،(١/ ١٧٠).

(٥) **درع قطر:** ثوب تنسب إلى قطر،انظر: النهاية في (غريب الحديث ٨٠/٤).

(٦) **تُزْهَى:** الزاء والهاء والحرف المعتل أصلان: أحدها يدلُّ على كِبْر وفَخْر، والآخر على حُسْن. فالأوّل الزَّهْو، وهو الفخر. من ذلك: زُهِيَ الرجل فهو مَزْهوٌّ، إذا تفخَّر وتعظّم. والأصل الآخر: الزَّهو، وهو المنظر الحسَن. من ذلك الزَّهْو، وهو احمرار ثمر النخل واصفرارُهُ. وحكى بعضهم زَهَى وأَزْهَى. انظر: معجم مقاييس اللغة،(٢٩/٣).

(٧) **تقين:** تُقَيَّن أَي تُزَيَّن لزفافها والتَّقْيينُ التزْيينُ،انظر: لسان العرب،(٣٥٠/١٣).

(٨) **دراسة الحديث:**

أولاً:دراسة سند الحديث:*عبد الواحد بن أيمن المخزومي،قال ابن حجر:لابأس به، انظر:تقريب التهذيب،ص:٣٦٦.ووثقة الذهبي،انظر:الكاشف،(٦٧١/١).وابن معين،انظر: تاريخ ابن معين (٩٥/٣)، انظر، تهذيب التهذيب، (٣٨٤/٦). وابن حبان،انظر، الثقات،(١٢٤/٧). قال الباحث:وهو ثقة، وبقية رجال السند ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث:انفرد به البخاري.

ثالثاً: الحكم على الحديث: أخرجه البخاري.

المطلب الخامس: عند استقبال المرأة لزوجها المسافر.

يستحب للمرأة أن تتزين لزوجها، ولا سيما إذا كان راجعاً من غيبة.

(*) روى البخاري في صحيحه، بسنده، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضى الله عنهما، قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزْوَةٍ، فَلَمَّا قَفَلْنَا- كُنَّا قَرِيبًا مِنْ الْمَدِينَةِ- تَعَجَّلْتُ عَلَى بَعِيرٍ لِي، قَطُوفٍ[1]، فَلَحِقَنِي رَاكِبٌ مِنْ خَلْفِي، فَنَخَسَ بَعِيرِي بِعَنَزَةٍ كَانَتْ مَعَهُ، فَسَارَ بَعِيرِي كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَاءٍ مِنْ الْإِبِلِ، فَالْتَفَتُّ فَإِذَا أَنَا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي حَدِيثُ عَهْدٍ بِعُرْسٍ، قَالَ: أَتَزَوَّجْتَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: أَبِكْرًا أَمْ ثَيِّبًا؟ قَالَ: قُلْتُ: بَلْ ثَيِّبًا، قَالَ: فَهَلَّا بِكْرًا تُلَاعِبُهَا وَتُلَاعِبُكَ! قَالَ: فَلَمَّا قَدِمْنَا؛ ذَهَبْنَا لِنَدْخُلَ، فَقَالَ: أَمْهِلُوا حَتَّى تَدْخُلُوا لَيْلًا- أَيْ عِشَاءً- لِكَيْ تَمْتَشِطَ الشَّعِثَةُ، وَتَسْتَحِدَّ الْمُغِيبَةُ"[2].

ففي الحديث يدعو النبيﷺ إلى عدم الاستعجال في الدخول على الأهل بعد طول غياب، و إشعارهم قبل الدخول ؛ كي تتجمل المرأة وتتزين، وتصلح حالها، وقد علل ابن حجر ذلك قائلاً:" لأن التي يغيب زوجها في مظنة عدم التزين"(٣). و لربما تكون على حالة تنفر منها زوجها؛ فيكون ذلك سبباً في فراقها. وليس مفهوم الحديث أن تتزين المرأة لزوجها عند قدومه من سفر فقط، بل يندب للمرأة أن تتزين لزوجها في حالة وجوده؛ لذا تعجب النبيﷺ من سوء هيئة خويلة بنت حكيم- زوج عثمان بن مظعون- رضي الله عنه.

(*) روى الإمام أحمد في مسنده، بسنده، عَنْ عَائِشَةَ رضى الله عنها- زَوْجِ النَّبِيِّﷺ- قَالَتْ: دَخَلَتْ عَلَيَّ خُوَيْلَةُ بِنْتُ حَكِيمِ، بْنِ أُمَيَّةَ، بْنِ حَارِثَةَ، بْنِ الْأَوْقَصِ السُّلَمِيَّةُ، وَكَانَتْ عِنْدَ عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ، قَالَتْ: فَرَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَذَاذَةَ[4] هَيْئَتِهَا، فَقَالَ لِي:" يَا عَائِشَةُ مَا أَبَذَّ هَيْئَةَ خُوَيْلَةَ! قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، امْرَأَةٌ لَا زَوْجَ لَهَا، يَصُومُ النَّهَارَ، وَيَقُومُ اللَّيْلَ، فَهِيَ كَمَنْ لَا زَوْجَ لَهَا، فَتَرَكَتْ نَفْسَهَا وَأَضَاعَتْهَا، قَالَتْ: فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ، فَجَاءَهُ، فَقَالَ: يَا عُثْمَانُ، أَرَغْبَةً عَنْ سُنَّتِي؟!قَالَ: فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلَكِنْ سُنَّتَكَ أَطْلُبُ، قَالَ: فَإِنِّي أَنَامُ وَأُصَلِّي، وَأَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأَنْكِحُ النِّسَاءَ، فَاتَّقِ اللَّهَ يَا عُثْمَانُ، فَإِنَّ لِأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِضَيْفِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا. فَصُمْ وَأَفْطِرْ، وَصَلِّ وَنَمْ"[5].

---

(١) **قطوف:** القِطافُ تقارُب الخَطْو في سُرْعة من القَطف وهو القَطع،انظر: لسان العرب،(٢٨٥/٩)

(٢) **دراسة الحديث:** سبق دراسة سند الحديث: في،(ص: ٨).

(٣) انظر: فتح الباري، لابن حجر، (١٢٣/٩).

(٤) **بَذَاذَةَ:** بَذاذةً وبُذُوذةً رثَّت هيئتُها وساءت حالتها ،انظر: لسان العرب،(٤٧٧/٣).

(٥) **دراسة الحديث:** سبق دراسة الحديث،في:(ص:٢٩).

فالحديث يبين أنه من الطبيعي أن تكون المرأة متزينة لزوجها، مصلحة من شأنها؛ لأن في ذالك دوام محبة، وهو الذي ينبغي أن يكون بين الأزواج. يقول ابن القيم:" فإن المرأة إنما تحتاج إلى التزين والتجمل والتعطر؛ لتتحبب إلى زوجها، وترد له نفسه، ويحسن ما بينهما من العشرة"(١).

وكما يطلب من المرأة أن تتزين لزوجها، فإنه يطلب من الرجل كذلك. فقد روى ابن أبي شيبة في مصنفه، من طريق عكرمة، عن ابن عباس قوله:" إني أحب أن أتزين للمرأة كما أحب أن تتزين لي المرأة؛ لقوله تعالى﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾،(البقرة: ٢٢٨)."(٢).

المطلب السادس: عند استقبال الوفود.

لقد كان عليه الصلاة والسلام يهيئ نفسه للوفود، ويتجمل لهم.

(*)روى البخاري في صحيحه، بسنده، عن عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رضى الله عنهما، قَالَ: أَخَذَ عُمَرُ﷜، جُبَّةً منْ إِسْتَبْرَقَ تُبَاعُ فِي السُّوقِ، فَأَخَذَهَا، فَأَتَى بِهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّه، ابْتَعْ هَذه، تَجَمَّلْ بِهَا للْعيد وَالْوُفُود، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّه ﷺ :" إِنَّمَا هَذه لبَاسُ مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ، فَلَبِثَ عُمَرُ﷜، مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَلْبَثَ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْه رَسُولُ اللَّه ﷺ بجُبَّة ديبَاجٍ، فَأَقْبَلَ بِهَا عُمَرُ﷜ ، فَأَتَى بِهَا رَسُولَ اللَّه ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّه، إِنَّكَ قُلْتَ: إِنَّمَا هَذه لبَاسُ مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ، وَأَرْسَلْتَ إِلَيَّ بِهَذِهِ الْجُبَّةِ! فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : تَبِيعُهَا أَوْ تُصِيبُ بِهَا حَاجَتَكَ (٣).

فالحديث فيه بيان استحباب التجمل للوفد، فالنبيﷺ لم ينكر على عمر قوله:" تجمل بها للعيد والوفود"، وإنما أنكر عليه لبس هذا الثوب؛ لأنه حرير، وقد نهي النبيﷺ الرجال عنه. قال ابن بطال:"إن من السنة المعروفة التجمل للوفد والعيد بحسن الثياب؛ لأن في ذلك جمالاً للإسلام وأهله، وإرهاباً على العدو، وتعظيماً للمسلمين"(٤)، ونقل ابن حجر عن ابن المُنِّير قوله:" موضع الترجمة أنه ما أنكر عليه طلبه التجمل للوفود ولما ذكر، وإنما أنكر التجمل بهذا الصنف المنهي عنه"(٥).

---

(١) انظر: إعلام الموقعين عن رب العالمين: أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، دار الجيل – بيروت – ١٩٧٣، (٢/١٦٧).

(٢) أخرجه بن أبي شيبة في مصنفه،(١٩٦/٤/١٩٢٦٣).

(٣) **دراسة الحديث:** سبق دراسة الحديث: في، (ص:٥٠).

(٤)انظر: شرح ابن بطال:،(٥/٢٢٨).

(٥)انظر: فتح الباري: لابن حجر،(١٧١/٦).

المطلب السابع: عند طلب العلم.

إن للعلم مكانة عظيمة في الإسلام؛ ولهذه العظمة يستحب التجمل بالثياب الحسنة في مجالسه،

(*) روى البخاري في صحيحه، بسنده،عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ ﷺ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ :" لَا يَغْتَسِلُ رَجُلٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَيَتَطَهَّرُ مَا اسْتَطَاعَ مِنْ طُهْرٍ، وَيَدَّهِنُ مِنْ دُهْنِه، أَوْ يَمَسُّ مِنْ طِيبِ بَيْتِه، ثُمَّ يَخْرُجُ، فَلَا يُفَرِّقُ بَيْنَ اثْنَيْنِ، ثُمَّ يُصَلِّي مَا كُتِبَ لَه، ثُمَّ يُنْصِتُ إِذَا تَكَلَّمَ الْإِمَامُ، إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى"[١].

ففي الحديث إشارة إلى لبس أجمل الثياب وأحسنها، والأخذ من الطيب أطيبه، ومن الدهن أحسنه، عند درس العلم، سواء العالم والمتعلم، فيوم الجمعة لقاء للعلم، يجتمع المسلمون فيه ليتلقوا العلم؛ لذا أمرهم النبي ﷺ إلى الإنصات، وعدم اللغو والعبث؛ حتى يعوا ما يقال، إضافة إلى كون العلم عبادة من العبادات، والعبادات تحفها الملائكة، والملائكة تتأذي مما يتأذي منه بنو آدم، وذلك كما ورد في الحديث الذي سبق ذكره.

(*)روى البخاري في صحيحه، بسنده، عن جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رضى الله عنهما، زَعَمَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أنه قَال:" مَنْ أَكَلَ ثُومًا أَوْ بَصَلًا فَلْيَعْتَزِلْنَا، أَوْ لِيَعْتَزِلْ مَسْجِدَنَا"[٢].ودروس العلم تحفها الملائكة؛ لذا ينبغي على طلبه العلم أن يتأدبوا بهذا الأدب، ويلتزموا بهذه السنة، وهذا ما كان عليه سلفنا الصالح، فقد كان مالك بن أنس إذا أراد أن يخرج ليحدث؛ توضأ وضوءه للصلاة، ولبس أحسن ثيابه، قلنسوة[٣]، ومشط لحيته، فقيل له في ذلك: فقال: أوقر حديث رسول الله ﷺ[٤].

---

(١) **دراسة الحديث:** سبق دراسة الحديث:في، (ص:٥١).

(٢) **دراسة الحديث:** سبق دارسة الحديث: في، (ص:٤٩).

(٣) **القَلَنْسُوة والقُلَنْسِيَة:** من ملابس الرُؤوس ،انظر: لسان العرب،(١٧٩/٦).

(٤)انظر: المحدث الفاصل بين الراوي والواعي : الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي،تحقيق : د. محمد عجاج الخطيب، دار الفكر – بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ،(ص: ٥٨٥).

المبحث الرابع
بعض أدوات التجميل ومواده

وفيه سبعة مطالب:

المطلب الأول: الزيت والدهن لتطييب الجسم.

المطلب الثاني: المشط (المرجل) لترجيل الشعر.

المطلب الثالث: الكحل لتجميل العين.

المطلب الرابع: السواك لتجميل وتطيب الفم والأسنان.

المطلب الخامس: الثياب.

المطلب السادس: الطيب.

المطلب السابع: الذهب والفضة لتزين النساء.

المطلب الأول: الزيت والدهن لتطيب الجسم.

إن تطيب الجسم فيه مرضاة لله عز وجل؛ لأن الله جميل يحب الجمال، وفيه تحبيب للناس في الإسلام، فالرائحة الجميلة تجعل القلوب تهوي إلى ذلك المكان؛ لهذا فقد جاءت السنة النبوية مشتملة على حياة النبي ﷺ في جوانبها كلها، ومن بين ذلك اهتمامه باستخدام أدوات التجميل: من دهن وزيت، وغيرهما، وهذا ما سيوضحه الباحث بشيء من التفصيل على النحو الآتي.

(*) روى البخاري في صحيحه، بسنده، عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ،قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ :" لَا يَغْتَسِلُ رَجُلٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَيَتَطَهَّرُ مَا اسْتَطَاعَ مِنْ طُهْرٍ وَيَدَّهِنُ مِنْ دُهْنِهِ أَوْ يَمَسُّ مِنْ طِيبِ بَيْتِهِ، ثُمَّ يَخْرُجُ، فَلَا يُفَرِّقُ بَيْنَ اثْنَيْنِ، ثُمَّ يُصَلِّي مَا كُتِبَ لَهُ، ثُمَّ يُنْصِتُ إِذَا تَكَلَّمَ الْإِمَامُ؛ إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى"[1].

فهذا هدي رسولنا الكريم ﷺ، قد كان يدهن؛ ليزيل شعث رأسه ولحيته[2]، ويدهن بما شاء، بما لم ينهى عنه. والدهن منه ما له رائحة، ومنه بدونها، وهذا ما كان يدهن منه ابن عمر عند خروجه إلى مكة.

(٤٣) روى البخاري في صحيحه[3]، بسنده[4]،عن ابْنُ عُمَرَ رضى الله عنهما، أنه كان،إِذَا أَرَادَ الْخُرُوجَ إِلَى مَكَّةَ ادَّهَنَ بِدُهْنٍ لَيْسَ لَهُ رَائِحَةٌ طَيِّبَةٌ، ثُمَّ يَأْتِي مَسْجِدَ ذِي الْحُلَيْفَةِ فَيُصَلِّي، ثُمَّ يَرْكَبُ، وَإِذَا اسْتَوَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ قَائِمَةً أَحْرَمَ، ثُمَّ قَالَ: هَكَذَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَفْعَلُ"[5].

---

(٣) **دراسة الحديث:** سبق دراسة الحديث: انظر،(ص: ٥١).

(٢) انظر: فتح الباري: لابن حجر،(٣٧١/٢)، وعمدة القارئ:للعيني،(١٧٥/٦).

(٣)صحيح البخاري، كتاب: الحج، باب: الإهلال مستقبل القبلة،(١٥٥٤/٢٥٢).

(٤) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ أَبُو الرَّبِيعِ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ (بن سليمان)،عَنْ نَافِعٍ (مولى بن عمر)،قَالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا....

(٥)**دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث: * فليح بن سليمان بن أبي المغيرة الخزاعي أو الأسلمى أبو يحيى المدني ويقال فليح لقب واسمه عبد الملك قال ابن حجر:صدوق كثير الخطأ، انظر:. و صعفه ابن معين، انظر:،وقال النسائي:فليح بن سليمان ليس بالقوي وضعفه العقيلي،انظر،(تقريب التهذيب (ص:٤٤٨)،و تاريخ ابن معين،(١٧١/٣) الضعفاء والمتروكين،(ص:٨٧) و ضعفاء العقيلي ،(٤٦٦/٣)) قال الباحث: وقد روى له البخاري وروية البخاري له حسنة، وفي تحرير تقريب التهذيب ، احتج البخاري في أحاديث، وأكثر عنه في المناقب والرقاق، ولعله انتقى من حديثه، وروى له مسلم حديثاً واحداً، وعندنا أن الأحداث التي أخرجها الشيخان لفليح حسنة، أما غيرها فيعتبر بها،(١٦٥/٣). وباقي رجال السند ثقات.

ولقد كان يُرَى أثرُ الزيت على رسول الله ﷺ.

(٤٤) روى البخاري في صحيحه[١] بسنده[٢]، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ رضى الله عنهما، يَدَّهِنُ بِالزَّيْتِ،فَذَكَرْتُهُ لِإِبْرَاهِيمَ(بن يزيد)، قَالَ: مَا تَصْنَعُ بِقَوْلِهِ:حَدَّثَنِي الْأَسْوَدُ(بن يزيد)، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ:" كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى وَبِيصِ الطِّيبِ فِي مَفَارِقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُحْرِمٌ"[٣].

المطلب الثاني: المشط (المِرجل) لترجيل الشعر.

من أدوات التجميل والتزين المشط ونحوه.

(٤٥) روى البخاري في صحيحه[٤] بسنده[٥]، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه ؛ أَنَّ رَجُلًا اطَّلَعَ مِنْ جُحْرٍ فِي دَارِ النَّبِيِّ ﷺ يَحُكُّ رَأْسَهُ بِالْمِدْرَى[٦] فَقَالَ ﷺ :" لَوْ عَلِمْتُ أَنَّكَ تَنْظُرُ؛ لَطَعَنْتُ بِهَا فِي عَيْنِكَ، إِنَّمَا جُعِلَ الْإِذْنُ مِنْ قِبَلِ الْأَبْصَارِ"[٧].

ثانياً: تخريج الحديث: وأخرجه البخاري أيضاً، كتاب: الحج، باب: الإهلال مستقبل القبلة،(١٥٥٣/٢٥١)، وباب: الاغتسال عند دخول مكة،(١٥٧٣/٢٥٥)، وباب: دخول مكة نهاراً أو ليلاً،(١٥٧٣/٢٥٥).

ثالثاً: الحكم على الحديث: أخرجه البخاري.

(١)صحيح البخاري، كتاب: الحج، باب: الطيب عند الإحرام، وما يلبس إذا أراد أن يحرم، ويترجل ويدهن،(١٥٣٧/٢٤٩).

(٢) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ(بن سعيد)، عَنْ مَنْصُورٍ(بن المعتمر)، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ كَانَ ابْنُ عُمَرَ رضى الله عنهما....

(٣) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث:وأخرجه البخاري أيضاً، كتاب: الغسل، باب: من تطيب ثم اغتسل وبقي أثر الطيب،(٢٧١/٤٨)، وكتاب: اللباس، باب: الفَرقِ،(٥٩١٨/١٠٣٩)، وباب: الطيب في الرأس واللِّحية،(٥٩٢٣/١٠٣٩)، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الحج، باب: الطيب للمحرم عند الإحرام،(١١٩٠/٥٨٢)، من طريق حماد بن زيد عن منصور بن المعتمر به ، بمثله،بدون ذكر سبب إيراد الحديث.

ثالثاً: الحكم على الحديث: متفق عليه.

(٤) صحيح البخاري، كتاب: اللباس، باب: الامتشاط، (٥٩٢٤/١٠٤٠).

(٥) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ....

(٦) **المدرى:** المدراة شيء يعمل من حديد أو خشب على شكل سن من أسنان المشط وأطول منه يسرح به الشعر المتلبد ويستعمله من لا مشط له،انظر:النهاية،(١١٥/٢).

(٧) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث: وأخرجه البخاري أيضاً، كتاب: الاستئذان، باب: الاستئذان من أجل

فإصلاح الشَعر وتزينه من هديه ﷺ، وكان يستعمل المدرى في ذلك، ويدخل في هذا كل ما يستخدم في تسريح الشعر وتزينه؛ لأن الأصل في الأشياء الإباحة.

ولقد حث النبيﷺ على التيمن في الترجل، ولم يذكر الأداة، وهذا يدلل على أن المقصد هو إصلاح الشعر وتزينه، بأي أداة كانت.

(*) روى البخاري في صحيحه، بسنده،عَنْ عَائِشَةَ رضى الله عنها، قَالَتْ:" كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعْجِبُهُ التَّيَمُّنُ فِي تَنَعُّلِهِ، وَتَرَجُّلِهِ، وَطُهُورِهِ، وَفِي شَأْنِهِ كُلِّهِ"[1].

المطلب الثالث: الكحل لتجميل العين.

ومن أدوات التجميل التي أباحها الإسلام.وجاءت السنة النبوية مبينة مشروعيتها الكحل؛ لذا نهيت عنه المرأة التي توفي عنها زوجها، كما ذكر ذلك ابن قدامة [2]. والدليل على ذلك.

(٤٦) روى البخاري في صحيحه[3] بسنده[4]، عَنْ هند بنت أبي أمية رضى الله عنها،[5] أَنَّ امْرَأَةً تُوُفِّيَ زَوْجُهَا، فَخَشَوا عَلَى عَيْنَيْهَا، فَأَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَأْذَنُوهُ فِي الْكُحْلِ، فَقَالَ:" لَا تَكَحَّلْ، قَدْ كَانَتْ إِحْدَاكُنَّ تَمْكُثُ فِي شَرِّ أَحْلَاسِهَا[6]أَوْ شَرِّ بَيْتِهَا، فَإِذَا كَانَ حَوْلٌ؛ فَمَرَّ كَلْبٌ، رَمَتْ بِبَعَرَةٍ[7]، فَلَا، حَتَّى تَمْضِيَ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَعَشْرٌ "[8].

البصر،(٦٢٤١/١٠٨٦)، وكتاب: الديات، باب: من اطَّلَع في بيت قوم ففقؤوا عينه فلا دية له،(٦٩٠١/١١٨٩)، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الآداب، باب: تحريم النظر في بيت غيره،(٢١٥٦/١١٥٠)،من طريق ليث عن ابن شهاب، بمعناه.

ثالثاً: الحكم على الحديث: متفق عليه.

(١) **دراسة الحديث:** سبق دراسة الحديث: انظر،(ص: ٣١).

(٢) انظر: المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني: عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي أبو محمد، دار الفكر – بيروت – ١٤٠٥، الطبعة: الأولى،(١٢٦/٨).

(٣) صحيح البخاري، كتاب: الطلاق، باب: الكحل للحادة،(٥٣٣٨/٩٥٣).

(٤) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ(بن الحجاج) حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ نَافِعٍ عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ عَنْ أُمِّهَا أَنَّ....

(٥) هي: هند بنت أبي أمية أم سلمة رضى الله عنها –زوج النبي ﷺ –أبوها أبو أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم واسمه حذيفة يعرف بزاد الراكب، انظر: الاستيعاب ،(١٩٢٠/٤).

(٦)**الأحلاس:** جَمْع حِلْس وهو الكِسَاء الذي يَلِي ظَهْر البعير تحت القَتَب، انظر:النهاية،(٤٢٣/١).

(٧)**رمت ببعرة:** هو إشارة إلى أنها رمت العدة رمى البعرة، وقيل: إشارة إلى أن الفعل الذي فعلته من التربص والصبر على البلاء الذي كانت فيه، لما انقضى كان عندها، بمنزلة البعرة التي رمتها، ؛ استحقارا له؛ وتعظيما لحق زوجها، وقيل: بل ترميها على سبيل التفاؤل بعدم عودها إلى مثل ذلك. انظر: فتح الباري،(٤٩٠/٩).

(٨) **دراسة الحديث:**

وللكحل فوائد، ذكرها ابن القيم فقال:" حفظ لصحة العين، وتقوية للنور الباصر، وجلاء لها، وتنظيف للمادة الرديئة، واستخراج لها؛ مع الزينة في بعض أنواعه، وله عند النوم مزيد فضل؛ لاشتمالها على الكحل، وسكونها عقيبة من الحركة المضرة بها، وخدمة الطبيعة لها وللإثمد من ذلك خاصية"[١].

المطلب الرابع: السواك لتجميل وتطييب الفم والأسنان.

والسواك أداة من أدوات تجميل الأسنان، ويدخل في معني السواك كل ما يستخدم في تنظيف الأسنان و تطيب الفم.

(*) روى البخاري في صحيحه، بسنده، عَنْ عبد الله بن قيس، قَالَ:"أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَوَجَدْتُهُ يَسْتَنُّ بِسِوَاكٍ بِيَدِهِ يَقُولُ:" أُعْ، أُعْ"، وَالسِّوَاكُ فِي فِيهِ كَأَنَّه يَتَهَوَّعُ"[٢].

ولقد صنف الحافظ شهاب الدين المقدسي جزءاً سماه،" السواك وما أشبه ذاك"، وقد حقق هذا الكتاب، كلاً من: أحمد العيسوي، و إبراهيم بن محمد، وقد أوردا فيه مقدمة ذكرا فيها فوائد السواك، والأوقات التي يستحب فيها استخدامه، فقالا:" فالسواك له فوائد كثيرة؛ لذا كان النبيﷺ يكثر من استخدامه في يومه وليلته، وعند الصلاة، وعند الضوء، وعند القيام من النوم، وعند قراءة القرآن، وعند الجوع، وعند تغير لون الأسنان، وعند دخول البيت، وعند تغير الفم مطلقاً[٣].ومن هذه الفوائد أيضاً، ما ذكره الدكتور كنت كيوديل:"إن السواك يحتوي على مادة تمنع من تسوس الأسنان"[٤].

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث:وأخرجه البخاري أيضاً، كتاب: الطلاق، باب: تحد المتَوَفَّى عنها أربعة أشهر وعشرا،(٥٣٣٦/٩٥٣)،و كتاب: الطب، باب: الإثمد والكحل من الرمد،(٥٧٠٦/١٠٠٩)،وأخرجه مسلم في صحيحه،كتاب:الطلاق،باب:وجوب الإحداد في عدة الوفاة وتحريمه في غير ذلك إلا ثلاثة أيام،(١٤٨٨/٧٦٧)من طريق محمد بن جعفر عن شعبة به، متقارب الألفاظ.

ثالثا: الحكم على الحديث: متفق عليه.

(١) انظر: زاد المعاد: لابن القيم،(٢٨١/٤).

(٢) **دراسة الحديث:** سبق دراسة الحديث:انظر،(ص:٤١).

(٣) انظر :السواك وما أشبه ذاك: للحافظ شهاب الدين المقدسي،(ص: ١١).

(٤) انظر: المرجع نفسه، (ص: ٦٠).

المطلب الخامس:الثياب.

لقد جاءت السنة النبوية المطهرة حافلة بالأحاديث التي تبين أحكام الثياب، وما يجوز منها وما لا يجوز، وهذا ما نجده في كتب الفقه، ولقد صنفت رسائل علمية في ذلك منها،" اللباس والزينة في الشريعة الإسلامية" للدكتور: محمد عبد العزيز عمرو، وقد كان من هدي النبي ﷺ التزين والتجمل بالثياب والاهتمام بذلك، وقد كان يتجمل بها في الأعياد والجمع، وعند استقبال الوفود كما بينا[١]، وقد أفرد الباحث لذلك مبحثاً في الفصل الثالث عنوانه:" الرؤية الجمالية في الثياب"، بين فيه أنواع الثياب، وألوانها، وتناسق الثياب، وتنظيفها، والتجمل بالثوب الجديد.

المطلب السادس: الطيب.

كان العطر عند العرب من صناعات الأشراف، فقد كان أبو طالب يبيع العطر، وكانت الملوك تتجر بالعطر، وشهرت به لطائم النعمان، وهي عير تحمل الطيب والمسك للتجارة تذهب إلى الأسواق لبيعها فيه.

ولقد جاءت السنة المطهرة حافلة بذكر الطيب، وأنواعه، وهذا ما سيبينه الباحث في هذه الصفحات إن شاء الله تعالى..

أولاً: المسك:

وهو من أفضل أنواع الطيب، بدليل رائحة دم الشهيد، فلو كان شيء أجمل منه؛ لكافأه الله بذلك.

(٤٧) روى البخاري في صحيحه[٢] بسنده[٣]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:" كُلُّ كَلْمٍ يُكْلَمُهُ الْمُسْلِمُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؛ يَكُونُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَهَيْئَتِهَا، إِذْ طُعِنَتْ، تَفَجَّرُ دَمًا، اللَّوْنُ لَوْنُ الدَّمِ، وَالْعَرْفُ[٤] عَرْفُ الْمِسْكِ"[٥].

---

(١)المبحث الثالث: في،(ص:٤٧).

(٢) صحيح البخاري، كتاب: الوضوء، باب: ما يقع من النجاسات في السمن والماء،(٢٣٧/٤٣).

(٣) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ(بن المبارك)، قَالَ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ(بن راشد)، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ....

(٤) **الْعَرْفُ**:الريح،انظر: النهاية،(٢١٧/٣).

(٥) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال الحديث كلهم ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث: وأخرجه البخاري أيضاً، كتاب: الجهاد والسير، باب: من يجرح في سبيل الله عز وجل،(٢٨٠٣/٤٦٤)، وكتاب: الذبائح والصيد، باب: المسك،(٥٥٣٣/٩٨٤)،و أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الإمارة، باب: فضل الجهاد والخروج في سبيل الله،(١٨٧٦/١٠٠٨)،من طريق عبد الرزاق بن همام

(٤٨) وروى **مسلم في صحيحه**[١] **بسنده**[٢]، **عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ**ﷺ **–سعد بن مالك بن سنان–عَنْ النَّبِيِّ** ﷺ **قَالَ:" كَانَتْ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَصِيرَةٌ، تَمْشِي مَعَ امْرَأَتَيْنِ طَوِيلَتَيْنِ، فَاتَّخَذَتْ رِجْلَيْنِ مِنْ خَشَبٍ، وَخَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ مُغْلَقٍ مُطْبَقٍ، ثُمَّ حَشَتْهُ مِسْكًا– وَهُوَ أَطْيَبُ الطِّيبِ– فَمَرَّتْ بَيْنَ الْمَرْأَتَيْنِ؛ فَلَمْ يَعْرِفُوهَا، فَقَالَتْ بِيَدِهَا هَكَذَا، وَنَفَضَ شُعْبَةُ يَدَهُ"**[٣].

فالحديث فيه بيان أن المسك أطيب الطيب.ثم يردف الإمام النووي بقوله :" فيه أنه أطيب الطيب وأفضله، وأنه طاهر يجوز استعماله في البدن والثوب، ويجوز بيعه، وهذا كله مجمع عليه"[٤].

عن معمر بن راشد به بمثله وفيه زيادات.

ثالثاً: الحكم على الحديث: متفق عليه.

(١) صحيح مسلم، كتاب: الألفاظ من الأدب وغيرها، باب: استعمال المسك وأنه أطيب الطيب وكراهية رد الريحان والطيب،(٢٢٥٢/١١٩٥).

(٢) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ(حماد بن أسامة بن زيد)، عَنْ شُعْبَةَ(بن الحجاج)، حَدَّثَنِي خُلَيْدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ(المنذر بن مالك بن قطعة)، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ(سعد بن مالك بن سنان)....

(٣) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث: * حماد بن أسامة القرشي مولاهم الكوفي أبو أسامة ،سبق ترجمته: في،(ص: ٥٣).

* خليد بن جعفر بن طريف الحنفي أبو سليمان البصري، قال ابن حجر: صدوق لم يثبت أن ابن معين ضعفه، انظر: تقريب التهذيب،(ص: ١٩٥)، ووثقه ابن حبان، وابن معين وقال فيه يحيي بن سعيد :أنه لا بأس به، ووثقه الذهبي، انظر:الثقات،(٢٧١/٦)،تهذيب التهذيب،(٣٠٤/٨-٣٠٥)، الكاشف،(٣٧٥/١).قال الباحث: هو ثيقة، وباقي رجال السند ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث: وأخرجه مسلم أيضاً، كتاب: الألفاظ من الأدب وغيرها، باب: استعمال المسك وأنه أطيب الطيب وكراهية رد الريحان والطيب،(٢٢٥٢/١١٩٦). من طريق يزيد بن هارون عن شعبة به مختصراً.

ثالثاً: الحكم على الحديث: أخرجه مسلم.

(٤)انظر: شرح النووي على صحيح مسلم،(٨/١٥).

ثانياً: الريحان:

(٤٩) روى مسلم في صحيحه[١] بسنده[٢]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :" مَنْ عُرِضَ عَلَيْهِ رَيْحَانٌ فَلَا يَرُدُّهُ، فَإِنَّهُ خَفِيفُ الْمَحْمَلِ، طَيِّبُ الرِّيحِ"[٣].

فالحديث فيه بيان أن من أنواع الطيب المستحب الريحان؛ لذلك ندب النبي ﷺ إلى قبوله إذا أهدي، وعدم رده. يقول الإمام النووي :" وفي هذا الحديث كراهة رد الريحان لمن عرض عليه، إلا لعذر"[٤].

ثالثاً: الكافور:

(٥٠) روى البخاري في صحيحه[٥] بسنده[٦]،عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ رضى الله عنها-نُسيبة بنت كعب[٧]- قَالَتْ: تُوُفِّيَتْ إِحْدَى بَنَاتِ النَّبِيِّ ﷺ فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فقَالَ: "اغْسِلْنَهَا ثَلَاثًا أَوْ خَمْسًا أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، إِنْ رَأَيْتُنَّ؛ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ، وَاجْعَلْنَ فِي الْآخِرَةِ كَافُورًا، أَوْ شَيْئًا مِنْ كَافُورٍ، فَإِذَا فَرَغْتُنَّ فَآذِنَّنِي، قَالَتْ: فَلَمَّا فَرَغْنَا آذَنَّاهُ، فَأَلْقَى إِلَيْنَا حِقْوَهُ[٨]، فَقَالَ: أَشْعِرْنَهَا يَّاهُ[٩] "[١٠].

---

(١) صحيح مسلم، كتاب: الألفاظ من الأدب وغيرها، باب: استعمال المسك وأنه أطيب الطيب وكراهية رد الريحان والطيب،(٢٢٥٣/١١٩٦).

(٢) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ(عبد الله بن محمد بن أبي شيبة)،وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ كِلَاهُمَا عَنْ الْمُقْرِئِ (عبدالله بن يزيد)، قَالَ أَبُو بَكْرٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُقْرِئُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي أَيُّوبَ حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ(بن هرمز)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ....

(٣) **دراسة سند الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً تخريج الحديث: انفرد به مسلم .

ثالثاً: الحكم على الحديث: أخرجه مسلم.

(٤)انظر: شرح النووي،(١٠/١٥).

(٥) صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب: يجعل الكافور في الأخيرة،(١٢٥٨/٢٠١).

(٦) **سند الحديث: حَدَّثَنَا** حَامِدُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ(بن أبي تميمة بن كيسان)،عَنْ مُحَمَّدٍ(بن سيرين) عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ،(نسيبة بنت كعب)ﷺ....

(٧) هي: أم عطية الأنصارية اسمها نسيبة بنت الحارث وقيل نسيبة بنت كعب وتعد أم عطية في أهل البصرة كانت من كبار نساء الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين وكانت تغزو كثيرا مع رسول الله ﷺ تمرض المرضى وتداوي الجرحى،انظر:الاستيعاب ،(١٩٤٧/٤).

(٨)**حِقْوَهُ**:إزاره ولأصل في الحقو معقد الإزار وجمعه أحق وأحقاء،انظر:النهاية ،(٤١٧/١).

(٩)**أَشْعِرْنَهَا إِيَّاهُ**: أي اجعلنه شعارها والشعار الثوب الذي يبلي الجسد لأنه يلي شعره،انظر: النهاية ،(٤٨٠/٢).

(١٠) **دراسة الحديث:**

فالحديث فيه بيان إلى أن الكافور نوع من أنواع الطيب؛ لذا أمر رسول الله ﷺ النساء اللاتي يغسلن ابنته؛ أن يجعلن في الماء كافوراً في آخر غسل لهاﷺ.

رابعاً: البخور[1]:

(٥١) روى مسلم في صحيحه[2] بسنده[3]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :" أَيُّمَا امْرَأَةٍ أَصَابَتْ بَخُورًا، فَلَا تَشْهَدْ مَعَنَا الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ".[4]

فالحديث فيه بيان أن البخور نوع من أنواع الطيب؛ لذا نهى النبي ﷺ مَنْ مسته من النساء؛ أن تأتي العشاء مخافة الفتنة، وذكر العشاء الآخرة دون غيرها من الصلوات؛ لأنها مظنة التزين لزوجها.

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث: وأخرجه البخاري أيضاً، في كتاب: الوضوء،باب:التيمن في الوضوء والغسل،(١٦٧/٣٤)، وكتاب:الجنائز،باب: غسل الميت ووضوئه بالماء والسِّدر،(١٢٥٣/٢٠١)، وباب: ما يستحب أن يُغسل وترا،(١٢٥٤/٢٠١)، وباب: يبدأ بميامين الميت،(١٢٥٥/٢٠١)وباب: مواضع الوضوء من الميت،(١٢٥٦/٢٠١)، وباب: هل تكفن المرأة في إزار الرجل؟،(١٢٥٧/٢٠١)، وباب: كيف الإشعار للميت؟،(١٢٦١/٢٠٢)، وباب: يجعل شعر المرأة ثلاثة قرون،(١٢٦٢/٢٠٢)، وباب: يُلقى شعر المرأة خلفها،(١٢٦٣/٢٠٢)وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الجنائز، باب: في غسل الميت،(٩٣٩/٤٤٥)،من طريق يزيد بن زريع عن أيوب بن أبي تميمة به بمثله.

ثالثاُ: الحكم على الحديث: متفق عليه.

(١) **البخور:** البخور بالفتح ما يتبخر به ويقال بخر علينا من بخور العود أي طيب،انظر: لسان العرب،(٤٧/٤).

(٢) صحيح مسلم، كتاب: الصلاة، باب: خروج النساء إلى المساجد إذا لم يترتب عليه فتنة وأنها لا تخرج مطيبة، (٤٤٤/٢٢٣).

(٣) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَإِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ يَحْيَى أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي فَرْوَةَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ خُصَيْفَةَ عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَﷺ ....

(٤) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث: *عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي فروة الأموي مولاهم أبو علقمة الفروي المدني، قال ابن حجر: صدوق، انظر: تقريب التقريب، (ص:٣٢١)،وثقه ابن معين، والنسائي،ابن سعد،وعلى ابن المديني،والدارقطني، وابن حبان،، والذهبي، وقال أبو حاتم ليس به بأس،انظر: تهذيب الكمال،(٦٤/١٦)، الطبقات الكبري،(٤٢٤/٥)،الجرح والتعديل،(١٥٥/٥)، الكاشف،(٥٩٤/١).قال الباحث: وهو ثقة.

ثانياً: تخريج الحديث:انفرد به مسلم.

ثالثاً: الحكم على الحديث: أخرجه مسلم.

خامساً:السُّك[1]:

(٥٢) روى البخاري في صحيحه[2] بسنده[3]،عَنْ أَنَسٍ بن مالكﷺ ، أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ رضى الله عنها، كَانَتْ تَبْسُطُ لِلنَّبِيِّ ﷺ نطعًا[4]؛ فَيَقِيلُ عِنْدَهَا عَلَى ذَلِكَ النِّطَعِ، قَالَ: فَإِذَا نَامَ النَّبِيُّ ﷺ أَخَذَتْ مِنْ عَرَقِهِ وَشَعَرِهِ فَجَمَعَتْهُ فِي قَارُورَةٍ، ثُمَّ جَمَعَتْهُ فِي سُكٍّ، قَالَ: فَلَمَّا حَضَرَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ الْوَفَاةُ؛ أَوْصَى إِلَيَّ أَنْ يُجْعَلَ فِي حَنُوطِهِ[5] مِنْ ذَلِكَ السُّكِّ، قَالَ: فَجُعِلَ فِي حَنُوطِهِ"[6].

في الحديث بيان أن السك نوع من الطيب، الذي يتطيب به، وكونه من أجمل الطيب وأحسنه؛لذا لم ينكر النبي ﷺ على أم سليم، بل في رواية أحمد أقرها على ذلك بقوله:" أصبت"[7].

(١) **السُّك** :هو طيب معروف يضاف إلى غيره من الطيب ويستعمل،انظر: النهاية،(٣٨٤/٢).

(٢) صحيح البخاري، كتاب: الاستئذان، باب: من زار قوماً فقال عندهم،(٦٢٨١/١٠٩٣).

(٣) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي(عبد الله بن المثني بن عبد الله)، عَنْ ثُمَامَةَ(بن عبد الله بن أنس بن مالك)، عَنْ أَنَسٍ(بن مالك)....

(٤) **النِّطَعَ:** هو الغار الأعلى من الفم، ثم استعمل في كل تعمق قولا وفعلا، والمراد به البساط، انظر:النهاية، (٧٣/٥).

(٥) **حنوط:** الحنوط والحناط واحد،وهو ما يخلط من الطيب لأكفان الموتى وأجسامهم خاصه،انظر: النهاية، (٤٥٠/١).

(٦) دراسة الحديث:

أولاً: دراسة سند الحديث: * عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري أبو المثنى البصري،قال ابن حجر: صدوق كثير الغلط، انظر: تقريب التهذيب،ص:٣٢٠،وثقه العجلى، وقال ابن معين، وأبو حاتم،وأبو زرعة، صالح، وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال أبو داود: لا أخرج حديثه،(انظر: معرفة الثقات،(٥٧/٢)، الجرح والتعديل،(١٧٧/٥)، تهذيب الكمال،(٢٥/١٦)،سؤالات أبي عبيد الآجري، (ص: ٢٣٢).قال الباحث: هو صدوق.

* ثمامة بن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري البصري قاضيها، قال ابن حجر: صدوق، انظر:التقريب والتهذيب،ص:١٣٤.ووثقه أحمد بن حنبل والنسائي وابن حبان والعجلي والذهبي،(انظر:الثقات،(٩٦/٤)،ومعرفةالثقات،(٢٦١/١)،وتهذيب الكمال،(٤٠٥/٤)، والكاشف،(٢٨٥/١)، قال الباحث:وهو ثقة. وباقي رجال السند ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث:انفرد به البخاري.

ثالثاً: الحكم على الحديث: أخرجه البخاري.

(٧) مسند الإمام أحمد، (١٣٣٣٤/٢٢١/٣).

سادساً: حب النبيﷺ للطيب:

لقد كان من حب رسول الله ﷺ للطيب أنه لا يرده، بل كان يكثر من استعماله، حتى أنه يرى أثره عليهﷺ.

(٥٣) روى البخاري في صحيحه[١] بسنده[٢]، عن عَزْرَةَ بْنِ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي ثُمَامَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَيْهِ فَنَاوَلَنِي طِيبًا، قَالَ: كَانَ أَنَسٌ ﷺ لَا يَرُدُّ الطِّيبَ قَالَ: وَزَعَمَ أَنَسٌﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَا يَرُدُّ الطِّيبَ"[٣].

فأنس ﷺ كان من الصحابة الملازمين له ﷺ، فكيف له أن يرد الطيب؛ وقد كان يرى رسول الله ﷺ لا يرده؟!

سابعاً:الطيب للجمعة والعيدين:

(*) روى البخاري في صحيحه، بسنده، عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّﷺ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ :" لَا يَغْتَسِلُ رَجُلٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَيَتَطَهَّرُ مَا اسْتَطَاعَ مِنْ طُهْرٍ، وَيَدَّهِنُ مِنْ دُهْنِه، أَوْ يَمَسُّ مِنْ طِيبِ بَيْتِه، ثُمَّ يَخْرُجُ فَلَا يُفَرِّقُ بَيْنَ اثْنَيْنِ، ثُمَّ يُصَلِّي مَا كُتِبَ لَهُ، ثُمَّ يُنْصِتُ إِذَا تَكَلَّمَ الْإِمَامُ؛ إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى"[٤].

في الحديث بيان أن الطيب من هديه ﷺ يوم الجمعة، وفي الأعياد، وفي اجتماع المسلمين.

ثامناً:الطيب عقب الحيض:

(٥٤) روى البخاري في صحيحه[٥] بسنده[١]، عَنْ عَائِشَةَ رضى الله عنها؛ أَنَّ امْرَأَةً سَأَلَتْ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ غُسْلِهَا مِنْ الْمَحِيضِ؛ فَأَمَرَهَا كَيْفَ تَغْتَسِلُ، قَالَ: "خُذِي فِرْصَةً مِنْ مَسْكٍ فَتَطَهَّرِي

---

(١) صحيح البخاري، كتاب: الهبة وفضلها والتحريض عليها، باب: ما لا يرد من الهدية،(٢٥٨٢/٤١٨).

(٢) **سند الحـديث:** حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ(عبد الله بن عمرو بن أبي الحجاج)، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ(بن سعيد بن ذكوان)، حَدَّثَنَا عَزْرَةُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي ثُمَامَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ....

(٣) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث: * ثمامة بن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري ،سبق ترجمته: انظـر ،(ص:٦٨)،. و رجال السند ثقات.

ثانياً:خريج الحديث: أخرجـه الترمـذي،كتاب:الأدب عـن رسـول الله، بـاب:مـا جـاء فـي كراهيـة رد الطيب،(٢٧٨٩/٦٢٥)، من طريق عزرة بن ثابت، بمثله.

ثالثاً: الحكم على الحديث: أخرجه البخاري.

(٤) **دراسة الحديث:**سبق دراسة الحديث:في،(ص:٥١)

(٥) صحيح البخاري، كتاب: الحيض، باب: دلك المرأة نفسها إذا تطهرت من الحيض،(٣١٤/٥٤).

بِهَا، قَالَتْ: كَيْفَ أَتَطَهَّرُ؟ قَالَ:" تَطَهَّرِي بِهَا، قَالَتْ: كَيْفَ؟ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ! تَطَهَّرِي، فَاجْتَبَذْتُهَا إِلَيَّ، فَقُلْتُ: تَتَبَّعِي بِهَا أَثَرَ الدَّمِ"(٢).

فالحديث فيه بيان استحباب المغتسلة من الحيض استعمال الطيب، وهذا ما بُوب به لحديث مسلم:" استحباب استعمال المغتسلة من الحيض؛ فرصة من مسك؛ في موضع الدم"(٣)؛ وذلك لإزالة الرائحة الكريهة؛ التي ربما تكون سبباً في كراهية الزوج لزوجه وفراقها.

تاسعاً:الطيب عند الإحرام وبعد تركه:

(٥٥) روى البخاري في صحيحه(٤) بسنده(٥)،عَنْ عَائِشَةَ رضى الله عنها-زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ- قَالَتْ: كُنْتُ أُطَيِّبُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِإِحْرَامِهِ حِينَ يُحْرِمُ، وَلِحِلِّهِ قَبْلَ أَنْ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ"(٦).

---

(١) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا يَحْيَى(بن موسي بن عبد ربهبن سالم)، قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ(سفيان بن عيينة بن أبي عمران)، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ صَفِيَّةَ عَنْ أُمِّهِ(صفية بنت شيبة بن عثمان)، عَنْ عَائِشَةَ(أم المؤمنين)....

(٢) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث: وأخرجه البخاري أيضاً، في كتاب: الحيض،باب: غسل الحيض،(٥٥/٣١٥)، وكتاب: الاعتصام بالكتاب والسنة،(١٢٦٥/٧٣٥٧)،وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الحيض، باب: استحباب استعمال المغتسلة من الحيض فرصةمن مسك في موضع الدم،(١٧٦/٣٣٢)، من طريق سفيان بن عيينة به بمثله.

ثالثاً: الحكم على الحديث: متفق عليه.

(٣)انظر: صحيح مسلم،(ص:١٧٦).

(٤) صحيح البخاري، كتاب: الحج،باب: الطيب عند الإحرام، وما يلبس إذا أراد أن يحرم، ويترجل ويدهن،(٢٤٩/١٥٣٩).

(٥) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ(بن أنس بن مالك)، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ(القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق) عَنْ عَائِشَةَ (أم المؤمنين)ﷺ....

(٦) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال الحديث كلهم ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث: وأخرجه البخاري أيضاً: في كتاب: الحج: باب: الطيب بعد رمي الجمار، والحلق قبل الإفاضة،(٢٨٣/١٧٥٤)،وكتاب:اللباس،باب: تَطييب المرأة زوجها بيديها،(١٠٣٩/٥٩٢٢)، وباب: ما يستحب من الطيب،(١٠٤٠/٥٩٢٨)،وباب:الذَّرِيرَةِ،(١٠٤٠/٥٩٣٠)،وأخرجه مسلم في صحيحه،كتاب:الحج، باب: الطيب للمحرم غند الإحرام،(٥٨٢/١١٨٩)،من طريق مالك بن أنس به بمثله مع زياده لفظة قبل أن يحرم.

ثالثاً: الحكم على الحديث: متفق عليه.

فالحديث فيه بيان استحباب الطيب لمن أراد أن يحرم، ولمن ترك إحرامه، وهذه مسألة اختلف فيها الصحابة[١]، والحجة لعائشة ﷺ، وهو مذهب الجمهور. وقال الإمام النووي:" بل الصواب ما قاله الجمهور؛ أن الطيب مستحب للإحرام؛ لقولها:" طيبته لإحرامه "[٢].

عاشراً: الطيب عند الجماع:

(٥٦) روى البخاري في صحيحه[٣] بسنده[٤]،عن عائشة رضى الله عنها، قالت:" كُنْتُ أُطَيِّبُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَيَطُوفُ عَلَى نِسَائِهِ، ثُمَّ يُصْبِحُ مُحْرِمًا يَنْضَخُ طِيبًا"[٥]

في الحديث بيان أن من هديه ﷺ التطيب قبل الجماع، وذلك لأنه ينبغي أن يتميز الإنسان عن الحيوان عند إتيانه أهله، فعلى الزوجين أن يتطيب كل منهما للآخر؛ لما في ذلك من دوام العشرة، وإشباع للرغبة الجنسية لكليهما، يقول الإمام النووي:" ويتأكد استحبابه للرجال، يوم الجمعة، والعيد، وعند حضور مجامع المسلمين، ومجالس الذكر، والعلم، وعند إرادته معاشرة زوجته، ونحو ذلك، والله أعلم"[٦].

الحادي عشر: تطيب ماءِ غسلِ الميت:

(*) روى البخاري في صحيحه، بسنده،عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَرضى الله عنها-نسيبة بنت كعب- قَالَتْ: تُوُفِّيَتْ إِحْدَى بَنَاتِ النَّبِيِّ ﷺ فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ:"اغْسِلْنَهَا ثَلَاثًا أَوْ خَمْسًا أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، إِنْ

---

(١) انظر: فتح الباري،(٣/٣٩٧)، التمهيد،(٢/٢٥٦)، شرح النووي،(٨/٩٨).

(٢)انظر: شرح النووي،(٨/٩٨).

(٣) صحيح البخاري، كتاب: الغسل، باب إذا جامع ثم عاد، ومن دار على نسائه في غسل واحد،(٤٨/٢٦٧).

(٤)**سند الحديث:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ (محمد بن إبراهيم بن أبي عدي)،وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ شُعْبَةَ(بن الحجاج)، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْتَشِرِ عَنْ أَبِيهِ(محمد بن المنتشر بن الاجدع)، قَالَ ذَكَرْتُهُ لِعَائِشَةَ....

(٥) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث: وأخرجه البخار أيضاً، كتاب: الغسل، باب: من تطيب ثم اغتسل وبقي أثر الطيب،(٤٨/٢٧٠)،وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الحج، باب: الطيب للمحرم عند الإحرام، (٥٨٤/١١٩٢)،من طريق وضاح بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد به بنحوه.

ثالثاً: الحكم على الحديث: متفق عليه.

(٦)انظر: شرح النووي، (١٥/١٠).

رَأَيْتُنَّ؛ مَاءٍ وَسِدْرٍ،وَاجْعَلْنَ فِي الْآخِرَةِ كَافُورًا، أَوْ شَيْئًا مِنْ كَافُورٍ، فَإِذَا فَرَغْتُنَّ فَآذِنَّنِي،قَالَتْ: فَلَمَّا فَرَغْنَا آذَنَّاهُ، فَأَلْقَى إِلَيْنَا حِقْوَهُ، فَقَالَ: أَشْعِرْنَهَا إِيَّاهُ "[1].

في الحديث؛ بيان استحباب غسل الميت بماءٍ طُيِّب بِطيْبِ الكافور، يقول ابن حجر: "وظاهره جعل الكافور في الماء، وبه قال الجمهور، وقال إبراهيم النخعي والكوفيون: "إنما يجعل في الحنوط"، أي بعد انتهاء الغسل والتجفيف، قيل: الحكمة في الكافور–مع كونه يطيب رائحة الموضع– لأجل من يحضر من الملائكة وغيرهم، كما أن فيه تجفيفا وتبريدا وقوة نفوذ، وخاصة في تصليب بدن الميت، وطرد الهوام عنه، وردع ما يتحلل من الفضلات، ومنع إسراع الفساد إليه، وهو أقوى الأراييح الطيبة في ذلك، وهذا هو السر في جعله في الأخيرة، إذ لو كان في الأولى –مثلا– لأذهبه الماء. وهل يقوم المسك –مثلا– مقام الكافور. إن نظر إلى مجرد التطييب فنعم، وإلا فلا. وقد يقال: إذا عدم الكافور؛ قام غيره مقامه"(٢).

<u>الثاني عشر: خروج المرأة متطيبة:</u>

وإذا تطيبت المرأة، أو طيبت زوجها بما له رائحة منتشرة، فلا تخلو من حالين :

الأولى : أن تبقى في منـــزلها، أو تخرج بعيداً عن الرجال الأجانب، فلا مانع من بقاء الطيب عليها؛ لأن الأصل الإباحة، وقالت عائشة رضي الله عنها: "طيبت النبي ﷺ بيدي لإحرمه، وطيبته بمنى قبل أن يفيض" [3].

وإذا أرادت الخروج؛ غسلت أثره عنها؛ لأن مقتضى التطييب أن يعلق بيديها من الطيب، ولها أن تتطيب للإحرام؛ ولو سال مع العرق على الوجه.

(٥٧) روى أبو داود في سننه[4] بسنده[5]، عنَ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رضى الله عنها، قَالَتْ: "كُنَّا نَخْرُجُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى مَكَّةَ، فَنُضَمِّدُ جِبَاهَنَا بِالسُّكِّ الْمُطَيَّبِ عِنْدَ الْإِحْرَامِ؛ فَإِذَا عَرِقَتْ إِحْدَانَا سَالَ عَلَى وَجْهِهَا، فَيَرَاهُ النَّبِيُّ ﷺ فَلَا يَنْهَاهَا"[6]، وهذا خاص بهنّ وهن محرمات، ولا تعارض بينه وبين نهي النبيﷺ لهن أن يخرجن من بيوتهن وهن متطيبات.

---

(١) **دراسة الحديث:** سبق دراسة الحديث: في، (ص:٦٦).

(٢)انظر: فتح الباري،(١٢٩/٣).

(٣) صحيح البخاري، كتاب: اللباس، باب: تطييب المرأة زوجها بيديها،(٥٩٢٢/١٠٣٩).

(٤) سنن أبي داود، كتاب: المناسك، باب: ما يلبس المحرم،(١٨٣٠/٢٨٥).

(٥) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْجُنَيْدِ الدَّامغَانِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ(حماد بن أسامه بن زيد) قَالَ أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ سُوَيْدٍ الثَّقَفِيُّ قَالَ حَدَّثَتْنِي عَائِشَةُ بِنْتُ طَلْحَةَ أَنَّ عَائِشَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ حَدَّثَتْهَا قَالَتْ....

(٦) **دراسة الحديث:**

الثانية : أن تخرج وتمر بالرجال، كخروجها إلى المسجد أو السوق مثلاً، فلا يجوز لها أن تتطيب، بل ولا تتبخر.

(*) روى مسلم في صحيحه، بسنده، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :" أَيُّمَا امْرَأَةٍ أَصَابَتْ بَخُورًا؛ فَلَا تَشْهَدْ مَعَنَا الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ".[1]

فالرسول ﷺ ينهى المرأة أن تخرج إلى المسجد متطيبةً؛ خشية فتنة الرجال، ومن باب أولى منعهن من الخروج إلى غير المسجد وهن متطيبات؛ لأن مظنة الفتنة تكون أكثر من ذاهبها إلى المسجد.

(٥٨) روى أبو داود في سننه[2] بسنده[3]،عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ، -عبد الله بن قيس- عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:" إِذَا اسْتَعْطَرَتْ الْمَرْأَةُ فَمَرَّتْ عَلَى الْقَوْمِ لِيَجِدُوا رِيحَهَا؛ فَهِيَ كَذَا وَكَذَا، قَالَ قَوْلًا شَدِيدًا"[4].

أولاً: دراسة سند الحديث:* الحسين بن الجنيد الدامغاني القومسي، والقوموسي : ناحية يقال لها بالفارسية كومش وهي من بسطام إلى سمنان وهما من قومس وهي على طريق خراسان إذا توجه العراقي إليها، انظر: الأنساب، أبي سعيد عبد الكريم بن محمد ابن منصور التميمي السمعاني، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، دار الفكر – بيروت – ١٩٩٨م، الطبعة: الأولى،(٥٥٩/٤). قال ابن حجر: لا بأس به،انظر: تقريب التهذيب،(ص:١٦٥)،ووثقه ابن حبان وقال:"مستقيم الأمر فيما يروى"،ووثقه مسلمة بن القاسم،وقال النسائي:"لا بأس به"،(انظر: الثقات،(١٩٣/٨)،تهذيب التهذيب،(٢٨٨/٢)، وقال الباحث: وهو ثقة.

*حماد بن أسامة القرشي سبق ترجمته: انظر،(ص:٥٤). وباقي رجال السند ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث: أخرجه أحمد في مسنده،(٢٤٥٤٦/٧٩/٦)،عن محمد بن عبد الله بن الزبير عن عمر بن سويد به، متقارب الألفاظ.

ثالثاً: الحكم على الحديث: حسن وبالمتابعات يصبح صحيح لغيره، وقال الألباني صحيح، انظر: صحيح وضعيف سنن أبي داود،(٣٣٠/٤).

(١) **دراسة الحديث:** سبق دراسة الحديث: في،(ص:٦٧).

(٢) سنن أبي داود، كتاب: الترجل، باب: ما جاء في المرأة تتطيب للخروج (٤١٧٣/٦٣١).

(٣)**سند الحديث:** حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ (بن مسرهد)،حَدَّثَنَا يَحْيَى(بن سعيد بن فروخ)، أَخْبَرَنَا ثَابِتُ بْنُ عُمَارَةَ حَدَّثَتْنِي غُنَيْمُ بْنُ قَيْسٍ عَنْ أَبِي مُوسَى (عبد الله بن قيس)....

(٤) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث: * ثابت بن عمارة الحنفي أبو مالك البصري،قال ابن حجر:صدوق فيه لين، انظر تقريب التهذيب،ص: ١٣٢،وثقه ابن معين، وابن حبان، والدارقطني، وأبو داود،وقال احمد بن حنبل والنسائي :"ليس به بأس"، وقال الذهبي: "صدوق"،(انظر" تاريخ ابن معين،(٣٣٥/٤)،سؤالات البرقاي،(ص:١٩)، سؤالات أبي عبيد الأجري،(ص: ٣٤٩) تهذيب الكمال،(٣٦٦/٤)، العلل ومعرفة الرجال،(٥٠٢/٢)،الجرح والتعديل،(٤٥٥/٢)،الكاشف،(٢٨٢/١)، وهو صدوق.

المطلب السابع : الذهب والفضة لتزين النساء.

لقد كانت النساء على عهد النبيﷺ يتزين لأزواجهم بالحلي، وكان حليهن منه للرأس: كالقرط، والخرص، ومنه للعنق: كالقلائد والسِّخَاب[1]، منه لليدين: كالحلق، والقلب، والفتخ، والخواتيم.

أولاً: زينه الرأس:

١-القرط[2].

كانت النساء على عهد النبيﷺ يتزين لأزواجهن، بالحلي: ومنه القرط.

(٥٩) روى البخاري في صحيحه[3] بسنده[4]، عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى يَوْمَ الْعِيدِ رَكْعَتَيْنِ، لَمْ يُصَلِّ قَبْلَهَا وَلَا بَعْدَهَا، ثُمَّ أَتَى النِّسَاءَ وَمَعَهُ بِلَالٌ، فَأَمَرَهُنَّ بِالصَّدَقَةِ، فَجَعَلَتْ الْمَرْأَةُ تُلْقِي قُرْطَهَا"[5].

ثانياً تخريج الحديث: أخرجه الترمذي في سننه، كتاب: الأدب عن رسول الله، باب: ما جاء في كراهية خروج المرأة متعطرة،(٢٧٨٦/٦٢٥)،من طريق يحي بن سعيد القطان به، متقارب الألفاظ، وأخرجه النسائي،كتاب: الزينة، باب: ما يكره للنساء من الطيب،(٥١٢٦/٧٧٦)،من طريق خالد بن الحارث به، متقارب الألفاظ، وأخرجه أحمد في مسنده،(١٩٥٩٣/٤٠٠/٤)، عن يحيى بن سعيد،بلفظه،وعن مروان ابن معاوية،(١٩٧٢٦/٤١٣/٤)،وعن عبد الواحد بن واصل وروح بن عبادة،(١٩٧٦٢/٤١٨/٤)، أربعتهم عن ثابت بن عمارة به متقارب الألفاظ.

ثالثاً: الحكم على الحديث: إسناده حسن، وقد حسن الألباني إسناده. انظر: صحيح وضعيف سنن أبي داود،(١٧٣/٩).

(1)**السِّخَاب:** وهو خيط ينظم فيه خرز ويلبسه الصبيا والحواري وقيل هو قلادة تتخذ من قرفل ومحلب وسك ونحوه وليس فهيا من اللؤلؤ والجوهر شيء. انظر: النهاية ،(٣٤٩/٢). وسمي سخابا لصوت خرزه عند الحركة مأخوذ من السخب وهو اختلاط الأصوات،انظر: فتح الباري ،(٤٥٤/٢).

(٢) **القُرط:** نوع من حلي الأذن معروف ويجمع على أقراط وقرطة وأقرطة،وهو المعروف عندنا بـ"الحَلَق".انظر: النهاية،(٤١/٤).

(٣) صحيح البخاري، كتاب: اللباس، باب: القرط للنساء،(٥٨٨٣/١٠٣٥).

(٤) **سند الحديث:** عن حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ(بن الحجاج)، قَالَ أَخْبَرَنِي عَدِيٌّ(بن ثابت)، قَالَ سَمِعْتُ سَعِيدًا(بن جبير بن هشام)، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ،(عبد الله بن عباس) ﷺ...به

(٥) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث: وأخرجه البخاري أيضاً، في كتاب: العلم، باب: عظة الإمام النساء وتعليمهن،(٩٨/٢٢)،وكتاب: الأذان،باب:وضوء الصبيان، ومتى يجب عليهم الغسل زالطهور، وحضورهم الجماعة والعيدين والجنائز،وصفوفهم،(٨٦٣/١٤٠)، وكتاب: العيدين، باب: الخطبة بعد العيد،(٩٦٢/١٥٥-

يقول ابن بطال :" والقرط أيضاً من حلي النساء"[١].

٢- الخُرص[٢].

ومن زينة النساء الخرص، وهو ما تتزين به المرأة في أذنها.

(*) روى البخاري في صحيحه، بسنده،عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما، قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ عِيدٍ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ لَمْ يُصَلِّ قَبْلُ وَلَا بَعْدُ، ثُمَّ مَالَ عَلَى النِّسَاءِ وَمَعَهُ بِلَالٌ، فَوَعَظَهُنَّ وَأَمَرَهُنَّ أَنْ يَتَصَدَّقْنَ، فَجَعَلَتْ الْمَرْأَةُ تُلْقِي الْقُلْبَ[٣] وَالْخُرْصَ"[٤]

ثانياً: زينة العنق:

١-القلائد.

كانت النساء يتزين بالقلائد على عهده ﷺ.

(٦٠) روى البخاري في صحيحه[٥] بسنده[٦]، عَنْ عَائِشَةَ رضى الله عنها، قَالَتْ:" هَلَكَتْ قِلَادَةٌ لِأَسْمَاءَ رضى الله عنها، فَبَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ فِي طَلَبِهَا رِجَالًا، فَحَضَرَتْ الصَّلَاةُ وَلَيْسُوا عَلَى وُضُوءٍ، وَلَمْ يَجِدُوا مَاءً، فَصَلَّوْا وَهُمْ عَلَى غَيْرِ وُضُوءٍ، فَذَكَرُوا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَأَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ التَّيَمُّمِ"[٧].

---

٩٦٤)،وكتاب:الزكاة،باب: التحريض على الصدقة والشفاعة فيها،(١٤٣١/٢٣١).،وبـاب: العَـرض فـي الزكاة،(١٤٤٩/٢٣٤). وكتاب: اللباس، باب:الخاتم للنسـاء،(٥٨٨٠/١٠٣٥)، وبـاب: القلائـد والسِّخاب للنساء،(٥٨٨١/١٠٣٥)،و باب: القرط للنساء،(٥٨٨٣/١٠٣٥).وأخرجه مسلم في صحيحه، كتـاب: صـلاة العيدين،(٨٨٤/٤١٧)، من طريق طاوس بن كيسان عن ابن عباس رضى الله عنهما به، بمعناه.

ثالثاُ: الحكم على الحديث: متفق عليه.

(١)انظر: شرح ابن بطال،(١٤٩/٩).

(٢) **الخُرص:** الخرص -بالضم والكسر- الحلقة الصغيرة من الحلى وهو من حلى الأذن،انظر: النهاية،(٢٢/٢).

(٣)**القُلْبَ:** السوار، انظر: النهاية ،(٩٨/٤).

(٤) دراسة الحديث: سبق دراسة الحديث، في،(ص:٧٤).

(٥) صحيح البخاري، كتاب: اللباس، باب: استعارة القلائد، (٥٨٨٢/١٠٣٥).

(٦) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ(بن سليمان) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ(عـروة بـن الزبير) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(٧) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

ثانيا: تخريج الحديث:وأخرجه البخاري أيضاً، في كتاب:التيمم وقول الله تعالى﴿ فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُۚ ﴾،(المائـدة:٦)،(٣٣٤/٥٨).وبـاب: أذا لـم يجـد مـاء ولاترابـا،(٣٣٦/٥٨)، وكتـاب: فـضائل أصـحاب النبـيﷺ،بـاب: فـضل عائـشة رضـى الله

٢-السِّخاب.

الحلق مما كانت تتزين به النساء على عهده ﷺ.

(*) روى البخاري في صحيحه، بسنده،عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما، قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ عِيدٍ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، لَمْ يُصَلِّ قَبْلُ وَلَا بَعْدُ، ثُمَّ أَتَى النِّسَاءَ، فَأَمَرَهُنَّ بِالصَّدَقَةِ، فَجَعَلَتْ الْمَرْأَةُ تَصَدَّقُ، بِخُرْصِهَا وَسِخَابِهَا، وَحُلُوقِهِنَّ، يَدْفَعْنَ إِلَى بِلَالٍ، ثُمَّ ارْتَفَعَ هُوَ وَبِلَالٌ إِلَى بَيْتِه"[١].

ثالثاً: زينة اليدين:

١-الخاتم.

(٦١) روى البخاري في صحيحه[٢] بسنده[٣]عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: أَتَتْ النبي ﷺ امْرَأَةٌ[٤] فَقَالَتْ:" إِنَّهَا قَدْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلَّهِ وَلِرَسُولِه ﷺ، فَقَالَ: "مَا لِي فِي النِّسَاءِ مِنْ حَاجَةٍ"، فَقَالَ رَجُلٌ: زَوِّجْنِيهَا، قَالَ: أَعْطِهَا ثَوْبًا، قَالَ: لَا أَجِدُ، قَالَ: أَعْطِهَا وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ، فَاعْتَلَّ لَهُ، فَقَالَ: مَا مَعَكَ مِنْ الْقُرْآنِ؟ قَالَ: كَذَا وَكَذَا، قَالَ:" فَقَدْ زَوَّجْتُكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنْ الْقُرْآنِ"[٥]

عنها،(٣٧٧٣/٦٣٣)،وكتاب: النكاح، باب: استعارة الثياب للعروس وغيرها،(٥١٦٤/٩٢٣)،وكتاب: الحدود، باب: من أدب أهله أوغيره دون السلطان،٠١١٨٠/٦٨٤٤-٦٨٤٥)،وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الحيض، باب: التيمم، (٣٦٧/١٨٨)، من طريق حماد بن أسامة و محمد بن بشر ، عن هشام ابن عروة به بنحوه.

ثالثاً: الحكم على الحديث: متفق عليه.

(١) **دراسة الحديث:** سبق دراسة الحديث: انظر،(ص:٧٤).

(٢) صحيح البخاري، كتاب: فضائل القرآن، باب: خيركم من تعلم القرآن وعلمه، (٥٠٢٩/٩٠١).

(٣) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ(بن زيد بن درهم)، عَنْ أَبِي حَازِمٍ(سلمة بن دينار)، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ....

(٤) يقول ابن حجر:" جاءت امرأة إلى النبي ﷺ وهو في المسجد فأفاد تعيين المكان الذي وقعت فيه القصة وهذه المرأة لم اقف على اسمها ووقع في الأحكام لابن القصاع أنها خولة بنت حكيم أو أم شريك" ، فتح الباري(٢٠٦/٩).

(٥) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث:وأخرجه البخاري أيضاً، في كتاب: الوكالة، باب: وكالة المرأة الإمام في النكاح،(٢٣١٠/٣٧٠)، كتاب: فضائل القرآن، باب: القراءة عن ظهر قلب، (٥٠٣٠/٩٠١). وكتاب:النكاح، باب: تزويج المعسر،(٥٠٨٧/٩١٠)،وباب: عرض المرأة نفسها على الرجل الصالح، (٥١٢٠/٩١٥)، وباب: النظر إلى المرأة قبل التزويج،(٥١٢٦/٩١٦)، وباب: إذا كان الولى هو

الحديث فيه بيان اتخاذ الخاتم للنساء، فالنبي ﷺ طلب من الصحابي، أن يقدم لها صداقاً؛ حتى ولو خاتماً من حديد، فلو لم يجز لباسه، فما الفائدة من تقديمه لها؟.

قال ابن بطال:" الخاتم للنساء؛ من جملة الحلى الذى أبيح لهن، والذهب حلال للنساء"[1].

٢-الفتخ[2].

(٦٢) روى البخاري في صحيحه، بسنده، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضى الله عنهما، قَالَ: شَهِدْتُ الصَّلَاةَ يَوْمَ الْفِطْرِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ، فَكُلُّهُمْ يُصَلِّيهَا قَبْلَ الْخُطْبَةِ، ثُمَّ يَخْطُبُ بَعْدُ، فَنَزَلَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ، فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ حِينَ يُجَلِّسُ الرِّجَالَ بِيَدِهِ، ثُمَّ أَقْبَلَ يَشُقُّهُمْ، حَتَّى أَتَى النِّسَاءَ مَعَ بِلَالٍ، فَقَالَ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَـٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَـٰدَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَـٰنٍ يَفْتَرِينَهُۥ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ﴾**، (الممتحنة:١٢). حَتَّى فَرَغَ مِنْ الْآيَةِ كُلِّهَا، ثُمَّ قَالَ حِينَ فَرَغَ:" أَنْتُنَّ عَلَى ذَلِكَ"، فَقَالَتْ امْرَأَةٌ وَاحِدَةٌ:- لَمْ يُجِبْهُ غَيْرُهَا- نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَا يَدْرِي الْحَسَنُ مَنْ هِيَ، قَالَ:" فَتَصَدَّقْنَ، وَبَسَطَ بِلَالٌ ثَوْبَهُ، فَجَعَلْنَ يُلْقِينَ الْفَتَخَ وَالْخَوَاتِيمَ فِي ثَوْبِ بِلَالٍ"[3].**

الحديث فيه بيان أن نساء الصحابة كن يلبسن الفتخ، وفرقٌ بينها وبين الخواتيم، فقد نقل ابن حجر عن عبد الرزاق قوله:" الفتخ الخواتيم العظام، كانت في الجاهلية.وثم علق ابن حجر على ذلك فقال:" لم يذكر في أي شيء كانت تلبس، وقد ذكر ثعلب أنهن كن يلبسنها في أصابع الأرجل؛ ولهذا عطف عليها الخواتيم؛ لأنها عند الإطلاق تنصرف إلى ما يلبس في الأيدي"[4].

الخاطب،(٥١٣٢/٩١٨)،وكتاب: اللباس، باب: خاتم الحديد،(٥٨٧١/١٠٣٢)،وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: النكاح، باب: الصداق وجواز كونه تعليم قرآن وخاتم حديد، وغير ذلك من قليل وكثير، واستحباب كونه خمس مائة درهم لمن لم لا يجحف به،(١٤٢٥/٧٠٩)، من طريق يعقوب بن عبد الحمن عن سلمة بن دينار به وفيه قصة.

ثالثاً: الحكم على الحديث: متفق عليه.

(١) انظر: شرح ابن بطال،(١٤٧/٩).

(٢)**الفتخ:** فتخ بفتحيتين جمع: فتخة، وهي: خواتيم كبار تلبس في الأيدي، وربما وضعت في أصابع الأرجل وقيل: هي خواتيم لافصوص لها، وتجمع أيضا على فَتَخَات وفِتَاخ، انظر: النهاية ،(٤٠٨/٣).ولسان العرب،(٤٠/٣)

(٣)**دراسة الحديث:**سبق دراسة الحديث، في،(ص:٧٣).

(٤) انظر: فتح الباري،(٤٦٨/٢).

قال الخليل بن أحمد :" الفتخ: الخواتيم التي لا فصوص لها، فعلى هذا؛ يكون هذا من عطف العام على الخاص"[1].

٣-السوار.

(٦٣) روى النسائي في سننه[2] بسنده[3]،عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما، أَنَّ امْرَأَةً[4] مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ، أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَبِنْتٌ لَهَا، فِي يَدِ ابْنَتِهَا مَسَكَتَانِ[5] غَلِيظَتَانِ مِنْ ذَهَبٍ، فَقَالَ: أَتُؤَدِّينَ زَكَاةَ هَذَا، قَالَتْ: لَا، قَالَ: أَيَسُرُّكِ أَنْ يُسَوِّرَكِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِمَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ سِوَارَيْنِ مِنْ نَارٍ، قَالَ: فَخَلَعَتْهُمَا؛ فَأَلْقَتْهُمَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: هُمَا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ ﷺ [6].

فالحديث فيه بيان استعمال النساء للسوار؛ للتزين به، فالنبي ﷺ لم ينهها عن لبسه والتزين به، وإنما سألها زكاته.

---

(١) انظر: العين ،الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د مهدي المخزومي / د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (٢٤٠/٤).

(٢) سنن النسائي، كتاب: الزكاة، باب: زكاة الحلى،(٢٤٧٩/٣٨٦).

(٣) **سند الحديث:** أَخْبَرَنَا إِسْمَعِيلُ بْنُ مَسْعُودٍ قَالَ حَدَّثَنَا خَالِدٌ(بن الحارث)، عَنْ حُسَيْنٍ(بن ذكوان)، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ(شعيب بن محمد بن عبدالله)، عَنْ جَدِّهِ(عبد الله بن عمرو بن العاص).

(٤) **هي:** أسماء بنت يزيد بن السكن، سبل السلام،(١٣٥/٢).

(٥)**المسكتان:** السواران،انظر: النهاية،(٥١١/١).

(٦) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث:*عمرو بن شعيب بن محمد،قال ابن حجر : صدوق،انظر: تقريب التهذيب،ص٤٢٣. وقد وثقه ابن المديني، وابن معين، وأبو زرعة الرازي، وغيرهم ،انظر: تهذيب التهذيب،(٤٥/٨).تحرير تقريب التهذيب،(٩٥/٣). وقد تكلم فيه بعض العلماء ،قال الباحث: أقل ما يقل فيه أنه صدوق.

* شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال ابن حجر، والذهبي: صدوق، انظر: تقريب التهذيب،ص٢٦٧، الكاشف،(٤٨٨/١). وباقي رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث: أخرجة الإمام أبو داود في سننه، كتاب: الزكاة، باب: الكنز ما هو؟ وزكاة الحلى،(١٥٦٣/٢٤٣)، من طريق حسين بن ذكوان، وأخرجة الامام الترمذي في سننه، كتاب: الزكاة، باب:ما جاء في زكاة الحلى،(٦٣٧/١٦١)، من طريق عبد الله بن لهية، كلاهما عن شعيب بن عمرو به بنحوه.

ثالثاً: الحكم على الحديث: إسناده حسن، وقد حسنه الألباني، سنن النسائي بحكم الألباني،(٢٤٧٩/٣٦٨).

رابعاً:زينة الساق:

الخلاخل

(٦٤) روى البخاري في صحيحه[١] بسنده[٢]،عن الْبَرَاء بْن عَازِبٍ ﷺ، يُحَدِّثُ قَالَ:"جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الرَّجَّالَةِ يَوْمَ أُحُدٍ–وَكَانُوا خَمْسِينَ رَجُلًا– عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جُبَيْرٍ، فَقَالَ: إِنْ رَأَيْتُمُونَا تَخْطَفُنَا الطَّيْرُ فَلَا تَبْرَحُوا مَكَانَكُمْ هَذَا؛ حَتَّى أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ، وَإِنْ رَأَيْتُمُونَا هَزَمْنَا الْقَوْمَ وَأَوْطَأْنَاهُمْ فَلَا تَبْرَحُوا، حَتَّى أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ، فَهَزَمُوهُمْ. قَالَ: فَأَنَا–وَاللَّهِ– رَأَيْتُ النِّسَاءَ يَشْتَدِدْنَ، قَدْ بَدَتْ خَلَاخِلُهُنَّ وَأَسْوُقُهُنَّ، رَافِعَاتٍ ثِيَابَهُنَّ، فَقَالَ أَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُبَيْرٍ : الْغَنِيمَةَ –أَيْ قَوْمِ– الْغَنِيمَةَ ظَهَرَ أَصْحَابُكُمْ؟ فَمَا تَنْتَظِرُونَ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُبَيْرٍ: أَنَسِيتُمْ مَا قَالَ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ ...."[٣].

فالحديث فيه بيان أن النساء كن يتزين بالخلاخل في أرجلهن، يقول النووي:" لا تمنع المسجد لكن بشروط؛ ذكرها العلماء مأخوذة من الأحاديث، وهو ألا تكون متطيبة، ولا متزينة، ولا ذات خلاخل يسمع صوتها"(٤)، أى أن الخلاخل منها ما لها صوت، وهذا لا يجوز للنساء التزين به إلا أمام محارمها، أما إذا لم يكن له صوت، فهذا تتزين به المرأة خارج ببيتها؛ إذ إنه لا يظهر منه شيء. وقد بين الطبري في تأويل قوله تعالى:﴿**وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ**﴾**(النور:٣١)** أنها الخلاخل، فقد رُوي من طريق ابن عباس قوله: "فهو أن تقرع الخلخال بالآخر عند الرجال، ويكون في رجليها خلاخل فتحركهن عند الرجال فنهى الله سبحانه وتعالى عن ذلك؛ لأنه من عمل الشيطان" ورُوى من طريق قتادة قوله:"هو الخلخال، لا تضرب امرأة برجلها؛ ليسمع صوت خلخالها"[٥].

---

(١) صحيح البخاري، كتاب: الجهاد والسير، باب: ما يكره من التنازع والاختلاف في الحرب وعقوبة من عصى إمامه،(٥٠١/٣٠٣٩).

(٢) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا زُهَيْر(بن معاوية)، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ(عمرو بن عبد الله بن عبيد)، قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ ﷺ....

(٣) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث: وأخرجه البخاري أيضاً، كتاب: المغازي،باب: ١٠،(٦٧٢/٣٩٨٦)،وباب: غزوة أحد،(٦٨٤/٤٠٤٣)،أخرجه أبو داود في سننه كتاب: الجهاد، باب: في الكمناء،(٤١٠/٢٦٦٢).

ثالثاً: الحكم على الحديث: أخرجه البخاري.

(٤)انظر: شرح النواوي على صحيح مسلم،(١٦١/٤).

(٥)انظر: جامع البيان، (١٢٤/١٨).

الفصل الثاني

جمال النبي ﷺ ، ومن وصف بالجمال في السنة المطهرة

وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: جمال خِلقة النبي ﷺ

المبحث الثاني: جمال هيئة النبيﷺ.

المبحث الثالث: من وصف من الأنبياء عليهم السلام بالجمال.

المبحث الرابع: من وصف بالجمال من صحابة رسول اللهﷺ.

المبحث الخامس: من وصف بالجمال من النساء.

المبحث الأول
جمال خِلقة النبي ﷺ

وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول:. جمال شعره ﷺ.

المطلب الثاني: جمال وجهه ﷺ.

المطلب الثالث: جمال فمه، وعينيهﷺ.

المطلب الرابع: جمال يديه ورجليه، ونعومة كفه ﷺ.

المطلب الخامس: جمال كلامه ﷺ.

المطلب السادس: جمال طوله وعرضه ﷺ.

المطلب الأول:. جمال شعره ﷺ.

لقد جاء وصف شعر النبي ﷺ في السنة المطهرة، ومن هذه الأوصاف.

<u>أولاً: من جمال شعره ﷺ ، أنه لم يكن ملتوياً مقبوضاً ،ولا مسترسلاً.</u>

(٦٥) روى البخاري في صحيحه[١] بسنده[٢]، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ، وَلَا بِالْقَصِيرِ، وَلَا بِالْأَبْيَضِ الْأَمْهَقِ[٣]، وَلَيْسَ بِالْآدَمِ[٤]، وَلَيْسَ بِالْجَعْدِ[٥] الْقَطَطِ[٦]، وَلَا بِالسَّبْطِ[٧] ،بَعَثَهُ اللَّهُ عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ سَنَةً؛ فَأَقَامَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ، فَتَوَفَّاهُ اللَّهُ، وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عِشْرُونَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ"[٨].

فهذه صفة شعر النبيﷺ ، يبينها أنس رضي الله عنه، فلم يكن شعره ﷺ ملتوياً، ولم يكن مسترسلاً، والشعر لا يكون جميلاً إلا إذا كان بين الجعد والسبط ، كما كان وصف شعره ﷺ.

---

(١) صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب: صفة النبيﷺ ،(٥٩٦/٣٥٤٨).

(٢) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ....

(٣) **الْأَمْهَقِ:** الأبيض المشرق.انظر:النهاية،(٤٩١/١).

(٤) **الْآدَمِ:** الإدمة في الإبل البياض مع سواد المقلتين، وهي في الناس السمرة الشديدة.انظر: النهاية،(١/ ٣٢).

(٥) **الْجَعْدِ:** الجعد من الشعر خلاف السبط وقيل: هو القصير ،شعر جعْد بَيِّنُ الجُعــودة،-أي شــديد الالتــواء- ،أنظر: لسان العرب،(١٢١/٣).

(٦) **الْقَطَطِ:** شديد التجعد. انظر: النهاية،(٣٣٤/٢).

(٧) **السَّبْطِ:** السبط من الشعر المنبسط المسترسل. انظر : المرجع نفسه،(٣٣٤/٢).

(٨) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث:وأخرجه البخاري أيضاً، كتاب المناقب،باب:صفة النبيﷺ ،(٥٩٦/٣٥٤٧)، وكتاب:اللباس، باب: الجَعد،(١٠٣٧/٥٩٠٠)،وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الفضائل، باب: في صفة النبيﷺ ومبعثه وسنه،(١٢٣٥/٢٣٤٧)،من طريق مالك بن أنس به بمثله.

ثالثاً: الحكم على الحديث: متفق عليه.

ثانياً: منه أيضاً أن شعره كان يبلغ شحمة أذنه.

(٦٦) روى البخاري في صحيحه[١] بسنده[٢]، عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ مَرْبُوعًا، بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ، لَهُ شَعَرٌ يَبْلُغُ شَحْمَةَ أُذُنِه،رَأَيْتُهُ فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ، لَمْ أَرَ شَيْئًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ" [٣].

ثالثاً: ومنه أنه كان يصل أحياناً إلى منكبه أو عاتقه.

(٦٧)روى البخاري في صحيحه[٤] بسنده[٥]، عن أَنَسٌ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَضْرِبُ شَعَرُهُ مَنْكِبَيْهِ"[٦].

---

(١) صحيح البخاري، كتاب: المناقب، باب: صفة النبيﷺ ،(٣٥٥١/٥٩٦).

(٢) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ(بن الحجاج)، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ(عمرو بن عبد الله)، عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ....

(٣) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة السند: رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث: وأخرجه البخاري أيضاً، كتاب:اللباس: باب:الثوب الأحمر،(٥٨٤٨/١٠٣٠)،وباب: الجعد،(٥٩٠١/١٠٣٧)،وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الفضائل، باب: في صفة النبيﷺ وأنه كان أحسن الناس وجها،(٢٣٣٧/١٢٣١)، من طريق محمد بن جعفر عن شعبة بن الحجاج به، بمثله.

ثالثاً: الحكم على الحديث: متفق عليه.

(٤) صحيح البخاري، كتاب: اللباس، باب: الجعد،(٥٩٠٣/١٠٣٨).

(٥) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ(بن منصور)، أَخْبَرَنَا حِبَّانُ(بن هلال)، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ•بن يحيي)، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ(بن دعامة)، حَدَّثَنَا أَنَس(بن مالك)....

(٦) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة السند: رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث:وأخرجه البخاري أيضاً، كتاب: اللباس، باب: الجعد،(٥٩٠٤/١٠٣٨)،وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الفضائل،باب: صفة شعر النبيﷺ ، (٢٣٣٨/١٢٣١)، من طريق عبد الصمد بن عبد الوارث، عن همام بن يحيي بهبمثله.

ثالثاً: **الحكم على الحديث:** متفق عليه.

رابعاً: ومنه أنه ﷺ كان يفرق[1] شعره أحياناً، ويرسله أخرى.

(*) روى البخاري في صحيحه، بسنده،عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضى الله عنهما، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَسْدِلُ شَعَرَهُ، وكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَفْرُقُونَ رُءُوسَهُمْ، فَكَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَسْدِلُونَ رُءُوسَهُمْ، وكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحِبُّ مُوَافَقَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِيمَا لَمْ يُؤْمَرْ فِيهِ بِشَيْءٍ، ثُمَّ فَرَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَأْسَهُ"[2].

قال القاضي عياض:" سدل الشعر: إرساله، يقال: سدل شعره، وأسدله، إذا أرسله، ولم يضم جوانبه، وكذا الثوب، والفرق: تفريق الشعر بعضه من بعض، وكشفه عن الجبين. والفرق سنة؛ لأنه الذي استقر عليه الحال، وأن ذلك وقع بوحي؛ لقول الراوي في أول الحديث: إنه كان يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشيء؛ فالظاهر أنه فرق بأمر من الله؛ حتى ادعى بعضهم فيه النسخ، ومنع السدل واتخاذ الناصية. وحكي ذلك عن عمر بن عبد العزيز، وتعقبه القرطبي بأن الظاهر الذي كان ﷺ يفعله إنما هو لأجل استئلافهم؛ فلما لم ينجح فيهم؛ أحب مخالفتهم فكانت مستحبة لا واجبة عليه"(٣).

وقال النووي:" والحاصل -أن الصحيح المختار- جواز السدل والفرق، وأن الفرق أفضل، والله أعلم"[4].

---

(١)**الفرق:** بفتح الفاء وسكون الراء بعدها قاف أي فرق شعر الرأس، وهو قسمته في المفرق، وهو وسط الرأس، يقال: فرق شعره فرقا بالسكون وأصله من الفرق بين الشيئين، والمفرق مكان انقسام الشعر من الجبين إلى دارة وسط الرأس، وهو بفتح الميم وبكسرها وكذلك الراء تكسر وتفتح.انظر: فتح الباري،(١٠/٣٦١).

(٢) **دراسة الحديث:** سبق دراسة الحديث، في،(ص:٣٢).

(٣)انظر: فتح الباري،(١٠/٣٦٢).

(٤)انظر: شرح النووي،(١٥/٩٠).

خامساً: ومنه أنه ﷺ كان يلبد[١] شعره في الحج.

(٦٨) روى البخاري في صحيحه[٢] بسنده[٣] عن عُمَر بن الخطاب ﷺ، يَقُولُ:" مَنْ ضَفَّرَ[٤] فَلْيَحْلِقْ، وَلَا تَشَبَّهُوا بِالتَّلْبِيدِ، وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقُولُ: لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مُلَبِّدًا"[٥].

لقد كان ﷺ يهتم بشعره لأن الشعر فيه من الجمال ما فيه، فكان يلبده في الحج محافظة عليه. ولقد بوب البخاري باباً في هذا فقال:" بَاب مَنْ أَهَلَّ مُلَبِّدًا"[٦] أي أحرم وقد لبد شعر رأسه". قال ابن حجر:" أي جعل فيه شيئا نحو الصمغ؛ ليجتمع شعره؛ لئلا يتشعث في الإحرام، أو يقع فيه القمل"[٧]،وقال النووي:" التلبيد ضفر الرأس بالصمغ أو الخِطْمِي[٨] وشبههما مما يضم الشعر، ويلزق بعضه ببعض، ويمنعه التمعط[٩] والقمل، فيستحب لكونه أرفق به"[١٠].

---

(١) **التلبيد:** وتلبيد الشعر أن يجعل فيه شيء من صمغ عند الإحرام لئلا يشعث، ويقمل.انظر: النهاية،(٢٢٤/٤).

(٢) صحيح البخاري، كتاب: اللباس، باب: التلبيد،(٥٩١٤/١٠٣٨).

(٣) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ(الحكم بن نافع)، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ (بن أبي حمزة دينار)،عَنْ الزُّهْرِيِّ(محمد بن شهاب)، قَالَ أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ سَمِعْتُ عُمَرَ(بن الخطاب) ﷺ يَقُولُ...الحديث.

(٤) **الضفر:** ضفر الشعر وإدخال بعضه في بعض. انظر: النهاية،(٩٢/٣).

(٥) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث: وأخرجه البخاري أيضاً، كتاب: الحج، باب: من أهل ملبدا،(١٥٤٠/٢٤٩)، وباب: التلبية،(١٥٤٩/٢٥١)، وكتاب: اللباس، باب: التلبيد،(٥٩١٥/١٠٣٨)،وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الحج، باب: التلبية وصفتها ووقتها،(١١٨٤/٥٧٩)، من طريق، يونس عن ابن شهاب به وفيه زيادات.

ثالثاً: الحكم على الحديث: متفق عليه.

(٦)انظر: صحيح البخاري، (ص:١٥٤٠).

(٧) انظر: فتح الباري، (٤٠٠/٣).

(٨)**الخِطْمِي:** هو نبات من الفصيلة الخبازية كثير النفع يدق ورقه يابسا و يجعل غسلا للرأس فينقيه،انظر: المعجم الوسيط ،(٢٤٥/١).

(٩) **التمعط:** تساقط الشعر من داء يعرض له. انظر: النهاية،(٣٤٣/٤)،ولسان العرب،(٤٠٥/٧).

(١٠)انظر: شرح النووي،(٩٠/٨).

سادساً: ومنه أنه كان ﷺ يخضبه[1].

(٦٩) روى البخاري في صحيحه[2] بسنده[3]، عن أُمِّ سَلَمَةَ رضى الله عنها-هند بنت أبي أمية- أَخْرَجَت شَعَرًا مِنْ شَعَرِ النَّبِيِّ ﷺ مَخْضُوبًا"[4].

لقد كان ﷺ يخضب شعره؛ وذلك مخالفة لأهل الكتاب، وقد كان النبي يحب مخالفتهم.

(*)روى البخاري في صحيحه، بسنده، عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :"إِنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى لَا يَصْبُغُونَ، فَخَالِفُوهُمْ"[5].

قال ابن حجر:"كان رسول الله ﷺ يأمر بتغيير الشعر؛ مخالفة للأعاجم"[6]، وقد كان الصحابة يقتدون بالنبيﷺ في ذلك، فقد كان يخضب لحيته حمراء قانية، أبو بكر، وعمر، ومحمد بن الحنفية، وعبد الله بن أبي أوفى، والحسن بن علي، وأنس بن مالك، وعبد الرحمن بن الأسود، وخضب علي مرة، ثم لم يعد، وممن كان يصفر لحيته، عثمان بن عفان ﷺ، وأبو هريرة،...وغيرهم[7].

سابعاً: شعره ﷺ كان كثيراً.

(٧٠) روى البخاري في صحيحه[8] بسنده[9]، عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضى الله عنهما، قال: وَأَتَانِي ابْنُ عَمِّكَ يُعَرِّضُ بِالْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ، قَالَ: كَيْفَ الْغُسْلُ مِنْ الْجَنَابَةِ؟ فَقُلْتُ:

---

(١) **الخضاب:** ما يغير به لون الشعر. انظر: لسان العرب،(٣٥٧/١).

(٢) صحيح البخاري، كتاب: اللباس، باب: ما يذكر في الشيب،(٥٨٩٧/١٠٣٧).

(٣) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا سَلَّامٌ(بن أبي مطيع سعد)، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْهَبٍ قَالَ:دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ(هند بنت أبي أمية) رضى الله عنها....

(٤) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة السند: رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث: وأخرجه البخاري أيضاً، كتاب:اللباس،باب:ما يذكر في الشيب،(٥٨٩٦/١٠٣٧-٥٨٩٨).

ثالثاً: الحكم على الحديث: أخرجه البخاري.

(٥) **دراسة الحديث:** سبق دراسة الحديث: في،(ص:٣٤).

(٦) انظر: فتح الباري،(٣٥٤/١٠).

(٧)انظر: التمهيد، لابن عبد البر،(٨٤/٢١).

(٨) صحيح البخاري، كتاب: الغسل، باب: من أفاض على رأسه ثلاثاً،(٢٥٦/٤٦).

(٩) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ(الفضل بن دكين)، قَالَ: حَدَّثَنَا مَعْمَرُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَامٍ حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ(محمد بن علي بن الحسين)، قَالَ: قَالَ لِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ....

كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَأْخُذُ ثَلَاثَةَ أَكُفٍّ وَيُفِيضُهَا عَلَى رَأْسِهِ، ثُمَّ يُفِيضُ عَلَى سَائِرِ جَسَدِهِ، فَقَالَ لِي الْحَسَنُ: إِنِّي رَجُلٌ كَثِيرُ الشَّعَرِ، فَقُلْتُ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَكْثَرَ مِنْكَ شَعَرًا "(١).

الحديث فيه بيان أن شعرهﷺ كان كثيراً ، ومعروف أن شعر الرأس، وشعر اللحية إذا كان كثيراً كان أجمل منه إذا كان خفيفاً.

(٧١) روى مسلم في صحيحه(٢) بسنده(٣)،عن جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَؓ**(٤)، قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ شَمِطَ(٥) مُقَدَّمُ رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ، وَكَانَ إِذَا ادَّهَنَ لَمْ يَتَبَيَّنْ، وَإِذَا شَعِثَ رَأْسُهُ تَبَيَّنَ، وَكَانَ كَثِيرَ شَعْرِ اللِّحْيَةِ، فَقَالَ رَجُلٌ: وَجْهُهُ مِثْلُ السَّيْفِ؟ قَالَ: لَا، بَلْ كَانَ مِثْلَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، وَكَانَ مُسْتَدِيرًا، وَرَأَيْتُ الْخَاتَمَ عِنْدَ كَتِفِهِ مِثْلَ بَيْضَةِ الْحَمَامَةِ، يُشْبِهُ جَسَدَهُ(٦).**

---

(١) دراسة الحديث:

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث: أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الحيض، باب: استحباب إفاضة الماء على الرأس ثلاثاً،(٣٢٩/١٧٥)، من طريق جعفر بن محمد بن على عن أبيه، بنحوه.

ثالثاً: الحكم على الحديث: متفق عليه.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الفضائل، باب: شيبهﷺ ،(٢٣٤٤/١٢٣٤).

(٣) سند الحديث: أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ(عبد الله بن محمد)، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ(بن موسي) عَنْ إِسْرَائِيلَ(بن يونس بن إسحاق)، عَنْ سِمَاكٍ(بن حرب بن اوس)، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ يَقُولُ....

(٤) هو: الصحابي الجليل جابر بن سمرة ؓ بن جنادة بن جندب بن حجير بن رئاب بن حبيب بن سواءة بن عامر بن صعصعة العامري حليف بني زهرة نزل الكوفة وابتنى بها دارا وتوفي في ولاية بشر على العراق سنة أربع وسبعين، انظر: الإصابة في تمييز الصحابة ،(٤٣١/١).

(٥)الشمط: الشيب، والشمطات الشعرات البيض التي تكون في شعر الرأس.انظر: النهاية ،(٥٠١/٢).

(٦) دراسة الحديث:

أولاً: دراسة سند الحديث: *سماك بكسر أوله وتخفيف الميم بن حرب بن أوس بن خالد الذهلي البكري الكوفي أبو المغيرة.،قال ابن حجر: صدوق، انظر: تقريب التهذيب،(ص:٢٥٥)، قال الذهبي: "ثقة ساء حفظه، وقال أيضاص: صدوق صالح، وقال صالح جزرة: يُضَعف، وقال بن المبارك: ضعيف الحديث وكان شعبة يضعفه وقواه جماعة"،انظر: الكاشف،(٤٦٥/١)، قال الباحث: وهو صدوق، انظر: تحرير تقريب التهذيب،(٨٠/٢). وباقي رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث: انفرد به مسلم.

ثالثاً: الحكم على الحديث: أخرجه الإمام مسلم.

ثامناً: كان ﷺ يدهن شعره.

(*) روى مسلم في صحيحه، بسنده،عن جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ شَمِطَ مُقَدَّمُ رَأْسِه وَلِحْيَتِه، وكَانَ إِذَا ادَّهَنَ لَمْ يَتَبَيَّنْ، وَإِذَا شَعِثَ رَأْسُهُ تَبَيَّنَ، وكَانَ كَثِيرَ شَعْرِ اللِّحْيَةِ، فَقَالَ رَجُلٌ: وَجْهُهُ مِثْلُ السَّيْفِ؟ قَالَ: لَا، بَلْ كَانَ مِثْلَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، وكَانَ مُسْتَدِيرًا، وَرَأَيْتُ الْخَاتَمَ عِنْدَ كَتِفِه مِثْلَ بَيْضَةِ الْحَمَامَةِ، يُشْبِهُ جَسَدَهُ[١].

لقد كان من هديه ﷺ أنه كان يدهن شعر رأسه ولحيته، فيزداد بهاءً وحسناً. والدهن بالزيت مستحب[٢]؛ لأن في ذلك اقتداءً بالرسولﷺ، وعملاً بهديهﷺ.

المطلب الثاني: جمال وجهه ﷺ.

(٧٢) روى البخاري في صحيحه[٣] بسنده[٤]،عن الْبَرَاء بن عازب، قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا، وَأَحْسَنَهُم خَلْقًا، لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ، وَلَا بِالْقَصِيرِ"[٥].

هكذا كان الصحابة يرون النبي ﷺ ، فقد كانوا يرونه أجمل من القمر ليلة البدر.

---

(١) **دراسة الحديث:** سبق دراسة الحديث:في،(ص:٨٧).

(٢) انظر: عون المعبود،(٧٦/١١).

(٣) صحيح البخاري، كتاب: المناقب، باب: صفة النبيﷺ،(٣٥٤٩/٥٩٦).

(٤) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ أَبِيهِ(يوسف بن إسحاق)،عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ(عمرو بن عبدالله بن عبيد)، قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ(بن عازب)، يَقُولُ....

(٥) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث: *إسحاق بن منصور السلولي- بفتح السين المهملة، وضم اللام الأولى هذه النسبة إلى بني سلول،وهي قبيلة من الكوفة نزلت الكوفة وصارت محلة معروفة بها لنزولهم إياها،انظر:الأنساب،(٢٨٢/٣)- بفتح المهملة مولاهم أبو عبد الرحمن، قال ابن حجر: صدوق تكلم فيه للتشيع.انظر: تقريب التهذيب،(ص:١٠٣)، وقال ابن معين ليس به بأس، ووثقه ابن حبان، العجلي،انظر: تهذيب التهذيب،(٢١٩/١)،التعديل والتجريح،(٣٧٨/١)، الثقات،(١١٢/٨)،معرفة الثقات،(٢٢٠/١). وهو ثقة،انظر: تحرير قريب التهذيب،(١٢٣/١).* إبراهيم بن يوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق السبيعي، قال ابن حجر: صدوق يهم،انظر: تقريب التهذيب،(ص:٩٥).ووثقه الدارقطني، وابن حبان،انظر: تهذيب التهذيب،(١٦٠/١)، والثقات،(٦١/٨)،وهو صدوق يهم كما قال ابن حجر. وباقي رجال السند ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث: أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الفضائل، باب: في صفة النبيﷺ وأنه كان من أحسن الناس وجهاً،(٢٣٣٧/١٢٣١)، من طريق محمد بن العلاء عن إسحاق بن منصور به بنحوه.

ثالثاً: الحكم على الحديث: متفق عليه.

(٧٣) روى البخاري في صحيحه[١] بسنده[٢]، عن كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ، قال:"...وَكَانَ إِذَا اسْتَبْشَرَ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ؛ حَتَّى كَأَنَّهُ قِطْعَةٌ مِنْ الْقَمَرِ..."[٣]

ولطيفة أخري وهي كونه شبهه ﷺ بقطعة من القمر، دون القمر كله، قال العيني:" فإن قلت لِمَ لم يقل كأنه قمر؟ فما الحكمة في تقييده بالقطعة؟ قلت: قيل للاحتراز من قطعة السواد، التي في القمر"[٤]. ونقل المناوي عن البلقيني قوله : "عدل عن تشبيهه بالقمر إلى تشبيهه بقطعة منه؛ لأن القمر فيه قطعة يظهر فيها سواد، وهو المسمى بالكلف، فلو شبه بالمجموع؛ لدخلت هذه القطعة في المشبه به، وغرضه التشبيه على أكمل وجه؛ فلذلك قال قطعة من قمر، يريد القطعة الساطعة الإشراق، الخالية من شوائب الكدر"[٥]، كما يجمع في تشبيه وجههﷺ بين الشمس والقمر كما في حديث جابر بن سمرة [٦]، وفي ذلك لطيفة، إذا أنه جرى التعارف في أن التشبيه بالشمس، إنما يراد به غالبا الإشراق، والتشبيه بالقمر، إنما يراد به الملاحة دون غيرهما، أتى بقوله وكان مستديرا إشارة إلى أنه أراد التشبيه بالصفتين معا الحسن والإستدارة[٧]

ولقد كان الصحابة يتعجبون من حسن وجمال النبي ﷺ.

---

(١) صحيح البخاري، كتاب : التفسير، باب:﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾ ،(التوبة:١١٨)،(٤٦٧٧/٨٠٣).

(٢) **سند الحديث:** حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ(بن يحيي بن عبد الله)، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ أَبِي شُعَيْبٍ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ أَعْيَنَ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ رَاشِدٍ أَنَّ الزُّهْرِيَّ(محمد بن مسلم) حَدَّثَهُ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ(عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِك) قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ ....

(٣) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث: وأخرجه البخاري أيضاً، كتاب: الوصايا، باب: أذا تصدق أو أوقف ماله أو بعض رقيقه أو دوابه فهو جائز،(٢٧٥٧/٤٥٦)، وكتاب: الجهاد والسير،باب: من أراد غزوة فورَّى بغيرها، ومن أحب الخروج إلى السفر يوم الخميس،(٢٩٤٧/٤٨٧-٢٩٤٨-٢٩٤٩-٢٩٥٠)، وباب: الصلاة إذا قدم من سفر،(٣٠٨٨/٥١١)،وكتاب: المناقب،باب: صفة النبيﷺ ،(٣٥٥٦/٥٩٧)، وكتاب: مناقب الأنصار،باب: وفود الأنصار إلى النبيﷺ بمكة وبيعة العقبة،(٣٨٨٩/٦٥٤)،وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: التوبة، باب: حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه،(٢٧٦٩/١٤٣٧)،من طريق يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهري به وفيه قصة.

ثالثاً: الحكم على الحديث: متفق عليه.

(٤)انظر: عمدة القارى،(٥٤/١٨).

(٥)انظر: فيض القدير،(١٤٢/٥).

(٦)انظر: (ص:٨٦).

(٧)انظر: فتح الباري ،(٥٧٣/٦).

(٧٤) روى البخاري في صحيحه[١] بسنده[٢]، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: لَمْ يَخْرُجْ النَّبِيُّ ﷺ ثَلَاثًا، فَأُقِيمَتْ الصَّلَاةُ، فَذَهَبَ أَبُو بَكْرٍ يَتَقَدَّمُ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ بِالْحِجَابِ فَرَفَعَهُ، فَلَمَّا وَضَحَ وَجْهُ النَّبِيِّ ﷺ؛مَا نَظَرْنَا مَنْظَرًا كَانَ أَعْجَبَ إِلَيْنَا مِنْ وَجْهِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ وَضَحَ لَنَا،فَأَوْمَأَ النَّبِيُّ ﷺ، بِيَدِهِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ أَنْ يَتَقَدَّمَ، وَأَرْخَى النَّبِيُّ ﷺ الْحِجَابَ، فَلَمْ يُقْدَرْ عَلَيْهِ حَتَّى مَاتَ"[٣].

ونقل العيني عن ابن التين قوله: أي ظهر لنا بياضه وحسنه؛ لأن الوضاح عند العرب، هو الأبيض اللون؛ لحسنه"[٤].

وقد كان النبي ﷺ دقيق الحسن.

---

(١) صحيح البخاري، كتاب: الأذان، باب: أهل العلم والفضل أحق بالإمامة،(١١١/٦٨١).

(٢) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ(عبدالله بن عمرو)، قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ(بن سعيد بن ذكوان)، قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ(بن صهيب)؟، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ....

(٣) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث:وأخرجه البخاري أيضاً،كتاب:الأذان، باب: أهل العلم والفضل أحق بالإمامة،(١١١/٦٨٠)، وباب: هل يلتفت لأمر ينزل به؟ أو يرى شيئاً أو بُصاقاً في القبلة،(١٢٢/٧٤٥)، وكتاب: العمل في الصلاة، باب: من رجع القهقرى في الصلاة أو تقدم بأمر ينزل به،(١٩٢/١٢٠٥)، وكتاب:المغازي، باب: مرض النبيﷺ ووفاته،(٧٥٦/٤٤٤٨)،وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الصلاة، باب: استخلاف الإمام إذا عرض له عذر...(٢١٤/٤١٩)، من طريق عبد الصمد بن عبد الوارث، عن عبد الوارث بن سعيد به بلفظه.

ثالثاً: الحكم على الحديث: متفق عليه.

(٤)انظر: عمدة القاري،(٢٠٥/٥).

(٧٥) روى مسلم في صحيحه[١] بسنده[٢]،عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ[٣]ﷺ،-عامر بن واثلة-، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَمَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ رَجُلٌ رَآهُ غَيْرِي، قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: فَكَيْفَ رَأَيْتَهُ؟ قَالَ: كَانَ أَبْيَضَ مَلِيحاً[٤]مُقَصَّدًا[٥]"[٦]

فهذه جملة من الأحاديث التي وردت في وصف جمال وجهه ﷺ ، وأنه كان من أجمل الناس وجها، كما كان من أحسن الناس خلقا[٧].

المطلب الثالث: جمال فمه، وعينيهﷺ.

(٧٦) روى مسلم في صحيحه[٨] بسنده[٩]،عن جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَﷺ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ضَلِيعَ الْفَمِ، أَشْكَلَ الْعَيْنِ، مَنْهُوسَ الْعَقِبَيْنِ، قَالَ: قُلْتُ لِسِمَاكٍ: مَا ضَلِيعُ الْفَمِ؟ قَالَ: عَظِيمُ الْفَمِ. قَالَ: قُلْتُ: مَا أَشْكَلُ الْعَيْنِ[١٠]؟ قَالَ: طَوِيلُ شَقِّ الْعَيْنِ[١١]. قَالَ: قُلْتُ: مَا مَنْهُوسُ الْعَقِبِ؟ قَالَ:

---

(١) صحيح مسلم، كتاب: الفضائل، باب: كان النبي ﷺ أبيض مليح الوجه،(١٢٣٣/٢٣٤٠).

(٢) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنْ الْجُرَيْرِيِّ(سعيد بن إياس)، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ(عامر بن واثلة بن عبد الله)ﷺ قَالَ....

(٣) هو: أبو الطفيل عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمرو بن جحش وهو مشهور باسمه وكنيته جميعاً، أختلف في سنة وفاته، فيل: مات سنة مائة وهو آخر من مات من الصحابة، وقيل: مات سنة اثنتين ومائة، وقيل: مات سنة سبع ومائة.

(٤) **الملاحة:** الملاحة دقة الحسن.انظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار، القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي المالكي، المكتبة العتيقة ودار التراث (١ / ٧٤٤).

(٥) **المقصد:** هو الذي ليس بطويل ولا قصير ولا جسيم كأن خلقه نحي به القصد من الأمور والمعتدل الذي لا يميل إلى أحد طرفي التفريط والإفراط ،انظر: النهاية،(٦٧/٤).

(٦) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث: انفرد به مسلم.

ثالثاً: الحكم على الحديث: أخرجه مسلم.

(٧) لمعرفة المزيد من الأحاديث في صفة وجههﷺ. انظر: دلائل النبوة: للبيهقي ، ودلائل النبوة: للأصفهاني، الشفا بتعريف حقوق المصطفي: العلامة القاضي أبو الفضل عياض اليحصبي.

(٨) صحيح مسلم، كتاب: الفضائل، باب: في صفة فم النبيﷺ وعينيه وعقبيه،(١٢٣٢/٢٣٣٩).

(٩) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى قَالَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ (بن الحجاج)،عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ قَالَ....

(١٠) **الشكل في العينين:**أي في بياضيهما شيءٌ من حُمْرة وهو محمودٌ محبوبٌ. انظر:النهاية،(٤٩٥/٢).

(١١) نقل السيوطي عن القاضي قوله:" قال القاضي هذا وهم من سماك باتفاق العلماء وغلط ظاهر وصوابه ما اتفق عليه العلماء ونقله أبو عبيد وجميع أصحاب الغريب أن الشكلة حمرة في بياض العين"انظر: الديباج

قَلِيلُ لَحْمِ الْعَقِبِ[1]. ففي الحديث بيان جمال فم النبيﷺ، يصفه جابر بن سمرة بقوله:" ضليع الفم".يقول المناوي:" الضليع -بفتح الضاد المعجمة- عظيمه أو واسعه، والعرب تتمدح بعظمه، وتذم صغره، وقيل:" ضليعه" مهزوله وذابله، والمراد ذبول شفتيه ورقتهما "[2]. وقيل:" ضليع الفم" شدة أسنانه وتراصفها[3]. وفي الحديث أيضا: جمال عينيه، فوصف النبيﷺ بأنه أشكل العينين، والشكل: حمرة في بياض العين، وهو محمود محبوب.

المطلب الرابع: جمال يديه ورجليه، ونعومة كفيه ﷺ.

(٧٧) روى البخاري في صحيحه[4] **بسنده**[5]**،عَنْ أَنَسٍ بن مالكﷺ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ ضَخْمَ الْيَدَيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ، حَسَنَ الْوَجْهِ، لَمْ أَرَ بَعْدَهُ وَلَا قَبْلَهُ مِثْلَه، وكَانَ بَسِطَ الْكَفَّيْنِ**[6]"[7].

وقد كانت كفه ﷺ ألين من الحرير.

على مسلم،(٥/٣٣٢)،

(١) دراسة الحديث:

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات إلا سماك بن حرب صدوق وسبق ترجمته،(ص:٨٥).

ثانياً" تخريج الحديث:انفرد به مسلم.

ثالثاً: الحكم على الحديث: أخرجه مسلم في صحيحه.

(٢) فيض القدير،(٥/٧٥). التيسير بشرح الجامع الصغير :للمناوى، مكتبة الإمام الشافعي - الرياض - ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م ، الثالثة، (٢ / ٤٥٠).

(٣)انظر: في شرح السنة : للإمام الحسين بن مسعود البغوي متنا وشرحا ،المكتب الإسلامي - دمشق ـــ بيروت ـــ ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط - محمد زهير الشاويش، الثانية، (١٣ / ٢٧٨).وانظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار: القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي المالكي، المكتبة العتيقة ودار التراث، (٢/١١٢).

(٤) صحيح البخاري، كتاب: اللباس، باب: الجعد،(١٠٣٨/٥٩٠٧).

(٥) سند الحديث: حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ(محمد بن الفضل)، حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ عَنْ قَتَادَةَ(بن دعامة)، عَنْ أَنَسٍ(بن مالك)، ﷺ قَالَ....

(٦) بسط الكفين: واسع الكفين ، وصف الخلقة وأما من فسره ببسط العطاء فإنه وإن كان الواقع كذلك لكن ليس مرادا هنا. انظر: فتح الباري (١٠/٣٥٩).

(٧) دراسة الحديث:

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث: وأخرجه البخاري أيضاً، كتاب: اللباس، باب: الجعد،(١٠٣٨/٥٩٠٨-٥٩١٠-٥٩١١)، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الفضائل، باب: صفة شعر النبيﷺ ،(١٢٣٢/٢٣٣٨)، من طريق جرير بن حازم به بنحوه.

ثالثاً:الحكم على الحديث: متفق عليه.

(٧٨) روى البخاري في صحيحه[١] بسنده[٢]،عَنْ أَنَسٍ بن مالكﷺ، قَالَ: مَا مَسِسْتُ حَرِيرًا وَلَا دِيبَاجًا أَلْيَنَ مِنْ كَفِّ النَّبِيِّ ﷺ ،وَلَا شَمِمْتُ رِيحًا قَطُّ، أَوْ عَرْفًا قَطُّ أَطْيَبَ مِنْ رِيحِ أَوْ عَرْفِ النَّبِيِّ ﷺ "[٣].

وقد يظن البعض أن هناك تعارضاً بين كونه ﷺ ضخم اليدين، أوفي رواية له: شثن[٤] القدمين والكفين، والجمع بينهما؛ أن المراد اللين في الجلد، والغلظ في العظام، فيجتمع له نعومة البدن وقوته"[٥].

---

(١) صحيح البخاري، كتاب: المناقب، باب: صفة النبيﷺ ،(٣٥٦١/٥٩٧).

(٢) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ(بن زيد)، عَنْ ثَابِتٍ(بن أسلم)، عَنْ أَنَسٍ(بن مالك)،ﷺ قَالَ....

(٣) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث: وأخرجه البخاري أيضاً، كتاب: التهجد،باب: قيام النبيﷺ بالليل من نومه وما نسخ من قيام،(١١٤١/١٨٢)، وكتاب: الصوم،باب: ما يذكر من صوم النبيﷺ وإفطاره،(١٩٧٢/٣١٧-١٩٧٣)،وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الفضائل، باب: طيب رائحة النبيﷺ ولين مسه والتبرك بمسحه،(٢٣٣٠/١٢٢٩)من طريق ثابت بن أسلم به بنحوه.

ثالثاً: الحكم على الحديث: متفق عليه.

(٤) **شثن:** شثن الكفين والقدمين أي: أنهما يميلان إلى الغلظ والقصر. وقيل: هو الذي في أنامله غلظ بلا قصر؛ ويحمد ذلك في الرجال؛ لأنه أشد لقبضهم، ويذم في النساء.انظر: النهاية،(٤٤٤/٢).

(٥) انظر: فتح الباري، (٥٧٦/٦). وانظر: عمدة القاري،(١١٣/١٦).

المطلب الخامس: جمال كلامه ﷺ.

أولاً: في كونه ﷺ أوتي جوامع الكلم[1].

(٧٩) روى البخاري في صحيحه[2] بسنده [3]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، فَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ، أُتِيتُ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الْأَرْضِ، فَوُضِعَتْ فِي يَدِي"[4].

فقد كان رسول الله ﷺ يتكلم بالكلمات القليلة، ذات المعاني الكثيرة، يقول الهروي:" كما أن الله جمع في القرآن؛ في الألفاظ اليسيرة؛ المعاني الكثيرة، وكذلك كان كلامه ﷺ يجمع في اللفظ القليل؛ المعاني الكثيرة "[5].

ويقول العيني في بيانه جوامع الكلم :" أي بجوامع الكلمات القليلة، الجامعة للمعاني الكثيرة، وحاصله أنه كان ﷺ يتكلم بالقول الموجز القليل اللفظ، الكثير المعاني"[6].

لهذا أكثر ابن حجر في الفتح من قوله:"وهذا من جوامع كلامه ﷺ" ومثال ذلك: حديث من قاتل لتكون كلمه الله هي العليا فهو في سبيل الله [7]، فقد علق عليه ابن حجر بقوله:هو من

---

(١)انظر: جوامع الكلم: قال ابن التين والهروي: جوامع الكلم القرآن؛ لأنه يقع فيه المعاني الكثيرة بالألفاظ القليلة، وكذلك يقع في الأحاديث النبوية الكثير من ذلك. انظر: عمدة القاري،(١٤/٢٣٥)، شرح السيوطي لسنن النسائي ،(٦/٢).

(٢) صحيح البخاري، كتاب: الجهاد والسير، باب: قول النبي ﷺ :"نصرت بالرعب مسيرة شهر"، وقول الله جل وعز:﴿ سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُواْ الرُّعْبَ ﴾،(آل عمران:١٥١)، (٤٩٢/٢٩٧٧).

(٣) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ (بن سعد)،عَنْ عُقَيْلٍ(بن خالد)، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ(محمد بن مسلم)، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ(عبد الرحمن بن صخر) ﷺ....

(٤) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث: وأخرجه البخاري أيضاً،كتاب: التعبير،باب:رؤيا الليل،(١٢٠٧/٦٩٩٨)،وباب:المفاتيح في اليد،(١٢٠٩/٧٠١٣)، وكتاب: الاعتصام بالكتاب والسنة،باب: قول النبي ﷺ :"بعثت بجوامع الكلم"،(١٢٥١/٧٢٧٣)،وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: المساجد ومواضع الصلاة،(٢٥٣/٥٢٣)، من طريق يونس بن يزيد عن ابن شهاب به بلفظه.

ثالثاً: الحكم على الحديث: متفق عليه.

(٥)انظر: شرح النووي على صحيح مسلم،(٥/٥).

(٦) انظر: عمدة القاري (٢٥/٢٤).

(٧)عن أبي موسي قال ﷺ : حينما سأله رجال مَا الْقِتَالُ فِي سَبِيلِ اللَّه؟ فَإِنَّ أَحَدَنَا يُقَاتِلُ غَضَبًا، وَيُقَاتِلُ حَمِيَّةً، فَرَفَعَ إِلَيْهِ رَأْسَهُ، قَالَ: وَمَا رَفَعَ إِلَيْهِ رَأْسَه؛ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ قَائِمًا، فَقَالَ:" مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ"،أخرجه البخاري: كتاب: العلم، باب: من سأل وهو قائم عالماً

جوامع ﷺ ؛لأنه أجاب بلفظ جامع لمعنى السؤال؛ مع الزيادة عليه"[1]. إن فصاحته ﷺ في ذروة الكمال، بُعدٌ عن التكلف في القول، جزالة في اللفظ، وضوح في الدلالة، دقة في الوصف والتعبير، إبداع في التشبيه والتصوير، إيجاز في القول، مطابقة لمقتضى الحال، وهكذا ينبغي أن يكون حال الدعاة إلى الله عز وجل.

ثانياً: جمال صوتهﷺ.

(٨٠) روى البخاري في صحيحه[2] بسنده[3]،عن الْبَرَاء بن عازب، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ:" يَقْرَأُ فِي الْعِشَاءِ، وَالتِّينِ وَالزَّيْتُون، فَمَا سَمِعْتُ أَحَدًا أَحْسَنَ صَوْتًا، أَوْ قِرَاءَةً مِنْه"[4].

وحسن الصوت هبة من الله جل وعلا، قال القرطبي في تأويل قوله تعالى: ﴿ **يَزِيدُ فِي ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُۚ** ﴾،**(فاطر:١)**، يعني حسن الصوت[5]، وهذا ما تميز بهﷺ، فقد كان يؤثر في الناس إذا قرأ، حتى إن الجن لما سمعته تعجبت، أخبر بذلك ربنا سبحانه، قال تعالى:﴿ **قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا** ﴾،**(الجن:١)**.

جالساً،(١٢٣/٢٧).

(١) انظر: فتح الباري (٢٢٢/١).

(٢) صحيح البخاري: كتاب: التوحيد، باب: قول النبيﷺ :"الماهر بالقرآن مع سفرة الكرام البررة"،و"زينوا القرآن بأصواتكم"،(٧٥٤٦/١٣٠٢).

(٣) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ(الفضل بن دكين)، حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ(بن كدام بن ظهير)، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ أُرَاهُ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ(بن عازب)، قَالَ....

(٤) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث:وأخرجه البخاري أيضاً، كتاب: الأذان، باب: الجهر في العشاء،(٧٦٧/١٢٤)،وباب: القراءة في العشاء،(٧٦٩/١٢٤)،وكتاب: التفسير،باب: سورة والتين،(٤٩٥٢/٨٨٦)،وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الصلاة، باب: القراءة في العشاء،(٤٦٤/٢٣٠)، عن عدي بن ثابت به متقارب الألفاظ.

ثالثاً: الحكم على الحديث: متفق عليه.

(٥)انظر:الجامع لأحكام القرآن،أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي،دار الشعب– القاهرة،(٣٢٠/١٤).

المطلب السادس: جمال طوله وعرضه ﷺ.

(*) روى البخاري في صحيحه، بسنده،عن الْبَرَاء بن عازبﷺ، قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا، وَأَحْسَنَهُم خَلْقًا، لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ[١]، وَلَا بِالْقَصِيرِ"[٢].

فالحديث فيه بيان أنه ﷺ كان طوله جميلاً، فلم يكن طويلاً طولاً مفرطاً، فهذا معيب، ولا قصيرا، بل كان مربوعاً [٣].

(*) روى البخاري في صحيحه، بسنده، عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبﷺ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ مَرْبُوعًا، بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ[٤]،لَهُ شَعَرٌ يَبْلُغُ شَحْمَةَ أُذُنِهِ، رَأَيْتُهُ فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ، لَمْ أَرَ شَيْئًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ" [٥].

فالحديث بين جمال طوله وعرضه ﷺ ، فقد كان عريض المنكبين، كما بين البراء بن عازبﷺ.

---

(١) **الطويل البائن:** المفرط في الطول مع اضطراب القامة. انظر: فتح الباري (٥٦٩/٦).

(٢) **دراسة الحديث:** سبق دراسة الحديث:في، (ص:٨٨).

(٣) انظر: تحفة الأحوذي (٣١٩/٥).

(٤) **عريض المنكبين:** عريض أعلى الظهر. انظر: تحفة الأحوذي، (٣١٩/٥).

(٥) **دراسة الحديث:** سبق دراسة الحديث:في،(ص:٨٣).

المبحث الثاني

جمال هيئة النبي ﷺ

وفيه سبعة مطالب:

المطلب الأول: جمال لباسه ﷺ.

المطلب الثاني: جمال عمامته ﷺ.

المطلب الثالث: جمال ترجله ﷺ.

المطلب الرابع: جمال تبسمه ﷺ.

المطلب الخامس: جمال طيبه ﷺ.

المطلب السادس: جمال تنعله ﷺ.

المطلب السابع: جمال مشيته ﷺ.

المطلب الأول: جمال لباسه ﷺ.

إن رسول الله ﷺ كما اهتم بتربية المسلم التربية الإيمانية، فقد اهتم بتربيته من الناحية المادية كذلك، فقد اهتم بالمظهر والهيئة للمسلم، وأراد منه أن يكون ذا هيئة حسنة، ومظهراً جميل، يرى عليه أثر نعمة الله عز وجل.وكذلك كان رسول الله ﷺ، فهو القدوة لنا، فكان يلبس من الثياب أجملها؛ على قاعدة كل ما شئت، والبس ما شئت، ما لم يخالطه خلتان: سرف ولا مخيلة[1].

(٨١) روى النسائي في سننه[2] بسنده[3]،عَنْ عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :"كُلُوا وَتَصَدَّقُوا وَالْبَسُوا؛ فِي غَيْرِ إِسْرَافٍ وَلَا مَخِيلَةٍ"[4].

<u>أولاً: الثياب البيض:</u>

وكان ﷺ يحب من الثياب الأبيض، ويكثر من لباسه.

(٨٢) روى البخاري في صحيحه[5] بسنده[6]، عن أَبَي ذَرٍّ ﷺ، أنه قَالَ: أَتَيْتُ النبيﷺ وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ أَبْيَضُ..."[7].

---

(١) هذا أثر أخرجه ابن أب شيبة في مصنفه بسنده عن ابن عباس قال:" كل ما شئت والبس ما شئت ما أخطأتك سرف أو مخيلة "،(١٧١/٥).

(٢) سنن النسائي، كتاب: الزكاة، باب: الاختيال في الصدقة،(٢٥٥٩/٣٩٩).

(٣) **سند الحديث:** أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ(ابن هارون)، قَالَ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ(بن يحيي)، عَنْ قَتَادَةَ(ابن دعامة)، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ(شعيب بن عمرو)، عَنْ جَدِّهِ(عبد الله بن عمرو بن العاص)رضى الله عنهما قَالَ....

(٤) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث: السند رجاله كلهم ثقات غير ، عمرو بن شعيب، و شعيب بن عمرو ، وسبق ترجمتهما،(ص: ٧٢).

ثانياً: تخريج الحديث: أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب: اللباس، باب: البس ما شئت، ما أخطأك سرف أو مخيلة،(٣٦٠٥/٦٠١)، وأخرجه أحمد في مسنده،(٦٦٩٥/١٨١/٦)، كلاهما من طريق يزيد بن هارون، به بنحوه.

ثالثاً: الحكم على الحديث: إسناده حسن، وقد حسنه الألباني،انظر: سنن النساء،(ص:٣٩٩).

(٥) صحيح البخاري، كتاب: اللباس، باب: الثياب البيض، (٥٨٢٧/١٠٢٧).

(٦) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ(عبد الله بن عمرو بن أبي الحجاج)، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ(بن سعيد)، عَنْ الْحُسَيْنِ(ابن ذكوان)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ حَدَّثَهُ أَنَّ أَبَا الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيَّ(ظالم بن عمرو ابن سفيان)، حَدَّثَهُ أَنَّ أَبَا ذَرٍّ(جندب بن جنادة)، ﷺ قَالَ....

(٧) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

ولحب النبيﷺ للأبيض من الثياب؛ كان من سؤاله لربه أن ينقيه من الخطايا كما ينقي الثوب الأبيض من الدنس.

(٨٣) روى البخاري في صحيحه[١]بسنده[٢]، عَنْ عَائِشَةَ رضى الله عنها، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ:"... اللَّهُمَّ اغْسِلْ عَنِّي خَطَايَايَ بِمَاءِ الثَّلْجِ وَالْبَرَدِ، وَنَقِّ قَلْبِي مِنْ الْخَطَايَا كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الْأَبْيَضَ مِنْ الدَّنَسِ، وَبَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ"[٣]. وكذلك كان يدعو في صلاة الجنازة بمثل هذا الدعاء[٤].هذا ولم يكن النبيﷺ يلبس من الثياب الأبيض فقط، بل لبس الأسود وغيره.

ثانياً: تخريج الحديث: وأخرجه البخاري أيضاً، كتاب:الزكاة،باب: ما أدِّي زكاته فليس بكنز،(١٤٠٨/٢٢٧)، وكتاب: الاستقراض وأداء الديون والحجر والتفليس،(٢٣٨٨/٣٨٣)،وكتاب:بدء الخلق، باب: ذكر الملائكة صلوات الله عليهم،(٣٢٢٢/٥٣٨)،وكتاب: الاستئذان،باب: المعانقة، وقول الرجل: كيف أصبحت؟،(٦٢٦٨/١٠٩١)،وكتاب: الرقاق،بباب: المكثرون المقون،(٦٤٤٣/١١١٨)، وباب: قول النبيﷺ :"ما يسرني أن عندي مثل أحد هذا ذهبا،(٦٤٤٤/١١١٨)،و كتاب: التوحيد،باب: كلام الرب تعالى مع جبريل، ونداء الله الملائكة،(٧٤٨٧/١٢٩٠)،وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ومن مات مشركا دخل النار،(٩٤/٦٦)، من طريق، عبد الصمد بن عبد الوارث، عن عبد الوارث به بلفظه.

ثالثاً: الحكم على الحديث: متفق عليه.

(١) صحيح البخاري، كتاب: الدعوات، باب: التعوذ من المأثم والمغرم،(٦٣٦٨/١١٠٦).

(٢) سند الحديث: حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ(بن خالد بن عجلان)، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ(عروة بن الزبير)، عَنْ عَائِشَةَ(أم المؤمنين بنت أبي بكر) رضي الله عنها أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ....

(٣) دراسة الحديث:

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث:وأخرجه البخاري أيضاً، كتاب: الاستقراض،باب: من استعاذ ممن الدَّين،(٢٣٩٧/٣٨٥)،وكتاب:الدعوات، باب: التعوذ من المأثم والمغرم،(٦٣٧٥/١١٠٧)،وباب: الاستعاذة من فتنة الغنى،(٦٣٧٦/١١٠٧)، وباب: التعوذ من فتنة الفقر،(٦٣٧٧/١١٠٨)،وكتاب: الفتن، باب: ذكر الدجال،(٧١٢٩/١٢٢٧)،وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: التعوذ من شر الفتن وغيرها، (٢٧٠٦/١٤٠٧)،من طريق عبد الله بن نمير عن هشام بن عروة به بنحوه.

ثالثاً: الحكم على الحديث: متفق عليه.

(٤) انظر: صحيح مسلم، كتاب: الجنائز، باب: الدعاء للميت في الصلاة،(٩٦٣/٤٥٨).

ثانياً:الثياب السوداء.

(٨٤) روى البخاري في صحيحه[١] بسنده[٢]، عَنْ أَنَسِ بن مالكﷺ، قَالَ: لَمَّا وَلَدَتْ أُمُّ سُـلَيْمٍ، قَالَتْ لِي: يَا أَنَسُ، انْظُرْ هَذَا الْغُلَامَ؛ فَلَا يُصيبنَّ شَيْئًا حَتَّى تَغْدُوَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يُحَنِّكُهُ، فَغَدَوْتُ بِهِ، فَإِذَا هُوَ فِي حَائِطٍ[٣]، وَعَلَيْهِ خَمِيصَةٌ[٤] حُرَيْثِيَّةٌ[٥]،وَهُوَ يَسِمُ الظَّهْرَ[٦] الَّذِي قَدِمَ عَلَيْـهِ فِـي الْفَتْحِ"[٧].

---

(١) صحيح البخاري: كتاب: اللباس، باب: الخميصة السوداء،(١٠٢٧/٥٨٢٤).

(٢) سند الحديث: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ(محمد بن إبراهيم)،عَنْ ابْنِ عَوْنٍ(عبدالله بن عون)، عَنْ مُحَمَّدٍ(ابن سيرين)، عَنْ أَنَسٍ(ابن مالك)، ﷺ قَالَ...الحديث.

(٣)الحَائِطِ: البستان من النخيل إذا كان عليه حائط وهو الجدار،انظر: النهاية، (٤٦٢/١).

(٤) الخميصة: وهي ثوب خز أو صوف معلم. وقيل: لا تسمى خميصة إلا أن تكون سوداء معلمة وكانت من لباس الناس قديما وجمعها الخمائص. انظر: النهاية،(٨١/٢).

(٥) حريثية: قيل: هي منسوبة إلى حُرَيْث: رجل من قُضَاعة والمعروف جَوْنِيَّة، انظر: النهاية في غريب الأثر ،(٣٦١/١)، وقال صاحب النهاية أيضاً:" خميصة حُوَيْتِيه، هكذا جاء في بعض نسخ، مسلم والمشهور المحفوظ خميصه جَوْنيه، أي: سوادء، وأما حَوْيتيه فلا أعرفها، وطالما بجثت عنها لم أقف لها على معنى، وجاء في رواية أخرى خميصه حَوْتكيه لعلها منسوبه إلى القِصَر فإن الحَـوْتكِي الرجل القصير الخَطْو، أو هي منسوبه إلى رجل يسمى حَوْتكا والله أعلم" ،(٤٥٦/١).

(٦)يسم الظهر: وسمه يسمه سمة ووسما إذا أثر فيه بكي ، أي يعلم البعير بالكي،. انظر: النهاية ،(١٨٥/٥).

(٧) دراسة الحديث:

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث: وأخرجه البخاري أيضاً، كتاب: الزكاة،باب: استعمال إبل الصدقة وألبانها لأبناء السبيل،(٢٤٤/١٥٠٢)،وكتاب: الذبائح والصيد،باب: الوسم والعلم في الصورة،(٩٨٥/٥٥٤٢).وأخرجه مسلم في صحيحه،كتاب: اللباس والزينة،باب: جواز وسم الحيوان غير الآدمي في غير الوجه وندبه في نعم الزكاة والجزية،(١١٣٣/٢١١٩)، عن محمد بن المثنى به بنحوه

ثالثاً: الحكم على الحديث: أخرجه البخاري.

(٨٥) **روى النسائي في سننه**[١] **بسنده**[٢]**عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ**[٣]**،أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَسْقَى وَعَلَيْهِ خَمِيصَةٌ سَوْدَاءُ"**[٤].

فالحديثان فيهما إشارة إلى أن النبيﷺ كان يلبس السواد من الثياب، كما كان يلبس الأبيض منها وغيره.

ثالثاً:الثياب الحمراء.

(*) روى البخاري في صحيحه، بسنده، عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ مَرْبُوعًا، بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ، لَهُ شَعَرٌ يَبْلُغُ شَحْمَةَ أُذُنِهِ، رَأَيْتُهُ فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ، لَمْ أَرَ شَيْئًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ" [٥].

وقد وقع خلاف في لبس الأحمر من الثياب، وقد ذكر ابن حجر سبعة أقوال للسلف في ذلك[٦]، يكتفي الباحث بالقول الثامن؛ الذي خرج به ابن حجر،يقول:" والتحقيق في هذا المقام، أن النهي عن لبس الأحمر؛ إن كان من أجل أنه لبس الكفار، فالقول فيه.كالقول في المِيْثَرة

---

(١) سنن النسائي: كتاب الاستسقاء، باب: الحال التي يستحب للإمام أن يكون عليها إذا خرج،(١٥٠٧/٢٤٨).

(٢) **سند الحديث:** أَخْبَرَنَا قُتَيْبَةُ(بن سعيد)، قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ(بن محمد)، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ غَزِيَّةَ عَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ ....

(٣) هو:عبد الله بن زيد بن عاصم بن كعب بن عمرو بن عوف بن المبذول بن عمرو بن غنم بن مازن الأنصارى وقتل يوم الحرة وكانت الحرة سنة ثلاث وستين،انظر: الاستيعاب ،(٩١٣/٣)

(٤) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث: * عبد العزيز بن محمد بن عبيد أبو محمد الجهني مولاهم المدني، قال ابن حجر: صدوق.انظر: تقريب التهذيب ،(٣٥٨/١)، ووثقه: ابن معين، وابن حبان، والعجلي، انظر: تهذيب التهذيب،(٣٢٥/٦)،معرفة الثقات،(٩٧/٢)،الثقات،(١١٦/٧)، تحرير تقريب التهذيب،(٣٧١/٢). وهو ثقة.

*عمارة بن غزية بفتح المعجمة وكسر الزاي بعدها تحتانية ثقيلة بن الحارث الأنصاري المازني المدني، قال ابن حجر: لا بأس به. انظر: تقريب التهذيب ،(ص: ٤٠٩). ووثقه: أحمد بن حنبل، وأبوزرعة، وابن سعد، والدارقطني، وابن حبان والعجلي، وقاالابن معين: لا بأس به. انظر: تهذيب التهذيب،(٣٧٠/٧)، تاريخ ابن معين،(ص:١٦٣)،سؤالات البرقاني،(ص:٥٣)، الثقات،(٢٤٤/٥)،معرفة الثقات،(١٦٣/٢)، تحرير تقريب التهذيب،(٦٥/٣). قال الباحث: وهو ثقة.

ثانياً: تخريج الحديث: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الاستسقاء،باب: الاستسقاء، وخروج النبيﷺ في الاستسقاء،(١٠٠٥/١٦١)، من طريق عبد الله بن أبي بكر، عن عباد بن تميم به ، بنحوه.

ثالثاً: الحكم على الحديث: صحيح، وقد صححه الألباني ، انظر: مشكاة المصابيح،(٣٣٩/١).

(٥) **دراسة الحديث:** سبق دراسة الحديث:(ص:٨٣).

(٦) انظر: فتح الباري، (٣٠٥/١٠-٣٠٦).

الحمراء[1]، وإن كان من أجل أنه زى النساء؛ فهو راجع إلى الزجر عن التشبه بالنساء، فيكون النهي عنه لا لذاته. وإن كان من أجل الشهرة أو خرم المروءة فيمنع؛ حيث يقع ذلك، وإلا فيقوى ما ذهب إليه مالك من التفرقة بين المحافل والبيوت"[2].

وكما أن ثياب النبي ﷺ تعددت ألوانها، كذلك تعددت أنواعها، وهذا ما سيبينه الباحث في الفصل الثالث، إن شاء الله تعالى.

المطلب الثاني: جمال عمامته ﷺ.

(٨٦) روى مسلم في صحيحه[3] بسنده[4]عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه[5]، قَالَ:"تَخَلَّفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَتَخَلَّفْتُ مَعَهُ، فَلَمَّا قَضَى حَاجَتَهُ قَالَ: أَمَعَكَ مَاءٌ؟ فَأَتَيْتُهُ بِمِطْهَرَةٍ، فَغَسَلَ كَفَّيْهِ وَوَجْهَهُ، ثُمَّ ذَهَبَ يَحْسِرُ عَنْ ذِرَاعَيْهِ، فَضَاقَ كُمُّ الْجُبَّةِ، فَأَخْرَجَ يَدَهُ مِنْ تَحْتِ الْجُبَّةِ، وَأَلْقَى الْجُبَّةَ عَلَى مَنْكِبَيْهِ، وَغَسَلَ ذِرَاعَيْهِ، وَمَسَحَ بِنَاصِيَتِهِ، وَعَلَى الْعِمَامَةِ، وَعَلَى خُفَّيْهِ..."[6].

وعمامته ﷺ كانت سوداء.

---

(١) **الميثرة** :هي بكسر الميم وسكون التحتانية وفتح المثلثة بعدها راء ثم هاء ولا همز فيها وأصلها من الوثارة أو الوثرة بكسر الواو وسكون المثلثة، والوثير هو الفراش الوطيء، وهو وطاء يوضع على سرج الفرس، أو رحل البعير، كانت النساء تصنعه لأزواجهن، من الأرجوان الأحمر، ومن الديباج، وكانت مراكب العجم، وقيل: هي أغشية للسروج من الحرير، وقيل: هي سروج من الديباج، فحصلنا على أربعة أقوال في تفسير الميثرة: هل هي وطاء للدابة، أو لراكبها، أو هي السرج نفسه، أو غشاوة،انظر: فتح الباري ،(٢٩٣/١٠).

(٢) انظر: المرجع نفسه، (٣٠٦/١٠).

(٣) صحيح مسلم، كتاب: الطهارة، باب: المسح على الناصية والعمامة،(٨١/١٥٥).

(٤) **سند الحديث:** حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَزِيعٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ يَعْنِي ابْنَ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ الطَّوِيلُ حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُزَنِيُّ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ عَنْ أَبِيهِ رضي الله عنه قَالَ....

(٥)هو:المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود الثقفي،يكنى أبا عبد الله وقيل: أبا عيسى أسلم عام الخندق وقدم مهاجراً، وقيل: إن أول مشاهده الحديبية وكانت كنيته أبا عيسى وكان المغيرة رجلاً طويلاً ذا هيبة، أصيبت عينه يوم اليرموك، وتوفي سنة خمسين من الهجرة. انظر: الاستيعاب ،(١٤٤٦/٤).

(٦) **دراسة الحديث:**

أولاً:دراسة سند الحديث:*حميد الطويل، يقول ابن حجر:ثقة مدلس،انظر:تقريب التهذيب،(ص:١٨١) ،وذكره ابن حجر في المرتبة الثالثة من مراتب التدليس،انظر: طبقات المدلسين،(ص:٣٨) ، وقد صرح بالسماع هنا فلا يضر تدليسه.وباقي رجال السند ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الوضوء، باب: الرجل يوضئ صاحبه،(١٨/٣٦)، من طريق نافع بن جبير عن عروة بن المغيرة به مختصراً.

ثالثاً: الحكم الحديث: متفق عليه.

(٨٧) روى مسلم في صحيحه[١]بسنده[٢]،عَنْ عمرو بن حريثﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَطَبَ النَّاسَ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ"[٣].

وفي وصف عمامته -كما في بعض روايات هذا الحديث- أنه كان يرخي طرفها بين كتفيه"[٤].

قال الإمام ابن القيم:" كانت لهﷺ عمامة، تسمى السَحَاب، كساها علياًﷺ ، وكان يلبسها ويلبس تحتها القُلُنْسُوة، وكان يلبس القلنسوة بغير عمامة، ويلبس العمامة بغير قلنسوة، وكان إذا اعتم أرخى عمامته بين كتفيه"[٥]. ويقول الإمام النووي:" فيه جواز لباس الثياب السود، وفي الرواية الأخرى: خطب الناس وعليه عمامة سوداء، فيه جواز لباس الأسود في الخطبة، وإن كان الأبيض أفضل منه"[٦].

المطلب الثالث: جمال ترجله ﷺ.

(*) روى البخاري في صحيحه، بسنده،عَن عَائِشَةَ رضى الله عنها، قَالَتْ:" كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعْجِبُهُ التَّيَمُّنُ فِي تَنَعُّلِهِ وَتَرَجُّلِهِ،وَطُهُورِهِ، وَفِي شَأْنِهِ كُلِّهِ" [٧].

---

(١) صحيح مسلم، كتاب: الحج، باب: جواز دخول مكة بغير إحرام،(١٣٥٩/٦٧٨).

(٢) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَإِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَا أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ(بن الجراح)، عَنْ مُسَاوِرٍ الْوَرَّاقِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ عَنْ أبيه،(عمرو بن حريث)ﷺ ،أن....

(٣) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث: * مُساور سَوَّار بن عبد الحميد الوراق الكوفي، قال ابن حجر:صدوق،انظر: تقريب التهذيب،(٥٢٧/١).وثقه ابن معين،وذكره ابن حبان في الثقات،وقال الذهبي:وثق،انظر: تهذيب التهذيب،(٩٤/١٠)،الثقات،(٤٤٢/٥)،الكاشف،(٢٥٥/٢).قال الباحث:وهوصدوق،انظر:تحريرتقريب التهذيب،(٣٦٦/٣).

*جعفر بن عمرو بن حريث المخزومي، قال ابن حجر: مقبول.انظر: تقريب التهذيب،(ص:١٤١)، ووثقه ابن حبان،والذهبي.انظر:الثقات،(١٠٦/٤)،الكاشف،(٢٩٥/١).وهوصدوق،انظر:تحرير تقريب التهذيب، (٢١٨/١).

ثانياً: تخريج الحديث: أخرجه النسائي، كتاب: الزينة، باب: إرخاء طرف العمامة بين الكتفين،(٥٣٤٦/٨٠٣)، من طريق حماد بن أسامة، عن مساور الوراق به بمثله.

ثالثاً: الحكم على الحديث: أخرجه مسلم.

(٤) صحيح مسلم، كتاب الحج، باب: جواز دخول مكة بغير إحرام،(١٣٥٩/٦٧٩)،من رواية الحسن بن محمد الحلواني عن جعفر بن عمرو.

(٥) انظر: زاد المعاد ،(١٣٥/١).

(٦) انظر: شرح النووي على صحيح مسلم،(١٣٣/٩).

(٧) **دراسة الحديث:** سبق دراسة الحديث: انظر،(ص:٣٢).

وعليه كان ﷺ يعتني بترجيل شعره، وتسريح لحيته، وكان لديه شعرٌ طويل يصل إلى أذنيه[1]، وعندما يطول شعره ﷺ كان يربطه على شكل ضفائر.

(٨٨) روى ابن ماجه في سننه[2]، بسنده[3]،عن أُمِّ هَانِئٍ رضى الله عنها، قالت:" دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ وَلَهُ أَرْبَعُ غَدَائِرَ تَعْنِي ضَفَائِرَ"[4]. وفي أوّل أمره كان ﷺ يسدل شعره مخالفةً لمشركي مكّة، وموافقةً لأهل الكتاب، والمقصود بإسدال الشعر إرساله دون تفريق، وبعد ذلك صار يفرق رأسه فرقتين، مبتدئاً بالجهة اليُمنى كعادته في التيامن.

(*) روى البخاري في صحيحه،بسنده،عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضى الله عنهما، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَسْدِلُ شَعَرَهُ، وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَفْرُقُونَ رُءُوسَهُمْ، فَكَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَسْدِلُونَ رُءُوسَهُمْ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحِبُّ مُوَافَقَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِيمَا لَمْ يُؤْمَرْ فِيهِ بِشَيْءٍ، ثُمَّ فَرَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَأْسَهُ"[5].

وفي كلّ الأحوال، لم يكن اهتمام النبي ﷺ بشعره مبالغاً فيه، بل كان يحذّر من الإفراط في ذلك.

---

(١) انظر:في، (ص:٧٧).

(٢) سنن ابن ماجه، كتاب: اللباس، باب: اتخاذ الجمة والذَّوَائب، (٣٦٣١/٦٠٤).

(٣) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ(عبدالله بن يسار)، عَنْ مُجَاهِدٍ(بن جبر)، قَالَ: قَالَتْ أُمُّ هَانِئٍ(فاختة بنت أبي طالب)،رضي الله عنها....

(٤) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث: أخرجه الترمذي، في سننه، كتاب: اللباس، باب: دخول النبيﷺ ، مكة،(١٧٨١/٤١٣)، من طريق، إبراهيم بن نافع، وأخرجه أبو داود في سننه، كتاب: الترجل، باب: في الرجل يعقص شعره،(٤١٩١/٦٣٣)، من طريق سفيان بن عيينة، وأخرجه أحمد في مسنده،(٢٦٩٣٤/٣٤١/٦)، من طريق سفيان بن عيينة، كلاهما عن عبد الله بن يسار به بنحوه.

(٥) **دراسة الحديث:** سبق دراسة الحديث: في،(ص:٣٢).

(٨٩) **روى الترمذي في سننه**[١] **بسنده**[٢]**،عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغَفَّلٍ**ﷺ[٣]**، قَالَ:" نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ،عَنْ التَّرَجُّلِ إِلَّا غِبًّا**[٤] **"**[٥]. والمراد به، النهي عن المواظبة عليه، والاهتمام به؛ لأنه مبالغة في التزيين، وتهالك في التحسين"[٦]، وقال المناوي:" أكرم شعرك بصونه، من نحو: وسخ، وقذر، وإزالة ما اجتمع فيه من نحو: قمل. وأحسن إليه بترجيله ودهنه، افعل ذلك عند الحاجة، أو غبا"[٧].

المطلب الرابع: جمال تبسمه ﷺ.

إن الابتسامة لم تكن تفارق محيا النبي ﷺ في جميع أحواله، وكان من أكثر الناس تبسما.

(٩٠) **روى البخاري في صحيحه**[٨]**بسنده**[٩]**،عن جَرِيرٍ بن عبد الله رضى الله عنهما، قَالَ:" مَا حَجَبَنِي النَّبِيُّ ﷺ مُنْذُ أَسْلَمْتُ، وَلَا رَآنِي إِلَّا تَبَسَّمَ فِي وَجْهِي**"[١]. ولم يكن ضحكهﷺ إلا تبسما.

---

(١) سنن الترمذي، كتاب: اللباس، باب: ما جاء في النهي عن الترجل إلا غباً،(١٧٥٦/٤٠٨).

(٢) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ عَنْ هِشَامٍ(بن حسان)، عَنْ الْحَسَنِ(بن أبي الحسن يسار)،عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغَفَّلٍ ﷺ قَالَ....

(٣) هو:عبد الله بن مغفل بن عبد غنم وقيل عبد نهم بن عفيف بن أسحم بن ربيعة بن عدي وهو أحد العشرة الذين بعثهم عمر ليفقهوا الناس بالبصرة وهو أول من دخل من باب مدينة تستر، ومات بالبصرة، واختلف في سنة وفاته، قيل: سنة تسع وخمسين، وقيل: سنة ستين، وقيل: سنة إحدى وستين، وأوصى أن يصلى عليه أبو برزة الأسلمي فصلى عليه. انظر: **الإصابة في تمييز الصحابة، (٤ / ٢٤٢).**

(٤) **غِباً**: الغب بالكسرمن أوراد الإبل أن ترد الماء يوما وتدعه يوما ثم تعود.انظر: النهاية،(٣٣٦/٣). والمراد: ألا يشغل الإنسان وقته وهو يسرح شعره، حتى يصبح هذا الأمر شغله الشاغل، بل ينبغي أن يكون باعتدال دون إسراف.

(٥) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث: أخرجة أبو داود في سننه، كتاب: الترجل، باب:(١)،(٤١٥٩/٦٢٨)،وأخرجه النسائي، في سننه، كتاب:الزينة، باب: الترجل غباً،(٥٠٥٥/٧٦٧)،وأخرجه أحمد في مسنده،(١٦٨٣٩/٨٦/٤)، جميعهم من طريق هشام بن حسان عن الحسن بن يسار به بلفظه.

ثالثاً: الحكم على الحديث: صحيح ، وقد صححه الألباني، انظر: السلسلة الصحيحة،(١٩/٢).

(٦) انظر: تحفة الأحوذي ،(٣٦٣/٥). وانظر: عون المعبود،(١٤٤/١١).

(٧) انظر: فيض القدير، (٩٠/٢).

(٨) صحيح البخاري، كتاب: الأدب، باب: التبسم والضحك،(٦٠٨٩/١٠٦٣).

(٩) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ(محمد بن عبد الله بن نمير)، حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ(عبد الله)، عَنْ إِسْمَاعِيلَ(بن أبي خالد)، عَنْ قَيْسٍ(بن أبي حازم)، عَنْ جَرِيرٍ(بن عبد الله)ﷺ قَالَ....

(٩١) روى مسلم في صحيحه[٢] بسنده[٣]،عَنْ عَائِشَةَ رضى الله عنها، قَالَتْ:"مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَسَلَّمَ مُسْتَجْمِعًا ضَاحِكًا، حَتَّى أَرَى مِنْهُ لَهَوَاتِهِ؛ إِنَّمَا كَانَ يَتَبَسَّمُ..." [٤].

وكان النبيﷺ يضحك حتى تبدو منه النواجذ، وهذا لم يتعارض مع كون ضحكه كان تبسما.

(٩٢) روى البخاري في صحيحه[٥] بسنده[٦]، عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: أَتَى رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ:" هَلَكْتُ وَقَعْتُ عَلَى أَهْلِي فِي رَمَضَانَ. قَالَ: "أَعْتِقْ رَقَبَةً"، قَالَ: لَيْسَ لِي، قَالَ:" فَصُمْ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ"، قَالَ: لَا أَسْتَطِيعُ، قَالَ:" فَأَطْعِمْ سِتِّينَ مِسْكِينًا"، قَالَ: لَا أَجِدُ، فَأُتِيَ بِعَرَقٍ فِيهِ تَمْرٌ - قَالَ إِبْرَاهِيمُ: الْعَرَقُ: الْمِكْتَلُ- فَقَالَ:" أَيْنَ السَّائِلُ؟ تَصَدَّقْ بِهَا"، قَالَ: عَلَى أَفْقَرَ مِنِّي! وَاللَّهِ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا أَهْلُ بَيْتٍ أَفْقَرُ مِنَّا، فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، قَالَ:"فَأَنْتُمْ إِذًا"[٧].

---

(١) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث:وأخرجه البخاري أيضاً، كتاب: الجهاد والسير، باب: حرق الدُور والنَّخيل،(٣٠٢٠/٤٩٩)، وباب: البِشارة في الفتوح،(٣٠٧٦/٥٠٩)،وكتاب: مناقب الأنصار،باب: ذكر جرير بن عبد الله البَجَلِيِّﷺ، (٣٨٢٣/٦٤١)،وكتاب: المغازي، باب: غزوة ذِي الخَلَصَة،(٤٣٥٥/٧٣٧-٤٣٥٦-٤٣٥٧)،وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: فضائل الصحابة، باب: من فضائل جرير بن عبد اللهﷺ ،(٢٤٧٥/١٣٠١)، من طريق بيان بن بشر، وإسماعيل بن أبي خالد،كلاهما عن قيس بن أبي حازم به بلفظه.

ثالثاً :الحكم على الحديث: متفق عليه.

(٢) صحيح مسلم، كتاب: الاستسقاء،باب: التعوذ عند رؤية الريح والفرح بالمطر،(٨٨٩/٤٢٦).

(٣) **سند الحديث:** أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ أَنَّ أَبَا النَّضْرِ(سالم بن أبي أمية)، حَدَّثَهُ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ عَنْ عَائِشَةَﷺ....

(٤) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الأدب، باب: التبسم والضحك،(٦٠٩٢/١٠٦٣)، من طريق عبد الله بن وهب به مختصرا.

ثالثاً: الحكم على الحديث: متفق عليه.

(٥) صحيح البخاري، كتاب: الأدب، باب: التبسم و الضحك،(٦٠٨٧/١٠٦٢).

(٦) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا مُوسَى(بن إسماعيل)، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ(بن سعد بن إبراهيم)، أَخْبَرَنَا ابْنُ شِهَابٍ(محمد بن مسلم)، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ....

(٧) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث:وأخرجه البخاري أيضاً، كتاب: الصوم،باب:إذا جامع في رمضان ولم يكن له شيء

بل لم تنطفئ هذه الابتسامة عن محياه الشريف، وثغره الطاهر حتى في آخر لحظات حياته، وهو يودع الدنيا.

(*) روى البخاري في صحيحه، بسنده،عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، - وكَانَ تَبِعَ النَّبِيَّ ﷺ وَخَدَمَهُ وَصَحِبَه- أَنَّ أَبَا بَكْرٍ ﷺ كَانَ يُصَلِّي لَهُمْ فِي وَجَعِ النَّبِيِّ ﷺ الَّذِي تُوُفِّيَ فيه، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ الِاثْنَيْنِ، وَهُمْ صُفُوفٌ فِي الصَّلَاة، فَكَشَفَ النَّبِيُّ ﷺ ستْرَ الْحُجْرَة يَنْظُرُ إِلَيْنَا، وَهُوَ قَائمٌ كَأَنَّ وَجْهَهُ وَرَقَةُ مُصْحَفٍ، ثُمَّ تَبَسَّمَ يَضْحَكُ، فَهَمَمْنَا أَنْ نَفْتَتِنَ منْ الْفَرَحِ برُؤْيَة النَّبِيِّ ﷺ ، فَنَكَصَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى عَقِبَيْه، لِيَصِلَ الصَّفَّ، وَظَنَّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَارِجٌ إِلَى الصَّلَاة فَأَشَارَ إِلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ أَنْ أَتِمُّوا صَلَاتَكُمْ، وَأَرْخَى السِّتْرَ، فَتُوُفِّيَ منْ يَوْمِه"[1]،

لقد شقّ ﷺ طريقه إلى القلوب بالابتسامة، فأذاب جليدها، وبث الأمل فيها، وأزال الوحشة منها، كيف بابتسامة نبي يتلألأ وجهه تلألأ القمر ليلة البدر، وإذا تكلم رؤى كالنور يخرج من بين ثناياه، إنها بسمة الشفاء لا ريب؛ ولذلك استخدمها النبي ﷺ تخفيفا عن أصحابه، وامتصاصا لغضبهم في أحيان كثيرة.

(٩٣) روى البخاري في صحيحه[2] بسنده[3]، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، قَالَ:" كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَعَلَيْه بُرْدٌ نَجْرَانِيٌّ غَلِيظُ الْحَاشِيَة، فَأَدْرَكَهُ أَعْرَابِيٌّ، فَجَذَبَهُ جَذْبَةً شَدِيدَةً. حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى صَفْحَة عَاتِقِ النَّبِيِّ ﷺ قَدْ أَثَّرَتْ بِه حَاشِيَةُ الرِّدَاءِ؛ منْ شِدَّة جَذْبَتِه، ثُمَّ قَالَ: مُرْ لِي منْ مَالِ اللَّه الَّذِي عِنْدَكَ، فَالْتَفَتَ إِلَيْه، فَضَحِكَ! ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعَطَاءٍ"[4].

فتصدق عليه فليكفر،(١٩٣٦/٣١١)،وكتاب: الهبة، باب: إذا وهب هبة فقبضها الآخر ولم يقل:قبلت،(٢٦٠٠/٤٢٠)،وكتاب: النفقات، باب: نفقة المعسر على أهله،(٥٣٦٨/٩٥٩)، وكتاب: الأدب، باب: ما جاء في قول الرجل: يلك،(٦١٦٤/١٠٧٤)، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الصيام، باب: تغليظ تحريم الجماع في نهار رمضان على الصائم، ووجوب الكفارة الكبري فيه، وبيانها، وأنها على الموسر والمعسر ، وتثبت في ذمة المعسر حتى يستطيع،(١١١١/٥٣٧)، من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري به بنحوه.

ثالثاً: الحكم على الحديث: متفق عليه.

(١) **دراسة الحديث:** سبق دراسة الحديث، في،(ص:٨٨).

(٢) صحيح البخاري في صحيحه، كتاب: فرض الخمس، باب: ما كان النبيﷺ يعطي المؤلفة قلوبهم وغيرهم من الخمس ونحوه،(٣١٤٩/٥٢٣).

(٣) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا مَالِكٌ(بن أنس))عنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ....

(٤) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

وأحياناً كانت ابتسامتهﷺ يخالطها شيء من غضب.

(*) روى البخاري في صحيحه، بسنده،عن كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ، يُحَدِّثُ حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ قِصَّةِ تَبُوكَ:"... وكَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ بَدَأَ بِالْمَسْجِدِ، فَيَرْكَعُ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ جَلَسَ لِلنَّاسِ، فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ، جَاءَهُ الْمُخَلَّفُونَ، فَطَفِقُوا يَعْتَذِرُونَ إِلَيْهِ، وَيَحْلِفُونَ لَهُ، وَكَانُوا بِضْعَةً وَثَمَانِينَ رَجُلًا، فَقَبِلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَانِيَتَهُمْ، وَبَايَعَهُمْ، وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ، وَوَكَلَ سَرَائِرَهُمْ إِلَى اللَّهِ، فَجِئْتُهُ فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَيْهِ تَبَسَّمَ تَبَسُّمَ الْمُغْضَبِ..."[1].

ويكمن الجمال في تبسم النبيﷺ في المواضع التي كان يتبسم فيها، ومن هذه المواضع:

أولاً: عند نزول براءة عائشة مم اتهمت به (حادثة الإفك).

(٩٤) روى البخاري في صحيحه[2] بسنده[3]،عَنْ عَائِشَةَ رضى الله عنها، حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الْإِفْكِ، مَا قَالُوا؛ فَبَرَّأَهَا اللَّهُ مِنْهُ،.... قَالَتْ عائشة ثُمَّ تَحَوَّلْتُ عَلَى فِرَاشِي، وَأَنَا أَرْجُو أَنْ يُبَرِّئَنِي اللَّهُ، وَلَكِنْ -وَاللَّهِ- مَا ظَنَنْتُ أَنْ يُنْزِلَ فِي شَأْنِي وَحْيًا؛ وَلَأَنَا أَحْقَرُ فِي نَفْسِي مِنْ أَنْ يُتَكَلَّمَ بِالْقُرْآنِ فِي أَمْرِي، وَلَكِنِّي كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي النَّوْمِ رُؤْيَا يُبَرِّئُنِي اللَّهُ، فَوَاللَّهِ مَا رَامَ مَجْلِسَهُ، وَلَا خَرَجَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ، حَتَّى أُنْزِلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ فَأَخَذَهُ مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنْ الْبُرَحَاءِ[4]، حَتَّى إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ مِثْلُ الْجُمَانِ[5] مِنْ الْعَرَقِ، فِي يَوْمٍ شَاتٍ، فَلَمَّا سُرِّيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَضْحَكُ؛ فَكَانَ أَوَّلَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا؛ أَنْ قَالَ لِي:" يَا عَائِشَةُ: احْمَدِي اللَّهَ فَقَدْ بَرَّأَكِ اللَّهُ..."[6].

ثانياً: تخريج الحديث:وأخرجه البخاري أيضاً، كتاب: اللباس، باب: البُرُود والحِبَر والشَّمْلَة،(٥٨٠٩/١٠٢٥)، وكتاب: الأدب،باب: التبسم والضحك،(٦٠٨٨/١٠٦٢)،وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الزكاة، باب: إعطاء من سأل بفحش وغلظة،(١٠٥٧/٥٠٣)، من طريق 'إسحاق بن سليمان، وعبد الله بن وهب، كلاهما عن مالك بن أنس به بلفظه.

ثالثاً: الحكم على الحديث: متفق عليه.

(١) **دراسة الحديث:** سبق دراسة الحديث: في،(ص:٨٩).

(٢) صحيح البخاري، كتاب: الشهادات، باب: تعديل النساء بعضهن بعضا،(٢٦٦١/٤٣١).

(٣) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ وَأَفْهَمَنِي بَعْضَهُ أَحْمَدُ حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيِّ(محمد بن مسلم)، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَعَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصٍ اللَّيْثِيِّ وَعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ عَنْ عَائِشَةَرضى الله عنها....

(٤)**الْبُرَحَاء:** شدة الحمى، شدة الكرب،انظر: النهاية ،(١١٣/١).

(٥)**الْجُمَان:**اللؤلؤ الصغار وقيل حب يتخذ من الفضة أمثال اللؤلؤ،انظر:النهاية ،(٣٠١/١)، وقال ابن حجر: فشبهت قطرات عرقه ﷺ بالجمان لمشابهتها في الصفاء والحسن،انظر: فتح الباري ،(٤٧٦/٨).

(٦) دراسة الحديث:

ثانياً: إذا سُئل ﷺ سؤالاً محرجا وجد فيه حياء من الصحابة.

(٩٥) روى البخاري في صحيحه[(١)] بسنده[(٢)]،عن عَائِشَةَ رضى الله عنها- زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ-، قَالَتْ :"جَاءَتْ امْرَأَةُ رِفَاعَةَ الْقُرَظِيِّ رضي الله عنه[(٣)]، رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا جَالِسَةٌ، وَعِنْدَهُ أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي كُنْتُ تَحْتَ رِفَاعَةَ، فَطَلَّقَنِي، فَبَتَّ طَلَاقِي، فَتَزَوَّجْتُ بَعْدَهُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الزُّبَيْرِ، وَإِنَّهُ -وَاللَّهِ- مَا مَعَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِلَّا مِثْلُ هَذِهِ الْهُدْبَةِ[(٤)]، وَأَخَذَتْ هُدْبَةً مِنْ جِلْبَابِهَا، فَسَمِعَ خَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ قَوْلَهَا: وَهُوَ بِالْبَابِ، لَمْ يُؤْذَنْ لَهُ، قَالَتْ: فَقَالَ خَالِدٌ: يَا أَبَا بَكْرٍ، أَلَا تَنْهَى هَذِهِ عَمَّا تَجْهَرُ بِهِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَلَا وَاللَّهِ مَا يَزِيدُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ التَّبَسُّمِ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :"لَعَلَّكِ تُرِيدِينَ أَنْ تَرْجِعِي إِلَى رِفَاعَةَ، لَا حَتَّى يَذُوقَ عُسَيْلَتَكِ، وَتَذُوقِي عُسَيْلَتَهُ، فَصَارَ سُنَّةً بَعْدُ"[(٥)].

أولاً:دراسة سند الحديث: فليح بن سليمان، سبق ترجمته، في،(ص:٥٩)،وباقي رجال السند ثقات.

ثانياً:تخريج الحديث:وأخرجه البخاري أيضاً، كتاب: الهبة وفضلها والتحريض عليها،باب: هبة المرأة لغير زوجها، وعتقها إذا كان لها زوج فهو جائز إذا لم تكن سفيهة، فإذا كانت سفيهة لم يَجُزْ،(٢٥٩٣/٤١٩)، كتاب: الشهادات، باب: القرعة في المشكلات،(٢٦٨٨/٤٣٨).وكتاب: الجهاد والسير،باب: حمل الرَّجل امرأته في الغزو دون بعض نسائه،(٢٨٧٩/٤٧٦)،وكتاب: المغازي،باب: حديث الإفك،(٤١٤١/٧٠١)،وكتاب: النكاح ،باب: المرأة تهب يومها من زوجها لضرَّتها، وكيف يَقْسِم ذلك؟،(٥٢١٢/٩٣٢)،وأخرجه مسلم في صحيحه،كتاب: التوبة، باب: في حديث الإفك وقبول توبة القاذف،(٢٧٧٠/١٤٤٣)، من طريق يونس بن يزيد ومعمر بن راشد كلاهما عن الزهري به بطوله.

ثالثاً :الحكم على الحديث: متفق عليه.

(١) صحيح البخاري، كتاب: اللباس، باب: الإزار المهدب،(٥٧٩٢/١٠٢٢).

(٢) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ(الحكم بن نافع)، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ(بن أبي حمزة)، عَنْ الزُّهْرِيِّ(محمد بن مسلم)، أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ رضى الله عنها قالت....

(٣) هو: رفاعة بن سموءل ويقال:رفاعة بن رفاعة القرظي من بني قريظة،انظر: الاستيعاب،(٥٠٠/٢).

(٤)**الْهُدْبَة** : طَرَفُ الثوبِ مما يَلي طُرَّتَه أى أنها، أَرادت مَتاعَه وأَنه رِخْوٌ مثل: طَرَفِ الثَّوبِ، لا يُغْني عنها شيئاً،انظر: لسان العرب،(٧٨٠/١).

(٥) دراسة الحديث:

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث:وأخرجه البخاري أيضاً، كتاب: الشهادات،باب: شهادة المُخْتَبِئ،(٢٦٣٩/٤٢٧)،وكتاب: الطلاق،باب: من حَوَّز الطلاق الثلاث،(٥٢٦١-٥٢٦٠/٩٣٩)،وباب: من قال لامرأته: أنت عليَّ حرام،(٥٢٦٥/٩٤٠)، وكتاب: الطلاق، باب: إذا طلقها ثلاثاً ثم تزوجت بعد العدة زوجاً غيره فلم يمسَّها،(٥٣١٧/٩٥٠)، وكتاب: اللباس، باب: الثياب الخُضْر،(٥٨٢٥/١٠٢٧)،وكتاب: الأدب،باب:التبسم والضحك،(٦٠٨٤/١٠٦٢)،وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: النكاح، باب: لا تحل المطلقة ثلاثاً لمطلقها

ثالثاً: حينما يريدﷺ أن يستوعب أحداً رغم غلظته.

(*) روى البخاري في صحيحه، بسنده ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، قَالَ:" كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَعَلَيْهِ بُرْدٌ نَجْرَانِيٌّ غَلِيظُ الْحَاشِيَةِ، فَأَدْرَكَهُ أَعْرَابِيٌّ؛ فَجَذَبَهُ جَذْبَةً شَدِيدَةً؛ حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى صَفْحَةِ عَاتِقِ النَّبِيِّ ﷺ قَدْ أَثَّرَتْ بِهِ حَاشِيَةُ الرِّدَاءِ؛ مِنْ شِدَّةِ جَذْبَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: مُرْ لِي مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي عِنْدَكَ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ، فَضَحِكَ! ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعَطَاءٍ"[(١)]. ومنه ما أيضاً.

(٩٦) روى البخاري في صحيحه[(٢)] **بسنده**[(٣)]**،عَنْ عَائِشَةَ رضى الله عنها، أَنَّ رَجُلًا اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا رَآهُ قَالَ:" بِئْسَ أَخُو الْعَشِيرَةِ**[(٤)]**، وَبِئْسَ ابْنُ الْعَشِيرَةِ، فَلَمَّا جَلَسَ تَطَلَّقَ النَّبِيُّ ﷺ فِي وَجْهِهِ، وَانْبَسَطَ إِلَيْهِ، فَلَمَّا انْطَلَقَ الرَّجُلُ، قَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ: حِينَ رَأَيْتَ الرَّجُلَ قُلْتَ لَهُ: كَذَا وَكَذَا ثُمَّ تَطَلَّقْتَ فِي وَجْهِهِ وَانْبَسَطْتَ إِلَيْهِ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :"يَا عَائِشَةُ: مَتَى عَهِدْتِنِي فَحَّاشًا، إِنَّ شَرَّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ مَنْ تَرَكَهُ النَّاسُ اتِّقَاءَ شَرِّهِ"**[(٥)].

حتى تنكح زوجاً غيره ويطأها ثم يفارقها وتنقضي عدتها،(١٤٣٣/٧١٩)، من طريق محمد بن مسلم بـه بنحوه.

ثالثاً: الحكم على الحديث: متفق عليه.

(١)**دراسة الحديث:** سبق دراسة الحديث: في، (ص: ١٠٧)

(٢) صحيح البخاري، كتاب: الأدب، باب: لم يكن النبيﷺ فاحشاً ولا متفحشا،(٦٠٣٢/١٠٥٤)

(٣) **سند الحديث:** عن حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عِيسَى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَوَاءٍ حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ الْقَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ....

(٤) قيل: إنه عيينه بن حصن، وقيل: مخرمة بن نوفل، انظر: فتح الباري،(٤٥٤/١٠).

(٥) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث: * محمد بن سواء بتخفيف الواو والمد السدوسي العنبري بنون وموحدة أبو الخطاب البصري المكفوف. قال ابن حجر: صدوق رمي بالقدر.انظر: تقريب التهذيب ،ص:٤٨٢.وذكره ابن حبان في الثقات، ووثقة ابن شاهين،وقال ابن معين: كان في الذكاء يشبه قتادة، وقال الذهبي:أحد الثقات المعروفين، قال الباحث: وهو ثقة. انظر:تهذيب التهذيب،(١٨٥/٩)،الثقات،. (٤٢/٩)، ميزان الاعتدال في نقد الرجال(١٨١/٦)، تحرير تقريب اتهذيب،(٢٥٣/٣). وباقي رجال السند ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث:وأخرجه البخاري أيضاً، كتاب: الأدب، باب: ما يجوز من اغتياب أهل الفساد والرِّيب ،(٦٠٥٤/١٠٥٧)، أوباب: المداراة مع الناس،(٦١٣١/١٠٦٨)، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: البر والصلة والآداب،(٢٥٩١/١٣٥٤)، من طريق، سفيان بن عيينة عن ابن المنكدر به بنحوه.

ثالثاً: الحكم على الحديث: متفق عليه.

رابعاً: حينما يريد أن يهون على الصحابة أويبشرهم أو يسليهم.

(٩٧) روى البخاري في صحيحه[١] بسنده[٢]،عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ[٣]، أَنَّ امْرَأَةً سَوْدَاءَ جَاءَتْ؛ فَزَعَمَتْ أَنَّهَا أَرْضَعَتْهُمَا[٤]، فَذَكَرَ لِلنَّبِيِّ ﷺ؛ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، وتَبَسَّمَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ:" كَيْفَ وَقَدْ قِيلَ؟"[٥].

فكانت ابتسامة النبيﷺ في هذا الموقف حتى يهون عن هذا الصحابي ما أصابه؛ من هم وغم، بسبب ما علم من وجوب فراقه لمن تزوجها، وقد ورد في رواية النسائي أنه كذبها من شده انفعاله، وعدم قدرته على فراقها، فكانت ابتسامة النبيﷺ حتى يهون عنه ما أصابه.

و كان النبي ﷺ يبتسم حينما يريد أن يبشر أصحابه أو يشوقهم لأمر ما.

(٩٨) روى البخاري في صحيحه[٦] بسنده[٧]، عَنْ أُمِّ حَرَامٍ بِنْتِ مِلْحَانَ رضى الله عنها، قَالَتْ: نَامَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا قَرِيبًا مِنِّي، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ يَتَبَسَّمُ، فَقُلْتُ: مَا أَضْحَكَكَ؟ قَالَ: أُنَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ يَرْكَبُونَ هَذَا الْبَحْرَ الْأَخْضَرَ[٨]، كَالْمُلُوكِ عَلَى الْأَسِرَّةِ، قَالَتْ: فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي

---

(١) صحيح البخاري، كتاب: البيوع، باب: تفسير المشبهات،(٢٠٥٢/٣٢٩).

(٢) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ(بن سعيد)، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ ....

(٣)هو: عقبة بن الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف بن قصي القرشي، يكنى بأبي سروعة، وهو قول أهل الحديث: وأما أهل النسب: فإنهم يقولون: إن عقبة هذا هو أخو أبى سروعة، وإنما أسلما جميعاً يوم الفتح ،انظر: الاستيعاب،(١٠٧٢/٣).

(٤) المراد بهما: عقبة بن الحارث أم يحيى ابْنَةً لِأَبِي إِهَابِ بْنِ عَزِيزٍ انظر:تحفة الأحوذي،(٤ / ٢٦١).

(٥) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً: تخريج حديث: وأخرجه البخاري أيضاً، كتاب: العلم، باب: الرحلة في المسألة النازلة،(٨٨/٢٠)،وكتاب : الشهادات، باب:إذا شهد شاهد، أو شهود بشيء، وقال آخرون: ما علمنا بذلك؛ يحكم بقول من شهد،(٢٦٤٠/٤٢٧)،وباب: شهادة الإماء والعبيد،(٢٦٥٩/٤٣١)،وباب: شهادة المرضعة، (٢٦٦٠/٤٣١)، وكتاب :النكاح ،باب: شهادة المرضعة،(٥١٠٤/٩١٣).

ثالثاً :الحكم على الحديث: أخرجه البخاري.

(٦) صحيح البخاري، كتاب:الجهاد والسير،باب:فضل من يصرع في سبيل اله فمات فهو منهم،(٢٨٠٠/٤٦٤).

(٧) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ(بن سعد)، حَدَّثَنَا يَحْيَى(بن سعيد)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ خَالَتِهِ أُمِّ حَرَامٍ بِنْتِ مِلْحَانَ رضى الله عنها قَالَتْ....

(٨)**الْبَحْرَ الْأَخْضَرَ**:المراد بها:أنها صفة لازمة للبحر لا مخصصة، ويحتمل: أن تكون مخصصة؛ لإن البحر يطلق على الملح والعذب، فجاء لفظ الأخضر؛لتخصيص الملح بالمراد. والماء في الأصل،لا لون له وإنما تنعكس الخضرة من انعكاس الهواء وسائر مقابلاته إليه، وقيل:أن الذي يقابله السماء، وقد اطلقوا عليها

مِنْهُمْ، فَدَعَا لَهَا، ثُمَّ نَامَ الثَّانِيَة، فَفَعَلَ مِثْلَهَا، فَقَالَتْ: مِثْلَ قَوْلِهَا، فَأَجَابَهَا مِثْلَهَا، فَقَالَتْ: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، فَقَالَ: أَنْتِ مِنْ الْأَوَّلِينَ، فَخَرَجَتْ مَعَ زَوْجِهَا عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ غَازِيًا أَوَّلَ مَا رَكِبَ الْمُسْلِمُونَ الْبَحْرَ، مَعَ مُعَاوِيَةَ، فَلَمَّا انْصَرَفُوا مِنْ غَزْوِهِمْ قَافِلِينَ؛ فَنَزَلُوا الشَّأْمَ، فَقُرِّبَتْ إِلَيْهَا دَابَّةٌ لِتَرْكَبَهَا، فَصَرَعَتْهَا فَمَاتَتْ"(١).

وفي سياق تسلية النبي ﷺ أصحابه وبعث الأمل فيهم.

(٩٩) روى البخاري في صحيحه(٢) بسنده(٣)،عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن مسعود﵁،قَالَ:قال النَّبِيُّ ﷺ :"إِنِّي لَأَعْلَمُ آخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنْهَا، وَآخِرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا، رَجُلٌ يَخْرُجُ مِنْ النَّارِ كَبْوًا، فَيَقُولُ اللَّهُ: اذْهَبْ فَادْخُلْ الْجَنَّةَ، فَيَأْتِيهَا؛ فَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا مَلْأَى؛ فَيَرْجِعُ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ وَجَدْتُهَا مَلْأَى، فَيَقُولُ: اذْهَبْ فَادْخُلْ الْجَنَّةَ فَيَأْتِيهَا، فَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا مَلْأَى؛ فَيَرْجِعُ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ وَجَدْتُهَا مَلْأَى، فَيَقُولُ: اذْهَبْ فَادْخُلْ الْجَنَّةَ، فَإِنَّ لَكَ مِثْلَ الدُّنْيَا وَعَشَرَةَ أَمْثَالِهَا، أَوْ إِنَّ لَكَ مِثْلَ عَشَرَةِ أَمْثَالِ الدُّنْيَا، فَيَقُولُ: تَسْخَرُ مِنِّي- أَوْ تَضْحَكُ مِنِّي- وَأَنْتَ الْمَلِكُ؟ فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، وَكَانَ يَقُولُ:" ذَاكَ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً"(٤).

الخضراء،وقيل:العرب تطلق الأخضر على كل لون ليس بأبيض ولا أحمر،انظر: فتح الباري،(٧٤/١١).

(١) دراسة الحديث:

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث:وأخرجه البخاري أيضاً، كتاب:الجهاد والسير،باب:الدعاء بالجهاد والشهادة للرجال والنساء،(٢٧٨٨/٤٦٢)،وباب: ركوب البحر،(٢٨٩٤/٤٧٨)، وكتاب: الاستئذان،باب: من زار قوماً فَقَالَ عندهم،(٦٢٨٢/١٠٩٤)،وكتاب: التعبير، باب: الرؤيا بالنهار،(٧٠٠١/١٢٠٧)،وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الإمارة، باب: فضل الغزو في البحر،(١٩٢١/١٠٢٣)، من طريق عبدالله بن أبي طلحة، ومحمد بن يحيي بن حبان به بمثله.

ثالثاً: الحكم على الحديث: متفق عليه.

(٢) صحيح البخاري، كتاب: الرقاق، باب: صفة الجنة والنار،(٦٥٧١/١١٣٦).

(٣) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ(بن عبد الحميد)، عَنْ مَنْصُورٍ(بن المعتمر)، عَنْ إِبْرَاهِيمَ(بن يزيد)، عَنْ عَبِيدَةَ(بن عمرو)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ(بن مسعود)، ﵁ قَالَ....

(٤)دراسة الحديث:

أولاً: دراسة سند الحدبث: رجال السند كاهم ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث: وأخرجه البخاري أيضاً، كتاب: التوحيد، باب: كلام الرب تعالى يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم ،(٧٥١١/١٢٤٩)،وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الإيمان،باب: آخر أهل النار خروجا،(١٨٦/١١٧)، من طريق طريق جرير بن عبد الحميد به بلفظه.

ثالثاً: الحكم على الحديث: متفق عليه.

فهذه بعض المواضع التي تبسم فيها النبي ﷺ ، أو ضحك. قال ابن حجر:" ويحمل ما ورد في صفته ﷺ أن ضحكه كان تبسما على غالب أحواله، وقيل: كان لا يضحك إلا في أمر يتعلق بالآخرة، فإن كان في أمر الدنيا لم يزد على التبسم"(١). وحتى لا يظن أن رسول الله ﷺ كان لا يفكر في الآخرة، إذ إن التفكير فيها ، يجعل الإنسان قليل الضحك، يقول الباحث: إن رسول الله ﷺ كان من أتقى الناس، وأخشى الناس لله عز وجل، وقد قال لأصحابه رضي الله عنهم يوماً، :" **لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ، لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا، وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا**"(٢).

المطلب الخامس: جمال طيبه ﷺ.

أولا: كونه ﷺ أطيب الناس ريحا:

وكان رسول الله ﷺ من أطيب الناس رائحة.

(*) روى البخاري في صحيحه، بسنده، عَنْ أَنَسِ بن مالك رضي الله عنه، قَالَ: مَا مَسِسْتُ حَرِيرًا وَلَا دِيبَاجًا أَلْيَنَ مِنْ كَفِّ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَا شَمِمْتُ رِيحًا قَطُّ، أَوْ عَرْفًا قَطُّ، أَطْيَبَ مِنْ رِيحِ أَوْ عَرْفِ النَّبِيِّ ﷺ "(٣). وروى أنس بن مالك رضي الله عنه أنه ﷺ أطيب من ريح المسك والعنبر.

(*) روى مسلم في صحيحه، بسنده، عنْ أَنَسِ بن مالك رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَزْهَرَ اللَّوْنِ كَأَنَّ عَرَقَهُ اللُّؤْلُؤُ، إِذَا مَشَى تَكَفَّأَ، وَلَا مَسِسْتُ دِيبَاجَةً وَلَا حَرِيرَةً أَلْيَنَ مِنْ كَفِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ،وَلَا شَمِمْتُ مِسْكَةً وَلَا عَنْبَرَةً أَطْيَبَ مِنْ رَائِحَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ(٤).

ثانياً: كان ﷺ لا يرد الطيب من حبه له.

وكان النبي ﷺ لا يرد طيباً، كي يعلم أمته أن الطيب لا يرد، ويظهر لهم أنه مما تحبه النفوس وترغبه.

(*) روى البخاري في صحيحه، بسنده، عن عَزْرَةَ بْنِ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي ثُمَامَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَيْهِ؛ فَنَاوَلَنِي طِيبًا، قَالَ: كَانَ أَنَسٌ رضي الله عنه لَا يَرُدُّ الطِّيبَ، قَالَ: وَزَعَمَ أَنَسٌ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَا يَرُدُّ الطِّيبَ"(٥).

---

(١) انظر: فتح الباري ،(١٧١/٤).

(٢)صحيح البخاري، كتاب: الرقاق، باب: قول النبي ﷺ :"لو تعلمن ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً،(٦٤٨٥/١١٢٤).

(٣) **دراسة الحديث:** سبق دراسة الحديث:في،(ص:٩٣).

(٤) **دراسة الحديث:** سبق دراسة الحديث:في،(ص:٩٣).

(٥) **دراسة الحديث:** سبق دراسة الحديث: في،(ص: ٦٩).

ثالثاً: كان يكثر من الطيب.

كان رسول الله ﷺ يحب الطيب يوم الجمعة وفي العيدين.

(*) روى البخاري في صحيحه، بسنده،عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ :" لَا يَغْتَسِلُ رَجُلٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ؛ وَيَتَطَهَّرُ مَا اسْتَطَاعَ مِنْ طُهْرٍ، وَيَدَّهِنُ مِنْ دُهْنِه، أَوْ يَمَسُّ مِنْ طِيبِ بَيْتِه، ثُمَّ يَخْرُجُ فَلَا يُفَرِّقُ بَيْنَ اثْنَيْنِ، ثُمَّ يُصَلِّي مَا كُتِبَ لَهُ، ثُمَّ يُنْصِتُ إِذَا تَكَلَّمَ الْإِمَامُ؛ إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى"[1]. ويستحب كذلك عند الإحرام.

(*) روى البخاري في صحيحه،بسنده،عَنْ عَائِشَةَ أم المؤمنين رضى الله عنها، قَالَتْ: كُنْتُ أُطَيِّبُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِإِحْرَامِهِ حِينَ يُحْرِمُ، وَلِحِلِّهِ قَبْلَ أَنْ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ"[2].

وغيرها من المواضع التي كان يحب النبي التطيب فيها والتي سبق ذكرها [3].

المطلب السادس: جمال تنعله ﷺ.

أولاً: حث النبي ﷺ على التنعل.

(١٠٠) روى مسلم في صحيحه[4] بسنده[5]، عَنْ جَابِرٍ بن عبد الله رضى الله عنهما، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ فِي غَزْوَةٍ غَزَوْنَاهَا:" اسْتَكْثِرُوا مِنْ النِّعَالِ، فَإِنَّ الرَّجُلَ لَا يَزَالُ رَاكِبًا مَا انْتَعَلَ"[6].

---

(١) **دراسة الحديث:** سبق دراسة الحديث:في،(ص:٥١).

(٢) **دراسة الحديث:** سبق دراسة الحديث:انظر،(ص: ٧٠).

(٣) راجع الفصل الأول: المبحث الرابع ، مطلب الطيب:انظر،(ص:٦٣).

(٤) صحيح مسلم، كتاب: اللباس والزينة، باب: استحباب لبس النعال وما في معناها،(٢٠٩٦/١١٢٣).

(٥) **سند الحديث:** حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَعْيَنَ حَدَّثَنَا مَعْقِلٌ(بن عبيد الله)، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ(محمد بن مسلم ابن تدرس)، عَنْ جَابِرٍ (بن عبد الله)، قَالَ....

(٦) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث:*الحسن بن محمد بن أعين الحراني أبو علي وقد ينسب إلى جده،قال ابن حجر:صدوق.انظر: تقريب التهذيب،(ص:١٦٣)،ذكره ابن حبان في الثقات،والذهبي.انظر:تهذيب التهذيب،(٢٧٤/٢)،الثقات،(٢٧١/٨)، الكاشف،(٣٢٩/١).قال الباحث: وهو ثقة، انظر: تحرير تقريب التهذيب،(٢٧٩/١).

* معقل بن عبيد الله الجزري أبو عبد الله العبسي بالموحدة مولاهم، قال ابن حجر: صدوق يخطىء ،انظر: تقريب التهذيب، ص: ٥٤٠، وقال الذهبي: صدوق، ووثقة ابن معين واحمد بن حنبل وابن حبان، وقال النسائي: ليس به بأس.انظر: الثقات،(٤٩١/٧)، تهذيب التهذيب،(٢١٠/١٠)، الكاشف،(٢٨١/٢)، تحرير تقريب التهذيب،(٤٠١/٣). قال الباحث: وهو صدوق.

وحث النبي ﷺ من لم يجد له نعلين أن يلبس الخفين، حتى يبقى جميل المظهر حسن الهيئة.

(١٠١) روى البخاري في صحيحه[١] بسنده[٢]،عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَهُ: مَا يَلْبَسُ الْمُحْرِمُ؟ فَقَالَ:" لَا يَلْبَسُ الْقَمِيصَ، وَلَا الْعِمَامَةَ، وَلَا السَّرَاوِيلَ، وَلَا الْبُرْنُسَ، وَلَا ثَوْبًا مَسَّهُ الْوَرْسُ أَوْ الزَّعْفَرَانُ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ النَّعْلَيْنِ؛ فَلْيَلْبَسْ الْخُفَّيْنِ، وَلْيَقْطَعْهُمَا حَتَّى يَكُونَا تَحْتَ الْكَعْبَيْنِ"[٣].

قال القرطبي مبيناً أهمية التنعل:" وهو إرشاد إلى المصلحة، وتنبيه على ما يخفف المشقة؛ فإن الحافي المديم للحفي؛ يلقى من الآلام والمشقة بالعثار وغيره؛ ما يقطعه عن المشي، ويمنعه من الوصول إلى مقصوده، والمنتعل يمكنه إدامة المشي، فيصل لمقصوده كالراكب؛ فلذلك شبه به[٤]،وشبه المنتعل بالراكب في خفة المشقة، وقلة التعب، وسلامة الرجل من أذى الطريق"[٥].

---

* محمد بن مسلم بن تدرس، وهو من الطبقة الثانية من طبقات المدلسين، وتدليسه لا يضر حتى وإن لم يصرح بالسماع، سبق دراسته:في،(ص:٣٥). وباقي رجال السند ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث:. انفرد به مسلم.

ثالثاً: الحكم على الحديث: أخرجه مسلم في صحيحه.

(١) صحيح البخاري، كتاب: العلم، باب: من أجاب السائل بأكثر مما سأله،(١٣٤/٢٨).

(٢) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا آدَمُ(بن أبي إياس)، قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ(محمد بن عبد الرحمن)، عَنْ نَافِعٍ(مولى ابن عمر)، عَنْ ابْنِ عُمَرَ(عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما....

(٣) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث:وأخرجه البخاري أيضاً، كتاب: الصلاة، باب: الصلاة في القميص والسراويل والتُّبَّان والقَباء،(٣٦٦/٦٥)،وكتاب: الحج،باب:ما لا يلبس المحرم من الثياب،(١٥٤٢/٢٥٠)،وكتاب:جزاء الصيد، باب: ما ينهى من الطيب للمحرم والمحرمة،(١٨٣٨/٢٩٦)، وكتاب: اللباس، باب: لبس القميص،(٥٧٩٤/١٠٢٢)،وباب: البرانس،(٥٨٠٣/١٠٢٤)، وباب: السراويل،(٥٨٠٥/١٠٢٤)، وباب: العمائم،(٥٨٠٦/١٠٢٤)، وباب: الثوب المزعفر،(٥٨٤٧/١٠٣٠)، باب: النعال السبتية وغيرها،(٥٨٥٢/١٠٣١).وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الحج، باب: ما يباح للمحرم بحج أو عمرة وما لا يباح وبيان تحريم الطيب عليه،(١١٧٧/٥٧٥)، من طريق مالك بن أنس عن نافع به بنحوه.

ثالثاً: الحكم على الحديث: متفق عليه.

(٤) انظر: فتح الباري ،(٣٠٩/١٠)، فيض القدير،(٤٩٩/١).

(٥)انظر: فتح الباري ،(٣٠٩/١٠).

ثانياً: يبدأ باليمين عند تنعله.

(*) روى البخاري في صحيحه، بسنده،عَنْ عَائِشَةَ رضى الله عنها قَالَتْ:" كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعْجِبُهُ التَّيَمُّنُ فِي تَنَعُّلِهِ وَتَرَجُّلِهِ، وَطُهُورِهِ، وَفِي شَأْنِهِ كُلِّهِ" [١].

فالحديث فيه بيان أن النبي ﷺ كان يبدأ باليمين عند لبسه نعله، يقول النووي:" يستحب البداءة باليمنى في كل ما كان؛ من باب التكريم، والزينة، والنظافة، ونحو ذلك؛ كلبس النعل والخف والمداس والسراويل والكم، وحلق الرأس، وترجيله، وقص الشارب، ونتف الإبط، والسواك والاكتحال، وتقليم الأظفار، والوضوء، والغسل، والتيمم، ودخول المسجد، والخروج من الخلاء، ودفع الصدقة، وغيرها من أنواع الدفع الحسنة، وتناول الأشياء الحسنة، ونحو ذلك"[٢]

ثالثاً: لا يمشي في نعل واحدة:

(١٠٢) روى البخاري في صحيحه[٣] بسنده[٤]،عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: " لَا يَمْشِي أَحَدُكُمْ فِي نَعْلٍ وَاحِدَةٍ، لِيُحْفِهِمَا جَمِيعًا، أَوْ لِيُنْعِلْهُمَا جَمِيعًا"[٥].

قال ابن الأثير:" وإنما نهي عن المشي في نعل واحدة، كي لا تكون إحدى الرجلين أرفع من الأخرى، ويكون سببا للعثار، ويقبح في المنظر، و يعاب فاعله"[٦].

وقال الخطابي مبيناً حال من يمشي بنعل واحدة:" المشي يشق على هذه الحالة؛ مع سماجته في الشكل، وقبح منظره في العين، وقيل: لأنه لم يعدل بين جوارحه، وربما نسب فاعل ذلك إلى اختلال الرأي وضعفه"[٧].

---

(١) **دراسة الحديث:** سبق دراسة الحديث:في،(ص:٣١).

(٢) انظر: شرح النووي على صحيح مسلم ،(٧٤/١٤).

(٣) صحيح البخاري، كتاب: اللباس، باب: لا يمشي في نعل واحدة،(٥٨٥٥/١٠٣١).

(٤) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ(بن أنس)، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ(عبد الله بن ذكوان)، عَنْ الْأَعْرَجِ(عبد الرحمن بن هرمز)،عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ....

(٥) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث: أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: اللباس والزينة، باب: لبس النعل في اليمين أولاً والخلع من اليسرى أولاً وكراهة المشي في نعل واحدة،(٢٠٩٧/١١٢٣)، من طريق مالك بن أنس به بلفظه.

ثالثاً: الحكم على الحديث: متفق عليه.

(٦) انظر: النهاية،(٤٧٢/٢).

(٧) انظر:تحفة الأحوذي،(٣٨٤/٥).

رابعاً: صفة نعله ﷺ:

(١٠٣) روى البخاري في صحيحه[١] بسنده[٢]،عَنْ عُبَيْدِ بْنِ جُرَيْجٍ أَنَّهُ قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنه:" رَأَيْتُكَ تَصْنَعُ أَرْبَعًا لَمْ أَرَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِكَ يَصْنَعُهَا، قَالَ: مَا هِيَ يَا ابْنَ جُرَيْجٍ؟ قَالَ: رَأَيْتُكَ لَا تَمَسُّ مِنْ الْأَرْكَانِ إِلَّا الْيَمَانِيَيْنِ[٣]، وَرَأَيْتُكَ تَلْبَسُ النِّعَالَ السِّبْتِيَّةَ[٤]، وَرَأَيْتُكَ تَصْبُغُ بِالصُّفْرَةِ، وَرَأَيْتُكَ إِذَا كُنْتَ بِمَكَّةَ أَهَلَّ النَّاسُ؛ إِذَا رَأَوْا الْهِلَالَ، وَلَمْ تُهِلَّ أَنْتَ، حَتَّى كَانَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ : أَمَّا الْأَرْكَانُ: فَإِنِّي لَمْ أَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَمَسُّ إِلَّا الْيَمَانِيَيْنِ، وَأَمَّا النِّعَالُ السِّبْتِيَّةُ: فَإِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَلْبَسُ النِّعَالَ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا شَعَرٌ، وَيَتَوَضَّأُ فِيهَا، فَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَلْبَسَهَا، وَأَمَّا الصُّفْرَةُ: فَإِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَصْبُغُ بِهَا؛ فَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَصْبُغَ بِهَا، وَأَمَّا الْإِهْلَالُ فَإِنِّي لَمْ أَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُهِلُّ حَتَّى تَنْبَعِثَ بِهِ رَاحِلَتُهُ"[٥].

وكانﷺ يلبس النعل الذي له السير بين الأصبعين.

---

(١) صحيح البخاري، كتاب: اللباس، باب: النعال السبتية وغيرها،(١٠٣١/٥٨٥١).

(٢) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ(بن أنس)، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ(سعيد بن كيسان)، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ جُرَيْجٍ أَنَّهُ قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضى الله عنها....

(٣)**الْيَمَانِيَيْنِ:** تثنية يمان والركن اليماني هو:الركن الذي فيه الحجر الأسود، ويقال: له العراقى لكونه إلى جهة العراق، وقيل: للذي قبله اليماني؛ لأنه إلى جهة اليمن، ويقال: لهما اليمانيان تغليبا لأحد الاسمين؛ كما قالوا الأبوان للاب والأم، والقمران للشمس والقمر،انظر: شرح النووي،(٨/٩٤).وفتح الباري ،(١/٢٦٩).

(٤)**السِّبْتِيَّة:** السِّبْت بالكَسْر : جُلود البقر المَدْبوغة بالقَرَظ يُتَّخذ منها النِّعال سُمِّيت بذلك لأن شَعَرها قد سُبتَ عنها : أي حُلِقَ وأُزِيل . وقيل لأنَّها انْسَبَتَت بالدِّبَاغ،انظر، النهاية ،(٢/٣٣٠).

(٥) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث:وأخرجه البخاري أيضاً، كتاب: الوضوء،باب:(٣٣/١٦٦)،وكتاب:الحج، باب: قول الله تعالى:﴿ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ۝ لِّيَشْهَدُواْ مَنَـٰفِعَ لَهُمْ ﴾،(الحج:٢٧-٢٨)،(٢٤٦/١٥١٤)،وباب: من أهلَّ حين استوت به راحلته قائمة،(٢٥١/١٥٥٢)،وباب: من لم يستلم إلا الركننين اليمانيين،(٢٦١/١٦٠٩)،وكتاب :الجهاد والسير،باب: الرّكاب والغَرز للدَّبة، (٤٧٤/٢٨٦٥)،و أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الحج، باب: الإهلال من حيث تنبعث الراحلة،(٥٨٠/١١٨٧)، من طريق مالك بن أنس، عن سعيد بن كيسان به بلفظه.

ثالثاً: الحكم على الحديث: متفق عليه.

(١٠٤) روى البخاري في صحيحه[١] بسنده[٢]،عن أَنَسٍ ﷺ، أَنَّ نَعْلَ النَّبِيِّ ﷺ كَانَ لَهَا قِبَالَانِ[٣]"[٤].

خامساً: يبدأ ﷺ بالشمال عند نزعه لنعله.

(١٠٥) روى البخاري في صحيحه[٥] بسنده[٦]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:" إِذَا انْتَعَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِالْيَمِينِ، وَإِذَا نَزَعَ فَلْيَبْدَأْ بِالشِّمَالِ، لِيَكُنْ الْيُمْنَى أَوَّلَهُمَا تُنْعَلُ، وَآخِرَهُمَا تُنْزَعُ"[٧].

سادساً: الدعوة إلى إصلاح النعل.

(١٠٦) روى مسلم في صحيحه[٨] بسنده[٩]، عَنْ أَبِي رَزِينٍ(مسعود بن مالك)، قَالَ: خَرَجَ إِلَيْنَا أَبُو هُرَيْرَةَ ﷺ، فقَالَ: " أَلَا إِنَّكُمْ تَحَدَّثُونَ أَنِّي أَكْذِبُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، لِتَهْتَدُوا وَأَضِلَّ، أَلَا

---

(١) صحيح البخاري، كتاب: اللباس، باب: قبالان في نعل، ومن رأى قبالاً واحداً واسعا،(١٠٣٢/٥٨٥٧).

(٢) **سند الحديث:**حَدَّثَنَاحَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ(بن يحيي)،عَنْ قَتَادَةَ(بن دعامة)، حَدَّثَنَا أَنَسٌ(بن مالك ﷺ)،....

(٣)قبالان: القبال بكسر القاف وتخفيف الموحدة وآخره لام، هو: الزمام ،وهو السير الذي يعقد فيه الشسع، الذي يكون بين إصبعي الرجل.انظر : فتح الباري ،(١٠/٣١٢).

(٤) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث:وأخرجه البخاري أيضاً، كتاب: اللباس، باب: قبالان في نعل، ومن رأى قبالاً واحداً واسعا،(١٠٣٢/٥٨٥٨)..

ثالثاً: الحكم على الحديث: أخرجه البخاري في صحيحه.

(٥) صحيح البخاري، كتاب: اللباس، باب: ينزع نعله باليسرى،(١٠٣١/٥٨٥٦).

(٦) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ(بن أنس)، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ(عبد الله بن ذكوان)،عَنْ الْأَعْرَجِ(عبد الرحمن بن هرمز)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ....

(٧) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث: أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: اللباس والزينة، باب: لبس النعل في اليمين أولاً والخلع من اليسرى أولاً وكراهة المشي في نعل واحدة،(١١٢٣/٢٠٩٧)، من طريق مالك بن أنس به مختصراً.

ثالثاً: الحكم على الحديث: متفق عليه.

(٨)صحيح مسلم، كتاب: اللباس والزينة، باب: لبس النعل في اليمين أولاً والخلع من اليسرى أولاً وكراهة المشي في نعل واحدة،(١١٢٤/٢٠٩٨).

(٩) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ(عبد الله بن محمد)، وَأَبُو كُرَيْبٍ(محمد بن العلاء) قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ(عبد الله)،عَنْ الْأَعْمَشِ(سليمان بن مهران)،عَنْ أَبِي رَزِينٍ(مسعود بن مالك)، قَالَ: خَرَجَ إِلَيْنَا أَبُو هُرَيْرَةَ ﷺ....

وَإِنِّي أَشْهَدُ لَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:" إِذَا انْقَطَعَ شِسْعُ[1] أَحَدِكُمْ؛ فَلَا يَمْشِ فِي الْأُخْرَى؛ حَتَّى يُصْلِحَهَا"[2].

فهذه جملة من الأحاديث؛ التي من خلالها يظهر لنا اهتمام النبي ﷺ بالنعال، بدءاً من الحث على لبسه، والاهتمام به، وبيان كيفية لباسه، والحث على إصلاحه، وانتهاءً بكيفية نزعه، وهذا يظهر لنا صورة مشرقة من الجمال النبوي في التنعل.

المطلب السابع: جمال مشيته ﷺ.

كان رسول الله ﷺ أسرع الناس مشية، وأحسنها وأسكنها، وقد عدد ابن القيم المشيات، وذكر أنها عشرة،وهى" التكفؤ[3]، والعجلة، والتماوت[4]، والسعي، الرمل[5]، النسلان[6]، والخوزلى[7]، و القهقري[8]، و الجمزى[9]، و مشية التبختر[10]"[11]، وكانت مشية النبي ﷺ هى مشية عباد الرحمن التي وصفها الله في كتابه، قال تعالى: ﴿ **وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمًا**﴾،**(الفرقان:٦٣).**

---

(١) **الشسع:** الشسع أحد سيور النعل وهو الذي يدخل بين الأصبعين ويدخل طرفه في الثقب الذي في صدر النعل المشدد في الزمام والزمام السير الذي يعقد فيه الشسع.انظر: النهاية،(٤٧٢/٢).

(٢) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث:انفرد به مسلم.

ثالثاً: الحكم على الحديث: أخرجه مسلم في صحيحه.

(٣)**تكفأ:** تمايل إلى قدام. انظر: النهاية،(١٨٣/٤).

(٤)**التماوت:** يتماوت في مشيه ويمشي قطعة واحدة كأنه خشبة محمولة وهي مشية مذمومة قبيحة وإما أن يمشي بإنزعاج واضطراب مشي الجمل الأهوج وهي مشية مذمومة أيضا وهي دالة على خفة عقل صاحبها ولا سيما إن كان يكثر الإلتفات حال مشيه يمينا وشمالا. انظر: زاد المعاد،(١٦٨/١).

(٥) **الرمل:** الإسراع في المشي مع هز المنكبين، انظر: النهاية،(٢٦٥/٢).

(٦) **النسلان:** الاسراع في المشي، وهو دون السعي. انظر: النهاية،(٤٨/٥).

(٧) **الخوزلي:** مشية فيها ظلع أو تفكك أو تبختر. انظر: لسان العرب ،(٢٣٧/٤).

(٨) **القهقري:** هي المشية إلى وراء. انظر: زاد المعاد ،(١٦٩/١).

(٩)**الجمزى:** بالتحريك ضرب من السير سريع فوق العنق و دون الحضر. انظر: النهاية،(٢٩٤/١).

(١٠)**التبختر:** هي مشية أولي العجب والتكبر. انظر: زاد المعاد ،(١٦٩/١).

(١١) انظر: المرجع نفسه،(١٦٨/١)،

قال الطبري :" لا يتكبرون على الناس، ولا يتجبرون، ولا يفسدون"[1]. وقال ابن القيم:" قال غير واحد من السلف: بسكينة ووقار، من غير تكبر ولا تماوت، وهي مشية رسول الله ﷺ، فإنه مع هذه المشية، كان كأنما ينحط من صبب، وكأنما الأرض تطوى له؛ حتى كان الماشي معه يجهد نفسه، ورسول الله ﷺ غير مكترث، وهذا يدل على أمرين: أن مشيته لم تكن مشية بتماوت، ولا بمهانة؛ بل مشيته أعدل المشيات"[2].

(*) روى مسلم في صحيحه، بسنده،عنْ أَنَسٍ بن مالك رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَزْهَرَ اللَّوْنِ، كَأَنَّ عَرَقَهُ اللُّؤْلُؤُ، إِذَا مَشَى تَكَفَّأَ، وَلَا مَسِسْتُ دِيبَاجَةً وَلَا حَرِيرَةً أَلْيَنَ مِنْ كَفِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ،وَلَا شَمِمْتُ مِسْكَةً وَلَا عَنْبَرَةً أَطْيَبَ مِنْ رَائِحَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ[3].

فالحديث فيه صفة مشيته ﷺ، أنها كانت تكفؤاً، وقيل في معناه: التمايل يميناً وشمالاً. وفيه أيضاً أن رسول الله ﷺ كان يقصد في مشيه، امتثالاً لقوله تعالى: ﴿ **وَٱقْصِدْ فِى مَشْيِكَ وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ** ﴾،**(لقمان: ١٩)**.

قال الطبري:" وتواضع في مشيك؛ إذا مشيت، ولا تستكبر، ولا تستعجل ولكن اتئد"[4]. ويقول ابن كثير" امش مقتصدا، مشيا ليس بالبطيء المتثبط، ولا بالسريع المفرط، بل عدلا وسطا بين بين"[5]؛ وذلك لأنه إذا أسرع ذهبت هيبته وجماله. ونهى الله عز وجل عن مشيتة المتكبر المختال، قال الله تعالى:﴿ **وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ ٱلْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ ٱلْجِبَالَ طُولًا** ﴾،**(الإسراء:٣٧)**. قال القرطبي:" (هذا نهي عن الخيلاء وأمر بالتواضع. والمرح: شدة الفرح. وقيل: التكبر في المشى. وقيل: تجاوز الإنسان قدره. وقال قتادة: هو الخيلاء في المشي. وقيل: هو البطر والأشر، وقيل: هو النشاط، وهذه الأقوال متقاربة ولكنها منقسمة إلى قسمين: أحدهما: مذموم. والآخر محمود، فالتكبر، والبطر، والخيلاء، وتجاوز الإنسان قدره، مذموم، والفرح والنشاط محمود [6].

---

(١) انظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (١٩/٣٤).
(٢) انظر: زاد المعاد ،(١/١٦٨).
(٣) **دراسة الحديث:** سبق دراسة الحديث:في،(ص: ٩٣).
(٤)انظر:جامع البيان عن تأويل آي القرآن،(٢١/٧٦).
(٥)انظر: تفسير القرآن العظيم:تفسير ابن كثير ،(٣/٤٤٧).
(٦) انظر: الجامع لأحكام القرآن، (١٠ / ٢٦٠).

المبحث الثالث

من وصف من الأنبياء عليهم السلام بالجمال

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: آدم عليه السلام.

المطلب الثاني: إبراهيم عليه السلام.

المطلب الثالث: يوسف عليه السلام.

المطلب الرابع: عيسى عليه السلام.

المطلب الأول: آدم عليه السلام.

(١٠٧) روى البخاري في صحيحه[١] بسنده[٢]،عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:" خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ وَطُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا، ثُمَّ قَالَ: اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَى أُولَئِكَ مِنْ الْمَلَائِكَةِ، فَاسْتَمِعْ مَا يُحَيُّونَكَ، تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فَقَالُوا: السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، فَزَادُوهُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ، فَلَمْ يَزَلْ الْخَلْقُ يَنْقُصُ حَتَّى الْآنَ"[٣].

بين النبي ﷺ في هذا الحديث أن من صفات أهل الجنة أنهم يدخلون على صورة آدم عليه السلام، وقد دلت أحاديث أخرى أن أولئك الذين سيدخلون الجنة على صورة آدم عليه السلام وصفوا بالجمال.

(١٠٨) روى البخاري في صحيحه[٤] بسنده[٥]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:" أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَالَّذِينَ عَلَى إِثْرِهِمْ كَأَشَدِّ كَوْكَبٍ إِضَاءَةً، قُلُوبُهُمْ عَلَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، لَا اخْتِلَافَ بَيْنَهُمْ وَلَا تَبَاغُضَ، لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ، كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا يُرَى مُخُّ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ لَحْمِهَا مِنْ الْحُسْنِ، يُسَبِّحُونَ اللَّهَ بُكْرَةً وَعَشِيًّا، لَا يَسْقَمُونَ وَلَا يَمْتَخِطُونَ وَلَا يَبْصُقُونَ، آنِيَتُهُمْ الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ، وَأَمْشَاطُهُمْ الذَّهَبُ، وَوَقُودُ مَجَامِرِهِمْ الْأَلُوَّةُ[٦]،- قَالَ أَبُو الْيَمَانِ: يَعْنِي الْعُودَ- وَرَشْحُهُمْ الْمِسْكُ"[٧].

---

(١) صحيح البخاري، كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: خلق آدم وذريته،(٥٥٢/٣٣٢٦).

(٢) **سند الحديث:** حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ(بن همام بن منبه)، عَنْ مَعْمَرٍ(بن راشد)، عَنْ هَمَّامٍ(بن منبه)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ(عبد الرحمن بن صخر)،رضي الله عنه....

(٣) دراسة الحديث:

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث:وأخرجه البخاري أيضاً، كتاب: الاستئذان،باب: بدء السلام،(١٠٨٤/٦٢٢٧)،وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: صفة القيامة والجنة والنار،باب: يدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير،(١٤٧٨/٢٨٤١)، من طريق عبد الرزاق به بمثله.

ثالثاً: الحكم على الحديث: متفق عليه.

(٤) صحيح البخاري، كتاب: بدء الخلق، باب: ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة،(٥٤١/٣٢٤٦).

(٥) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ(الحكم بن نافع)، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ(بن أبي حمزة)، حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ(عبد الله بن ذكوان)،عَنْ الْأَعْرَجِ(عبد الرحمن بن هرمز)،عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ(عبد الرحمن بن صخر)، رضي الله عنه....

(٦)**الْأَلُوَّةُ:** العود الذي يتبخر به وتفتح همزته وتضم وهمزتها أصلية وقيل زائدة. انظر:النهاية،(٦٣/١).

(٧) دراسة الحديث:

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

ومن خلال الحديثين السابقين يمكن القول بأن آدم عليه السلام وصف بالجمال، فكل من يدخل الجنة على صورة آدم، وهم متفاوتون في الجمال كالقمر ليلة البدر أو أشد كوكب دري. وبهذا يكون آدم كالقمر، وأكد هذا الكلام ما قاله ابن حجر:" فكل من يدخل الجنة على صورة آدم، أي على صفته، وهذا يدل على أن صفات النقص من سواد وغيره تنتفي عند دخول الجنة"[1].

ويقول ابن كثير:" إن غير واحد من العلماء قال: إن يوسف عليه السلام كان على النصف من حسن آدم عليه السلام ؛ لأن الله تعالى خلق آدم بيده، ونفخ فيه من روحه، فكان في غاية نهايات الحسن البشري؛ ولهذا يدخل أهل الجنة الجنة، على طول آدم عليه السلام وحسنه "[2]، فآدم عليه السلام أكمل الناس صورة، وأحسنهم خلقة، ولم يكن في ذريته من يوازيه في جماله، لأنه خلق بيد الله عز وجل[3].

المطلب الثاني: إبراهيم عليه السلام.

بين النبي ﷺ رواية عن زوجة إسماعيل عليه السلام، أن إبراهيم عليه السلام كان حسن الهيئة، وهذا فيه إشارة إلى شيء من جماله.

(١٠٩) روى البخاري في صحيحه[٤] بسنده[٥]،عن ابْنُ عَبَّاسٍ رضى الله عنهما، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:... فَلَمَّا جَاءَ إِسْمَاعِيلُ عليه السلام قَالَ: هَلْ أَتَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، أَتَانَا شَيْخٌ حَسَنُ الْهَيْئَةِ – وَأَثْنَتْ عَلَيْهِ– فَسَأَلَنِي عَنْكَ فَأَخْبَرْتُهُ..."[٦].

ثانياً: تخريج الحديث:واخرجه البخاري أيضاً، كتاب: بدء الخلق، باب: ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة،(٣٢٤٥/٥٤١). كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: خلق آدم وذريته،(٣٣٢٧/٥٥٣)،وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: صفة القيامة والجنة والنار، باب: أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر وصفاتهم وأزواجهم،(٢٨٣٤/١٤٧٥)، من طريق أبي زرعة بن عمرو و محمد بن سيرين وذكوان، وهمام بن منبه، أربعتهم عن أبي هريرة، بنحوه.

ثالثاً: الحكم على الحديث: متفق عليه.

(١) انظر: فتح الباري ،(٣٦٧/٦).

(٢) انظر: البداية والنهاية، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء، مكتبة المعارف – بيروت، (٢٠٥/١).

(٣)انظر:تفسير القرآن العظيم ،(٤٧٨/٢).

(٤)صحيح البخاري،كتاب:أحاديث الأنبياء،باب: باب: النَّسلان في المشي ،(٣٣٦٤/٥٦١).

(٥) سند الحديث:

(٦) **دراسة الحديث:** حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ وَكَثِيرِ بْنِ كَثِيرِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَبِي وَدَاعَةَ يَزِيدُ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:...

ومن جمال إبراهيم عليه السلام أن محمداً ﷺ كان في جماله على صورته، وقد وصف نبينا ﷺ بالجمال فيما تم التعرض إليه سابقاً[1]، فمحمد وإبراهيم عليهما السلام وصفا بالجمال خلقة وهيئة.

(١١٠) روى مسلم في صحيحه[2] بسنده[3]،عَنْ جَابِرٍ بن عبد الله رضى الله عنهما، أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ:" عُرِضَ عَلَيَّ الْأَنْبِيَاءُ، فَإِذَا مُوسَى ضَرْبٌ مِنْ الرِّجَالِ[4]، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ[5]، وَرَأَيْتُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عليه السلام؛ فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ، وَرَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا صَاحِبُكُمْ-يعني نفسه- وَرَأَيْتُ جِبْرِيلَ عليه السلام فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا دَحْيَةُ"[6].

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث: وأخرجه البخاري أيضاً، كتاب: المساقاة،باب: من رأى أن صاحب الحوض أو القربة أحق بمائه،(٢٣٦٨/٣٨٠)،وكتاب: أحاديث الأنبياء،باب: النَّسلان في المشي،(٣٣٦٣/٥٦١-٣٣٦٥)، فأخرجه أحمد في مسنده ،(٢٢٨٥/٢٥٣/١)، من طريق سعيد بن جبير، عن ابن عباس، مختصراً.

ثالثاً: الحكم على الحديث: أخرجه البخاري في صحيحه.

(١) انظر: المبحث الأول من الفصل الثاني،(ص: ٧٥).

(٢) صحيح مسلم،كتاب: الإيمان، باب: الإسراء برسول الله ﷺ إلى السموات ،وفرض الصلوات،(١٦٧/١٠٥).

(٣) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا لَيْثٌ(بن سعد) ح و حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ(بن سعد)عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ(محمد بن مسلم بن تدرس)، عَنْ جَابِرٍ(بن عبد الله)،رضي الله عنه....

(٤)**ضرب من الرجال:** هو الخفيف اللحم الممشوق المستدق.انظر: النهاية،(٧٨/٣).

(٥) قال النووي : وأما شنوءة فبشين معجمة مفتوحة ثم نون ثم واو ثم همزة ثم هاء،وهى: قبيلة معروفة. قال ابن قتيبة فى أدب الكاتب سموا بذلك من قولك: رجل فيه شنوءة أى تقزز قال: ويقال: سموا؛ بذلك لأنهم تشانؤا وتباعدوا وقال الجوهرى: الشنوءة التقزز :وهو التباعد من الأدناس ومنه أزدشنوءه وهم حى من اليمن ينسب اليهم شنئي.انظر: شرح النووي على صحيح مسلم ،(٢٢٦/٢).

(٦) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث:* أَبو الزُّبَيْرِ(محمد بن مسلم بن تدرس)، وهو من الطبقة الثانية من طبقات المدلسين، وتدليسه لا يضر حتى وإن لم يصرح بالسماع، سبق دراسته:في،(ص:٣٥). وباقي رجال السند ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث: انفرد به مسلم.

ثالثاً: الحكم على الحديث: أخرجه مسلم في صحيحه.

المطلب الثالث: يوسف عليه السلام.

في رحلة الإسراء والمعراج عندما مر النبي ﷺ بيوسف عليه السلام، وصفه بأنه أُعطي شطر الجمال.

(١١١) روى مسلم في صحيحه(١) بسنده(٢)، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ ﷺ قال"....عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ فَقِيلَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ جِبْرِيلُ: قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ مُحَمَّدٌ ﷺ قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ! قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِيُوسُفَ ﷺ ؛ فإِذَا هُوَ قَدْ أُعْطِيَ شَطْرَ الْحُسْنِ، فَرَحَّبَ وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ..."(٣).

قال محمد القاري:" يحتمل أن يكون المعنى نصف جنس الحسن مطلقاً، أو نصف حسن جميع أهل زمانه، وقيل: بعضه ؛لأن الشطر كما يراد به نصف الشيء، قد يراد به بعضه مطلقاً، لكنه لا يلائمه مقام المدح، وإن اقتصر عليه بعض الشراح، اللهم إلا أن يراد به بعض زائد على حسن غيره، وهو إما مطلق: فيحمل على زيادة الحسن الصوري، دون الملاحة المعنوية؛ لئلا يشكل نبينا. وإما مقيد: بنسبة أهل زمانه، وهو الأظهر"(٤).

ومن جمال يوسف عليه السلام فتنت النساء به، قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَءَاتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ ٱخْرُجْ

---

(١) صحيح مسلم، كتاب: الإيمان، باب: الإسراء برسول الله ﷺ إلى السموات وفرض الصلوات،(١٦٢/١٠٠).

(٢) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ حَدَّثَنَا ثَابِتٌ الْبُنَانِيُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه....

(٣) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث:* شيبان بن فروخ أبي شيبة الحبطي، بمهملة وموحدة مفتوحتين الأبلي، بضم الهمزة والموحدة وتشديد اللام، أبو محمد قال ابن حجر:صدوق يهم ورمي بالقدر.انظر: تقريب التهذيب، ص:٢٦٩.وثقه أحمد بن حنبل، ومسلمة بن قاسم ، وقا عند صدوق، أبوداود، وأبو زرعة الرازي ، فهو صدوق حسن الحديث، انظر: تهذيب التهذيب،(٣٢٨/٤)، الكاشف،(٤٩١/١)، تحرير تقريب التهذيب، (١٢٣/٢)،وباقي رجال السند ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: بدء الخلق، باب: ذكر الملائكة صلوات الله عليهم،(٣٢٠٧/٥٣٥)، من طريق أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة بنحوه.

ثالثاً: الحكم على الحديث: متفق عليه.

(٤)انظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن سلطان محمد القاري، دار الكتب العلمية تحقيق: جمال عيتاني – لبنان/ بيروت – ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م، الأولى،(٥٦٠/١٠).

عَلَيۡهِنَّۖ فَلَمَّا رَأَيۡنَهُۥٓ أَكۡبَرۡنَهُۥ وَقَطَّعۡنَ أَيۡدِيَهُنَّ وَقُلۡنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٞ كَرِيمٞ ﴾،(يوسف:٣١).

قال الزمخشري:" أَكْبَرْنَهُ: أعظمنه، وهبن ذلك الحسن الرائع، والجمال الفائق، قيل: كان فضل يوسف على الناس في الحسن، كفضل القمر ليلة البدر على نجوم السماء"[١].

بل لقد وصفه كعب الأحبار بقوله:" كان يوسف حسن الوجه، جعد الشعر، ضخم العينين، مستوى الخلق، أبيض اللون، غليظ الساعدين والعضدين، خميص البطن، صغير السرة، إذا ابتسم رأيت النور من ضواحكه، وإذا تكلم رأيت في كلامه شعاع الشمس من ثناياه، لا يستطيع أحد وصفه، وكان حسنه كضوء النهار عند الليل، وكان يشبه آدم عليه السلام يوم خلقه الله؛ ونفخ فيه من روحه، قبل أن يصيب المعصية، وقيل: إنه ورث ذلك الجمال من جدته سارة ،وكانت قد أعطيت سدس الحسن"[٢].

المطلب الرابع: عيسى عليه السلام.

وممن وصف بالجمال عيسى عليه السلام.

(١١٢) روى البخاري في صحيحه[٣] بسنده[٤]،عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضى الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:" أُرَانِي اللَّيْلَةَ عِنْدَ الْكَعْبَةِ، فَرَأَيْتُ رَجُلًا، آدَمَ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَاءٍ مِنْ أُدْمِ الرِّجَالِ ! لَهُ لِمَّةٌ[٥] كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَاءٍ مِنْ اللِّمَمِ، قَدْ رَجَّلَهَا فَهِيَ تَقْطُرُ مَاءً، مُتَّكِئًا عَلَى رَجُلَيْنِ، أَوْ عَلَى عَوَاتِقِ رَجُلَيْنِ، يَطُوفُ بِالْبَيْتِ، فَسَأَلْتُ مَنْ هَذَا؟ فَقِيلَ: الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ، وَإِذَا أَنَا بِرَجُلٍ

---

(١)انظر:الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، (٤٣٨/٢).

(٢) انظر:الجامع لأحكام القرآن،(١٥٣/٩).

(٣) صحيح البخاري، كتاب: اللباس، باب: الجعد،(٥٩٠٢/١٠٣٧).

(٤) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ(بن أنس) عَنْ نَافِعٍ(مولى ابن عمر)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ....

(٥)**لِمَّةٌ:** بكسر اللام شعر الرأس إذا جاوز شحمة الأذنين وحاذاها، كأنه لما ألم بها، سمي بإلمامه لمة،انظر: تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الحميدي، تحقيق: الدكتورة : زبيدة محمد سعيد عبد العزيز ، مكتبة السنة – القاهرة – مصر – ١٤١٥ – ١٩٩٥، الطبعة: الأولى، (١٨٢/١).

جَعْدٍ قَطَطٍ[1] **أَعْوَرِ الْعَيْنِ الْيُمْنَى؛ كَأَنَّهَا عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ**[2]**، فَسَأَلْتُ مَنْ هَذَا؟ فَقِيلَ: الْمَسِيحُ الدَّجَّالُ"**[3].

الحديث فيه بيان أن عيسي عليه السلام كان أسمر، وقد ورد في رواية أخري أنه كان أحمر.

(١١٣) روى البخاري في صحيحه[4]**بسنده**[5]**، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:"لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي؛ رَأَيْتُ مُوسَى، وَإِذَا هُوَ رَجُلٌ ضَرْبٌ رَجِلٌ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ، وَرَأَيْتُ عِيسَى؛ فَإِذَا هُوَ رَجُلٌ رَبْعَةٌ أَحْمَرُ كَأَنَّمَا خَرَجَ مِنْ دِيمَاسٍ**[6]**، وَأَنَا أَشْبَهُ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ ﷺ بِهِ، ثُمَّ أُتِيتُ بِإِنَاءَيْنِ: فِي أَحَدِهِمَا لَبَنٌ، وَفِي الْآخَرِ خَمْرٌ، فَقَالَ: اشْرَبْ أَيَّهُمَا شِئْتَ، فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ، فَشَرِبْتُهُ، فَقِيلَ: أَخَذْتَ الْفِطْرَةَ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَخَذْتَ الْخَمْرَ؛ غَوَتْ أُمَّتُكَ"**[7].

---

(١)**جَعْد قطط:** شديدة الجعودة في الشعر،انظر: النهاية ،(٨١/٤).

(٢) **عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ:**أي بارزة، وهو من طفا الشيء يطفا بغير همز إذا علا على غيره، وشبهها بالعنبة التي تقع في العنقود بارزة عن نظائرها،انظر:، فتح الباري ،(٤٨٥/٦).

(٣) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث:وأخرجه البخاري أيضاً، كتاب:أحاديث الأنبياء، باب:قول الله تعالى:﴿ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتۡ مِنۡ أَهۡلِهَا﴾، (مريم:١٦)، (٣٤٤٠/٥٧٩-٣٤٤١)،وكتاب: التعبير، باب: رؤيا الليل،(٦٩٩٩/١٢٠٧)،وباب: الطواف بالكعبة في المنام،(٧٠٢٦/١٢١١)،وكتاب:الفتن،باب: ذكر الدجال،(٧١٢٨/١٢٢٧)، أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب :الإيمان، باب: ذكر المسيح بن مريم والمسيح الدجال، (١٦٩/١٠٦)، من طريق مالك بن أنس وموسى بن عقبة كلاهما به بنحوه.

ثالثاً: الحكم على الحديث: متفق عليه.

(٤) صحيح البخاري، كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: قول الله تعالى:﴿ وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى ﴾،(طه:٩)، ﴿ وَكَلَّمَ اللّهُ مُوسَى تَكْلِيماً ﴾،(النساء: ١٦٤)،(٣٣٩٤/٥٦٨).

(٥) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ(بن راشد)، عَنْ الزُّهْرِيِّ(محمد بن مسلم)، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ....

(٦) **كأنما خرج من ديماس:** هو بالفتح والكسر الكن أي كأنه مخدر لم ير شمسا وقيل هو السرب المظلم وقد جاء في الحديث مفسرا أنه: الحمام. انظر: النهاية،(١٣٣/٢).

(٧) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث: وأخرجه البخاري أيضاً، كتاب:أحاديث الأنبياء، باب:قول الله تعالى:﴿ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتۡ مِنۡ أَهۡلِهَا﴾، (مريم:١٦)، (٣٤٣٧/٥٧٩)، وكتاب: التفسير،باب: قوله:﴿ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلاً مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ﴾ ،(الإسراء:١)،(٤٧٠٩/٨١٤)،وكتاب: الأشربة،باب: قول الله تعالى:

وقد يقول قائل: إن هناك تعارضاً، فكيف يصفه النبي ﷺ مرة بالحمرة، ومرة بالأدمة؟ وقد أجاب عن هذا ابن حجر فقال:" فيمكن أن تكون أدمته صافية، ولا ينافي أن يوصف مع ذلك بالحمرة؛ لأن كثيراً من الأُدْم، قد تحمر وجنته"[1].

﴿ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ ﴾،(المائدة:٩٠)،(٥٥٧٦/٩٩٠)،وباب: شرب اللبن،(٥٦٠٣/٩٩٤)، وأخرجه مسلم في صحيحه،كتاب: الإيمان،باب:الإسراء برسول الله ﷺ إلى السماوات وفرض الصلوات،(١٦٨/١٠٥)، من طريق عبد الرزاق بن همام به بنحوه.

ثالثاً: الحكم على الحديث: متفق عليه.

(١) انظر: فتح الباري ،(٩٧/١٣).

المبحث الرابع
من وصف بالجمال من صحابة رسول الله ﷺ

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: الحسن والحسين رضى الله عنهما.

المطلب الثاني: جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه.

المطلب الثالث: الفضل بن عباس رضى الله عنهما.

المطلب الرابع: دحية الكلبي رضي الله عنه.

المطلب الأول: الحسن والحسين رضى الله عنهما.

أولاً: الحسن بن علي رضى الله عنهما

كان الحسن بن علي رضى الله عنهما، أكثر الناس شبهاً بالنبي ﷺ، وهذا دليل جماله.

(١١٤) روى البخاري في صحيحه[١] بسنده[٢]،عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: صَلَّى أَبُو بَكْرٍ – عبد الله بن عثمان بن عامر رضي الله عنه– الْعَصْرَ، ثُمَّ خَرَجَ يَمْشِي، فَرَأَى الْحَسَنَ يَلْعَبُ مَعَ الصِّبْيَانِ، فَحَمَلَهُ عَلَى عَاتِقِهِ، وَقَالَ:" بِأَبِي شَبِيهٌ بِالنَّبِيِّ ﷺ، لَا شَبِيهٌ بِعَلِيٍّ، وَعَلِيٌّ يَضْحَكُ"[٣]. وأكد الصحابة رضوان الله عليهم هذا الشبه.

(١١٥) روى البخاري في صحيحه[٤]بسنده[٥]، عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ رضي الله عنه[٦] قَالَ:" رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، وَكَانَ الْحَسَنُ يُشْبِهُهُ"[٧].

---

(١) صحيح البخاري، كتاب: المناقب، باب: صفة النبي ﷺ ،(٣٥٤٢/٥٩٥).

(٢) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ(الضحاك بن مخلد)، عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ(عبد الله بن عبيد الله)، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ....

(٣) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث: وأخرجه البخاري، كتاب: فضائل أصحاب النبي ﷺ ، باب: مناقب الحسن والحسين رضى الله عنهما،(٣٧٥٠/٦٣١).

ثالثاً: الحكم على الحديثن : أخرجه البخاري في صحيحه.

(٤) صحيح البخاري، كتاب: المناقب، باب: صفة النبي ﷺ ،(٣٥٤٣/٥٩٦).

(٥)**سند الحديث:** حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ(بن معاوية)،حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ(بن أبي خالد)، عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ(وهب بن عبد الله)، رضي الله عنه قَالَ....

(٦) هو: وهب أبو جحيفة السوائي، هو مشهور بكنيته،ولم يختلفوا في اسمه، واختلفوا في اسم أبيه، فقال بعضهم: وهب بن عبد الله بن مسلم بن جنادة بن جندب بن حبيب بن سواءة بن عامر بن صعصعة، وقيل: وهب ابن جابر، وقيل: وهب بن وهب، توفي في إمارة بشر بن مروان بالكوفة،انظر:الاستيعاب ،(١٥٦١/٤).

(٧) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث:وأخرجع البخاري أيضاً، كتاب: المناقب، باب: صفة النبي ﷺ ،(٣٥٤٤/٥٩٦)،وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الفضائل، باب: شيبه ﷺ ،(٢٣٤٣/١٢٣٤)، من طريق محمد بن فضيل عن إسماعيل به بنحوه.

ثالثاً: الحكم على الحديث: متفق عليه.

(١١٦) وروى البخاري في صحيحه[(١)] بسنده[(٢)]،عَنْ أَنَسٍ بن مالكﷺ، قَالَ:" لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَشْبَهَ بِالنَّبِيِّ ﷺ، مِنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ"[(٣)].

فالأحاديث الثلاثة السابقة تبين أن الحسن ﷺ ، كان أشبه الناس برسول الله ﷺ ، وسبق أن ذكرنا جمال النبي ﷺ ؛ وبهذا يكون الحسن ﷺ جميلاً.

ثانياً: الحسين بن على ﷺ.

(١١٧) روى البخاري في صحيحه[(٤)] بسنده[(٥)]،عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍﷺ، قال: أُتِيَ عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ زِيَادٍ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ ﷺ، فَجُعِلَ فِي طَسْتٍ، فَجَعَلَ يَنْكُتُ[(٦)]، وَقَالَ فِي حُسْنِهِ شَيْئًا، فَقَالَ أَنَسٌ: كَانَ أَشْبَهَهُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَكَانَ مَخْضُوبًا بِالْوَسْمَةِ[(٧)]"[(٨)].

كان رسول اللهﷺ من أجمل الناس هيئة، وأحسنهم مظهراً، وكان ممن يشبهه في الجمال وحسن الهيئة؛ سبطا رسول الله ﷺ الحسن والحسين ابنا على ﷺ. وهذا دليل جمالهما.

---

(١) صحيح البخاري، كتاب: فضائل أصحاب النبيﷺ ،(٣٧٥٢/٦٣١).

(٢) **سند الحديث:** حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ(بن همام)، عَنْ مَعْمَرٍ(بن راشد)، عَنْ الزُّهْرِيِّ(محمد بن مسلم)، عَنْ أَنَسٍ(بن مالك)ﷺ ، قَالَ....

(٣) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث: انفرد به البخاري.

ثالثاً: الحكم على الحديث: أخرجه البخاري في صحيحه.

(٤) صحيح البخاري، كتاب: فضائل أصحاب النبيﷺ ،(٣٧٤٨/٦٣١).

(٥) **سند الحديث:** حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنِي حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ(بن حازم)، عَنْ مُحَمَّدٍ(بن سيرين)، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ...الحديث.

(٦)**يَنْكُتُ**: يفكر ويحدث نفسه، وأصله من النكت بالحصى، ونكت الأرض بالقضيب، وهو أن يؤثر فيها بطرفه، فعل المفكر المهموم،انظر: النهاية ،(١١٢/٥).

(٧)**الْوَسْمَة**: هي بكسر السين وقد تسكن نبت، وقيل: شجر باليمن يخضب بورقه الشَعَر،انظر:النهاية ،(١٨٤/٥).

(٨) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث:انفرد به البخاري.

ثالثاً: الحكم على الحديث: أخرجه البخاري في صحيحه.

المطلب الثاني: جعفر بن أبي طالبرضي الله عنه[1].

جمال جعفررضي الله عنه مأخوذ من جمال المصطفى ﷺ، وذلك لأنه يشبهه.

(١١٨) روى البخاري في صحيحة[2] بسنده[3]، عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍرضي الله عنه، قَالَ: اعْتَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ فِي ذِي الْقَعْدَةِ فَأَبَى أَهْلُ مَكَّةَ أَنْ يَدَعُوهُ يَدْخُلُ مَكَّةَ؛ حَتَّى قَاضَاهُمْ عَلَى أَنْ يُقِيمَ بِهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ..فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ ،فَتَبِعَتْهُمْ ابْنَةُ حَمْزَةَ: يَا عَمِّ يَا عَمِّ، فَتَنَاوَلَهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه ،فَأَخَذَ بِيَدِهَا، وَقَالَ لِفَاطِمَةَ رضي الله عنها : دُونَكِ ابْنَةَ عَمِّكِ، حَمَلَتْهَا، فَاخْتَصَمَ فِيهَا عَلِيٌّ وَزَيْدٌ وَجَعْفَرٌ، فَقَالَ عَلِيٌّ: أَنَا أَحَقُّ بِهَا، وَهِيَ ابْنَةُ عَمِّي، وَقَالَ جَعْفَرٌ: ابْنَةُ عَمِّي وَخَالَتُهَا تَحْتِي، وَقَالَ زَيْدٌ: ابْنَةُ أَخِي، فَقَضَى بِهَا النَّبِيُّ ﷺ لِخَالَتِهَا، وَقَالَ:" الْخَالَةُ بِمَنْزِلَةِ الْأُمِّ "، وَقَالَ لِعَلِيٍّ:" أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ"، وَقَالَ لِجَعْفَرٍ: " أَشْبَهْتَ خَلْقِي وَخُلُقِي"، وَقَالَ لِزَيْدٍ:" أَنْتَ أَخُونَا وَمَوْلَانَا"[4].

فالحديث فيه بيان أن جعفر رضي الله عنه كان يشبه النبي ﷺ في خلقته، أي شكله ومظهره، كما أنه يشبهه في أخلاقة ﷺ، فهو جميل المظهر، حسن الهيئة رضي الله عنه، كما كان نبينا ﷺ.

---

(١) **جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه:** جعفر بن أبي طالب يكنى أبا عبد الله بابنه عبد الله واسم أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ،كان أشبه الناس خلقا وخلقا برسول اللهﷺ ، وكان من المهاجرين الأولين هاجر إلى أرض الحبشة، وقدم منها على رسول اللهﷺ حين فتح خيبر، في السنة السابعة من الهجرة، ثم غزا غزوة مؤته وذلك سنة ثمان من الهجرة وقاتل فيها حتى قطعت يداه جميعا، ثم قتل، فقال: رسول اللهﷺ :" إن الله عز وجل أبدله بيديه جناحين؛ يطير بهما في الجنة،وكان عمره إحدى وأربعين سنة وقيل غير ذلك. انظر: الاستيعاب في معرفة الاصحاب،،(٢٤٢/١).

(٢) صحيح البخاري، كتاب: الصلح، باب: كيف يكتب: هذا ما صالح فلان بن فلان وفلان بن فلان، وإن لم ينسبه إلى قبيلته أو نسبه،(٢٦٩٩/٤٤٠).

(٣) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ(بن يونس)، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ(عمرو بن عبد الله)،عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه قَالَ....

(٤) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً:تخريج الحديث:وأخرجه البخاري أيضاً، كتاب: العمرة،باب: كم اعتمر النبيﷺ ،(١٧٨١/٢٨٦)، كتاب: الصلح، باب: كيف يكتب: هذا ما صالح فلان بن فلان وفلان بن فلان، وإن لم ينسبه إلى قبيلته أو نسبه،(٢٦٩٨/٤٤٠). ، باب: الصلح مع المشركين،(٢٧٠٠/٤٤١)، وكتاب: الجزية والموادعة،باب: المصالحة على ثلاثة أيام أو وقت معلوم،(٣١٨٤/٥٣٠)، وكتاب: المغازي،باب: عمرة القضاء،(٤٢٥١٩/٧٢٠)،وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الجهاد، باب: صلح الحديبية في الحديبية،(١٧٨٣/٩٥٣)، عن طريق شعبة بن الحجاج، عن عمرو بن عبد الله به مختصرا.

ثالثاً: الحكم على الحديث: متفق عليه.

المطلب الثالث: الفضل بن عباس ﷺ[1].

(١١٩) روى البخاري في صحيحه[2] بسنده[3]،عن عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ رضى الله عنهما،قَالَ: أَرْدَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ،الْفَضْلَ بْنَ عَبَّاسٍ يَوْمَ النَّحْرِ خَلْفَهُ عَلَى عَجُزِ رَاحِلَتِه، وكَانَ الْفَضْلُ رَجُلًا وَضِيئًا[4]، فَوَقَفَ النَّبِيُّ ﷺ لِلنَّاسِ يُفْتِيهِمْ، وَأَقْبَلَتْ امْرَأَةٌ مِنْ خَثْعَمَ وَضِيئَةٌ؛ تَسْتَفْتِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَطَفِقَ الْفَضْلُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا، وَأَعْجَبَهُ حُسْنُهَا، فَالْتَفَتَ النَّبِيُّ ﷺ ؛ وَالْفَضْلُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا؛ فَأَخْلَفَ بِيَدِهِ، فَأَخَذَ بِذَقَنِ الْفَضْلِ فَعَدَلَ وَجْهَهُ عَنْ النَّظَرِ إِلَيْهَا..."[5].

هذا حديث جميل، يبين أن الفضل بن العباس ﷺ كان رجلاً وَضِيئًا جميلاً، كما أنه منهجاً رائعاً في تعامل النبي ﷺ مع صحابته رضوان الله عليهم، وكيف يعلمهم بأسلوب عملي؛ حتى يكون هذا التعليم درساً لا يمكن نسيانه، وينقل ويعلم للأجيال.

---

(١)**الفضل بن عباس رضى الله عنهما:** وهو ابن عم رسول الله ﷺ يكنى أبا عبد الله وقيل : أبو محمد. وأمه أم الفضل لبابة بنت الحارث بن حزن الهلالية أخت ميمونة بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه و سلم وهو أكبر ولد العباس وبه كان العباس يكنى، غزا مع النبي ﷺ الفتح وحنينا، وثبت معه حين انهزم الناس، وشهد معه حجة الوداع. وكان من أجمل الناس، وشهد الفضل غسل النبي ﷺ 'وكان يصب الماء على علي بن أبي طالب، واختلف في موته فقيل: قتل يوم مَرْج الصُّفَّر .-وهي:(موضع بين دمشق والجولان صحراء كانت بها وقعة مشهورة في أيام بني مروان)-،انظر: معجم البلدان ،(٤١٣/٣)،وقيل : يوم أجنادين وكلاهما سنة ثلاث عشرة في قول، وقيل: بل مات في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة بالشام ،وقيل: بل استشهد يوم اليرموك سنة خمس عشرة ولم يترك ولدا إلا أم كلثوم، تزوجها الحسن بن علي ثم فارقها. فتزوجها أبو موسى الأشعري، انظر:الاستيعاب في معرفة الأصحاب، (١٢٦٩/٣).و الإصابة في تمييز الصحابة ،(٣٧٥/٥).

(٢) صحيح البخاري، كتاب: الاستئذان، باب: قول الله تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ﴾ إلى قوله﴿وَمَا تَكْتُمُونَ﴾،(النور:٢٧-٢٩)،(١٠٨٤/٦٢٢٨).

(٣)**سند الحديث:** حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ(الحكم بن نافع)، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ(بن أبي حمزة)، عَنْ الزُّهْرِيِّ(محمد بن مسلم)، قَالَ: أَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ يَسَارٍ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ....

(٤) **وضيئا:** وضؤ ، يوضؤ، وضاءة حسن وجمل و نظف فهو وضيء. انظر: المعجم الوسيط ،(١٠٣٨/٢).

(٥) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث: أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الحج، باب: الحج عن العاجز لزمانة وهرم و نحوهما، أو للموت،(٦٦٧/١٣٣٤)، من طريق مالك بن أنس، عن ابن شهاب، بنحوه.

ثالثاً: الحكم على الحديث: متفق عليه.

المطلب الرابع: دِحْيَةُ الكلبي[1].

وفي بيان جمال دحية الكلبي أنه كان يشبه جبريل، كما بين النبي ﷺ.

(*)رواه مسلم في صحيحه، بسنده، عَنْ جَابِرٍ بن عبد الله رضى الله عنهما، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:" عُرِضَ عَلَيَّ الْأَنْبِيَاءُ فَإِذَا مُوسَى ضَرْبٌ مِنْ الرِّجَالِ، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ، وَرَأَيْتُ عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ ؛فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ، وَرَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه، فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا صَاحِبُكُمْ-يعني نفسه- وَرَأَيْتُ جِبْرِيلَ فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا دَحْيَةُ"[2]. ويؤكد هذا الجمال في جواب عوانة بن الحكم حين سُئل::" أجمل الناس جرير بن عبد الله؟ قال له عوانة:" أجمل الناس؛ من نزل جبريل على صورته- يعني دحية الكلبي"[3].

هكذا كان جمال هؤلاء الصحابة رضوان الله عليهم، فبعضهم شبه بالنبي ﷺ الذي وصف بالجمال، وبعضهم شبه بجبريل ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

---

(١) **دحية الكلبي**: دحية بن خليفة بن فروة الكلبي من كلب بن وبرة،وكان من كبار الصحابة رضى الله عنهم، لم يشهد بدراً، وشهد أحداً وما بعدها من المشاهد، وبقي إلى خلافة معاوية، وقد بعثه رسـول اللهﷺ إلـى قيصر رسولاً في الهدنة، وذلك في سنة ست من الهجرة، فآمن به قيصر وأبت بطارقته أن تؤمن، فـأخبر بذلك دحية رسول الله ﷺ فقال: ثبت الله ملكه، وكان رسول الله ﷺ يشبه بجبريل ،وكان قد شـهد اليرموك، وقد نزل دمشق، وسكن المزة، -وهي:(المزة بالكسر ثم التشديد، قرية كبيرة، غناء في وسـط بساتين دمشق، بينها وبين دمشق نصف فرسخ)،انظر: معجم البلدان ،(١٢٢/٥)-.وعـاش إلـى خلافـة معاوية. انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب،(٤٦١/٢)، الإصابة في تميز الصحابة،(٣٨٤/٢).

(٢) **دراسة الحديث**: سبق دراسة الحديث:في،(ص:١٢٤).

(٣) انظر: معرفة الثقات، للعجلى،(١٩٦/٢).

المبحث الخامس

من وصف بالجمال من النساء

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: سارة زوجة إبراهيم عليه السلام.

المطلب الثاني: عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها.

المطلب الثالث: صفية أم المؤمنين رضي الله عنها.

المطلب الرابع: جويرية أم المؤمنين رضي الله عنها.

المطلب الأول:سارة زوجة إبراهيم عليه السلام.

أبدأ بسارة زوجة إبراهيم عليه السلام؛ التي وصفت بالجمال، مما جعل أحد الجبابرة عندما سمع بجمالها؛ أن يبذل قصارى جهده للوصول إليها.

(١٢٠) روى البخاري في صحيحه[١] بسنده[٢]،عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ:" لَمْ يَكْذِبْ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَام إِلَّا ثَلَاثَ كَذَبَاتٍ: ثِنْتَيْنِ مِنْهُنَّ فِي ذَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَوْلُهُ: ﴿ إِنِّي سَقِيمٌ ﴾، (الصافات:٨٩).وَقَوْلُهُ: ﴿بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُواْ يَنطِقُونَ﴾،(الأنبياء:٦٣). وَقَالَ:" بَيْنَا هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ وَسَارَةُ، إِذْ أَتَى عَلَى جَبَّارٍ مِنْ الْجَبَابِرَةِ[٣]، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ هَا هُنَا رَجُلًا مَعَهُ امْرَأَةٌ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ، فَسَأَلَهُ عَنْهَا، فَقَالَ: مَنْ هَذِهِ؟ قَالَ: أُخْتِي، فَأَتَى سَارَةَ، قَالَ: يَا سَارَةُ لَيْسَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مُؤْمِنٌ غَيْرِي وَغَيْرَكِ، وَإِنَّ هَذَا سَأَلَنِي فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّكِ أُخْتِي فَلَا تُكَذِّبِينِي، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا، فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ؛ ذَهَبَ يَتَنَاوَلُهَا بِيَدِهِ، فَأُخِذَ، فَقَالَ: ادْعِي اللَّهَ لِي وَلَا أَضُرُّكِ، فَدَعَتْ اللَّهَ فَأُطْلِقَ، ثُمَّ تَنَاوَلَهَا الثَّانِيَةَ، فَأُخِذَ مِثْلَهَا أَوْ أَشَدَّ، فَقَالَ: ادْعِي اللَّهَ لِي وَلَا أَضُرُّكِ، فَدَعَتْ فَأُطْلِقَ، فَدَعَا بَعْضَ حَجَبَتِهِ فَقَالَ: إِنَّكُمْ لَمْ تَأْتُونِي بِإِنْسَانٍ؛ إِنَّمَا أَتَيْتُمُونِي بِشَيْطَانٍ، فَأَخْدَمَهَا هَاجَرَ..."[٤].

---

(١) صحيح البخاري، صحيح البخاري، كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: قول الله تعالى:﴿ وَاتَّخَذَ اللّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً ﴾ ،(النساء:١٢٥)، وقوله:﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتاً لِلّهِ ﴾(النحل:١٢٠)، وقوله:﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ﴾،(التوبة:١١٤)، (٥٦٠/٣٣٥٨).

(٢) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ تَلِيدٍ الرُّعَيْنِيُّ،-(بضم الراء وفتح العين المهملة وبعدها الياء المنقوطة باثنتين من تحتها، وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى ذي رعين من اليمن)،انظر:الأنساب ،(٧٦/٣)-أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ(عبد الله)، قَالَ أَخْبَرَنِي جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ عَنْ أَيُّوبَ(بن أبي تميمة- كيسان-) عَنْ مُحَمَّدٍ(بن سيرين) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ،وحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَحْبُوبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدٍ(بن سيرين)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ....

(٣) **اسمه:** عمرو بن امرئ القيس بن سبأ وأنه كان على مصر، ذكره السهيلي وهو قول: ابن هشام في التيجان وقيل: اسمه صادوق وحكاه ابن قتيبة، وكان على الأردن. وقيل: سنان بن علوان بن عبيد بن عريج بن عملاق بن لاود بن سام بن نوح حكاه الطبري. ويقال: أنه أخو الضحاك الذي ملك الأقاليم. انظر: فتح الباري ،(٣٩٢/٦).

(٤) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً:تخريج الحديث:وأخرجه البخاري أيضاً، كتاب: البيوع، باب: شراء المَمْلوك من الحربي وهبته وعتقه،(٣٥٣/٢٢١٧)،وكتاب:الهبةوفضائلها،باب:إذا قال:أخدَمْتُك هذه الجارية، على ما يتعارف الناس،فهو

فالحديث فيه بيان أن سارة زوجة إبراهيم عليه السلام كانت من أحسن الناس جمالاً، وأجملهم خلقة، وأحسنهم مظهراً، وهذا فضل الله تعالى عليها.

المطلب الثاني: عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها.

وقد دلت أحاديث على وصف بعض الصحابة رضوان الله عليهم لبعض النساء بالجمال، وإن من أوليات من وصفت بهذه الصفة أم المؤمنين، وحبيبة رسول الله ﷺ، عائشة رضي الله عنها.

(١٢١) روى البخاري في صحيحه[1] بسنده[2]، أن عُمَرَ بن الخطاب رضي الله عنه دَخَلَ عَلَى حَفْصَةَ فَقَالَ:" يَا بُنَيَّةِ، لَا يَغُرَّنَّكِ هَذِهِ الَّتِي أَعْجَبَهَا حُسْنُهَا حُبُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِيَّاهَا- يُرِيدُ عَائِشَةَ، فَقَصَصْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتَبَسَّمَ"[3].

جائز،(٢٦٣٥/٤٢٦)، كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: قول الله تعالى:﴿ وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً ﴾ ،(النساء:١٢٥)، وقوله:﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتاً لِلَّهِ ﴾(النحل:١٢٠)، وقوله:﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ﴾،(التوبة:١١٤)، (٣٣٥٧/٥٦٠)،وكتاب: النكاح،باب: اتخاذ السراري،ومن أعتق جارية ثم تزوجها،(٥٠٨٤/٩٠٩)،وكتاب:الإكراه،باب:إذا استكرهت المرأة على الزنا فلاحدَّ عليها،(٦٩٥٠/١١٩٨)، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب: من فضائل إبراهيم الخليل عليه السلام،(٢٣٧١/١٢٤٦)، من طريق عبد الله بن وهب، عن جرير بن حازم به بنحوه.

ثالثاً: الحكم على الحديث: متفق عليه.

(١) صحيح البخاري، كتاب: النكاح، باب: حب الرجل بعض نسائه أفضل من بعض،(٥٢١٨/٩٣٢).

(٢) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ(بن بلال)، عَنْ يَحْيَى(بن سعيد)، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ حُنَيْنٍ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ(عبد الله بن عباس)، عَنْ عُمَرَ(بن الخطاب) رضي الله عنه....

(٣) دراسة الحديث:

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث:وأخرجه البخاري أيضاً،كتاب:العلم، باب:التناوب في العلم،(٨٩/٢٠)،وكتاب:المظالم،باب:الغرفة والعُلِّيَّة والمشرفة وغير المشرفة في السطوح وغيرها،(٢٤٦٨/٣٩٨)،وكتاب:التفسير،باب:﴿تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ ﴾،(التحريم:١)،(٤٩١٣/٨٧٣)،وباب:﴿ إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾،(التحريم:٤)،(٤٩١٥/٨٧٤)، كتاب: النكاح، باب: موعظة الرجل ابنته لحال زوجها ،(٥١٩١/٩٢٧)،و أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الطلاق، باب: في الإيلاء واعتزال النساء وتخييرهن وقوله تعالى:﴿ وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ ﴾،(التحريم:٤)،(١٤٧٩/٧٥٤)، من طريق سماك بن الوليد عن عبد الله ابن عباس رضى الله عنهما به وفيه قصة.

ثالثاً: الحكم على الحديث: متفق عليه.

المطلب الثالث: صفية أم المؤمنين رضي الله عنها.

وبما أن الجمال الذي توصف به النساء؛ من الدواعي التي تدفع الرجل للنظر للمرأة وتمني الزواج بها، فها هو النبي ﷺ يبين لنا مثلاً واقعياً، وذلك عندما توصف له امرأة ذات جمال يسعى للزواج منها.

(١٢٢) روى البخاري في صحيحه[١] بسنده[٢]، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، قَالَ:" قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ خَيْبَرَ، فَلَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْحِصْنَ؛ ذُكِرَ لَهُ جَمَالُ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيِّ بْنِ أَخْطَبَ، وَقَدْ قُتِلَ زَوْجُهَا، وَكَانَتْ عَرُوسًا، فَاصْطَفَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِنَفْسِهِ؛ فَخَرَجَ بِهَا حَتَّى بَلَغْنَا سَدَّ الرَّوْحَاءِ[٣]، حَلَّتْ[٤]؛ فَبَنَى بِهَا، ثُمَّ صَنَعَ حَيْسًا[٥] فِي نِطَعٍ صَغِيرٍ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:" آذِنْ مَنْ حَوْلَكَ، فَكَانَتْ تِلْكَ وَلِيمَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى صَفِيَّةَ، ثُمَّ خَرَجْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ، قَالَ: فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُحَوِّي لَهَا وَرَاءَهُ بِعَبَاءَةٍ، ثُمَّ يَجْلِسُ عِنْدَ بَعِيرِهِ؛ فَيَضَعُ رُكْبَتَهُ؛ فَتَضَعُ صَفِيَّةُ رِجْلَهَا عَلَى رُكْبَتِهِ حَتَّى تَرْكَبَ"[٦].

وللعلم، فإن النظر لجمال المرأة يكون بعد النظر إلى خلقها ودينها، فالجمال شيء من الأشياء التي ينظر من أجله للمرأة، ولكنه ليس كل الأشياء، بل إن الدين أولها.

---

(١) صحيح البخاري، كتاب: البيوع، باب: هل يسافر بالجارية قبل أن يستبرئها؟،(٢٢٣٥/٣٥٦).

(٢) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا عَبْدُ الْغَفَّارِ بْنُ دَاوُدَ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ....

(٣) **سَدَّ الرَّوْحَاءِ**:بفتح السين وضمها،وهو:جبل.الروحاء وهي:قرية،على نحو أربعين ميلاً من المدينة،انظر:عمدة القاري،(٨٦/٤).

(٤)**حَلَّتْ** :أي طهرت من حيضها،انظر:عمدة القاري،(٥٢/١٢).

(٥)**حَيْسًا**:هو الطعام المتخذ من التمر والأقط والسمن، انظر:النهاية،(٤٦٧/١).

(٦) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث: وأخرجه البخاري أيضاً، كتاب: الصلاة،باب: ما يذكر في الفخذ،(٣٧١/٦٦)،وكتاب: الأذان،باب: ما يحقن بالأذان من الدماء،(٦١٠/١٠١)،وكتاب: صلاة الخوف،باب: التكبير والغَلَس بالصبح والصلاة عند الإغارة والحرب،(٩٤٧/١٥٢)، أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الحج، باب: ما يقول إذا أقفل من سفر الحج وغيره،(١٣٤٥/٦٧٢)، من طريق يحيي بن أبي إسحاق عن أنس بن مالك مختصراً.

ثالثاً: الحكم على الحديث: متفق عليه.

المطلب الرابع: جويرية بنت الحارث أم المؤمنين رضي الله عنها.

وها هو الأمر يتكرر مع النبي ﷺ مع امرأة أخرى، فينكحها بعد النظر لجمالها، وحتى يبين أن لأمته أن الجمال من دواعي الزواج.

(١٢٣) روى أحمد في مسنده[١] بسنده[٢]، عن عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رضي الله عنها، قَالَتْ:" لَمَّا قَسَمَ رَسُولُ اللَّه ﷺ سَبَايَا بَنِي الْمُصْطَلِقِ، وَقَعَتْ جُوَيْرِيَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ فِي السَّهْمِ لِثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شمَاس، أَوْ لِابْنِ عَمٍّ لَهُ، وكَاتَبَتْهُ عَلَى نَفْسِهَا، وكَانَتْ امْرَأَةً حُلْوَةً مُلَاحَةً، لَا يَرَاهَا أَحَدٌ إِلَّا أَخَذَتْ بِنَفْسِه، فَأَتَتْ رَسُولَ اللَّه ﷺ، تَسْتَعِينُهُ فِي كِتَابَتِهَا، قَالَتْ: فَوَاللَّه مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتُهَا عَلَى بَابِ حُجْرَتِي فَكَرِهْتُهَا، وعَرَفْتُ أَنَّهُ سَيَرَى مِنْهَا مَا رَأَيْتُ، فَدَخَلَتْ عَلَيْه، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّه، أَنَا جُوَيْرِيَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي ضِرَارٍ سَيِّدِ قَوْمِه، وَقَدْ أَصَابَنِي مِنْ الْبَلَاءِ مَا لَمْ يَخْفَ عَلَيْكَ، فَوَقَعْتُ فِي السَّهْمِ لِثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَمَّاس، أَوْ لِابْنِ عَمٍّ لَهُ، فَكَاتَبْتُهُ عَلَى نَفْسِي، فَجِئْتُكَ أَسْتَعِينُكَ عَلَى كِتَابَتِي، قَالَ:فَهَلْ لَك فِي خَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ؟ قَالَتْ: وَمَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّه؟ قَالَ:" أَقْضِي كِتَابَتَك، وأَتَزَوَّجُك"، قَالَتْ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّه، قَالَ:" قَدْ فَعَلْتُ، قَالَتْ: وَخَرَجَ الْخَبَرُ إِلَى النَّاس، أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ تَزَوَّجَ جُوَيْرِيَةَ بِنْتَ الْحَارِث، فَقَالَ النَّاسُ :" أَصْهَارُ رَسُولِ اللَّه ﷺ؛ فَأَرْسَلُوا مَا بِأَيْدِيهِمْ، قَالَتْ: فَلَقَدْ أَعْتَقَ بِتَزْوِيجِه إِيَّاهَا، مِائَةَ أَهْلِ بَيْتٍ مِنْ بَنِي الْمُصْطَلِقِ، فَمَا أَعْلَمُ امْرَأَةً كَانَتْ أَعْظَمَ بَرَكَةً عَلَى قَوْمِهَا مِنْهَا"[٣]. وهذا الفعل هو درس لنا في بيان الطريقة الشرعية التي يلبي فيها الرجل رغبة نفسه من امرأة أعجب بجمالها، ألا وهي الزواج، حتى يحفظ الإسلام المرأة، وألا تكون إلا لمن يستحقها.

---

(١) مسند أحمد،(٦/٢٧٧/٢٦٤٠٨).

(٢) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ(بن إبراهيم)، قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي(إبراهيم بن سعد)، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ(محمد بن إسحاق بن يسار) قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ....

(٣) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث:* محمد بن إسحاق بن يسار ،سبق ترجمته:انظر،(ص:٢٩). وباقي رجال السند ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث:أخرجه أبو داود في سننه،كتاب: العتق، باب: في بيع المكاتب إذا فسخت الكتابة،(٥٩٩/٣٩٣١)، من طريق محمد بن سلمه عن محمد بن إسحاق به بنحوه.

ثالثاً : الحكم على الحديث: إسناده صحيح ، وقد حسنه الألباني. انظر:مختصر إرواء الغليل، (١ / ٢٣٦).

الفصل الثالث

ميادين الرؤية الجمالية

وفيه أربعة مباحث

المبحث الأول: الرؤية الجمالية في الثياب

المبحث الثاني: الرؤية الجمالية في المسكن

المبحث الثالث: الرؤية الجمالية في البساتين والمزارع والمرافق العامة

المبحث الرابع: الرؤية الجمالية في الصوت

المبحث الأول
الرؤية الجمالية في الثياب

وفيه خمسة مطالب

المطلب الأول: أنواع الثياب.

المطلب الثاني: ألوان الثياب.

المطلب الثالث: تناسق الثياب.

المطلب الرابع: التجمل بالثوب الجديد.

المطلب الخامس: تنظيف الثياب.

اللباس نعمة من نعم الله على بني آدم، وله في الحياة مهمتان:
المهمة الأولى: يحافظ على الظروف الطبيعية الخاصة بالجسم؛ كالحرارة والبرودة والرطوبة والبخر...الخ.
المهمة الثانية: يجمل الإنسان، ويستر عورته، فالملاحظ أن الإسلام قد اهتم باللباس، واعتنى بحسن المظهر، وبالحفاظ على الأناقة والجمال عناية فائقة. فالقرآن الكريم لم يهمل ذلك بل عده ضرورة من ضرورات الجسد، والنفس تشتاق للجمال والزينة، وندبنا للاستمتاع بذلك ربنا عز وجل فقال: ﴿ **يَـٰبَنِىٓ ءَادَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَٰرِى سَوْءَٰتِكُمْ وَرِيشًا ۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ** ﴾، **(الأعراف: ٢٦)**،وقال أيضاً: ﴿ **قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَـٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ ۚ قُلْ هِىَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْـَٔايَـٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ** ﴾،**(الأعراف:٣٢)**. وبهذا أوضح القرآن الكريم للإنسان أن الزينة والجمال جزء من أصل دينه. وكذلك جاءت السنة المطهرة حافلة بالأحاديث التي تتعلق باللباس والزينة، وقد أولى علماء الحديث اهتماماً بهذا الجانب، فما خلا مصنف من المصنفات إلا واشتمل على كتاب اللباس ،أو الزينة، وقد صنفت في ذلك الكتب الخاصة؛ التي أولت الموضوع مزيد عناية واهتمام[1]. وفي هذا المبحث يعرج الباحث على هذا الموضوع؛ مظهراً عناية السنة المطهرة باللباس وأنوعه، وألوانه، والتجمل به، والحرص على نظافته.

المطلب الأول: أنواع الثياب.

أولاً: لباس الرأس العمامة.

أبدأ بالعمامة؛ لأنها لباس رأس الإنسان، فقد ورد عن نبيناﷺ أنه كان يغطي رأسه بعمامة.

(*) روى مسلم في صحيحه، بسنده،عَن المغيرة بن شعبةﷺ قَالَ:" تَخَلَّفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَتَخَلَّفْتُ مَعَهُ، فَلَمَّا قَضَى حَاجَتَهُ قَالَ: أَمَعَكَ مَاءٌ؟ فَأَتَيْتُهُ بِمِطْهَرَةٍ، فَغَسَلَ كَفَّيْهِ وَوَجْهَهُ، ثُمَّ ذَهَبَ يَحْسِرُ عَنْ ذِرَاعَيْهِ، فَضَاقَ كُمُّ الْجُبَّةِ، فَأَخْرَجَ يَدَهُ مِنْ تَحْتِ الْجُبَّةِ وَأَلْقَى الْجُبَّةَ عَلَى مَنْكِبَيْهِ،

---

(١)انظر: كتاب اللباس والزينة في الشريعة الإسلامية،للدكتور: محمد عبد العزيز عمرو، وغيره الكثير.

وَغَسَلَ ذِرَاعَيْهِ، وَمَسَحَ بِنَاصِيَتِهِ، وَعَلَى الْعِمَامَةِ، وَعَلَى خُفَّيْهِ، ثُمَّ رَكِبَ وَرَكِبْتُ، فَانْتَهَيْنَا إِلَى الْقَوْمِ، وَقَدْ قَامُوا فِي الصَّلَاةِ، يُصَلِّي بِهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، وَقَدْ رَكَعَ بِهِمْ رَكْعَةً، فَلَمَّا أَحَسَّ بِالنَّبِيِّ ﷺ، ذَهَبَ يَتَأَخَّرُ، فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ، فَصَلَّى بِهِمِ، فَلَمَّا سَلَّمَ قَامَ النَّبِيُّ ﷺ وَقُمْتُ، فَرَكَعْنَا الرَّكْعَةَ الَّتِي سَبَقَتْنَا"[١].

فالحديث فيه إشارة إلى أنه كان ﷺ يلبس العمائم؛ لأن العمائم تيجان العرب، ومن الألفاظ التي تطلق عليها "العِصَابة" يقول العيني :"والعصابة العمامة، سميت عصابة؛ لأنها تعصب الرأس أي تربطه"[٢]. و"الخمار" يقول النووي:" يعنى بالخمار العمامة؛ لأنها تخمر الرأس أي تغطيه"[٣].

ثانياً: لباس الجسم

وقد تعددت ألبسة النبيﷺ، فقد كان يلبس القميص، والحبرة[٤]، والإزار، والرداء، والجبة وغيره، وقد عددها ابن القيم[٥]. وسيكتفي الباحث بذكر بعضها.

القميص:

والقميص سمي قميصاً؛ لأن الآدمي يتقمص فيه: أي يدخل فيه ليستره، وهو مخيط له كمان وجيب[٦]، يلبس تحت الثياب، وكان من أحب الثياب إلى رسول الله ﷺ؛ لأنه يستر العورة ويباشر الجسم[٧]،

(*) روى البخاري في صحيحه، بسنده،عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضى الله عنهما، أَنَّ رَجُلًا قَالَ:" يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا يَلْبَسُ الْمُحْرِمُ مِنْ الثِّيَابِ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ :" لَا يَلْبَسُ الْمُحْرِمُ الْقَمِيصَ، وَلَا السَّرَاوِيلَ، وَلَا الْبُرْنُسَ، وَلَا الْخُفَّيْنِ، إِلَّا أَنْ لَا يَجِدَ النَّعْلَيْنِ، فَلْيَلْبَسْ مَا هُوَ أَسْفَلُ مِنْ الْكَعْبَيْنِ"[٨].

---

(١) **دراسة الحديث**:سبق دراسة الحديث،في،(ص:١٠٠).

(٢) انظر:عمدة القاري، (٢٢٨/٦).

(٣)انظر: شرح النووي على صحيح مسلم،(١٧٤/٣).

(٤)**الحِبَرة**:بكسر الحاء وفتح الباء الموحدة وهي ضرب من برود اليمن،انظر: شرح النووي على صحيح مسلم، (١٠/٧).

(٥)انظر: زاد المعاد،(١٣٥/١).

(٦)**جيب القميص**:الفتحة التي يخرج الإنسان منها رأسه، وتكون في الصدر عادة، انظر:النهاية،(٣١٠/١).

(٧)انظر:اللباس والزينة في الشريعة الإسلامية،(ص:٢٦٣).

(٨) **دراسة الحديث**: سبق دراسة الحديث:في،(ص:١١٥).

في الحديث إشارة إلى أن القميص من الثياب التي يجوز لبسها، يقول الدكتور محمد عبد العزيز عمرو:" بل يستحب؛ لأنه كان من أحب الثياب إلى رسول الله ﷺ ؛ وذلك لأنه أمكن في الستر من الرداء والإزار؛ اللذين يحتاجان كثيراً إلى الربط والإمساك وغير ذلك"[١].

الحِبَرة:

والحبرة : بكسر الحاء وفتح الباء الموحدة وهي ضرب من برود اليمن [٢]،وقيل: هى ثياب من كتان أو قطن محبرة، أي مزينة، والتحبير التزيين والتحسين[٣]، وقيل: "هي نوع من برود اليمن بخطوط حمر وربما تكون بخضر أو زرق فقيل هي أشرف الثياب عندهم تصنع من القطن"[٤] فالحبرة، مما عرف من الثياب على عهدهﷺ ، وكان يلبسه ويغطي به بدنه.

(١٢٤) روى البخاري في صحيحه[٥]، بسنده[٦]، عَنْ قَتَادَةَ (بن دعامة)، قَالَ: قُلْتُ: لأَنَسٍ بن مالك ﷺ، أَيُّ الثِّيَابِ كَانَ أَحَبَّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنْ يَلْبَسَهَا؟ قَالَ: الْحِبَرَةُ"[٧].

ففي الحديث بيان استحباب لباس الحبرة، وأنها كانت من أحب اللباس إليه ﷺ. وقيل في تعليل ذلك؛ لأنها مخططة بالأخضر، والأخضر من ثياب الجنة. وقيل: خطوط حمر. والمحبة؛ لاحتمال الوسخ [٨].

---

(١) انظر:اللباس والزينة في الشريعة الإسلامية،(ص:٢٦٣).

(٢) انظر: شرح النووي على صحيح مسلم (١٠/٧).

(٣)انظر: شرح النووي على صحيح مسلم،(٥٦/١٤). والديباج على مسلم، عبدالرحمن بن أبي بكر أبو الفضل السيوطي، تحقيق: أبو إسحاق الحويني الأثري ،دار ابن عفان،السعودية،١٤١٦ هـ -١٩٩٦، (١٢٨/٥).

(٤)انظر: تحفة الأخوذي :" "،(٣٩٧/٥).

(٥)صحيح البخاري، كتاب: اللباس، باب: البرود والحبر والشملة،(٥٨١٢/١٠٢٥).

(٦) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ (بن يحيى بن دينار)،عَنْ قَتَادَةَ (بن دعامة)،عَنْ أَنَسٍ(بن مالكرضي الله عنه)....

(٧) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً:تخريج الحديث:وأخرجه البخاري أيضاً، كتاب: اللباس، باب: البرود والحبر والشملة،(٥٨١٣/١٠٢٥)، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: اللباس والزينة، باب: فضل لباس الحبرة،(٢٠٧٩/١١١٤)، عن هَدَاب بن خالد به بنحوه.

ثالثا: الحكم على الحديث: متفق عليه.

(٨)انظر: حاشية السندي على النسائي ، نور الدين بن عبدالهادي أبو الحسن السندي، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة ،مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب – ١٤٠٦ – ١٩٨٦، الطبعة: الثانية، (٢٠٤/٨).

وقد وفق بين أحب الثياب إليه ﷺ، القميص و الحبرة؛ بأن القميص من جملة الأحب لا أن الأحبية منحصرة فيه، والأولى أن يقال: إن أحبية القميص باعتبار الصنع، وباعتبار أنه أستر للأعضاء. و أحبية الحبرة؛ باعتبار اللون؛ لأنه ربما يكون أخضر، وورد أنه كان أحب الألوان إليه الخضرة، أو باعتبار الجنس[١].والله أعلم.

السراويل

ومن اللباس المعروفة والمشهورة على عهده ﷺ السراويل.،وهي فارسية معربة، وقد تذكّر، جمعها سراويلات، أو هي سروال وسروالة أو سرويل، وليس في كلام العرب فعويل غيرها[٢]. وهي لباس مقطع على قدر معين من أعضاء الجسم هما الرِّجلان[٣].

(١٢٥) روى البخاري في صحيحه[٤] بسنده[٥]،عن ابْنَ عَبَّاسٍ رضى الله عنهما، قَالَ:سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَخْطُبُ بِعَرَفَاتٍ "مَنْ لَمْ يَجِدْ النَّعْلَيْنِ ،فَلْيَلْبَسْ الْخُفَّيْنِ، وَمَنْ لَمْ يَجِدْ إِزَارًا، فَلْيَلْبَسْ سَرَاوِيلَ؛ لِلْمُحْرِمِ"[٦].

في الحديث بيان إلى أن السراويل كانت معروفة وكانوا يلبسونها وهي مما يستحب لبسه، وقيل: إن أول من لبس السراويل هو إبراهيم ﷺ، وقيل: هذا هو السبب في كونه أول من يكسى يوم القيامة[٧].والله أعلم.

---

(١)انظر: شرح سنن ابن ماجه ،السيوطي، عبد الغني، فخر الحسن الدهلوي ، قديمي كتب خانة – كراتشي ،(ص: ٢٥٦).

(٢) انظر: لسان العرب،(١١/٣٣٤)،وتاج العروس،(٢٩/١٩٧).

(٣) انظر : الشرح الممتع على زاد المستقنع،لابن عثيمين،(٧/٨١).

(٤) صحيح البخاري، كتاب: جزاء الصيد، باب: لبس الخفين للمحرم إذا لم يجد النعلين،(١٨٤١/٢٩٧).

(٥) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ(هشام بن عبد الملك)، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ(بن الحجاج) قَالَ أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ زَيْدٍ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنه....

(٦) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث:وأخرجه البخاري أيضاً، كتاب: الحج، باب: الخطبة أيام منى، (١٧٤٠/٢٨٠)،وكتاب: جزاء الصيد، باب: إذا لم يجد الإزار فليلبس السراويل، (١٨٤٣/٢٩٧)، وكتاب: اللباس،باب:السراويل،(٥٨٠٤/١٠٢٤)،وباب:النعال السِّبْتِيَّة وغيرها،(٥٨٥٣/١٠٣١)،و أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الحج، باب: ما يباح للمحرم بحج أو عمرة وما لا يباح وبيان تحريم الطيب عليه، (١١٧٨/٥٧٥)،من طريق حماد بن زيد عن عمرو بن دينار به بمعناه.

ثالثاً: الحكم على الحديث: متفق عليه.

(٧) انظر: فتح الباري ، لابن حجر،(٦/٣٩٠) ، عمدة القاري، العيني،(٢١/٣٠٦).

البرنس

والبرنس:هو- بضم الباء الموحدة وسكون الراء وضم النون- وهو ثوب رأسه منه ملتزق به، وقيل: قلنسوة طويلة، وكان النساك يلبسونها في صدر الإسلام(١)._وقيل أنه من فسرها على القلنسوة فتفسيره قاصر: قال السندي" ويفسر بقلنسوة طويلة، وهذا التفسير قاصر، وقيل: هو كل ثوب رأسه منه يلتزق ورائه، أو جبة، أو ممطر، و هو ثوب مشهور يجلب من بلاد الشام يلبس في المطر يستر سائر البدن مع الرأس والعنق"(٢).

(*) روى البخاري في صحيحه، بسنده،عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضى الله عنهما، أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا يَلْبَسُ الْمُحْرِمُ مِنْ الثِّيَابِ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ :" لَا يَلْبَسُ الْمُحْرِمُ الْقَمِيصَ، وَلَا السَّرَاوِيلَ، وَلَا الْبُرْنُسَ، وَلَا الْخُفَّيْنِ، إِلَّا أَنْ لَا يَجِدَ النَّعْلَيْنِ؛ فَلْيَلْبَسْ مَا هُوَ أَسْفَلُ مِنْ الْكَعْبَيْنِ"(٣).

الحديث فيه إشارة إلى أن البرانس كانت مما يلبس، فهنا نهى المحرم عن لبسها في حال إحرامه، أما بعد ذلك فيجوز لبسه. وقال ابن حجر:" وقد كره بعض السلف لبس البرنس؛ لأنه كان من لباس الرهبان، وقد سئل مالك عنه فقال: لا بأس به. قيل: فإنه من لبوس النصارى... وقال عبد الله بن أبي بكر: ما كان أحد من القراء إلا له برنس"(٤).

الجُبَّة الشامية

فالجبة الشامية من الثياب التي عرفت على عهده ﷺ، وكان يلبسها، وهي: ضرب من مقطعات الثياب تلبس وجمعها جبب و جباب و الجبة من أسماء الدرع وجمعها جبب(٥)، وسميت شامية نسبة إلى بلاد الشام(٦).

---

(١)انظر : النهاية،(١٢٢/١)، عمدة القاري(٢٢١/٢)، عون المعبود،(٢٩٤/٢).

(٢)انظر: شرح سنن ابن ماجه، (٢١٠/١).

(٣) **دراسة الحديث:** سبق دراسة الحديث: انظر،(ص: ١١٥).

(٤) انظر:فتح الباري ، لابن حجر،(٢٧٢/١٠).

(٥)انظر: لسان العرب، لابن منظور،(٢٤٩/١)، تاج العروس،(١١٩/٢).

(٦) نسبة إلى الشام، وحَدُّها من الفرات إلى العريش المتاخم للديار المصرية، وأما عرضها فمن جبلي طيء من نحو القبلة إلى بحر الروم، وما بشأمة ذلك من البلاد ، انظر: معجم البلدان، ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله،، دار الفكر - بيروت ،(٣١٢/٣).

(١٢٦) روى البخاري في صحيحه[١] بسنده[٢]،عَنْ المُغِيرَةَ بْنِ شُعْبَةَ ﷺ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ فَقَالَ:" يَا مُغِيرَةُ خُذْ الْإِدَاوَةَ[٣]، فَأَخَذْتُهَا، فَانْطَلَقَ رَسُولُ اللَّه ﷺ حَتَّى تَوَارَى عَنِّي فَقَضَى حَاجَتَهُ وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ شَأْمِيَّةٌ، فَذَهَبَ لِيُخْرِجَ يَدَهُ مِنْ كُمِّهَا فَضَاقَتْ فَأَخْرَجَ يَدَهُ مِنْ أَسْفَلِهَا فَصَبَبْتُ عَلَيْهِ فَتَوَضَّأَ وُضُوءَهُ لِلصَّلَاة، وَمَسَحَ عَلَى خُفَّيْه، ثُمَّ صَلَّى"[٤].

في الحديث إشارة إلى أن الجبة معرفة على زمنه ﷺ، وأنه لبسها، وأجاز لغيره لبسها[٥]،

وقال ابن بطال :" فيه -من الفقه- إباحة لبس ثياب المشركين؛ لأن الشام كانت في ذلك الوقت دار كفر، وكان ذلك في غزوة تبوك سنة تسع من الهجرة، وكانت ثياب المشركين ضيقة الأكمام"[٦].

التُبَان والقَبَاء والإزار والرداء

والتبان: هو-بضم المثناة وتشديد الموحدة - على هيئة السراويل، إلا أنه ليس له رجلان، وقد يتخذ من جلد. [٧].وأما القباء:فهو- بالقصر وبالمد- قيل: هو فارسي معرب، وقيل:

([١])صحيح البخاري، كتاب: الصلاة، باب: الصلاة في الجبة الشامية،(٣٦٣/٦٤).

(٢)**سند الحديث:**حَدَّثَنَا يَحْيَى(بن جعفر بن أعين)، قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ(محمد بن خازم)، عَنْ الْأَعْمَشِ(سليمان بن مهران)، عَنْ مُسْلِمٍ(بن صبيح)عَنْ مَسْرُوقٍ(بن الأجدع بن مالك بن أمية)، عَنْ المُغِيرَةَ بْنِ شُعْبَةَ ﷺ ....

(٣) **الإداوة:** جمعها أداوي وهي بالكسر إناء صغير من جلد يتخذ للماء.انظر: النهاية،(٣٣/١).

(٤) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث:وأخرجه البخاري أيضاً، كتاب: الوضوء، باب: الرَّجُل يُوَضِّئُ صاحبه،(١٨١/٣٦)،وباب:المسح على الخفين،(٢٠٢/٣٩)،وباب: إذا أدخل رجليه وهما طاهرتان،(٢٠٦/٤٠)، كتاب: الصلاة، باب: الصلاة في الخفاف،(٣٨٨/٦٩)،وكتاب: الجهاد والسير،باب:الجبة في السفر والحرب،(٢٩١٨/٤٨٢)،وكتاب: اللباس،باب: من لبس جبة ضيقة الكمين في السفر،(٥٧٩٨/١٠٢٣)،وباب: لبس جبة الصوف في الغزو،(٥٧٩٩/١٠٢٣)،أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الطهارة، باب: المسح على الخفين،(٢٧٤/١٥٤)من طريق محمد بن حازم به بنحوه.

ثالثاً: الحكم على الحديث: متفق عليه.

([٥])انظر: شرح صحيح مسلم ، النووي،(٤٤/١٤).

(٦)انظر: شرح ابن بطال، أبي الحسن بن على بن خلف،(٢٣/٢).

(٧)انظر: فتح الباري ،(٤٧٥/١).

عربي مشتق من قبوت الشيء إذا ضممت أصابعك عليه، سمي بذلك لانضمام أطرافه[1]، أما الإزار فهو: ما يغطي ويستر النصف الأسفل من البدن. أما الرداء فهو: ما يغطي ويستر النصف الأعلى منه[2].، ويطلق عليمها معاً الحلة:" الحلة: واحدة الحلل وهي برود اليمن ولا تسمى حلة إلا أن تكون ثوبين من جنس واحد"[3]. ونقل العيني عن ابن التين وابن عبيد قوليهما:" لا تكون حلة حتى تكون جديدة سميت بذلك لحلها عن طيها و الحلل برود اليمن وتجمع على حلال أيضا والأشهر حلل"[4]

(١٢٧) روى البخاري في صحيحه[5] بسنده[6]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَﷺ قَالَ: قَامَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَسَأَلَهُ عَنْ الصَّلَاةِ فِي الثَّوْبِ الْوَاحِدِ، فَقَالَ:" أَوَكُلُّكُمْ يَجِدُ ثَوْبَيْنِ؟ ثُمَّ سَأَلَ رَجُلٌ عُمَرَ فَقَالَ: إِذَا وَسَّعَ اللَّهُ فَأَوْسِعُوا، جَمَعَ رَجُلٌ عَلَيْهِ ثِيَابَهُ، صَلَّى رَجُلٌ فِي إِزَارٍ وَرِدَاءٍ، فِي إِزَارٍ وَقَمِيصٍ، فِي إِزَارٍ وَقَبَاءٍ، فِي سَرَاوِيلَ وَرِدَاءٍ، فِي سَرَاوِيلَ وَقَمِيصٍ، فِي سَرَاوِيلَ وَقَبَاءٍ، فِي تُبَّانٍ وَقَبَاءٍ، فِي تُبَّانٍ وَقَمِيصٍ، قَالَ: وَأَحْسِبُهُ، قَالَ: فِي تُبَّانٍ وَرِدَاءٍ"[7].

فهذه الثياب من جملة ما لبسه ﷺ، يقول ابن القيم:" والصواب أن أفضل الطرق، طريق رسول الله ﷺ، التي سنها وأمر بها، ورغب فيها، وداوم عليها، وهي أن هديه في اللباس، أن يلبس ما تيسر من اللباس، من الصوف تارة، والقطن تارة، والكتان تارة، ولبس البرود اليمانية، والبرد الأخضر، ولبس الجبة، والقباء، والقميص، والسراويل، والإزار، والرداء [8]ثم يقول:"

---

(١) انظر: المرجع نفسه،(٤٧٥/١).

(٢)انظر : عمدة القارى،(٧٣/٤). "،

(٣)انظر: النهاية،(٣٢/١).

(٤)انظر:عمدة القاري،(١٧٨/٦).

(٥) صحيح البخاري، كتاب: الصلاة، باب: الصلاة في القميص والسراويل والتبان والقباء،(٣٦٥/٦٥).

(٦) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوب(بن أبي تميمة)، عَنْ مُحَمَّدٍ(بن سيرين)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ....

(٧) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث:وأخرجه البخاري أيضاً، كتاب: الصلاة، باب: الصلاة في الثوب الواحد ملتحفاً به،(٣٥٨/٦٤)،وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الصلاة، باب: الصلاة في ثوب واحد وصفة لبسه،(٢٧٥/٢٤٩)، من طريق سعيد بن المسيب، وأبي سلمة ومحمد بن سيرين، جميعهم عن أبي هريرةﷺ ، مختصرا.

ثالثاً: الحكم على الحديث: متفق عليه.

(٨)انظر:زاد المعاد ، لابن القيم،(١٤٣/١).

فالذين يمتنعون عما أباح الله من الملابس، والمطاعم، والمناكح، تزهداً وتعبداً، بإزائهم طائفة، قابلوهم فلم يلبسوا إلا أشرف الثياب، ولا يأكلون إلا أطيب وألين الطعام، فلم يروا لبس الخشن، ولا أكله تكبراً وتجبراً، وكلا الطائفتين مخالف لهدي النبي ﷺ"[١].

ومن جمله الأحاديث السابقة الذكر- التي بينت تعدد الألبسة وتنوعها؛ التي كان يلبسها ﷺ، أو كانت تلبس على عهده، ولم ينكر على لباسها- ويخرج الباحث: إلى أنه ليس هناك نوع مخصص من الثياب يلبس، سواء أكان للرجال أو النساء، كما أن ترك الإسلام المجال واسعاً؛ لهو دليل على سماحته ويسره؛ وتمشياً مع النفس البشرية؛ والتي من طبعها الميل إلى كل متنوع متعدد، وتمشياً مع كل الظروف والأحوال والعادات والأعراف.

المطلب الثاني: ألوان الثياب.

لم تكن الثياب على لون واحد، سواء للرجال أو النساء، فكما تعددت أنواعها، تعددت ألوانها، وهذه بعض ألوان الثياب، كما وردت في السنة المطهرة.

أولاً: الثياب البيض.

فمن ألوان الثياب الأبيض، وكان من أحب الألوان إلى رسول الله ﷺ، كما بين الباحث[٢].

(*)روى البخاري في صحيحه، بسنده،عن أَبَي ذَرٍّ جندب بن جنادة ﷺ، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ ، وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ أَبْيَضُ وَهُوَ نَائِمٌ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ وَقَدْ اسْتَيْقَظَ فَقَالَ:" مَا مِنْ عَبْدٍ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، ثُمَّ مَاتَ عَلَى ذَلِكَ، إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ"، قُلْتُ: وَإِنْ زَنَى، وَإِنْ سَرَقَ. قَالَ:" وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ"، قُلْتُ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ:" وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ"؟ قُلْتُ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ:" وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ، عَلَى رَغْمِ أَنْفِ أَبِي ذَرٍّ؛ وَكَانَ أَبُو ذَرٍّ إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا قَالَ :وَإِنْ رَغِمَ أَنْفُ أَبِي ذَرٍّ "[٣].

يقول العيني :" هذا باب فيه ذكر الثياب البيض، وهي من أفضل الثياب، وهي لباس الملائكة؛ الذين نصروا رسول الله، وكانﷺ يلبس البياض، ويحض على لباسه، ويأمر بتكفين الأموات فيه[٤]، وقد صح عن ابن عباس أن رسول الله قال: الْبَسُوا مِنْ ثِيَابِكُمْ الْبَيَاضَ، فَإِنَّهَا مِنْ خَيْرِ ثِيَابِكُمْ، وَكَفِّنُوا فِيهَا مَوْتَاكُمْ"[٥]. وقد ترجم النسائي له بقوله:"الأمر بلبس البيض من

---

(١)انظر: المرجع نفسه،(١٤٥/١).

(٢) انظر:في،(ص: ٩٦).

(٣) **دراسة الحديث:** سبق دراسة الحديث:في، (ص: ٩٨).

(٤)انظر: عمدة القاري ،(٢٢/٧).

(٥) سنن الترمذي، كتاب الجنائز، باب: ما يستحب من الأكفان (٩٩٤/٢٣٧)، وقد صححه الألباني.

الثياب"[1].يقول محمد شمس الحق العظيم آبادي مبيناً السبب في كونها من خير الثياب :" لدلالته غالباً على التواضع، وعدم الكبر والخيلاء، والعجب؛ وسائر الأخلاق الطيبة"[2].

ثانياً: الثياب الخُضر

ومما ورد في السنة المطهرة من ألوان الثياب، اللون الأخضر.

(*) روى البخاري في صحيحه، بسنده، عَنْ عِكْرِمَةَ-مولى ابن عباس-ﷺ أَنَّ رِفَاعَةَ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ؛ فَتَزَوَّجَهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الزَّبِيرِ الْقُرَظِيُّ، قَالَتْ عَائِشَةُ:" وَعَلَيْهَا خِمَارٌ أَخْضَرُ، فَشَكَتْ إِلَيْهَا، وَأَرَتْهَا خُضْرَةً بِجِلْدِهَا، فَلَمَّا جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالنِّسَاءُ يَنْصُرُ بَعْضُهُنَّ بَعْضًا، قَالَتْ عَائِشَةُ: مَا رَأَيْتُ مِثْلَ مَا يَلْقَى الْمُؤْمِنَاتُ، لَجِلْدُهَا أَشَدُّ خُضْرَةً مِنْ ثَوْبِهَا...."[3].

هذا الحديث فيه بيان فضل الثياب الخضر، يقول ابن بطال:" الثياب الخضر من لباس أهل الجنة، قال تعالى:﴿ **وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ ۚ نِعْمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا**﴾،(**الكهف**:٣١). كفى بهذا شرفًا للخضرة وترغيبًا فيها[4]. ويقول محمد شمس الحق العظيم آبادي في فضل اللون الأخضر :" وهو أيضا من أنفع الألوان للأبصار، ومن أجملها في أعين الناظرين"[5]. ويؤيده المناوي في قوله هذا، فيقول:" فهو أوفق الألوان للبصر، ومما يقويه؛ كما قاله الأطباء؛ لذلك أمر من به وجع العين، أن ينظر إلى الورقة الخضراء"[6].قال الباحث: والنفس تميل إلى الخضار؛ لأنها تجد فيه الحياة، كما يخفف من حدة الإحساس بالإرهاق العام؛ لارتباط هذا اللون بالطبيعة التي تميل النفس إليها.

---

(١) سنن النسائي،(ص: ٨٠٠).

(٢)انظر: عون المعبود،(١١/٧٥).

(٣) **دراسة الحديث:** سبق دراسته في،(ص:١٠٩).

(٤)انظر: فتح الباري،(٩/١٠٧).

(٥)انظر: عون المعبود، (١١/٧٨).

(٦)انظر: فيض القدير، (١/٥٠٦).

ثالثاً: الثياب السوداء

ومنها اللون الأسود، وقد كان معروفا مشهوراً.

(١٢٨) روى البخاري في صحيحه[١] بسنده[٢]،عَنْ أُمِّ خَالِدٍ بِنْتِ خَالِدٍ رضى الله عنها[٣]، قالت: أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِثِيَابٍ فِيهَا خَمِيصَةٌ سَوْدَاءُ صَغِيرَةٌ، فَقَالَ:" مَنْ تَرَوْنَ أَنْ نَكْسُوَ هَذِهِ؟ فَسَكَتَ الْقَوْمُ، قَالَ: ائْتُونِي بِأُمِّ خَالِدٍ، فَأُتِيَ بِهَا تُحْمَلُ، فَأَخَذَ الْخَمِيصَةَ بِيَدِهِ فَأَلْبَسَهَا وَقَالَ:" أَبْلِي وَأَخْلِقِي"[٤].

فالحديث في بيان أن الخميصة كانت سوداء، كما أن اللون الأسود من لباس النبيﷺ.

(١٢٩) روى البخاري في صحيحه[٥]،بسنده[٦]،عن عَائِشَةَ رضى الله عنها، وَعَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عَبَّاسٍ رضى الله عنهما، قَالَا: لَمَّا نَزَلَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، طَفِقَ يَطْرَحُ خَمِيصَةً لَهُ عَلَى وَجْهِهِ، فَإِذَا اغْتَمَّ بِهَا كَشَفَهَا عَنْ وَجْهِهِ، فَقَالَ وَهُوَ كَذَلِكَ:" لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ، يُحَذِّرُ مَا صَنَعُوا"[٧].

---

(١) صحيح البخاري، كتاب: اللباس، باب: الخميصة السوداء، (٥٨٢٣/١٠٢٧).

(٢) **سند الحديث:** عن حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ(الفضل بن دكين)، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ سَعِيدِ بْنِ فُلَانٍ هُوَ عَمْرُو بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ عَنْ أُمِّ خَالِدٍ بِنْتِ خَالِدٍ....

(٣)هى: أمة بنت خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس تكنى أم خالد وهي مشهورة بكنيتها قدمت مع والدها من الحبشة وكان هاجر إليها وكانت ولدت له فيها من أميمة ويقال همينة بنت خلف الخزاعية،انظر: الإصابة في تمييز الصحابة ،(٥٠٦/٧).

(٤) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً:تخريج الحديث: وأخرجه البخاري أيضاً، كتاب: الجهاد والسير، باب: من تكلم بالفارسية والرَّطانة،(٣٠٧١/٥٠٨)، وكتاب: مناقب الأنصار،باب: هجرة الحبشة،(٣٨٧٤/٦٥١)،و كتاب: اللباس، باب: ما يُدعَى لمن لبس ثوباً جديداً،(٥٨٤٥/١٠٣٠)، وكتاب: الأدب، باب: من ترك صبية غيره حتى تلعب به، أو قبَّلَها أو مازَحها،(٥٩٩٣/١٠٤٩)..

ثالثاً: الحكم على الحديث: أخرجه البخاري.

(٥) صحيح البخاري،كتاب:الصلاة،باب:الصلاة في البيعة،(٤٣٥/٧٥).

(٦)**سند الحديث:** حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ أَنَّ عَائِشَةَ رضى الله عنها، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ رضى الله عنهما....

(٧) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث:وأخرجه البخاري أيضاً،كتاب: الجنائز،باب: ما يكره من اتخاذ المساجد على القبور،(١٣٣٠/٢١٢)،وباب: ما جاء في قبر النبيﷺ،وأبي بكر وعمر رضى الله عنهما،(١٣٩٠/٢٢٣)،وكتاب: أحاديث الأنبياء،باب: ما ذكر عن بني إسرائيل،(٣٤٥٣/٥٨١)،

والخميصه التي كان النبيﷺ يطرحها على وجهه كانت سوداء، كما بينت رواية أحمد للحديث[١]،ويقول الإمام النووي في بيان جواز لباس الثياب السوداء :".. فيه جواز لباس الأسود في الخطبة"[٢].

رابعاً: الثياب الحمراء.

ومن ألوان الثياب اللون الأحمر.

(*) روى البخاري في صحيحه، بسنده،عن الْبَرَاءَ بن عازبﷺ، يَقُولُ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ مَرْبُوعًا، وَقَدْ رَأَيْتُهُ فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ، مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْهُ"[٣].

في الحديث بيان جواز لبس الثياب الحمراء، وقد وقع اختلاف بين العلماء في ذلك، وقال ابن القيم في بيان لباس النبيﷺ :" ولبس حلة حمراء- والحلة إزار ورداء- ولا تكون الحلة إلا اسما للثوبين معا، وغلط من ظن أنها كانت حمراء. بحتا لا يخالطها غيره، وإنما الحلة الحمراء بردان يمانيان، منسوجان بخطوط حمر مع الأسود، كسائر البرود اليمنية، وهي معروفة بهذا الاسم، باعتبار ما فيها من الخطوط الحمر، وإلا فالأحمر البحت منهي عنه أشد النهي، ففي صحيح البخاري أن النبي ﷺ نهى عن المياثر[٤] الحمر"[٥]. وأتبع ابن القيم قوله:" وفي جواز لبس الأحمر من الثياب، والجوخ... وأما كراهته فشديدة جدا، فكيف يظن بالنبي ﷺ أنه لبس الأحمر القاني، كلا لقد أعاذه الله منه، وإنما وقعت الشبهة من لفظ:" الحلة الحمراء" والله أعلم"[٦].

وكتاب: المغازي، بـاب: مـرض النبـيﷺووفاتـه،(٤٤٤١/٧٥٥)،وكتـاب:اللبـاس،بـاب:الأكيـسة والخمائص،(٥٨١٥/١٠٢٦)، وأخرجه مسلم في صحيحه،كتاب: المساجد ومواضيع الصلاة، باب: النهـي عن بناء المسجد على القبور واتخاذ الصور فيها والنهى عن اتخاذ القبور مساجد،(٥٣١/٢٥٦)من طريـق يونس بن يزيد به بنحوه.

ثالثاً: الحكم على الحديث: متفق عليه.

(١) مسند أحمد ، (٦٣٩٣/٢،٧٤/٦).

(٢)انظر: شرح النووي على صحيح مسلم ،(١٣٣/٩).

(٣) **دراسة الحديث:** سبق دراسة الحديث:في،(ص: ٨٢).

(٤)**المياثر:** جمع الميثرة بفتح الميم وسكون الياء آخر الحروف وفتح الثاء المثلثة والراء، وهي فراش صغير من الحرير محشو بالقطن يجعله الراكب تحته ،انظر: عمدة القاري،(١٥٨/٢٠).

(٥)انظر: زاد المعاد،(١٣٧/١).

(٦)انظر: المرجع نفسه،(١٣٩/١).

خامساً: الثياب الصفراء.

ومما كانت تصبغ به الثياب الصفرة.

(*)روى البخاري في صحيحه، بسنده،عَنْ عُبَيْدِ بْنِ جُرَيْجٍ أَنَّهُ قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضى الله عنهما: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، رَأَيْتُكَ تَصْنَعُ أَرْبَعًا، لَمْ أَرَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِكَ يَصْنَعُهَا، قَالَ: وَمَا هِيَ يَا ابْنَ جُرَيْجٍ؟ قَالَ: رَأَيْتُكَ لَا تَمَسُّ مِنْ الْأَرْكَانِ إِلَّا الْيَمَانِيَّيْنِ، وَرَأَيْتُكَ تَلْبَسُ النِّعَالَ السِّبْتِيَّةَ، وَرَأَيْتُكَ تَصْبُغُ بِالصُّفْرَةِ،...قال: وَأَمَّا الصُّفْرَةُ فَإِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَصْبُغُ بِهَا، فَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَصْبُغَ بِهَا..."[١].

ففي الحديث بيان إلى أنه ﷺ كان يصبغ بالأصفر، ولم يكن ينهي عنه. يقول الدكتور محمد عبد العزيز عمرو:"اتفق العلماء على جواز الأصفر غير المعصفر والمزعفر"[٢]. وقال ابن عبد البر في قول ابن عمر:" يصبغ بها" أي: أراد أنه كان يصفر ثيابه، ويلبس ثيابا صفرا"[٣].

(*) روى البخاري في صحيحه بسنده،عَنْ أُمِّ خَالِدٍ بِنْتِ خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ رضى الله عنها، قَالَتْ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَعَ أَبِي، وَعَلَيَّ قَمِيصٌ أَصْفَرُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَنَهْ سَنَهْ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: وَهِيَ بِالْحَبَشِيَّةِ حَسَنَةٌ. قَالَتْ: فَذَهَبْتُ أَلْعَبُ بِخَاتَمِ النُّبُوَّةِ، فَزَبَرَنِي أَبِي، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، دَعْهَا، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :"أَبْلِي وَأَخْلِفِي، ثُمَّ أَبْلِي وَأَخْلِفِي، ثُمَّ أَبْلِي وَأَخْلِفِي. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَبَقِيَتْ حَتَّى ذَكَرَ"[٤].

والمقصود بالحديث أن الرسولﷺ استحسن القميص الأصفر، ثم دعا لها أن تعيش طويلاً وتبلى هذه الثياب بالصحة والعافية، فاستجاب الله الدعوة، وبقيت حتى حدثت هذا الحديث [٥].

سادساً: الثياب الملونة.

ولم تكن الثياب مقتصرة على لون واحد، كما ورد في السنة المطهرة، بل منها ما كان متعدد الألوان.

---

(١) **دراسة الحديث**:سبق دراسة الحديث:في،(ص:١١٤).

(٢)انظر: اللباس والزينة في الشريعة الإسلامية،(ص: ٣٥٣).

(٣)انظر: التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ،محمد عبد الكبير البكري ، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب – ١٣٨٧، (٨٢/٢١).

(٤) **دراسة الحديث:** سبق دراسة الحديث،في،(ص:١٤٧).

(٥)للاستزادة، يراجع ، اللباس والزينة في الشريعة الإسلامية،(ص:٣٥٣).

(*) روى البخاري في صحيحه،بسنده،عَنْ أَنَسٍ بن مالك ﷺ، قَالَ: قُلْتُ: لَهُ:" أَيُّ الثِّيَابِ كَانَ أَحَبَّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنْ يَلْبَسَهَا؟ قَالَ: الْحِبَرَةُ"[1].

في هذا الحديث بيان جواز لبس الثياب الملونة، فإن الحِبرة -بكسر الحاء المهملة وفتح الموحدة- ما كان من البرود مخططا[2].

المطلب الثالث: تناسق الثياب.

إن ارتداء الثياب المريحة النظيفة، المتناسقة الألوان، البعيد عن مظاهر الخيلاء والكبر؛ ليعطي انطباعاً طيباً عن شخصيتنا وأسلوب حياتنا، فانسجام ألوان الثياب بعضها مع بعض، وتناسقها ضروري، ويخضع للذوق، ويمكن مزج ألواناً مختلفة لكن بحذر شديد، فموضوع الألوان حساس جداً، ونحن في حاجة إلى أن نحسن الاختيار، ونتقن الابتكار؛ كي يكون الخلط مريحاً للعين الذواقة الخبيرة؛ وحتى نكون ممن يظهر عليهم أثر نعمة الله، فإن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده.

(*) روى مسلم في صحيحه،بسنده،عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍﷺ، عَنْ النَّبِيِّﷺ قَالَ: " لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ، قَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا، وَنَعْلُهُ حَسَنَةً، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، الْكِبْرُ: بَطَرُ الْحَقِّ، وَغَمْطُ النَّاسِ"[3].

فالحديث فيه إشارة إلى تناسق الثياب، فالثوب لا يكون حسناً، حتى يكون متناسقاً مع بعضه، في الشكل، واللون. وقد كان لباس النبيﷺ متناسقاً مع بعض، وهذا ما أشار إليه الباحث في حديثه عن جمال ثياب النبيﷺ..

(*) روى أبو داود في سننه، بسنده،عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَﷺ ، أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، وَكَانَ رَجُلًا جَمِيلًا، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ: إِنِّي رَجُلٌ حُبِّبَ إِلَيَّ الْجَمَالُ، وَأُعْطِيتُ مِنْهُ مَا تَرَى؛ حَتَّى مَا أُحِبُّ أَنْ يَفُوقَنِي أَحَدٌ، إِمَّا قَالَ: بِشِرَاكِ نَعْلِي، وَإِمَّا قَالَ: بِشِسْعِ نَعْلِي، أَفَمِنْ الْكِبْرِ ذَلِكَ؟ قَالَ: " لَا، وَلَكِنَّ الْكِبْرَ مَنْ بَطِرَ الْحَقَّ، وَغَمَطَ النَّاسَ"[4].

فالحديث فيه إشارة إلى أن الرجل وصل به حب الجمال إلى أن يكون أكثر الناس جمالاً في ثيابه ونعله ، ولا يكون ذلك كله جميلاً حتى يكون متناسقاً متناغماً مع بعضه. ولك أن تفهم

---

(١) **دراسة الحديث**:سبق دراسة الحديث:في،(ص:١٤١).

(٢) انظر: فتح الباري ، (١٣٥/٣).

(٣)**دراسة الحديث**: سبق دراسة الحديث: انظر،(ص:٦).

(٤)**دراسة الحديث**: سبق دراسة الحديث:في،(ص:١٦).

من حديث جبريل، الجمال والتناسق بين الألوان، في رواية مسلم:" بينما الصحابة ﷺ جلوس عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعَرِ[١].

المطلب الرابع: التجمل بالثوب الجديد.

لقد كان الصحابة يتجملون بالثوب الجديد، فلما رأى عمر بن الخطاب رضي الله عنه حلة جديدة؛حث النبي ﷺ على شرائها، ليتجمل بها للجمعة والعيدين والوفود، إذ إن الجديد من الثياب يبقي مظهره جميلاً ، والنظر إليه يشرح الصدور، ويريح العيون.

(*) روى البخاري في صحيحه، بسنده، عن عَبْدَ اللَّهِ بْن عُمَرَ رضى الله عنهما، قَالَ: أَخَذَ عُمَرُ جُبَّةً مِنْ إِسْتَبْرَقَ تُبَاعُ فِي السُّوقِ، فَأَخَذَهَا، فَأَتَى بِهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ابْتَعْ هَذِهِ، تَجَمَّلْ بِهَا لِلْعِيدِ وَالْوُفُودِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :" إِنَّمَا هَذِهِ لِبَاسُ مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ"، فَلَبِثَ عُمَرُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَلْبَثَ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِجُبَّةِ دِيبَاجٍ، فَأَقْبَلَ بِهَا عُمَرُ، فَأَتَى بِهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ قُلْتَ: إِنَّمَا هَذِهِ لِبَاسُ مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ، وَأَرْسَلْتَ إِلَيَّ بِهَذِهِ الْجُبَّةِ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :" تَبِيعُهَا، أَوْ تُصِيبُ بِهَا حَاجَتَكَ"[٢].

فالتجمل بالثوب الجديد سنة من سننه ﷺ.

المطلب الخامس: تنظيف الثياب.

إن ديننا دين النظافة والتجمل، وقبل أن يعنى الإسلام بالزينة وحسن الهيئة؛ وجه عناية أكبر إلى النظافة، فإنها الأساس لكل زينة حسنة، وكل مظهر جميل. فقد حث النبي ﷺ على نظافة الأبدان، ونظافة البيوت، ونظافة الطرق، وعني خاصة بنظافة الأسنان، ونظافة الأيدي، ونظافة الرأس، ولم يهمل الثياب، بل حث وأكد على نظافتها، وقد جاءت السنة المطهرة بجملة من الأحاديث؛ التي تحث على النظافة بصفة عامة، ونظافة الثياب وطهارتها بصفة خاصة؛ وذلك لأن صلاة العبد لا تصح حتى تكون ثيابه طاهرة.

(١٣٠) روى البخاري في صحيحه[٣] بسنده[٤]،عَنْ عَائِشَةَ رضى الله عنها، قَالَتْ: كُنْتُ أَغْسِلُ الْجَنَابَةَ مِنْ ثَوْبِ النَّبِيِّ ﷺ، فَيَخْرُجُ إِلَى الصَّلَاةِ، وَإِنَّ بُقَعَ الْمَاءِ فِي ثَوْبِهِ[٥].

---

(١) انظر: صحيح مسلم، كتاب: الإيمان،باب: بيان الإيمان والإسلام والإحسان، ووجوب الإيمان بإثبات قدر الله سبحانه وتعالى، وبيان الدليل على التبري ممن لا يؤمن بالقدر، وإغلاظ القول في حقه،(٢٩/٨).

(٢) **دراسة الحديث:** سبق دراسة الحديث:في،(ص:٥٢).

(٣) صحيح البخاري، كتاب: الوضوء، باب: غسل المني وفركه، وغسل ما يصيب من المرأة،(٢٢٩/٤٢).

(٤) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا عَبْدَانُ(بن عثمان)، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ مَيْمُونٍ الْجَزَرِيُّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ....

(٥) **دراسة الحديث:**

ففي الحديث إشارة إلى تنظيف الثوب والاهتمام بطهارته،ومن الأدلة على ذلك أن امرأة جاءت إلى رسول الله ﷺ تسأله: إذا أصاب دم الحيض ثوبها ما تصنع ،حثها على نظافته.

(١٣١) روى البخاري في صحيحه[١] بسنده[٢]،عَنْ أَسْمَاءَ رضى الله عنها، قَالَتْ: جَاءَتْ امْرَأَةٌ[٣] للنَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ:" أَرَأَيْتَ إِحْدَانَا تَحِيضُ فِي الثَّوْبِ، كَيْفَ تَصْنَعُ؟ قَالَ : تَحُتُّهُ، ثُمَّ تَقْرُصُهُ بِالْمَاءِ، وَتَنْضَحُهُ، وَتُصَلِّي فِيه"[٤].

فالحديث فيه حث للمرأة على نظافة ثوبها، حتى لا يبقي للنجاسة أثر، ومما يؤكد الحث على نظافة الثياب؛ أن رجلاً جاء للنبي ﷺ فرأى ثيابه وسخة؛ فأرشده إلى غسلها.

(*) روى أبو داود في سننه، بسنده،عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضى الله عنهما، قَالَ: أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَرَأَى رَجُلًا شَعِثًا، قَدْ تَفَرَّقَ شَعْرُهُ، فَقَالَ: "أَمَا كَانَ يَجِدُ هَذَا مَا يُسَكِّنُ بِهِ شَعْرَهُ؟ وَرَأَى رَجُلًا آخَرَ وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ وَسِخَةٌ، فَقَالَ: أَمَا كَانَ هَذَا يَجِدُ مَاءً يَغْسِلُ بِهِ ثَوْبَهُ؟"[٥]

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث:وأخرجه البخاري أيضاً، كتاب: الوضوء، باب: غسل المني وفركه، وغسل ما يصيب من المرأة،(٢٣٠/٤٢)،وباب:إذا غسل الجنابة أو غيرها فلم يذهب أثره،(٢٣١/٤٣-٢٣٢)،وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الطهارة، باب: حكم المني،(٢٨٩/١٦١)، من طريق عمرو بن ميمون به بنحوه.

ثالثاً: الحكم على الحديث: متفق عليه.

(١) صحيح البخاري، كتاب: الوضوء، باب: غسل الدم،(٢٢٧/٤٢).

(٢) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى(بن سعيد)، عَنْ هِشَامٍ(بن عروة)، قَالَ حَدَّثَتْنِي فَاطِمَةُ(بنت المنذر)، عَنْ أَسْمَاءَ(بنت أبي بكر) قَالَتْ...

(٣) قال ابن حجر: المرأة هي أسماء نفسها. انظر: فتح الباري،(٣٣١/١).

(٤) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث:وأخرجه البخاري أيضاً، كتاب: الحيض،باب: غسل دم الحيض،(٣٠٧/٥٤)،وأخرجه مسلم، كتاب: الطهارة، باب: نجاسة الدم وكيفية غسله،(٢٩١/١٦٢)، من طريق محمد بن حاتم عن يحيي ابن سعيد، به بمثله.

ثالثاً :الحكم على الحديث: متفق عليه.

(٥) **دراسة الحديث:** سبق دراسة الحديث:انظر،(ص:٩).

المبحث الثاني

الرؤية الجمالية في المسكن

وفيه أربعة مطالب

المطلب الأول: سعة المسكن.

المساكن نعمة الله علينا، تقينا حر الصيف، وبرد الشتاء، قال تعالى:﴿ **وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَٰلًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلۡجِبَالِ أَكۡنَٰنًا وَجَعَلَ لَكُمۡ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلۡحَرَّ وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأۡسَكُمۡۚ كَذَٰلِكَ يُتِمُّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تُسۡلِمُونَ** ﴾،(**النحل**:٨١)، ولقد اهتم الإسلام بالبيوت، وجعل لها حرمات، ولقد جاءت السنة المطهرة مشتملة على جملة من الأحاديث؛ التي تبين اهتمام الإسلام بالبيوت، فذكرت وصفها تارة، وسعتها تارة أخرى،ففي سعة البيوت.

(١٣٢) روى البخاري في صحيحه[١] بسنده[٢] عن أَنَس بْن مَالِكٍ،أَنَّهَا حُلِبَتْ لِرَسُولِ اللَّهِﷺ، شَاةٌ دَاجِنٌ[٣]، وَهِيَ فِي دَارِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، وَشِيبَ[٤] لَبَنُهَا بِمَاءٍ مِنْ الْبِئْرِ الَّتِي فِي دَارِ أَنَسٍ، فَأَعْطَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ الْقَدَحَ، فَشَرِبَ مِنْهُ؛ حَتَّى إِذَا نَزَعَ الْقَدَحَ مِنْ فِيهِ، وَعَلَى يَسَارِهِ أَبُو بَكْرٍ، وَعَنْ يَمِينِهِ أَعْرَابِيٌّ، قَالَ عُمَرُ:- وَخَافَ أَنْ يُعْطِيَهُ الْأَعْرَابِيَّ- أَعْطِ أَبَا بَكْرٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ عِنْدَكَ، فَأَعْطَاهُ الْأَعْرَابِيَّ الَّذِي عَلَى يَمِينِهِ، ثُمَّ قَالَ: الْأَيْمَنَ فَالْأَيْمَنَ"[٥].

الحديث فيه إشارة إلى سعة بيت أنس بن مالك، وذلك يفهم من البئر التى حفرت فيها، والشاة التي ربيت بها، وضيافة الناس، فلم يكن النبيﷺ وحده من دخل دار أنس، وإنما كان

---

(١)صحيح البخاري في ، كتاب: المساقاة، باب: من رأى صدقة الماء وهبته ووصيته جائزة، مقسوماً كان أو غير مقسوم،(٢٣٥٢/٣٧٨).

(٢) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ(الحكم بن نافع)، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ(بن إبي حمزة دينار)، عَنْ الزُّهْرِيِّ(محمد بن مسلم)، قَالَ حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ....

(٣) **شاة داجن:** هو ما يعلف من الشياه في المنازل. انظر: النهاية،(١٠٢/٢).

(٤)**شيب:** وأَصلُ الشَّوْبِ الخَلْطُ. أي خلط اللبن بالماء، انظر: لسان العرب (١ / ٥١١).

(٥) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث:وأخرجه البخاري أيضاً ،كتاب:الهبة وفضلها والتحريض عليها،باب:من استسقى،(٢٥٧١/٤١٦)، وكتاب: الأشربة،باب: شرب اللبن بالماء،(٥٦١٢/٩٩٥)،وباب: الأيمن فالأيمن في الشرب،(٥٦١٩/٩٩٩٦)،وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الأشربة، باب: استحباب إدارة الماء واللبن ونحوهما عن يمين المبتدئ، (٢٠٢٩/١٠٨٤)، من طريق مالك بن أنس، وسفيان بن عيينة، وعبد الله بن عبد الرحمن بن معمر، ثلاثتهم، عن محمد بن شهاب به بنحوه.

ثالثاً: الحكم على الحديث: متفق عليه.

معه أبو بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وأعرابيﷺ، فهذا فيه إشـاره إلـى سـعة البيـوت، ومعروف أن البيت إذا كان واسعاً؛ كان أجمل منه إذا كان ضيقاً، ولقد كان الـصحابة يقيمـون لأنفسهم في بيوتهم مكاناً خاصاً بالصلاة.

(١٣٣) روى البخاري في صحيحه[١] بـسنده[٢]،عـن مَحْمُـودُ بْـنُ الرَّبِيـعِ الْأَنْـصَارِيُّ، أَنَّ عِتْبَانَ ابْنَ مَالِك[٣]-وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنْ الْأَنْصَارِ- أَنَّـهُ أَتَـى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ إِنِّي أَنْكَرْتُ بَصَرِي، وَأَنَا أُصَلِّي لِقَوْمِي، فَإِذَا كَانَتْ الْأَمْطَارُ سَالَ الْوَادِي الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ، لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ آتِيَ مَسْجِدَهُمْ؛ فَأُصَلِّيَ لَهُمْ، فَوَدِدْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَّكَ تَأْتِي فَتُصَلِّي فِي بَيْتِي؛ فَأَتَّخِذُهُ مُصَلًّى، فَقَالَ: سَأَفْعَلُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، قَالَ عِتْبَانُ: فَغَدَا رَسُـولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَبُو بَكْرٍ حِينَ ارْتَفَعَ النَّهَارُ، فَاسْتَأْذَنَ النَّبِيُّ ﷺ، فَأَذِنْتُ لَهُ، فَلَمْ يَجْلِسْ حَتَّى دَخَلَ الْبَيْتَ، ثُمَّ قَالَ لِي: أَيْنَ تُحِبُّ أَنْ أُصَلِّيَ مِنْ بَيْتِكَ؟ فَأَشَرْتُ إِلَى نَاحِيَةٍ مِنْ الْبَيْتِ، فَقَامَ النَّبِـيُّ ﷺ، فَكَبَّـرَ، فَصَفَفْنَا فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ سَلَّمَ، وَحَبَسْنَاهُ عَلَى خَزِيرٍ[٤] صَنَعْنَاهُ، فَثَابَ فِي الْبَيْتِ رِجَالٌ مِنْ أَهْلِ الدَّارِ ذَوُو عَدَدٍ..."[٥].

---

(١) صحيح البخاري، كتاب: الأطعمة، باب: الخزيرة،(٩٦٤/٥٤٠١).

(٢) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ(بن سعد)، عَنْ عُقَيْلٍ(بـن خالـد بـن عقيـل)، عَـنْ ابْـنِ شِهَابٍ(محمد بن مسلم)، قَالَ أَخْبَرَنِي مَحْمُودُ بْنُ الرَّبِيعِ الْأَنْصَارِيُّ أَنَّ عِتْبَانَ بْنَ مَالِكٍ....

(٣)هو: عتبان بن مالك بن عمرو بن العجلان الأنصاري، وهو ممن شهد بدرا، وقيل:كان أعمى ذهب بصره على عهد رسول الله ﷺ، ويقال: كان ضرير البصر ثم عمى بعـد، ومـات فـي خلافـة معاويـة رضـي الله عنهما،انظر: الاستيعاب ،(١٢٣٦/٣).

(٤)**الخزيرة:** لحم يقطع صغارا ويصب عليه ماء كثير، فإذا نضج ذر عليه الدقيق، وقيل: إذا كان من دَقيق فهي حَرِيرَة وإذا كان من نُخَالة فهو خَزِيرَة. انظر: النهاية،(٢٨/٢).

(٥) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث:وأخرجه البخاري أيضاً، كتاب: الصلاة، باب: إذا دخل بيت يصلى حيث شاء أو حيث أُمر ولايتجسس،(٧٣/٤٢٤)،وباب:المساجد في البيوت،(٧٤/٤٢٥)،وكتاب: الأذان،باب: الرخصة في المطـر والعلة أن يصلى في رحله،(٩٠٩/٦٦٧)،وباب:إذا زار الإمام قوماًفأمهم،(١١٢/٦٨٦)،وباب:يـسلم حـين يسلم الإمام،(١٣٦/٨٣٨) وباب:من لم يرد السلام على الإمـام واكتفـى بتـسليم الـصلاة،(١٣٦/٨٤٠)، وكتاب: التهجد،باب: صلاة النوافل جماعة،(١٨٩/١١٨٦)،وأخرجه مسلم فـي صـحيحه،كتاب:المـساجد ومواضع الصلاة،باب:الرخصة في التخلف عن الجماعة بعذر،(٣١٤/٢٦٣)، من طريق يونس بن يزيـد عن ابن شهاب به وفيه زيادات.

ثالثاً: الحكم على الحديث: متفق عليه.

الحديث فيه إشارة إلى سعة دار عتبان بن مالك رضي الله عنه، فقد بوب البخـاري لهـذا الحـديث بقوله: "المساجد في البيوت"[1]، فإن اتخاذ مسجد، أو مكان للصلاة يجتمع فيه العدد، لهـو دليـل على سعة المكان، وفي قوله: "فثاب رجال من أهل الدار ذوو عدد"، إشارة أخـري إلـى سـعة دار عتبان بن مالك رضي الله عنه.

إن هذه السعة في البيوت، وظيفتها أن تحمل القيم الجمالية، فربما حفرت بئـراً للميـاه، وزرعت الأشجار، فأحاطت بالبيت، وغرست فيه الأزهار، بمثل هذه المظاهر الجماليـة، تهـز أوتار القلب من حسنها، ولم تقف سعة البيت على الرسالة الجماليـة التـي يـشاهدها البـصر، ويشغف بها القلب، بل امتد إلى الناحية الاجتماعية، فإن اتساع البيوت فيه مجال للتزاور، الـذي هو سبب من أسباب الحب والألفة بين أبناء المجتمع المسلم.

المطلب الثاني: نظافة المسكن.

لم يقتصر اهتمام الشريعة الإسلامية على نظافة الإنسان وطهارته، بل امتد الاهتمام إلـى نظافة مسكنه الذي يأوي إليه، فيجد فيه راحته، وأمنه وأمانه، فقد جاءت السنة مشتملة على جملة من الأحاديث التى تحث على نظافة المساكن.

(١٣٤) روى البخاري في صحيحه[2] بسنده[3]،عَنْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ، أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا، وَكَانَ لِي أَخٌ رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ، أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا، وَكَانَ لِي أَخٌ، يُقَالُ لَهُ: أَبُو عُمَيْرٍ، قَالَ: أَحْـسِبُهُ فَطِيمًا، وَكَانَ إِذَا جَاءَ قَالَ:" يَا أَبَا عُمَيْرٍ، مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ[4]"؟ نُغَرٌ كَانَ يَلْعَبُ بِـهِ، فَرُبَّمَـا حَـضَرَ الصَّلَاةَ وَهُوَ فِي بَيْتِنَا، فَيَأْمُرُ بِالْبِسَاطِ الَّذِي تَحْتَه، فَيُكْنَسُ وَيُنْضَحُ، ثُمَّ يَقُومُ وَنَقُومُ خَلْفَهُ، فَيُصَلِّي بِنَا"[5].

---

(١) انظر: صحيح البخاري،(ص:٧٤).

(٢) صحيح البخاري، كتاب: الأدب، باب: الكنية للصبي، وقبل أن يولد للرجل،(٦٢٠٣/١٠٧٩).

(٣) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ(بن مسرهد)، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ(بن سعيد بن ذكوان)، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ(يزيـد بـن حميد)، عَنْ أَنَسٍ(بن مالك) قَالَ....

(٤)**النُّغَيْر**:هو تصغير النغر، وهو طائر يشبه العصفور، أحمر المنقار،ويجمع على نغران،انظر:النهاية،(٨٥/٥).

(٥) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث:وأخرجه البخاري أيضاً،كتاب:الأدب،باب: الانبساط إلى الناس،(٦١٢٩/١٠٦٨)،وأخرجـه مسلم في صحيحه، كتاب: المساجد ومواضع الصلاة،(٦٥٩/٣١٥)، من طريق عبد الوارث بن سعيد بـه بنحوه.

ثالثاً: الحكم على الحديث: متفق عليه.

إن هذا الأدب النبوي، في كنس البساط، لهو أدب حضاري، يظهر لنا عظمة هذا الدين الذي ننتمي إليه ،فهو متصف بالشمولية، مهتم بكل مظهر من مظاهر الحياة، والتي من بينها الاهتمام بنظافة البيوت، وكناستها. وإذا ما وصف مسكن بالجمال، يكون قد كمل، واهتم بنظافته، فها هو رسول الله ﷺ يصف حاله وحال الأنبياء قبله، كمثل رجل بنى بيتاً، فأحسنه وأجمله، ولم ينقص منه شيء، واهتم به من جميع الجوانب، إلا موضع لبنة، و كان هذا سبب استغراب الناظرين إلى البيت وتساؤلهم، لماذا لم تكمل هذه اللبنة؟.

(*) روى البخاري في صحيحه، بسنده،عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ:" إِنَّ مَثَلِي وَمَثَلَ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي، كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا، فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَه، إِلَّا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ مِنْ زَاوِيَة، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ وَيَعْجَبُونَ لَهُ، وَيَقُولُونَ: هَلَّا وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبِنَةُ، قَالَ: فَأَنَا اللَّبِنَةُ، وَأَنَا خَاتِمُ النَّبِيِّينَ"[1].

فهذا البيت؛ الذي هو محط إعجاب الناظرين، لو لم يكن نظيفاً؛ لما نال منهم هذا التعجب، ولما استحق أن يوصف بالحسن والجمال.

المطلب الثالث: الستائر والصور.

لم يقتصر الاهتمام بالبيوت بالحث على كنسها ونظافتها بل جاءت السنة حافلة بالحث على تجميلها، فوجدنا أن السنة المطهرة قد أشارت إلى تزيين البيوت بالستائر.

(١٣٥) روى البخاري في صحيحه[2] بسنده[3]،عَنْ أَنَسِ بن مالك ﷺ، قَالَ: كَانَ قِرَامٌ[4] لِعَائِشَةَ، سَتَرَتْ بِهِ جَانِبَ بَيْتِهَا، فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ: أَمِيطِي عَنِّي، فَإِنَّهُ لَا تَزَالُ تَصَاوِيرُهُ تَعْرِضُ لِي فِي صَلَاتِي"[5].

---

(١) **دراسة الحديث:** سبق دراسة الحديث:انظر،(ص:٢١).

(٢) صحيح البخاري، كتاب: اللباس، باب: كراهية الصلاة في التصاوير،(١٠٤٣/٥٩٥٩).

(٣) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ مَيْسَرَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ(بن سعيد)، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ عَنْ أَنَسٍ(بن مالك) ﷺ قَالَ....

(٤)**قِرَامٌ**: القرام الستر الرقيق، وقيل: الصفيق من صوف ذي ألوان ،وقيل:الستر الرقيق وراء الستر الغليظ. انظر: النهاية،(٤/ ٤٩).

(٥) **دراسة الحديث:**

أولاً :دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث: وأخرجه البخاري أيضاً، كتاب: الصلاة،باب: إن صلى في ثوب مُصَلَّب أو تصاوير هل تفسد صلاته؟ وما يُنهى من ذلك،(٦٧/٣٧٤).

ثالثاً: الحكم على الحديث: أخرجه البخاري.

فرسول ﷺ ، أمر عائشة بإماطة القرام، لا لأنه قرام، تستر بـــه جانـــب بيتهـــا؛ وإنمـــا لاشتماله على تصاوير. ويؤكد هذا الرواية، رواية أخرى للحديث.

(١٣٦) روى البخاري في صحيحه[١] بسنده[٢]،عَنْ عَائِشَةَ رضى الله عنها، قَالَتْ: دَخَـــلَ عَلَـــيَّ النَّبِيُّ ﷺ وَفِي الْبَيْتِ قِرَامٌ فِيهِ صُوَرٌ، فَتَلَوَّنَ وَجْهُهُ، ثُمَّ تَنَاوَلَ السِّتْرَ؛ فَهَتَكَهُ، وَقَالَتْ: قَالَ النَّبِـــيُّ ﷺ :"إِنَّ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، الَّذِينَ يُصَوِّرُونَ هَذِهِ الصُّوَرَ"[٣].

الحديث فيه إشارة إلى أن غضبهﷺ؛ لاشتمال القرام على الصور، مما جعله يقـــول:"**إِنَّ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ الَّذِينَ يُصَوِّرُونَ هَذِهِ الصُّوَرَ**". ولكن هذه الستائر ينبغي أن لا يكون مبالغ فيها، فتكون من حرير، أو عليها تصاوير، فهي تحرم عندئذ، لحديث عائشة السابق. كما ينبغي أن تكون على قدر الحاجة،كما ولا ينبغي له أن يبالغ في كسوة جميع جدران البيـــت، وإلا فإنها مكروهة، وأما إذا كانت الصورة مهانة، فلا كراهة، كأن تكون في وسادة، أو ما شابه، يقول ابن بطال:" في هذا الحديث حجة لمن أجاز استعمال الصور؛ ما يمتهن ويبسط. ألا ترى أن عائشة فهمت من إنكار النبي ﷺ للصور فى الستر؛ أن ذلك لما كان منصوبًا ومعلقًا، دون ما كان منها مبسوطًا؛ يمتهن بالجلوس عليه، فلذلك جعلته وسادة"[٤].

---

(١) صحيح البخاري، كتاب: الأدب، باب: ما لا يجوز من الغضب والشدة لأمر الله تعالى،(٦١٠٩/١٠٦٥).

(٢) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا يَسَرَةُ بْنُ صَفْوَانَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ(بن سعد)، عَنْ الزُّهْرِيِّ(محمد بن مسلم)، عَنْ الْقَاسِمِ(بن محمد)، عَنْ عَائِشَةَ(بنت أبو بكر) رضي الله عنها قَالَتْ....

(٣) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث:وأخرجه البخاري أيضاً،كتاب:المظالم،باب:كسر الطليب وقتـــل الخنزيـــر،(٢٤٧٩/٤٠١)، كتاب: اللباس،باب:ما وُطئ من التصاوير،(٥٩٥٤/١٠٤٣)،وأخرجه مسلم في صحيحه، كتـــاب: اللبـــاس والزينة، باب: تحريم تصوير صورة الحيوان، وتحريم اتخاذ ما فيه صورة غير ممتهنة بالفرش ونحـــوه، وان الملائكةعليهم السلام لاتدخل بيتاً، فيه صورة ولا كلب،(٢٠١٧/١١٢٩)، من طريق إبراهيم بـــن ســـعد بـــه بنحوه.

ثالثاً: الحكم على الحديث: متفق عليه.

(٤) انظر: شرح ابن بطال،(١٩٠/٩).

(*) روى البخاري في صحيحه، بسنده،عَنْ عَائِشَةَ رضى الله عنها، أَنَّهَا كَانَتْ اتَّخَذَتْ عَلَى سَهْوَةٍ[1] لَهَا سِتْرًا فِيهِ تَمَاثِيلُ، فَهَتَكَهُ النَّبِيُّ ﷺ؛ فَاتَّخَذَتْ مِنْهُ نُمْرُقَتَيْنِ،[2] فَكَانَتَا فِي الْبَيْتِ يَجْلِسُ عَلَيْهِمَا"[3].

فالحديث فيه إشارة إلى أن الصورة في الوسادة، لم يكره النبيﷺ ذلك، فلو كره لأنكر على عائشةﷺ، ولما جعلتها وسادتين، ولما جلس عليهما. وقد نقل ابن بطال اختلاف العلماء في ذلك، ونقل عن الداودي قوله: حديث سفيان وأسامة بن زيد، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة ناسخ لحديث نافع، عن القاسم، عن عائشة، وإنما نهى النبي ﷺ أولا عن الصور كلها، وإن كانت رقمًا، لأنهم كانوا حديثي عهد بعبادة الصور، فنهى عن ذلك جملة، ثم لما تقرر نهيه عن ذلك؛ أباح ما كان رقمًا في ثوب للضرورة إلى اتخاذ الثياب، وأباح ما يمتهن؛ لأنه يؤمن على الجاهل تعظيم ما يمتهن، وبقي النهي فيما ترفه ولا يمتهن، وفيما لا حاجة بالناس إلى اتخاذه، وما يبقى مخلدًا في مثل الحجر وشبهه من الصور؛ التي لها أجرام وظل؛ لأن في صنيعها التشبه بخلق الله[4].

المطلب الرابع: فرش الأرض، واتخاذ الوسائد والأسرة.

جاءت السنة المطهرة، بجملة من الأحاديث التي تبين، مظاهر الحياة المدنية في عصر النبوة، فقد كانت بيوتهم تفرش بالحصير والبسط ، وكانت عندهم الوسائد ليتكئوا عليها، والأسرة ليناموا عليها.

<u>أولاً: ما تفرش به الأرض.</u>

ومما يجمل أرض البيوت ويزينها، فرشها بالبسط.

(*) روى البخاري في صحيحه، بسنده،عَنْ أَنَسٍ بن مالكﷺ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ ،أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا، وَكَانَ لِي أَخٌ، يُقَالُ لَهُ: أَبُو عُمَيْرٍ، قَالَ: أَحْسِبُهُ فَطِيمًا، وَكَانَ إِذَا جَاءَ قَالَ:"يَا أَبَا عُمَيْرٍ، مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ"؟ نُغَرٌ كَانَ يَلْعَبُ بِهِ، فَرُبَّمَا حَضَرَ الصَّلَاةَ وَهُوَ فِي بَيْتِنَا، فَيَأْمُرُ بِالْبِسَاطِ الَّذِي تَحْتَه، فَيُكْنَسُ وَيُنْضَحُ، ثُمَّ يَقُومُ وَنَقُومُ خَلْفَهُ، فَيُصَلِّي بِنَا"[5].

---

(١)**السَّهوة** : بيتٌ صغيرٌ منحدرٌ في الأرض قليلا، شبيه بالمُخْدَع والخِزَانة. وقيل: هو كالصُّفَّة تكون بين يَدَيِ البيت. وقيل: شبيه بالرَّفِّ أوالطاقِ، يُوْضع فيه الشيءُ. انظر: النهاية ،(٢/ ٤٣٠).

(٢)**نمرقة**: نمرقة أي: وسادة وهي بضم النون والراء وبكسرهما وبغير هاء وجمعها نمارق.انظر: النهاية،(١١٧/٥).

(٣)**دراسة الحديث**: سبق دراسة الحديث:انظر،(ص: ١٦٢).

(٤)انظر:شرح ابن بطال،(١٩١/٩).

(٥) **دراسة الحديث**: سبق دراسة الحديث:في،(ص:١٦٠).

ولم يقتصر فرش الأرض بالبسط، وإنما كانت تفرش بالحصير أيضاً.

(١٣٧) روى البخاري في صحيحه[(١)] بسنده[(٢)]،عن أَنَس بْن مَالك الْأَنْصَاريَّ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ منْ الْأَنْصَار[(٣)] وكَانَ ضَخْمًا –للنَّبيِّ ﷺ-:" إنِّي لَا أَسْتَطيعُ الصَّلَاةَ مَعَكَ، فَصَنَعَ للنَّبيِّ ﷺ طَعَامًا، فَدَعَاهُ إلَى بَيْته، وَنَضَحَ لَهُ طَرَفَ حَصيرٍ بمَاءٍ، فَصَلَّى عَلَيْه رَكْعَتَيْن "[(٤)].

فالحديث فيه إشارة إلى أن الأرض فرشت حصيراً، وصلى عيها ﷺ ركعتين. وقد كانت لرسول الله ﷺ حصير يصلى عليها.

(١٣٨) روى البخاري في صحيحه[(٥)] بسنده[(٦)]،عَنْ عَائشَةَ رضى الله عنها، أَنَّ النَّبيَّ ﷺ، كَانَ لَهُ حَصيرٌ يَبْسُطُهُ بالنَّهَار، وَيَحْتَجرُه[(٧)] باللَّيْل، فَثَابَ إلَيْه نَاسٌ، فَصَلَّوْا وَرَاءَهُ"[(٨)].

---

(١) صحيح البخاري، كتاب: التهجد، باب: صلاة الضحى في الحضر،(١١٧٩/١٨٨).

(٢) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا عَليُّ بْنُ الْجَعْد أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ(بن الحجاج)، عَنْ أَنَس بْن سيرينَ قَالَ سَمعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالكٍ الْأَنْصَاريَّ قَالَ....

(٣)قيل:إنه عتبان بن مالك، انظر: عون المعبود،(٢٥٣/٢).

(٤) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث: وأخرجه البخاري أيضاً، كتاب: الأذان،باب: هل يصلى الإمام بمن حضر؟ وهل يخطب يوم الجمعة في المطر؟،(٦٧٠/١٠٩)، وكتاب: الأداب،باب: الزيارة،(٦٠٧٩/١٠٦١).

ثالثاً: الحكم على الحديث: أخرجه البخاري.

(٥) صحيح البخاري، كتاب: الأذان، باب: صلاة الليل،(٧٣٠/١١٩).

(٦) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا إبْرَاهيمُ بْنُ الْمُنْذر قَالَ:حَدَّثَنَا ابْنُ أَبي فُدَيْك(محمد بن إسماعيل)، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبي ذئْبٍ(محمد بن عبد الرحمن)، عَنْ الْمَقْبُريِّ(سعيد بن أبي سعيد)، عَنْ أَبي سَلَمَةَ بْن عَبْد الرَّحْمَن(عبد الله)، عَنْ عَائشَةَ رضى الله عنها....

(٧)**يحتجره:** أي يجعله لنفسه دون غيره، يقال: حجرت الأرض واحتجرتها، إذا ضربت عليها منارا تمنعها به عن غيرك.انظر: النهاية،(٣٤١/١).

(٨) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث:*إبراهيم بن المنذر بن عبد الله بن المنذر بن المغيرة بن عبد الله بن خالد بن حزام الأسدي الحزامي بالزاي، قال ابن حجر: صدوق. انظر: تقريب التهذيب، ص:٩٤،ووثقه ابن معين، والدارقطني، وابن حبان،وقال الناسائي ليس به بأس، وقال أبو حاتم والذهبي، صدوق ، فهو صدوق، انظر: تهذيب التهذيب،(١٤٥/١)، الثقات،(٧٣/٨)، الكاشف،(٢٢٥/١)، تحرير تقريب التهذيب،(١٠٠/١).

*محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي فديك بالفاء مصغر الديلي مولاهم المدني أبو إسماعيل، قال ابن حجر: صدوق. انظر: تقريب التهذيب، ص:٤٦٨،ووثقه ابن معين وابن حبان ،وقال النسائي: ليس به بأس، وقال الذهبي: صدوق.وهوصدوق.انظر: تهذيب التهذيب،(٥٢٩/٩)، الثقات،(٤٢/٩)، الكاشف،(١٥٨/٢)،تحرير

الحديث فيه إشارة إلى أن الحصير كانت، مما يفرش به الأرض وتجمل وتزين، ومن هنا: فإن فرش الأرض بأي شيء كان جائز، بشرط أن لا يخالطه سرف ولا مخلية.

ثانياً: الوسائد[1].

ومن مظاهر الحياة المدينة في عصر النبوة، وما كان يتجمل به في البيوت،مثل: الوسائد، وهو ما يتكأ عليه.

(*) روى البخاري في صحيحه، بسنده،عَنْ عَائِشَةَ رضى الله عنها، أَنَّهَا كَانَتْ اتَّخَذَتْ عَلَى سَهْوَةٍ[2] لَهَا سِتْرًا فِيهِ تَمَاثِيلُ، فَهَتَكَهُ النَّبِيُّ ﷺ، فَاتَّخَذَتْ مِنْهُ نُمْرُقَتَيْنِ، فَكَانَتَا فِي الْبَيْتِ؛ يَجْلِسُ عَلَيْهِمَا"[3].

فالحديث فيه إشارة إلى أن الوسائد كانت مما يجلس عليهﷺ، فالنمرقة هي الوسادة. وكان النبي ﷺ يضطجع على الوسائد وينام.

(*) روى البخاري في صحيحه، بسنده،عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضى الله عنهما، قَالَ: بِتُّ عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ، فَقُلْتُ: لَأَنْظُرَنَّ إِلَى صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَطُرِحَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وِسَادَةٌ، فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي طُولِهَا، فَجَعَلَ يَمْسَحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ، ثُمَّ قَرَأَ الْآيَاتِ الْعَشْرَ الْأَوَاخِرَ مِنْ آلِ عِمْرَانَ حَتَّى خَتَمَ..."[4]. وحينما أتبع النبيﷺ معاذ بن جبلﷺ أبا موسى الأشعريﷺ إلى اليمن؛ استقبله بوضع وسادة له ليجلس عليها.

تقريب التهذيب،(٣/٢١٤). وباقي رجال السند ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث:وأخرجه البخاري أيضاً، كتاب: الأذان، باب: صلاة الليل،(١١٩/٧٢٩)،وكتاب: الجمعة،باب: من قال في الخطبة بعد الثناء: أما بعد،(١٤٨/٩٢٤)،وكتاب التهجد،باب: تحريض النبيﷺ على قيام الليل والنوافل من غير إيجاب،(١٨١/١١٢٩)،وكتاب: صلاة التراويح،باب: فضل من قام رمضان،(٣٢٢/٢٠١٢)،وكتاب:اللباس،باب:الجلوس على الحصير ونحوه،(١٠٣٢/٥٨٦١)،وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: الترغيب في قيام رمضان وهو التراويح،(٣٦٤/٧٦١).

ثالثاً: الحكم على الحديث: متفق عليه.

(١)**الوسادة**:هي المخدة، والجمع وسائد وقد وسدته الشيء فتوسده، إذا جعلته تحت رأسه.انظر:النهاية،(٥/١٨١).

(٢)**السَّهوة**: بيتٌ صغيرٌ منحدرٌ في الأرض قليلا، شبيه بالمُخْدَع والخِزَانة. وقيل: هو كالصُّفَّة تكون بين يَدَيِ البيت. وقيل: شبيه بالرَّفِّ أوالطاقِ، يُوْضع فيه الشيءُ. انظر: النهاية،(٢/ ٤٣٠).

(٣)**دراسة الحديث**: سبق دراسة الحديث:(ص: ١٥٧).

(٤) **دراسة الحديث**: سبق دراسة الحديث،في،(ص:٣٣).

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

(١٣٩) روى البخاري في صحيحه[(١)] بسنده[(٢)]،عَنْ أَبِي مُوسَىﷺ، قَالَ:...ثُمَّ اتَّبَعَهُ مُعَاذُ ابْنُ جَبَلٍﷺ، فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ أَلْقَى لَهُ وِسَادَةً، قَالَ: انْزِلْ، وَإِذَا رَجُلٌ عِنْدَهُ مُوثَقٌ..."[(٣)].

فالحديث فيه إشارة إلى أن الوسادة؛ مما كان يجمل به البيت ويزين، ويبهج النفوس. وكانت الوسائد توضع بين الرجل والرجل.

(١٤٠) روى البخاري في صحيحه[(٤)] بسنده[(٥)]،عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضى الله عنهما، قال: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذُكِرَ لَهُ صَوْمِي، فَدَخَلَ عَلَيَّ، فَأَلْقَيْتُ لَهُ وِسَادَةً مِنْ أَدَمٍ، حَشْوُهَا لِيفٌ، فَجَلَسَ عَلَى الْأَرْضِ، وَصَارَتْ الْوِسَادَةُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، فَقَالَ أَمَا يَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ؟ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: خَمْسًا؟ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: سَبْعًا؟ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: تِسْعًا، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: إِحْدَى عَشْرَةَ، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:" لَا صَوْمَ فَوْقَ صَوْمِ دَاوُدَ عليه السلام، شَطْرَ الدَّهْرِ، صُمْ يَوْمًا وَأَفْطِرْ يَوْمًا"[(٦)].

---

(١)صحيح البخاري،كتاب: استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم،باب:حكم المرتد والمرتدة واستتابتهم،(٦٩٢٣/١١٩٣).

(٢) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ(بن مسرهد)، حَدَّثَنَا يَحْيَى(بن سعيد)، عَنْ قُرَّةَ بْنِ خَالِدٍ حَدَّثَنِي حُمَيْدُ بْنُ هِلَالٍ حَدَّثَنَا أَبُو بُرْدَةَ(عامر بن عبد الله بن قيس)، عَنْ أَبِي مُوسَى(عبد الله بن قيس)، قَالَ....

(٣) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث: وأخرجه البخاري أيضاً،كتاب: الإجارة،باب:استئجار الرجل الصالح،(٢٢٦١/٣٦٠)،وكتاب الجهاد والسير،باب:ما يكره من التنازع والاختلاف في الحرب وعقوبة من عصى إمامه،(٣٠٣٨/٥٠١)،وكتاب: المغازي،باب: بعث أبي موسى ومعاذ رضى الله عنهما إلى اليمن قبل حجة الوداع،(٤٣٤١/٧٣٥)،وكتاب: الأدب،باب: قول النبيﷺ:"يسروا ولا تعسروا"،(٦١٢٤/١٠٦٧)،وكتاب:الأحكام،باب:مايكره من الحرص على الإمارة،(٧١٤٩/١٢٣٠)،وباب:أمر الوالى إذا وجه أميرين إلى موضع أن يتطاوعا ولا يتعاصيا،(٧١٧٢/١٢٣٥)،وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الصيام، باب: : النهي عن صوم الدهر لمن تضرر به أو فوت به حقاً، أو لم يفطر العيدين والتشريق وبيان تفضيل صوم يوم وإفطار يوم،(١٩١/٥٦٣)، من طريق خالد بن مهران به بمثله.

ثالثاً: الحكم على الحديث: متفق عليه.

(٤) صحيح البخاري، كتاب: الصوم، باب: صوم داود عليه السلام ،(١٩٨٠/٣١٨).

(٥) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ شَاهِينَ الْوَاسِطِيُّ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ خَالِدٍ الْحَذَّاءِ،(بن مهران)، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ(عبد الله بن زيد بن عمرو)، قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو الْمَلِيحِ(عامر بن أسامة بن عمير)، قَالَ دَخَلْتُ مَعَ أَبِيكَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍوﷺ....

(٦) **دراسة الحديث:**

ثالثاً: التكرمة[1].

ومن الأثاثات التي تجمل بها البيوت: التكرمة.

(١٤١) روى مسلم في صحيحه[2] بسنده[3]، عن أبي مَسْعُودٍ ﷺ[4]، يَقُولُ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :"يَؤُمُّ الْقَوْمَ أَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ، وَأَقْدَمُهُمْ قِرَاءَةً، فَإِنْ كَانَتْ قِرَاءَتُهُمْ سَوَاءً، فَلْيَؤُمَّهُمْ أَقْدَمُهُمْ هِجْرَةً، فَإِنْ كَانُوا فِي الْهِجْرَةِ سَوَاءً، فَلْيَؤُمَّهُمْ أَكْبَرُهُمْ سِنًّا، وَلَا تَؤُمَّنَّ الرَّجُلَ فِي أَهْلِهِ، وَلَا فِي سُلْطَانِهِ، وَلَا تَجْلِسْ عَلَى تَكْرِمَتِهِ فِي بَيْتِهِ إِلَّا أَنْ يَأْذَنَ لَكَ أَوْ بِإِذْنِهِ"[5].

أولاً: دراسة سند الحديث: * إسحاق بن شاهين بن الحارث الواسطي أبو بشر بن أبي عمران قال ابن حجر:صدوق.انظر: تقريب التهذيب،ص:١٠٠. ووثقه ابن حبان، وقال عنه النسائي مرة: لا بأس به، وأخرى صدوق وهذا ما قاله مسلمة الأندلسي، والذهبي، قال الباحث:وهو ثقة فلم يجرحه أحد. انظر: تهذيب التهذيب،(٢٠٧/١)، الثقات،(١١٧/٨)، الكاشف،(٢٣٦/١)، تحرير تقريب التهذيب،(١١٨/١). وباقي رجال السند ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث: أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الصيام، باب: النهي عن صوم الدهر لمن تضرر به أو فوت به حقاً، أو لم يفطر العيدين والتشريق وبيان تفضيل صوم يوم وإفطار يوم،(٥٦٣/١١٥٩)، من طريق خالد بن مهران عن عبد الله بن زيد،بلفظه.

ثالثاً: الحكم الحديث: متفق عليه.

(١) **التكرمة:** هي الموضع الخاص لجلوس الرجل من فراش أو سرير مما يعد لإكرامه. انظر: النهاية في غريب الحديث و الأثر ،(١٦٨/٤).

(٢) صحيح مسلم، كتاب: المساجد ومواضع الصلاة، باب: من أحق بالإمامة،(٣٢١/٦٧٣).

(٣) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ(محمد)، قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ(بن الحجاج)، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ رَجَاءٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَوْسَ بْنَ ضَمْعَجٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا مَسْعُودٍ(عقبة بن عمرو)ﷺ يقول....

(٤) هو: عقبة بن عمرو بن ثعلبة أبو مسعود الأنصاري من بني الحارث بن الخزرج، هو مشهور بكنيته، ويعرف بأبي مسعود البدرى؛ لأنه ﷺ كان يسكن بدرا ،وكان أحدث من شهد العقبة سنا، ولم يشهد بدرا وشهد أحدا وما بعدها من المشاهد، مات ﷺ سنة إحدى أو اثنتين وأربعين،وقيل: مات أيام على رضي الله عنهما، وقيل: بل كانت وفاته بالمدينة في خلافة معاوية، وكان قد نزل الكوفة وسكنها، واستخلفه علىﷺ في خروجه إلى صفين عليها، فلم يف له رحمة الله عليهما،انظر: الاستيعاب ،(١٠٧٤/٣).

(٥) دراسة الحديث:

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث:انفرد بروايته مسلم.

ثالثاً: الحكم على الحديث: أخرجه مسلم.

رابعاً: السرير

ومن أثاث البيوت التي كانت تجمل به وتزين ، وورد في السنة المطهرة السرير، وهو ما يزين به عرف أهل الجنة، قال تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴾،(الحجر:٤٧). وقد بين الشيخ محمد الشنقيطي معني الأرائك فقال: والأرائك جمع أريكة، وهي السرير في الحجلة، والحجلة بيت يزين للعروس بجميع أنواع الزينة"[١]. فالأسرة مما تزين به البيوت، وقد كان في بيت عائشة ﵂ سرير.

(١٤٢) روى البخاري في صحيحه[٢] بسنده[٣]،عَنْ عَائِشَةَ رضى الله عنها، قَالَتْ: أَعَدَلْتُمُونَا بِالْكَلْبِ وَالْحِمَارِ، لَقَدْ رَأَيْتُنِي مُضْطَجِعَةً عَلَى السَّرِيرِ، فَيَجِيءُ النَّبِيُّ ﷺ، فَيَتَوَسَّطُ السَّرِيرَ، فَيُصَلِّي، فَأَكْرَهُ أَنْ أُسَنِّحَهُ[٤]، فَأَنْسَلُّ مِنْ قِبَلِ رِجْلَيْ السَّرِيرِ، حَتَّى أَنْسَلَّ مِنْ لِحَافِي"[٥].

الحديث فيه إشارة إلى أن السرير كان في بيت عائشة﵂، وفيه إشارة أخرى وهي: وصف السرير، إذ بين أن له رجلين وقد انسلت من قبلهما.

وورد في وصف السرير أيضاً أنه مُرْمَّل[٦].

---

(١) انظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي. تحقيق: مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر للطباعة والنشر. –بيروت. – ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.، (٢٤٤/١). وفي النهاية في غريب الحديث والأثر، الأريكة: السرير في الحجلة من دونه ستر ولا يسمى منفردا أربكة وقيل: هو كل ما اتكى عليه من سرير أو فراش أو منصة ،(١/ ٤٠).

(٢) صحيح البخاري، كتاب: الصلاة، باب: الصلاة إلى السرير،(٥٠٨/٨٦).

(٣) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ(بن عبد الحميد)، عَنْ مَنْصُور(بن المعتمر)، عَنْ إِبْرَاهِيمَ(بن يزيد بن قيس)، عَنْ الْأَسْوَدِ(بن يزيد بن قيس) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ....

(٤)**أكره أن أُسَنِّحَهُ**:أي أكره أن استقبله ببدني في صلاته، من سنح لي الشيء إذا عرض.انظر:النهاية ،(٤٠٧/٢).

(٥) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث:وأخرجه البخاري أيضاً، كتاب: الصلاة، باب: الصلاة على الفراش،(٣٨٢/٦٨)،وباب: استقبال الرجل الرَّجُل وهو يصلى،(٥١١/٨٧)،وباب: الصلاة خلف النائم،(٥١٢/٨٧)وباب:التطوع خلف المرأة، (٥١٣/٨٧)وباب:من قال: لا يقطع الصلاة شيء، (٥١٤/٨٧)،وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الصلاة، باب: الاعتراض بين يدي المصلي،(٥١٢/٢٤٨)، من طريق عروة بن الزبير، و الأسود بن يزيد، وسلمة بن عبد الرحمن، ثلاثتهم به بنحوه.

ثالثاً: الحكم على الحديث: متفق عليه.

(٦)**مرمل:** الرمال ما رمل أي نسج يقال: رمل الحصير وأرمله فهو مرمول ومرمل ورملته شدد للتكثير. انظر:

(١٤٣) روى البخاري في صحيحه[١] بسنده[٢]،عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ قَالَ:...فَدَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي بَيْتِهِ؛ عَلَى سَرِيرٍ مُرْمَّلٍ، وَعَلَيْهِ فِرَاشٌ، قَدْ أَثَّرَ رِمَالُ السَّرِيرِ بِظَهْرِهِ وَجَنْبَيْهِ..."[٣].

فالحديث فيه بيان صفة السرير، قال ابن حجر:" مرمل براء مهملة، ثم ميم ثقيلة، أي معمول بالرمال، وهي حبال الحصر التي تضفر بها الأسرة"[٤].

وقد ورد في السنة المطهرة أن الأريكة مما يتجمل به البيوت.

النهاية،(٢/٢٦٥).

(١) صحيح البخاري، كتاب: المغازي، باب: غزوة أوطاس،(٤٣٢٣/٧٣١).

(٢) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ(حماد بن أسامة)، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ(عامر بن عبد الله بن قيس)، عَنْ أَبِي مُوسَى(عبد الله بن قيس) ﷺ قَالَ....

(٣) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث: وأخرجه البخاري أيضاً،كتاب: الجهاد والسير،باب: نزع السهم من البدن،(٢٨٨٤/٤٧٦)، وكتاب: الدعوات،باب: الدعاء عند الوضوء،(٦٣٨٣/١١٠٨)،وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: فضائل الصحابة، باب: من فضائل أبي موسي وأبي عامر الأشعريين ﷺ ،(٢٤٩٨/١٣١٢)، من طريق حماد بن أسامة به بنحوه.

ثالثاً: تخريج الحديث: متفق عليه.

(٤) انظر: فتح الباري ،(٨/٤٣).

(١٤٤) روى أبو داود في سننه(١)بسنده(٢)،عن أسلمﷺ(٣)، -مولى رسول الله ﷺ- عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:" لَا أُلْفِيَنَّ أَحَدَكُمْ مُتَّكِئًا عَلَى أَرِيكَتِه، يَأْتِيهِ الْأَمْرُ مِنْ أَمْرِي، مِمَّا أَمَرْتُ بِهِ أَوْ نَهَيْتُ عَنْه، فَيَقُولُ: لَا نَدْرِي،مَا وَجَدْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ اتَّبَعْنَاهُ"(٤).

وقال محمد شمس الحق العظيم آبادي في بيان الأريكة:"سرير مزين بالحلل والأثواب، في قبة أو بيت، كما للعروس"(٥).

خامساً: الكرسي.

ومما عرف من الأثاث الذي تجمل به البيوت، الكرسي.

(١٤٥) روى البخاري في صحيحه(٦) بسنده(٧)،عن جَابِر بْن عَبْدِ اللَّهِ رضى الله عنهما، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ:" ثُمَّ فَتَرَ عَنِّي الْوَحْيُ فَتْرَةً، فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي، سَمِعْتُ صَوْتًا مِنْ السَّمَاءِ،

---

(١) سنن أبي داود، كتاب: السنة، باب: في لزوم السنة،(٦٩٩/٤٦٠٥).

(٢)**سند الحديث:** حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَنْبَلٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ النُّفَيْلِيُّ قَالَا حَدَّثَنَا سُفْيَانُ(بن عيينة)، عَنْ أَبِي النَّضْرِ(سالم بن أبي أمية)، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِيهِ(أسلم مولى رسول اللهﷺ....

(٣)هو: أبو رافع القبطيﷺ ،مولى رسول الله ﷺ، اختلف في اسمه، وأشهر ما قيل في اسمه: أسلم. وقيل: كان مولى العباس بن عبد المطلب ﷺ،فوهبه للنبي ﷺ، فأعتقه لما بشره بإسلام العباس بن عبد المطلبﷺ، وقيل: أنه أسلم لما بشر العباسﷺ، بأن النبي ﷺ، انتصر على أهل أخيه، وكان إسلامه قبل بدر ولم يشهدها، وشهد أحداً وما بعدها، مات بالمدينة قبل عثمان بيسير أو بعده، وقيل: أنه مات في خلافة علي بن أبي طالبﷺ،انظر: الإصابة في تمييز الصحابة ،(١٣٤/٧).

(٤) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث: أخرجه الترمذي في سننه، كتاب: العلم عن رسول اللهﷺ ،باب: ما نهى عنه أن يقال عند حديث النبيﷺ ،(٢٦٦٣/٦٠٠)، ، وأخرجه ابن ماجه في سننه، المقدمة، باب: تعظيم حديث رسول الله ﷺ والتغليظ على من عارضه،(١٣/١٥)،وأخرجه أحمد في مسنده،(٢٣٩١٢/٨/٦)،ثلاثتهم من طريق عبيد الله بن أبي رافع به بمثله.

ثالثاً: الحكم على الحديث: صحيح الإسناد، وقد صححه الألباني. انظر: مشكاة المصابيح،(١ / ٣٥).

(٥) انظر: عون المعبود ،(٢٠٩/٨).

(٦) صحيح البخاري، كتاب: بدء الخلق، باب: إذا قال أحدكم: آمين والملائكة في السماء فوافقت إحداهما الأخري غفر له ما تقدم من ذنبه،(٣٢٣٨/٥٤٠).

(٧) **سند الحديث:**حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ(بن سعد)، قَالَ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ(بن خالد)، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ(محمد بن مسلم)، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ(عبد الله بن عبد الرحمن) قَالَ: أَخْبَرَنِي جَابِرُ ﷺ....

فَرَفَعْتُ بَصَرِي قِبَلَ السَّمَاءِ، فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ[1]، قَاعِدٌ عَلَى كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ..."[2].

الحديث فيه إشارة إلى أن الكرسي مما عرف من الأثاث التي تزين بها البيوت وتجمل بها، فإن رسول الله ﷺ، ما إن رأى جبريل حتى وصفه بأنه كان يجلس على الكرسي، فهذا دليل بمعرفته بهﷺ. وكان الصحابة الكرام يجلسون على الكراسي بالقرب من الكعبة.

(١٤٦) روى البخاري في صحيحه[3] بسنده[4]،عَنْ أَبِي وَائِلٍ شقيق بن سلمة قَالَ: جَلَسْتُ مَعَ شَيْبَةَبن عثمان رضي الله عنه[5]، عَلَى الْكُرْسِيِّ فِي الْكَعْبَةِ، فَقَالَ: لَقَدْ جَلَسَ هَذَا الْمَجْلِسَ، عُمَرُ رضي الله عنه، فَقَالَ: "لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لَا أَدَعَ فِيهَا صَفْرَاءَ، وَلَا بَيْضَاءَ[6] إِلَّا قَسَمْتُهُ، قُلْتُ: إِنَّ صَاحِبَيْكَ[7] لَمْ يَفْعَلَا، قَالَ: هُمَا الْمَرْءَانِ؛ أَقْتَدِي بِهِمَا"[8].

---

(١)**حراء:** بالكسر والتخفيف والمد، جبل معروف من جبال مكة. انظر: معجم البلدان ،(٢/٢٣٣).

(٢) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث:وأخرجه البخاري أيضاً،كتاب: بدء الوحي،باب:كيف كان بدء الوحي على رسول اللهﷺ، (٢/٤)،وكتاب: التفسير،باب: سورة المدثر،(٨٧٦/٤٩٢٢-٤٩٢٣-٤٩٢٤-٤٩٢٥-٤٩٢٦)،وكتاب: الأدب،باب: رفع البصر إلى السماء،(١٠٨٢/٦٢١٤)،وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: بدء الوحي إلى رسول اللهﷺ ،(٩٨/١٦١)، من طريق يونس بن يزيد عن أبن شهاب به بنحوه.

ثالثاً: الحكم على الحديث: متفق عليه.

(٣) صحيح البخاري، كتاب: الحج، باب: كسوة الكعبة،(٢٥٩/١٥٩٤).

(٤) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ(بن سعيد)، حَدَّثَنَا وَاصِلٌ الْأَحْدَبُ(بن حيان)، عَنْ أَبِي وَائِلٍ(شقيق بن سلمة)، قَالَ: جِئْتُ إِلَى شَيْبَةَ(بن عثمان بن أبي طلحة، ح و حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ(بن عقبة)، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ وَاصِلٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ....

(٥)هو: شيبة بن عثمان بن أبي طلحة القرشي المكي يكنى أبا عثمان، وقيل: أبا صفية، أسلم شيبة بن عثمان رضي الله عنه ، يوم فتح مكة، وشهد حنيناً، وقيل: بل أسلم بحنين، وتوفي في آخر خلافة معاوية سنة تسع وخمسين، وقيل: بل توفى في أيام يزيد،انظر: الاستيعاب ،(٢/٧١٢).

(٦)**صَفْرَاءَ، وَلَا بَيْضَاءَ:** أي ذهبا ولا فضة.انظر: فتح الباري ،(٣/٤٥٦).

(٧)هما: النبيﷺ ،وأبو بكر الصديق رضي الله عنه.

(٨) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث:وأخرجه البخاري أيضاً،كتاب: الاعتصام بالكتاب والسنة،باب:الاقتداء برسول الله ﷺ، (١٢٥٢/٧٢٧٥).

ثالثاً: الحكم على الحديث: أخرجه البخاري.

سادساً: الملحفة[١]:

ومما عرف من أثاث البيوت الأغطية، وكانت تسمي اللحاف.

(*) روى البخاري في صحيحه، بسنده،عَنْ عَائِشَةَ رضى الله عنها، قَالَتْ: أَعَدَلْتُمُونَا بِالْكَلْبِ وَالْحِمَارِ، لَقَدْ رَأَيْتُنِي مُضْطَجِعَةً عَلَى السَّرِيرِ، فَيَجِيءُ النَّبِيُّ ﷺ، فَيَتَوَسَّطُ السَّرِيرَ، فَيُصَلِّي، فَأَكْرَهُ أَنْ أُسَنِّحَهُ، فَأَنْسَلُّ مِنْ قِبَلِ رِجْلَيْ السَّرِيرِ، حَتَّى أَنْسَلَّ مِنْ لِحَافِي"[٢].

فالحديث فيه إشارة إلى أن عائشةرضي الله عنها كانت تلتحف بغطاء، وقد انسلت منه، ولم تبقي ملتحفة به. وربما كان النبيﷺ يلتحف مع بعض نسائه في لحافها.

(١٤٧) روى البخاري في صحيحه[٣] بسنده[٤]،عَنْ عروة بن الزبيررضي الله عنه، قَالَ: كَانَ النَّاسُ يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَرضي الله عنها قَالَتْ عَائِشَةُرضي الله عنها: فَاجْتَمَعَ صَوَاحِبِي إِلَى أُمِّ سَلَمَةَرضي الله عنها، فَقُلْنَ: يَا أُمَّ سَلَمَةَ، وَاللَّهِ إِنَّ النَّاسَ يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَرضي الله عنها، وَإِنَّا نُرِيدُ الْخَيْرَ كَمَا تُرِيدُهُ عَائِشَةُ، فَمُرِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، أَنْ يَأْمُرَ النَّاسَ أَنْ يُهْدُوا إِلَيْهِ حَيْثُ مَا كَانَ، أَوْ حَيْثُ مَا دَار، قَالَتْ فَذَكَرَتْ ذَلِكَ أُمُّ سَلَمَةَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، قَالَتْ: فَأَعْرَضَ عَنِّي، فَلَمَّا عَادَ إِلَيَّ، ذَكَرْتُ لَهُ ذَاكَ، فَأَعْرَضَ عَنِّي، فَلَمَّا كَانَ فِي الثَّالِثَةِ، ذَكَرْتُ لَهُ، فَقَالَ: يَا أُمَّ سَلَمَةَ لَا تُؤْذِينِي فِي عَائِشَةَ؛ فَإِنَّهُ وَاللَّهِ مَا نَزَلَ عَلَيَّ الْوَحْيُ؛ وَأَنَا فِي لِحَافِ امْرَأَةٍ مِنْكُنَّ غَيْرِهَا"[٥].

فالحديث فيه إشارة إلى أن اللحاف كان من أثاث بيوت أزواج النبيﷺ ،فقد كان يلتحف معهن، وقد نزل عليه يوما جبريلعليه السلام وهو مع عائشة رضي الله عنها في لحافها.

---

(١) **الملحفة:** اللحاف و الملحف و الملحفة اللباس الذي فوق سائر اللباس من دثار البرد ونحوه وكل شيء تغطيت به فقد التحفت به و اللحاف اسم ما يلتحف به.انظر:لسان العرب ،(٣١٤/٩).

(٢) **دراسة الحديث:** سبق دراسة الحديث:في،(ص:١٦٨).

(٣)صحيح البخاري، كتاب: فضائل أصحاب النبيﷺ ،(٣٧٧٥/٦٣٤).

(٤) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ(بن زيد)، حَدَّثَنَا هِشَامٌ(بن عروة)، عَنْ أَبِيهِ(عروة بن الزبير)، قَالَ كَانَ النَّاسُ يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ قَالَتْ عَائِشَةُرضي الله عنها....

(٥) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث: وأخرجه البخاري أيضاً،كتاب:الهبة وفضلها والتحريض عليها،باب:قبول الهدية،(٢٥٧٤/٤١٦)،وباب: من أهدى إلى صاحبه، وتحرى بعض نسائه دون بعض،(٢٥٨٠/٤١٧-٢٥٨١)،وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: فضائل الصحابة، باب: في فضل عائشة رضي الله عنها ،(٢٤٤٢/١٢٨١)، من طريق عبدة بن سليمان عن هشام به مختصراً.

ثالثاً: الحكم على الحديث: متفق عليه.

المبحث الثالث
الرؤية الجمالية في البساتين والمزارع والمرافق العامة

وفيه أربعة مطالب

المطلب الأول: الرؤية الجمالية في المسجد.

المطلب الثاني: الرؤية الجمالية في البستان والحديقة.

المطلب الثالث: الرؤية الجمالية في الطريق.

المطلب الرابع: اتخاذ مكان للفضلات.

المطلب الأول: الرؤية الجمالية في المسجد.

إن المسجد له مكانة في قلب كل مسلم، فهو المدرسة الأولى ، التي يتربى فيها الرجال، فهو مصدر النور والعلم والبصيرة، أعلى الله شأنه، ورفع ذكره، فيه الصلاة والاعتكاف، والدروس والخطب، والمشاورات والقرارات، وفيه استقبال الوفود، وإبرام العهود، والمسجد من أحب البلاد إلى الله؛ لذا حث رسول اللهﷺ على بناء المساجد، وبين أن في بنائها الخير الكثير، والجزاء الجزيل، كما وحث على عمارتها، مبينا فضل التعلق بها، وأنه مع الذين يظلهم الله يوم القيامة؛ تحت ظل عرشه.

(١٤٨) روى البخاري في صحيحه[١] بسنده[٢]،**عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ**ﷺ**، عَنْ النَّبِيِّ** ﷺ **قَالَ:" سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمْ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ؛ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ، الْإِمَامُ الْعَادِلُ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ؛ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ، وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ طَلَبَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ، فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ، أَخْفَى؛ حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ"**[٣].

لم تقتصر السنة المطهرة على الحث على الصلاة في المساجد فقط ، بل اشتملت على جملة من الأحاديث التي حثت فيها على نظافة المسجد، وتجميله، دون مبالغة ولا إسراف، بل دعانا ربنا -عز وجل- إلى الذهاب إلى المساجد بكامل الزينة، قال تعالى :﴿ **يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ** ﴾،**(الأعراف: ٣١).**

---

(١) صحيح البخاري، كتاب: الأذان، باب: من جلس في المسجد ينتظر الصلاة وفضل المساجد،(١٠٧/٦٦٠).

(٢) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ بُنْدَارٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى(بن سعيد)، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ(بن عمر بن حفص)، قَالَ حَدَّثَنِي خُبَيْبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَﷺ....

(٣) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث:وأخرجه البخاري أيضاً في صحيحه،كتاب:الزكاة،باب:الصدقة باليمين،(٢٣٠/١٤٢٣)، وكتاب: الرقاق،باب: البكاء من خشية الله عز وجل،(١١٢٣/٦٤٧٩)،وكتاب: الحدود،باب: فضل من ترك الفواحش،(١١٧٣/٦٨٠٦)،وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الزكاة، باب: فضل إخفاء الصدقة،(٤٩٢/١٠٣١)، من طريق يحيي بن سعيد به بنحوه.

ثالثاً: الحكم على الحديث: متفق عليه.

يقول الأمام الألوسي في تأويل هذه الآية:" إن الآية تشير إلى سنية التجمل؛ لأنهـا لمـا دلت على وجوب أخذ الزينة؛ لستر العورة، عند ذلك فهم منه في الجملة حسن التزيين؛ بلبس ما فيه حسن وجمال "(١).

وحثنا رسول الله ﷺ إلى الذهاب إلى المسجد بأحسن هيئة، وأجمل مظهر.

(*) روى البخاري في صحيحه، بسنده،عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ :" لَا يَغْتَسِلُ رَجُلٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ؛ وَيَتَطَهَّرُ مَا اسْتَطَاعَ مِنْ طُهْرٍ، وَيَدَّهِنُ مِنْ دُهْنِه، أَوْ يَمَسُّ مِنْ طِيبِ بَيْتِه، ثُمَّ يَخْرُجُ فَلَا يُفَرِّقُ بَيْنَ اثْنَيْنِ، ثُمَّ يُصَلِّي مَا كُتِبَ لَهُ، ثُمَّ يُنْصِتُ إِذَا تَكَلَّمَ الْإِمَامُ؛ إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى"(٢).

الحديث فيه إشارة إلى التطهر والدهان ومس الطيب؛عند الذهاب إلى المساجد في كل الصلوات، مع التأكيد على صلاة الجمعة؛ لما ليوم الجمعة من فضل. وكما حثنا رسول الله ﷺ إلى الذهاب إلى المساجد بصورة حسنة، فقد حذرنا من أن نذهب إليها بصورة مبتذلة؛ لهذا نهى من أكل بصلا أو ثوماً، من الذهاب إلى المساجد؛ لما فيها من رائحة تؤذي المصلين، وتتنافي مع التزين والتجمل.

(*)روى البخاري في صحيحه، بسنده،عن جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رضى الله عنهما، زَعَمَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَال: "مَنْ أَكَلَ ثُومًا أَوْ بَصَلًا فَلْيَعْتَزِلْنَا، أَوْ لِيَعْتَزِلْ مَسْجِدَنَا"(٣).

فالحديث فيه إشارة إلى كراهية الذهاب إلى المساجد، بعد أكل كلٍ من البصل والثوم؛ لما لهما من رائحة تتنافى مع الجمال، فإذا كانت الكراهة في البصل والثوم، فمن باب أولى أن يعتزل المدخنون المساجد، أو ليعودوا إلى رشدهم تائبين لربهم؛ حتى لا يحرموا أنفسهم الأجر الكبير، والثواب الجزيل من رب العالمين، قال المناوي:" وأُلحق بهذين كلُّ ما آذى ريحه، كالكراث(٤). وأخذ منه؛ أنّ كل من به ما يؤذي الناس، كجذام، وبرص، وبخر، وجراحة نضاحة، وذات ريح تؤذي"(٥). كما وبين ﷺ أنه ينبغي أن يحافظ على المساجد جميلة، وإذا ما وقع فيها ما يصرفها عن الجمال؛ وجب إزالته وتطهيره.

---

(١)انظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، العلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمـود الألوسي البغدادي، دار إحياء التراث العربي – بيروتروح المعاني ،(١٠٩/٨).

(٢) **دراسة الحديث:** سبق دراسة الحديث:في،(ص:٥١).

(٣) **دراسة الحديث:** سبق دراسة الحديث:في،(ص:٤٨).

(٤) **الكراث:** ضرب من النبات واحدته كراثة ، قال أبو حنيفة الكراث شجرة جبلية لها خطرة ناعمـة لينـة إذا فدغت هريقت لبنا. انظر: لسان العرب ،(١٨٠/٢).

(٥) انظر: فيض القدير،(٨٤/٦).

(١٤٩) روى البخاري في صحيحه[١] بسنده[٢]،عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، رَأَى أَعْرَابِيًّا يَبُولُ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: دَعُوهُ حَتَّى إِذَا فَرَغَ؛ دَعَا بِمَاءٍ فَصَبَّهُ عَلَيْهِ"[٣]، وفي رواية لمسلم قالﷺ للأعرابي :"إِنَّ هَذِهِ الْمَسَاجِدَ لَا تَصْلُحُ لِشَيْءٍ مِنْ هَذَا الْبَوْلِ، وَلَا الْقَذَرِ، إِنَّمَا هِيَ لِذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالصَّلَاةِ..."[٤].

فهذا مظهر من مظاهر الرؤية الجمالية للمساجد، إذ ينبغي أن يحافظ عليها، من كل مستقذر، كالبزاق وقد ورد النهي عنه في المسجد.

(١٥٠) روى البخاري في صحيحه[٥] بسنده[٦]،عن أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ :" الْبُزَاقُ فِي الْمَسْجِدِ خَطِيئَةٌ، وَكَفَّارَتُهَا دَفْنُهَا"[٧]. فالبزاق ذنب ويحتاج إلى استغفار وكفارة، كما يحتاج أي ذنب. ومن رحمة نبيناﷺ بنا أن بين لنا كفارة هذا الذنب، وهو إزالة البزاق.

---

(١)صحيح البخاري، كتاب: الوضوء، باب: ترك النبي ﷺ والناس الأعرابي حتى فرغ من بوله في المسجد،(٤١/٢١٩).

(٢) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ(بن يحيي)، أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ(بن عبد الله)،عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍﷺ....

(٣) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث : رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث:وأخرجه البخاري أيضاً، كتاب: الوضوء، باب: صب الماء على البول في المسجد، (٤١/٢٢١)،وكتاب: الأدب،باب: الرفق في الإمر كله،(١٠٥٣/٦٠٢٥)،و أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الطهارة، باب: وجوب غسل البول وغيره من النجاسات في المسجد وأن الأرض تطهر بالماء من غير حاجة إلى حفرها،(١٥٩/٢٨٤)، من طريق ثابت بن أسلم ،و يحيي بن سعيد، وإسحاق بن عبد الله، ثلاثتهم عن أنس بن مالك بنحوه.

ثالثاً: الحكم على الحديث: متفق عليه.

(٤) صحيح مسلم، كتاب: الطهارة، باب: وجوب غسل البول وغيره من النجاسات في المسجد وأن الأرض تطهر بالماء من غير حاجة إلى حفرها،(١٦٠/٢٨٥).

(٥) صحيح البخاري، كتاب: الصلاة، باب: كفارة البزاق في المسجد،(٧٢/٤١٥).

(٦) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا آدَمُ(بن أبي أياس)، قَالَ:حَدَّثَنَا شُعْبَةُ(بن الحجاج)، قَالَ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ(بن دعامة)، قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ....

(٧) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث: أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: المساجد ومواضع الصلاة،باب: النهي عن البصاق في المسجد في الصلاة وغيرها،(٢٦٥/٥٥٢)، من طريق وضاح بن عبد الله عن قتادة بن دعامة به بلفظه.

ثالثاً :الحكم على الحديث: متفق عليه.

والأمر لا يقتصر على البصاق، فالمقصود المحافظة على جمال المساجد، وإبعادها عن كل ما يمكن أن يذهب بهاءها وحسنها، حتى ولو كان أمراً يسيراً.

كما حث رسول الله ﷺ على تنظيف المساجد وتطييبها.

(١٥١) روى أبو داود في سننه[١] بسنده[٢]،عَنْ عَائِشَةَ رضى الله عنها، قَالَتْ:" أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِبِنَاءِ الْمَسَاجِدِ فِي الدُّورِ، وَأَنْ تُنَظَّفَ وَتُطَيَّبَ"[٣].

وهنا أمر من النبي ﷺ بتنظيف المساجد من الوسخ والدنس، وذلك بإزالة النتن والقاذورات، والتراب، وتطيبها بالرش أو العطر[٤]،وقد يحمل التطييب على التجمير في المسجد[٥]. ولقد كان في عهد النبيﷺ من يقوم بكنس المسجد، والتقاط الخرق والعيدان وإبعادها.

(١٥٢) روى البخاري في صحيحه[٦] بسنده[٧]،عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَجُلًا أَسْوَدَ أَوْ امْرَأَةً سَوْدَاءَ، كَانَ يَقُمُّ[٨] الْمَسْجِدَ، فَمَاتَ فَسَأَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْهُ، فَقَالُوا: مَاتَ، قَالَ:" أَفَلَا كُنْتُمْ آذَنْتُمُونِي بِهِ، دُلُّونِي عَلَى قَبْرِهِ، أَوْ قَالَ قَبْرِهَا فَأَتَى قَبْرَهَا، فَصَلَّى عَلَيْهَا"[٩].

---

(١) سنن أبي داود، كتاب: الصلاة، باب: اتخاذ المساجد في الدور،(٤٥٥/٧٩).

(٢) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ زَائِدَةَ(بن قدامة)، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ(عروة بن الزبير)، عَنْ عَائِشَةَ(بنت الصديق)رضى الله عنها قَالَتْ....

(٣) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث: أخرجه الترمذي في سننه، كتاب: الجمعة عن رسول اللهﷺ،باب: ما ذكر في تطيب المساجد،(٥٩٤/١٥١)، وأخرجه ابن ماجة في سننه،كتاب:الأذان والسنة فيه،(٧٥٨/١٤٤)،وأخرجه أحمد في مسنده،(٢٦٤٢٩/٢٧٩/٦)، كلاهما من طريق هشام بن عروة به بنحوه.

ثالثاً: الحكم على الحديث: إسناده صحيح ،وقد صححه الألباني: انظر: صحيح الترغيب والترهيب ،(١ / ٦٨)

(٤)انظر: عون المعبود ،(٨٩/٢).

(٥)انظر :تحفة الأحوذي ،(١٦٨/٣).

(٦) صحيح البخاري، كتاب: الصلاة، باب: كنس المسجد والتقاط الخرق والقذي والعيدان،(٤٥٨/٧٩).

(٧) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ(بن أسلم)، عَنْ أَبِي رَافِعٍ(نفيع بن رافع)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ....

(٨) **يقم** : أي يكنس وينظف. انظر: النهاية،(١١٠/٤).

(٩) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث: أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الجنائز، باب: الصلاة على القبر،(٩٦٥/٤٥٥)، من طريق حماد بن زيد، بنحوه.

يقول ابن حجر:" فإن قيل: دل الحديث على كنس المسجد، فمن أين يؤخذ التقاط الخرق وما معه؟ أجاب بعض المتأخرين؛ بأنه يؤخذ بالقياس عليه، والجامع التنظيف"[١]. والحديث فيه فضل كنس المسجد، والمحافظة عليه من كل ما يذهب جماله[٢].

كما وكان في المسجد منبراً، يصعد عليه النبيﷺ ليعظ الناس ويعلمهم.

(١٥٣) روى البخاري في صحيحه[٣] بسنده[٤]،عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضى الله عنهما، قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ، وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ، مَا تَرَى فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ؟ قَالَ: مَثْنَى مَثْنَى، فَإِذَا خَشِيَ الصُّبْحَ صَلَّى وَاحِدَةً فَأَوْتَرَتْ لَهُ مَا صَلَّى..."[٥].

فهذا الحديث وغيره الكثير من الأحاديث التي تبين أن المسجد فيه منبر،يصعد عليه ﷺ، ويعلم الناس، وكذا الصحابة فعلوا بعده.

(١٥٤) روى البخاري في صحيحه[٦] بسنده[٧]،عن عَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ اللَّيْثِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:" إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا

ثالثاً: الحكم على الحديث: متفق عليه.

(١) انظر: فتح الباري ،(١/٥٥٣).

(٢) انظر: المرجع نفسه، (١/٥٥٣).

(٣) صحيح البخاري، كتاب: الصلاة، باب: الحلق والجلوس في المسجد،(٨٢/٤٧٢).

(٤) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ(بن مسرهد)، قَالَ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ(بن عبد الله)، عَنْ نَافِعٍ(مولى ابن عمر). عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ....

(٥) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث:وأخرجه البخاري أيضاً، كتاب: الصلاة، باب: الحلق والجلوس في المسجد،(٨٢/٤٧٣)، وكتاب: الوتر،باب: ما جاء في الوتر،(١٥٩/٩٩٠-٩٩٣)وباب: ساعات الوتر،(١٦٠/٩٩٥)،وكتاب: التهجد،باب: كيف صلاة النبيﷺ؟ وكم كان النبيﷺ يصلي بالليل؟،(١٨٢/١١٣٧)،وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب: صلاة الليل مثنى مثنى والوتر ركعة أخر الليل،(٣٦٠/٧٤٩)، من طريق عبيد الله بن عبد الله به بنحوه.

ثالثاً: الحكم على الحديث: متفق عليه.

(٦) صحيح البخاري، كتاب: بدء الوحي، باب: كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ، وقو الله عز وجل ﴿ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ ﴾،(النساء: ١٦٣)، (١/١).

(٧) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ قَالَ:حَدَّثَنَا سُفْيَانُ(بن عيينة)، قَالَ:حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ عَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ اللَّيْثِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﷺ ....

لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ"[1].

فعلقمة بن وقاص يبين أنه سمع الحديث من عمر بن الخطاب ﷺ وهو على المنبر، وهذا يفيد بتخصيص مكان للمعلم، لتعليم طلبته، وللقائد لتوجيه جنده،وهذا ينقل لنا رؤية جمالية، تظهر لنا عظمة هذا الدين الذي ننتمي إليه، وأنه سبق الحضارات كلها، في النظام والترتيب، والدعوة إلى الجمال.

كما أن رسول الله ﷺ أمر بصنع منبرٍ له؛ ليدل على المعاني السابقة.

(١٥٥) روى البخاري في صحيحه[2] بسنده[3]، عن سَهْلِ بن سعد ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَرْسَلَ إِلَى امْرَأَةٍ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ، وكَانَ لَهَا غُلَامٌ نَجَّارٌ، قَالَ لَهَا: مُرِي عَبْدَكِ فَلْيَعْمَلْ لَنَا أَعْوَادَ الْمِنْبَرِ، فَأَمَرَتْ عَبْدَهَا، فَذَهَبَ فَقَطَعَ مِنْ الطَّرْفَاءِ[4]، فَصَنَعَ لَهُ مِنْبَرًا، فَلَمَّا قَضَاهُ، أَرْسَلَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَدْ قَضَاهُ، قَالَ ﷺ:: " أَرْسِلِي بِهِ إِلَيَّ، فَجَاءُوا بِهِ، فَاحْتَمَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ، فَوَضَعَهُ حَيْثُ تَرَوْنَ"[5].

---

(١) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً: تخريج الحـديث:وأخرجه البخاري أيضاً،كتاب:الإيمان،باب: ما جاء:أن الأعمال بالنية والحسبة،(١٣/٥٤)، وكتاب: العتق،باب:الخطأ والنسيان في العتاقة والطلاق ونحوه،ولا عتاقة إلا لوج الله تعالى،(٤٠٨/٢٥٢٩)،وكتاب: مناقب الأنصار،باب: هجرة النبي ﷺ وأصحابه رضى الله عنهم إلى المدينة،(٦٥٥/٣٨٩٨)، وكتاب: النكاح،باب: من هاجر أو عمل خيراً لتزويج امرأة فله ما نوى،(٩٠٧/٥٠٧٠)،وكتاب: الأيمان والنذور،باب: النية في الأيمان،(١١٥٥/٦٦٨٩)،وكتاب: الحيل،باب: في ترك الحيل،وأن لكل أمرئ ما نوى في الأيمان وغيرها،(١١٩٩/٦٩٥٣)،وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الإمارة، باب: قوله ﷺ :"إنما الأعمال بالنية" وأنه يدخل فيه الغزو وغيره من الأعمال،(١٠٢٢/١٩٠٧)، من طريق مالك بن أنس عن يحيي بن سعيد به بمثله.

ثالثاً :الحكم على الحديث: متفق عليه.

(٢) صحيح البخاري، كتاب: الهبة وفضلها والتحريض عليها، باب: من استوهب من أصحابه شيئا،(٤١٥/٢٥٦٩).

(٣) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ(سعيد بن أبي مريم)، حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ(محمد بن مطرف)، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ(سلمة بن دينار)، عَنْ سَهْلٍ(بن سعد بن مالك) ﷺ....

(٤)**الطَّرْفَاءِ:** شجر الواحدة طَرْفة،انظر، مختار الصحاح،(ص :١٦٤).

(٥) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً:تخريج الحديث:وأخرجه البخاري أيضاً،كتاب:الصلاة،باب:الصلاة في السطوح والمنبر والخشب،(٦٧/٣٧٧)، وباب: الاستعانة بالنجار والصناع في أعواد المنبر والمسجد،(٧٨/٤٤٨)،وكتاب:

لما كانت هذه البيوت أمكنة للعبادة والتقرب إلى الله تعالى بالطاعة، ورد الأمر بصيانتها، وحفظها عن الأقذار والنجاسات والفضلات، حتى تحظى بالنظافة والحسن والجمال[1]، ولكن مع هذا لا ينبغي أن يبالغ في زخرفتها وزينتها- وهذا يغلب على مساجد اليوم- إذ إن ذلك من علامات الساعة[2].

(١٥٦) روى أبو داود في سننه[3] بسنده[4]،عَنْ أَنَسِ بن مالك ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ:" لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَتَبَاهَى النَّاسُ فِي الْمَسَاجِدِ"[5].

لقد أصبح الناس في هذا الزمان يتفاخرون في شأن المساجد، وأصبح كل واحد يفتخر بمسجده الذي أشرف على بنائه، ويقول: مسجدي أرفع، أو أزين، أو أوسع، أو أحسن، رياء وسمعة، واجتلاباً للمدح، وربما كان كل هذا على حساب الفقراء والمحتاجين، فلو أنفقت هذه الأموال عليهم، لسدت كثيراً من حاجتهم في ظل التآمر على الإسلام في هذا الزمان؛ وعليه فليتق الله عز وجل كل من يشرف على بناء مسجد، ولا يهدر الأموال إلا فيما فيه فائدة.

الجمعة،باب: الخطبة على المنبر،(٩١٧/١٤٧)،وكتاب البيوع،باب: النجار،(٢٠٩٤/٣٣٦)،وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: المساجد ومواضع الصلاة، باب: جواز الخطوة والخطوتين في الصلاة،(٥٤٤/٢٦٢)، من طريق، سلمة بن ديناربه بنحوه.

ثالثاً: الحكم على الحديث: متفق عليه.

(١) انظر: فصول ومسائل تتعلق بالمساجد، عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية،الأولى – ١٤١٩هـ، ص: ٢٥.

(٢)ملاحظة: تعرض لأحكام زخرفة المساجد والتباهي بها، الشيخ:إبراهيم بن صالح الخضيري: انظر: أحكام المساجد في الشريعة الإسلامية، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية،الأولى-١٤١٩هـ،:ص: ٤١.

(٣) سنن أبي داود، كتاب: الصلاة، باب: في بناء المساجد،(٤٤٩/٧٨).

(٤) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخُزَاعِيُّ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ أَيُّوبَ(بن أبي تميمة)، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ(عبد الله بن زيد)، عَنْ أَنَسٍ(بن مالك)، وَقَتَادَةُ(بن دعامة)، عَنْ أَنَسٍ(أنس بن مالك)....

(٥) دراسة الحديث:

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث: أخرجه النسائي في سننه، كتاب: المساجد، باب: المباهاة في المساجد،(٦٨٩/١١٥)، وأخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب: المساجد والجماعة،باب: تشيد المساجد،(٧٣٩/١٤١)، وأخرجه أحمد في مسنده،(١٢٤٠٢/١٣٤/٣)، ثلاثتهم من طريق حماد بن سلمة عن أيوب بن أبي تميمة به بنحوه.

ثالثاً :الحكم على الحديث: إسناده صحيح، وقد صححه الألباني،انظر: مشكاة المصابيح (١ / ١٥٩).

المطلب الثاني: الرؤية الجمالية في البستان والحديقة.

نلمس مما ورد في السنة المطهرة، مدى اهتمامهﷺ بالبستان والحديقة وكل مكان عام، فديننا يدعونا إلى العناية بجمال الطبيعة، والمحافظة عليه، فإن من تأمل آيات القرآن الكريم؛ يرَ كيف منحنا الله عز وجل طبيعة طيبة جميلة نظيفة، فيها من كل ما يبهج القلب،ويسر النظر:يقول الله عزوجل:﴿ **وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ** ﴾،(**الحجر:١٦**)، يقول سيد قطب متأملاً الآية:" وهي لفتة هنا إلى جمال الكون، وبخاصة تلك السماء؛ التى تشي بأن الجمال غاية مقصودة في خلق هذا الكون، فليست الضخامة وحدها، وليست الدقة وحدها، إنما هو الجمال الذي ينتظم المظاهر جميعاً، وينشأ من تناسقها جميعاً"[(١)].

فحينما يحثنا القرآن الكريم على التفكير في الكون، وما فيه من جمال، جمال السماء، جمال الأرض، وما فيها من حدائق وبساتين، وجبال وأنهار..وغيرها، يريد منا أن نحافظ عليه؛ لتبقى صورته شارحةً للقلوب، سارة الناظرين، فإن الرؤية الجمالية في البستان والحديقة كامنة في الدعوة إلى الغرس، والمحافظة على ما يستظل به الناس من شجر.

(١٥٧) روى البخاري في صحيحه[(٢)] بسنده[(٣)]،عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ،قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:" مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا، أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا، فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ، أَوْ إِنْسَانٌ، أَوْ بَهِيمَةٌ، إِلَّا كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ"[(٤)].

فالحديث فيه دعوة إلى الغرس والزرع، وقد بين فضل ذلك. وقد ورد ذكر الحديقة والبستان في السنة المطهرة.

---

(١)انظر: في ظلال القرآن ، (٤ / ٤٢٧).

(٢) صحيح البخاري، كتاب: الحرث والمزارعة، باب: فضل الزرع و الغرس والمزارعة،(٣٧٢/٢٣٢٠).

(٣) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ(وضاح بن عبد الله)، ح و حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْمُبَارَكِ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ قَتَادَةَ(بن دعامة)، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ....

(٤) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث:* قتادة بن دعامة السدوسي البصري، كان حافظ عصره، وهو مشهور بالتدليس، ذكره ابن حجر في الطبقة الثالثة من طبقات المدلسين،انظر: طبقات المدلسين،(٤٣/١)، وقد صرح بالسماع في مسلم(١٥٥٢/٨١٠)، وباقي رجال السند ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث:وأخرجه البخاري أيضاً،كتاب: الأدب،باب:رحمة الناس والبهائم،(٦٠١٢/١٠٥١)،وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: المساقات، باب: فضل الغرس والزرع، (١٥٥٢/٨١٠)، من طريق قتادة بن دعامة به بلفظه.

ثالثاً: الحكم على الحديث: متفق عليه.

(*) روى البخاري في صحيحه، بسنده، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضى الله عنهما، قَالَ: جَاءَتْ امْرَأَةُ ثَابِتِ ابْنِ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَنْقِمُ عَلَى ثَابِتٍ فِي دِينٍ، وَلَا خُلُقٍ، إِلَّا أَنِّي أَخَافُ الْكُفْرَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " فَتَرُدِّينَ عَلَيْهِ حَدِيقَتَهُ "؟فَقَالَتْ: نَعَمْ، فَرَدَّتْ عَلَيْهِ، وَأَمَرَهُ، فَفَارَقَهَا"[1].

فالحديث فيه إشارة إلى أن ثابت بن قيس؛ جعل حديقته مهراً لجملية بنت سلول، لذلك حينما طلبت مفارقته، طلب منها النبي ﷺ أن ترد إليه حديقته، فقبلت ذلك وفارقته.

والحدائق منها العام، ومنها الخاص، وقد جاء في السنة النبوية أنه ينبغي أن يحافظ على جمال الحدائق، حتى لا يتأذي الناس، وتبقى تبهج الناظرين.

(١٥٨) روى مسلم في صحيحه[2] **بسنده**[3]**،عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:" اتَّقُوا اللَّعَّانَيْنِ، قَالُوا: وَمَا اللَّعَّانَانِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: الَّذِي يَتَخَلَّى فِي طَرِيقِ النَّاسِ،أَوْ فِي ظِلِّهِمْ"**[4].

ففي الحديث تحذير من قضاء الحاجة في ظل الناس، ومما يستظل به: ظل الأشجار، والمظلات في الحدائق والمنتزهات، كما أنه متضمن للحث على إقامة المتنزهات والحدائق؛ التي يستظل بها الناس، ويروحون فيها عن أنفسهم، ففي إقامتها وإنشائها الخير والثواب. ولم يكن النهي عن التخلي في ظل الناس وحسب؛ بل في الماء الراكد غير المتحرك، كماء البرك، والأحواض التي في الحدائق والبساتين والأماكن العامة؛ لأن في ذلك ذهاب لصفاء الماء ونقائه،

---

(١) **دراسة الحديث**: سبق دراسة الحديث:انظر،(ص: ٢٠).

(٢) صحيح مسلم، كتاب: الطهارة، باب: النهي عن التخلي في الطرق والظلال،(٢٦٩/١٥٢).

(٣) **سند الحديث**: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ(بن سعيد)، وَابْنُ حُجْرٍ(علي بن حجر بن إياس)، جَمِيعًا عَنْ إِسْمَعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ ابْنُ أَيُّوبَ(يحيي):، حَدَّثَنَا إِسْمَعِيلُ أَخْبَرَنِي الْعَلَاءُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ....

(٤) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث: * العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب الحرقي،-(بضم الحاء المهملة وفتح الراء وفي آخرها قاف هذه النسبة إلى حرقة وهي قبيلة من همدان،وقيل:الحرقات بطن من جهينة،وهذا ما رجحه السمعاني،انظر:الأنساب،(٢/ ٢٠٤)-،أبو شِبْل بكسر المعجمة وسكون الموحدة المدني. قال ابن حجر: صدوق ربما وهم،انظر: تقريب التهذيب،(ص:٤٣٥) ،ووثقه أحمد بن حنبل ، والترمذي، و ابن سعد، والعجلي، وقال النسائي: ليس به بأس،قال الباحث:وهو ثقة. انظر: تاريخ بن معين رواية الدارمي،(ص:١٧٣)، سؤالات أبي داود،(ص:٢١٧)، الجرح والتعديل،(٢٥٧/٦)، الثقات،(٢٤٧/٥)، معرفة الثقات،(١٤٩/٢)، تهذيب التهذيب،(١٦٦/٨). وباقي رجال السند ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث: انفرد به مسلم.

ثالثاً: الحكم على الحديث: أخرجه مسلم في صحيحه.

(١٥٩) روى مسلم في صحيحه[١] بسنده[٢]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:" لَا يَبُولَنَّ أَحَدُكُمْ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ، ثُمَّ يَغْتَسِلُ مِنْهُ"[٣].

إن الأمر لا يقتصر على البول، وإنما يراد بذلك المحافظة على طهارة الماء وصفائه، وعدم إلقاء ما يذهب عنه طهوريته وصفائه.

وبعد هذا العرض للحث على الغرس والزرع، وإقامة الحدائق والمتنزهات، والمحافظة على جمالها، يستعرض الباحث: هذه اللوحة الفنية التي تبهر بجمالها، كما عرضها القرآن الكريم قال الله تعالى:﴿ أَفَلَمْ يَنظُرُوٓاْ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَٰهَا وَزَيَّنَّٰهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ ۝٦ وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ۝٧ تَبْصِرَةً وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ ۝٨ وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَٰرَكًا فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ جَنَّٰتٍ وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ ۝٩ وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَٰتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ ۝١٠ رِّزْقًا لِّلْعِبَادِ ۖ وَأَحْيَيْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا ۚ كَذَٰلِكَ ٱلْخُرُوجُ﴾،(ق:٦-١١).

فهذه دعوة ربانية للنظر في الكون؛ بما فيه من سماء تنطق بالحق؛ الذي فارق أهل الكفر والضلال. أفلم ينظروا إلى ما فيها من تشامخ وثبات واستقرار؟ وإلى ما فيها بعد ذلك من زينة وجمال وبراءة من الخلل والاضطراب؟ إن الثبات والكمال والجمال هي صفة السماء التي تتناسق مع السياق هنا؛ مع الحق وما فيه من ثبات وكمال وجمال، ومن ثم تجيء صفة البناء، وصفة الزينة، وصفة الخلو من الثقوب والفروج.

وكذلك الأرض، صفحة من كتاب الكون؛ القائم على الحق المستقر الأساس الجميل البهيج، وكذا الامتداد في الأرض والرواسي الثابتات، والبهجة في النبات... تمثل كذلك صفة الاستقرار والثبات والجمال، التي وجه النظر إليها في السماء. كل ذلك يريد منا ربنا أن نتمتع

---

(١) صحيح مسلم، كتاب: الطهارة، باب: النهي عن البول في الماء الراكد،(٢٨٢/١٥٩).

(٢) **سند الحديث:** حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ(بن عبد الحميد)، عَنْ هِشَامٍ(بن حسان)، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ(محمد)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ...الحديث.

(٣) **دارسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الوضوء، باب: البول في الماء الدائم،(٢٣٩/٤٤)، من طريق عبد الرحمن ابن هرمزعن أبي هريرة ﷺ بنحوه.

ثالثاً: الحكم على الحديث: متفق عليه.

بهذه المظاهر الجميلة، الغاية في الجمال؛ كي تكشف الحجب، وتنير البصيرة، وتفتح القلوب، وتصل الأرواح بهذا الكون العجيب، وما وراءه من إبداع وحكمة وترتيب.. تبصرة ينتفع بها كل عبد منيب،و يرجع إلى ربه من قريب [١].

تقول الباحثة أمل أبو عبدو:" فيا لها من لوحة فنية، لو تأمل فيها المسلم؛ لوجدها تشتمل على معانٍ عظيمة من معاني الجمال،...بل وفيها حث على الإكثار من إقامة الحدائق والمتنزهات، وإنشاء الأماكن التي تبعث على التفكر والتأمل والصفاء والهدوء"[٢].

المطلب الثالث: الرؤية الجمالية في الطريق.

إن حرص الإسلام على الجمال، والدعوة إليه، لم يقتصر على إقامة الحدائق والمتنزهات، بل اهتم بالطرق وإنشائها، وحث على توسيعها، والمحافظة عليها، وغرس الأشجار فيها، ليستظل بها الناس، والحث على إماطة الأذى منها، وجعله من شعب الإيمان، ورد ذلك في السنة المطهرة التي تحث على إعطاء الطريق حقه، وهذا ما سيعرضه الباحث في الرؤية الجمالية في الطريق.

أولا: الحث على توسيع الطرق.

لقد حث النبيﷺ،على توسيع الطرق، وإن في توسيعها جمال ،إذ إن الطريق كلما اتسعت، تمكن أكبر عدد من الاستفادة منها، إضافة إلى إمكانية تزينها وتجميلها بالأشجار أو المظلات؛ التي يتفيأ الناس ظلها.

(١٦٠) روى البخاري في صحيحه[٣] بسنده[٤]، عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَضَى النَّبِيُّ ﷺ إِذَا تَشَاجَرُوا فِي الطَّرِيقِ، بِسَبْعَةِ أَذْرُعٍ[٥]"[٦].

---

(١) انظر: في ظلال القرآن ، (٧ / ١٣).

(٢)انظر: عناية الكتاب والسنة بالبيئة، رسالة ماجستير،(٥٠٣/٢).

(٣) صحيح البخاري، كتاب: المظالم، باب: إذا اختلفوا في الطريق الميتاء–وهي الرحبة تكون بين الطريق– ثم يريد أهلها البنيان فترك منها للطريق سبعة أذرع،(٢٤٧٣/٤٠٠).

(٤) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ عَنْ الزُّبَيْرِ بْنِ خِرِّيتٍ عَنْ عِكْرِمَةَ(مولى ابن عباس)، سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ....

(٥)**الذراع:**٥٤،٠٤سم،انظر:المكاييل والأوزان الإسلامية،(ص:٨٣).

(٦) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً:تخريج الحديث: أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: المساقات، باب: قدر الطريق إذا اختلفوا فيه،(١٦١٣/٨٤١)، من طريق عبد الله بن الحارث عن أبي هريرة، بمثله.

قال الإمام الطحاوي:" فتأملنا هذا الحديث؛ فلم نجد له معنى أولى من أن يحمل عليه، وأن يصرف وجهه إليه، من الطرق المبتدأة إذا اختلف مبتدؤها في المقدار الذي يوقفونه، لها من المواضع التي يحاولون اتخاذها فيها، كالقوم يفتتحون المدينة من مدائن العدو، فيريد الإمام قسمها بينهم، ويريد مع ذلك أن يجعل فيها طرقا، لمن يحتاج أن يسلكها من الناس إلى ما سواها من البلدان... فيجعل سعة كل طريق منها سبعة أذرع، على ما في هذه الآثار. ومثل ذلك أيضا الأرض الموات يُقْطِعَها الإمام رجلاً ويجعل إليه إحياءها، ودفع طريق منها لاجتياز الناس فيه، منها إلى ما سواها، فيكون ذلك الطريق كذلك سعته، هذا المقدار، ولم نجد لهذا الحديث معنى هو أولى به من هذين المعنيين"[١].

ويقول ابن حجر مبيناً الحكمة من اتساع الطريق:" والحكمة في جعلها سبعة أذرع؛ لتسلكها الأحمال والأثقال دخولا وخروجا، ويسعَ ما لا بد لهم من طرحه عند الأبواب، ويلتحقَ بأهل البنيان من قعد للبيع في حافة الطريق، فإن كانت الطريق أزيد من سبعة أذرع؛ لم يمنع من القعود في الزائد، وإن كان أقل؛ منع؛ لئلا يضيق الطريق على غيره"[٢].

فهذه رؤية جمالية؛ لابد من جعلها في عين الاعتبار عند التخطيط للمدن؛ حتى نظهر شمولية الإسلام في حياتنا.

ثانياً: الحث على نظافة الطريق.

لقد جاءت السنة المطهرة مشتملة على جملة من الأحاديث؛ التي تحث على إماطة الأذى من الطريق، فبينﷺ أنه شعبة من الإيمان ، وأنه صدقة يتصدق بها المرء عن نفسه، وأنه من محاسن الأعمال، وأنه من الأعمال التي ينتفع بها صاحبها، وأن فيه زحزحة عن النار و فيه شكر الله ومغفرته، ففي كونه شعبة من الإيمان.

ثالثاً: الحكم على الحديث: متفق عليه.

(١) انظر: شرح مشكل الآثار، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة – لبنان/ بيروت – ١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م، الطبعة: الأولى، (٢٢٨/٣).

(٢) انظر: فتح الباري ،(١١٩/٥).

(١٦١) روى مسلم في صحيحه[١] بسنده[٢]،عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :"الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ أَوْ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً، فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنْ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنْ الْإِيمَانِ"[٣].

فإماطة الأذى عن الطريق هو من أقل درجات الأعمال، ومع ذلك فأعظم به من عمل يقوم به العبد المسلم[٤]، إذ إن في إماطته إسعاد للمسلمين، فإنه لا يبقى في طريقهم ما ينغص عيشهم، أو يعيقهم في سيرهم. وتأكيداً للمعنى.

(١٦٢) روى البخاري في صحيحه[٥] بسنده[٦]،عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:" كُلُّ سُلَامَى[٧] -مِنْ النَّاسِ- عَلَيْهِ صَدَقَةٌ، كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ يَعْدِلُ بَيْنَ الاثْنَيْنِ صَدَقَةٌ، وَيُعِينُ الرَّجُلَ عَلَى دَابَّتِه؛ فَيَحْمِلُ عَلَيْهَا، أَوْ يَرْفَعُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ، صَدَقَةٌ، وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ، وَيُمِيطُ الْأَذَى عَنْ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ"[٨].

---

(١) صحيح مسلم، كتاب: الإيمان، باب: بيان عدد شعب الإيمان وأفضلها وأدناها وفضيلة الحياء وكونه من الإيمان،(٣٥/٤٥).

(٢) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا جَرِير(بن عبد الحميد) عَنْ سُهَيْلٍ(بن أبي صالح) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ(ذكوان)عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ....

(٣) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث:* سهيل بن أبي صالح ذكوان السمان أبو يزيد المدني، سهيل بن أبي صالح ذكوان السمان أبو يزيد المدني، قال ابن حجر: صدوق تغير حفظه بأخرة. انظر: تقريب التهذيب،(ص:)٢٥٩، ووثقه سفيان بن عيينة، وأحمد ، والترمذي، وابن سعد، والعجلى، والنسائي في رواية ، وقال في أخري: ليس به بأس، فهو: ثقة، انظر: تهذيب التهذيب،(٢٣١/٤)،معرفة الثقات،(٤٤٠/١)، الطبقات الكبري،(٢٢٦/٦)، شرح علل الترمذي،(١٤٠/١)، الكاشف،(٤٧١/١)،تحرير تقريب التهذيب،(٩١/٢). وباقي رجال السند ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: أمور الإيمان،(٩/٥)، من طريق ذكوان عن أبي هريرة بنحوه.

ثالثاً: الحكم على الحديث: متفق عليه.

(٤)انظر: فيض القدير ،(٢٢٧/٣).

(٥) صحيح البخاري، كتاب: الجهاد والسير،باب: من أخذ بالركاب ونحوه،(٢٩٨٩/٤٩٤).

(٦) **سند الحديث:** حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ(بن منصور)، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ(بن همام)، أَخْبَرَنَا مَعْمَر(بن راشد)، عَنْ هَمَّام(بن منبه)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ....

(٧)**سُلَامَى:** جمع سلامية، وهي الأنملة من أنامل الأصابع، وقيل: واحده وجمعه سواء، ويجمع على سلاميات وهي: التي بين كل مفصلين من أصابع الإنسان. وقيل السلامي: كل عظم مجوف من صغار العظام، انظر: النهاية،(٣٩٦/٢).

(٨) **دراسة الحديث:**

فالحديث يفيد أنه يندب لكل مسلم أن يتصدق عن مفاصله الثلاث مئة والستين؛ في كل يوم صدقة. والصدقة معناها أوسع من إنفاق المال وإخراجه، ومن معناها: كل عمل صالح يقوم به المسلم. ومن بين هذه الأعمال: إماطة الأذى من الطريق، والأذى-المراد منه- كل ما يؤذي من حجر وشجر وغيره[١]. إذ إن في بقاء مثل هذا الأذى إيذاء للمسلمين، سواء كان هذا الإيذاء معنوياً ، أو مادياً.

وفي كون إماطة الأذى عن الطريق من الأعمال التي تدخل صاحبها الجنة.

(١٦٣) روى البخاري في صحيحه[٢] بسنده[٣]، عن عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو رضى الله عنهما، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِﷺ:" أَرْبَعُونَ خَصْلَةً أَعْلَاهُنَّ مَنِيحَةُ الْعَنْزِ[٤]، مَا مِنْ عَامِلٍ يَعْمَلُ بِخَصْلَةٍ مِنْهَا؛ رَجَاءَ ثَوَابِهَا؛ وَتَصْدِيقَ مَوْعُودِهَا، إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ بِهَا الْجَنَّةَ". قَالَ حَسَّانُ: فَعَدَدْنَا مَا دُونَ مَنِيحَةِ الْعَنْزِ، مِنْ رَدِّ السَّلَامِ، وَتَشْمِيتِ الْعَاطِسِ، وَإِمَاطَةِ الْأَذَى عَنْ الطَّرِيقِ، وَنَحْوِهِ، فَمَا اسْتَطَعْنَا أَنْ نَبْلُغَ خَمْسَ عَشْرَةَ خَصْلَةً"[٥].

<u>ثالثاً: التحذير من تشويه جمال الطريق</u>

الطريق لابد أن تبقى جميلة، فإن القيام بأي أمر يذهب جماله منهي عنه.

(*) روى مسلم في صحيحه، بسنده،عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:" اتَّقُوا اللَّعَّانَيْنِ. قَالُوا: وَمَا اللَّعَّانَانِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: الَّذِي يَتَخَلَّى فِي طَرِيقِ النَّاسِ،أَوْ فِي ظِلِّهِمْ"[٦].

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث:وأخرجه البخاري أيضاً،كتاب:الصلح،باب:فضل الإصلاح بين الناس والعدل بينهم،(٢٧٠٧/٤٤٢)،و كتاب: الجهاد والسير،باب: من حمل متاع صاحبه في السفر،(٢٨٩١/٤٧٧)، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الزكاة، باب: بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف،(١٠٠٩/٤٨٢)، من طريق، عبد الرزاق بن همام به بنحوه.

ثالثاً: الحكم على الحديث: متفق عليه.

(١) انظر: شرح النووي على صحيح مسلم ،(٦/٢).

(٢) صحيح البخاري، كتاب: الهبة وفضلها والتحريض عليها، باب: فضل المنيحة،(٢٦٣١/٤٢٥).

(٣)**سند الحديث:** حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ(بن مسرهد)، حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ(عبد الرحمن بن عمرو)، عَنْ حَسَّانَ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي كَبْشَةَ السَّلُولِيِّ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ....

(٤)**مَنِيحَةُ الْعَنْزِ**: ما يُعْطَى من المعز رجلا؛ لينتفع بلبنه وصوفه زمنا، ثم يعيده،انظر:فيض القدير،(١ / ٦٠٤).

(٥) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً:تخريج الحديث:انفرد به البخاري.

(٦) **دراسة الحديث:** سبق دراسة الحديث:في،(ص:١٨٢).

ففي الحديث دعوة إلى اجتناب إيذاء الناس في طرقهم، والحث على تنظيف الطرقات، وتجميلها بكل ما يمكن أن يزيدها جمالاً وحسناً وبهاءً.

وفي نهاية الأمر، وبعد استعراض تلكم الجملة من الأحاديث التي حثتنا على الاهتمام بنظافة الشوارع والطرقات، والحرص على تجميلها وتزينها، والحرص على إبعاد كل ما يذهب بهائها وحسنها وجمالها،ومنا يؤكد الباحث على وجوب تربية أبنائنا التربية الجمالية؛ التي من خلالها يحافظون على جمال كل شيء، بما فيها الطريق.

المطلب الرابع: اتخاذ مكان للفضلات.

بما أن الكون فيه من الجماليات ما لا يعد و لا يحصى، وتلك الجماليات التي تبهر النفس، فإنه ينبغي علينا أن نحافظ عليها، وان نعين مكاناً خاصاً للأوساخ والقاذورات، لئلا يضيع الجمال العام. وهذا فعل النبيﷺ

(١٦٤) روى البخاري في صحيحه[١] بسنده[٢]،عَنْ حُذَيْفَةَ بن اليمان، قَالَ: أَتَى النَّبِيُّ ﷺ سُبَاطَةَ[٣] قَوْمٍ، فَبَالَ قَائِمًا، ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ، فَجِئْتُهُ بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ"[٤].

الحديث فيه بيان أنه كان على عهده ﷺ مكانٌ مخصصٌ، للقاذورات والكناسة، فالسباطة: هي المكان المخصص للقاذورات. قال ابن حجر:" هي المزبلة والكناسة، تكون بفناء الدور؛ مرفقا لأهلها، وتكون في الغالب سهلة، لا يرتد فيها البول على البائل"[٥].

---

(١) صحيح البخاري، كتاب: الوضوء، باب: البول قائماً وقاعداً،(٢٢٤/٤٢).

(٢) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا آدَمُ(بن أبي إياس)، قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ(بن الحجاج)، عَنْ الْأَعْمَشِ(سليمان بن مهران)، عَنْ أَبِي وَائِلٍ(شقيق بن سلمة)، عَنْ حُذَيْفَةَ(بن اليمان)، قَالَ....

(٣) **سُبَاطَة:** الموضع الذي يرمى فيه التراب والأوساخ وما يكنس من المنازل. انظر: النهاية، (٣٣٥/٢).

(٤) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث:وأخرجه البخاري أيضاً،كتاب: الوضوء، باب: البول عند صاحبه والتستر بالحائط،(٤٢/٢٢٥-٢٢٦)،وكتاب: المظالم،باب:الوقوف والبول عند سُباطَة قوم،(٢٤٧١/٣٩٩)،وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الطهارة، باب: المسح على الخفين،(٢٧٣/١٥٤)، من طريق الأعمش به بنحوه.

ثالثاً: الحكم على الحديث: متفق عليه.

(٥)انظر: فتح الباري،(٣٢٨/١).

المبحث الرابع
الرؤية الجمالية في الصوت

وفيه ثلاثة مطالب

المطلب الأول: الرؤية الجمالية في قراءة القران.

المطلب الثاني: الرؤية الجمالية في الأذان.

المطلب الثالث: الرؤية الجمالية في الشعر.

المطلب الأول: الرؤية الجمالية في قراءة القرآن.

لقد جاءت السنة المطهرة حافلة بجملة من الأحاديث؛ التي تحث على قراءة القرآن الكريم، وتحسين الصوت به، فقد كان نبينا ﷺ، من أحسن الناس صوتاً بالقرآن، وكان يحب أن يسمعه من صاحب الصوت الحسن، وهذا ما سيوضحه الباحث إن شاء الله تعالى.

أولاً: فضل تعلم القرآن وتعليمه.

إن لتعلم القرآن وتعليمه فضلاً كبيراً، إذ إن شرف العلم من شرف المَتَعلم، والقرآن الكريم من أشرف العلوم؛ لأنه كلام رب العالمين، وإن من يقوم بهذا الشرف؛ لهو من خير الناس، كما بين النبيﷺ.

(١٦٥) روى البخاري في صحيحه[(١)] بسنده[(٢)]،عَنْ عُثْمَانَ بن عفان ﷺ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:"خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ"[(٣)].

يقول ابن حجر: "القرآن أشرف العلوم؛ فيكون من تعلمه وعلمه لغيره؛ أشرف ممن تعلم غير القرآن، ولا شك أن الجامع بين تعلم القرآن وتعليمه مكمل لنفسه ولغيره، وجامع بين النفع القاصر والنفع المتعدي؛ ولهذا كان أفضل، وهو من جملة من عناهم سبحانه وتعالى بقوله: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَـٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾، **(فصلت:٣٣)**، والدعوة إلى الله تقع بأمور شتى، من جملتها تعليم القرآن، وهو أشرف الجميع"[(٤)]؛ لهذا لا يمكن أن يتساوى الماهر الحافظ للقرآن بغيره.

---

(١) صحيح البخاري، كتاب: فضائل القرآن،باب: خيركم من تعلم القرآن وعلمه،(٥٠٢٧/٩٠١).

(٢) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ(بن الحجاج)، قَالَ أَخْبَرَنِي عَلْقَمَةُ بْنُ مَرْثَدٍ سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ(عبد الله بن حبيب) عَنْ عُثْمَانَ(بن عفان)، ﷺ.....

(٣) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث:وأخرجه البخاري أيضاً، كتاب: فضائل القرآن، باب: خيركم من تعلم القرآن وعلمه،(٥٠٢٨/٩٠١)..

ثالثاً: تخريج الحديث: أخرجه البخاري في صحيحه.

(٤)انظر: فتح الباري ،(٧٦/٩).

(١٦٦) روى البخاري في صحيحه[١] بسنده[٢]،عَنْ عَائِشَةَ رضى الله عنها، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:" مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ، مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ، وَمَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ، وَهُوَ يَتَعَاهَدُهُ، وَهُوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ، فَلَهُ أَجْرَانِ"[٣].

فالماهر بالقرآن مع الملائكة، أي أن له في الآخرة منازل يكون فيها رفيقا للملائكة السفرة؛ لاتصافه بصفتهم، من حمل كتاب الله تعالى، ويحتمل أن يراد أنه عامل وسالك مسلكهم. وأما الذي يتتعتع فيه فهو الذي يتردد في تلاوته؛ لضعف حفظه، فله أجران، أجر بالقراءة، وأجر بتتعتعه في تلاوته ومشقته، وليس معناه أن له من الأجر أكثر من الماهر به، بل الماهر أفضل، وأكثر أجراً؛ لأنه مع السفرة، وله أجور كثيرة،ولم يذكر هذه المنزلة لغيره، وكيف يلحق به من لم يعتن بكتاب الله تعالى وحفظه وإتقانه، وكثرة تلاوته وروايته، كاعتنائه حتى مهر فيه[٤].

وإن الندب –في السنة المطهرة– لم يقتصر على تعلم القرآن الكريم وتعليمة، بل جاءت الأحاديث، بل ومن قبلها آي القرآن، تحث على تحسين الصوت بالقرآن، قال الله تعالى:﴿ **وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلاً** ﴾،**(المزمل:٤)**، وكان ﷺ من أحسن الناس صوتاً بالقرآن.

(*) روى البخاري في صحيحه، بسنده،عن الْبَرَاء بن عازب ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْعِشَاءِ، وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ، فَمَا سَمِعْتُ أَحَدًا أَحْسَنَ صَوْتًا، أَوْ قِرَاءَةً مِنْه"[٥].

وحثنا النبيﷺ على تزين الصوت بالقرآن وتحسينه.

---

(١) صحيح البخاري، كتاب: التفسير، باب: سورة ﴿ عبس ﴾ ،(٤٩٣٧/٨٨٠).

(٢) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا آدَمُ(بن أبي إياس)، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ(بن الحجاج)، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ(بن دعامة)، قَالَ سَمِعْتُ زُرَارَةَ بْنَ أَوْفَى يُحَدِّثُ عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ عَائِشَةَ ﵂....

(٣) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث: أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: فضل الماهر في القرآن والذي يتتعتع فيه،(٧٩٨/٣٨١)، من طريق سعد بن هشام، بنحوه.

ثالثاً: الحكم على الحديث: متفق عليه.

(٤) انظر: شرح النووي على صحيح مسلم ،(٨٥/٦).

(٥) **دراسة الحديث:** سبق دراسة الحديث:انظر،(ص: ٩٥).

(١٦٧) روى البخاري في صحيحه[١] بسنده[٢]،عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:" لَمْ يَأْذَنْ اللَّهُ لِشَيْءٍ، مَا أَذِنَ لِلنَّبِيِّ أَنْ يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ"[٣].

وقد أجمع العلماء على استحباب تحسين الصوت بالقراءة وترتيلها[٤]، فقد روى البخاري الحديث السابق وفيه عبارة"حسن الصوت"[٥]وقد أورد النسائي هذا الحديث في فضائل القرآن، وترجم له بقوله:" حسن الصوت بالقرآن"[٦]، وترجم في مسلم لهذا الحديث، استحباب تحسين الصوت بالقرآن[٧]، وترجم محمد بن عبد الوهاب لهذا الحديث بقوله:"ما جاء التغني بالقرآن"[٨]، فترجمة الحديث تحت هذه الأبواب تؤكد على أهمية تحسين الصوت بالقرآن الكريم، ويؤكد هذا أمر رسول اللهﷺ بتزيين الصوت بالقرآن.

---

(١) صحيح البخاري، كتاب: فضائل القرآن، باب: من لم يتغن بالقرآن،(٩٠٠/٥٠٢٣).

(٢)**سند الحديث:** حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ(بن سعد)، عَنْ عُقَيْلٍ(بن خالد) عَنْ ابْنِ شِهَابٍ(محمد بن مسلم)، قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ(عبد الله)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَﷺ....

(٣) **دراسة الحديث :**

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث:وأخرجه البخاري أيضاً، كتاب: فضائل القرآن، باب: من لم يتغن بالقرآن،(٩٠٠/٥٠٢٤)،كتاب: التوحيد،باب:قول الله تعالى:﴿ لَا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ عِندَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴾،(سبأ:٢٣)،(١٢٨٩/٧٤٨٢)، باب: قول النبيﷺ :"الماهر بالقرآن مع سفرة الكرام البررة"، و"زينوا القرآن بأصواتكم"،(١٣٠٢/٧٥٤٤)، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب:صلاة المسافرين وقصرها، باب: استحباب تحسين الصوت بالقرآن، (٣٧٨/٧٩٢)، من طريق محمد بن شهاب به بمثله.

ثالثاً: الحكم على الحديث: متفق عليه.

(٤) انظر: شرح النووي على صحيح مسلم ،(٦/٨٠).

(٥) صحيح البخاري، كتاب: التوحيد، باب: قول النبيﷺ :"الماهر بالقرآن مع سفرة الكرام البررة"، و"زينوا القرآن بأصواتكم"،(١٣٠٢/٧٥٤٤).

(٦) انظر: فضائل القرآن، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر النسائي، تحقيق: د فاروق حمادة دار ،دار إحياء العلوم / دار الثقافة – بيروت / الدار البيضاء – ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م، الطبعة: الثانية، ص: ١١٢.

(٧) صحيح مسلم، ص: ٣٧٨.

(٨)انظر: فضائل القرآن، محمد بن عبد الوهاب، تحقيق: عبد العزيز بن زيد الرومي، د. محمد بلتاجي، د. سيّد حجاب ، مطابع الرياض – الرياض، الطبعة: الأولى، ص: ٣٦.

(١٦٨) روى أبو داود في سننه[١] بسنده[٢]،عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ،قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :"زَيِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ"[٣].

وقد كان النبيﷺ يحب أن يسمع القرآن من غيره؛ لحسن صوته، وفي ذلك دلالة واضحة على حسه الجمالي، ورؤيته الجمالية.

(١٦٩) روى البخاري في صحيحه[٤] بسنده[٥]،عَنْ عَبْدِ اللَّه بن مسعود، قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ :"اقْرَأْ عَلَيَّ الْقُرْآنَ" قُلْتُ: أَقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ؟! قَالَ: إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي"[٦].

وقد استمع ﷺيوماً إلى أبي موسي الأشعري ،وكان صوته حسناً جميلاً [١]فامتدحهﷺ .

---

(١) سنن أبى داود، كتاب: الصلاة، باب: استحباب الترتيل في القراءة،(١٤٦٨/٢٣١).

(٢) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ(محمد بن إبـراهيم)، حَـدَّثَنَا جَرِيـرٌ(بـن عبـد الحميـد)،عَـنْ الْأَعْمَشِ(سليمان بن مهران)، عَنْ طَلْحَةَ(بن مصرف)، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْسَـجَةَ عَـنْ الْبَـرَاءِ بْـنِ عَازِبٍ قَالَ....

(٣) دراسة الحديث:

أولاً دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث: أخرجه النسائي في سننه، كتاب: الافتتاح، باب: تزيين القرآن بالـصوت،(١٠١٥/١٦٦)، وأخرجه ابن ماجه في سننه، كتـاب: إقامـة الـصلاة والـسنة فيهـا، بـاب: فـي حـسن الـصوت بالقرآن،(١٣٤٣/٢٣٨)،وأخرجه أحمد في مسنده،(١٨٥١٧/٢٨٣/٤)، ثلاثتهم مـن طريـق طلحـة بـن مصرف عن عبد الرحمن بن عوسجة به بلفظه.

ثالثاً: الحكم على الحديث: إسناده صحيح، وقد صححه الألباني،انظر: مشكاة المصابيح ، (١ / ٤٩٧).

(٤) صحيح البخاري، كتاب: فضائل القرآن، باب: من أحب أن يستمع القرآن من غيره،(٥٠٤٩/٩٠٤).

(٥) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبِي(حفص بن غياث)، عَـنْ الْـأَعْمَشِ(سـليمان بـن مهران)، قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ(بن يزيد)، عَنْ عَبِيدَةَ(بن عمرو)،عَنْ عَبْدِ اللَّهِ(بن مسعود)، قَالَ....

(٦) دراسة الحديث:

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث:وأخرجه البخاري أيضاً، كتاب: التفسير،باب:قول الله تعالى﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أمَّـةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَـؤُلاء شَهِيداً ﴾،(النساء:٤١)،(٤٥٨٢/٧٨٢)،و كتاب: فضائل القرآن، باب: قـول المُقرِئ للقارئ: حسبك،(٥٠٥٠/٩٠٤)،وباب: البكاء عند قراءة القرآن،(٥٠٥٥/٩٠٥-٥٠٥٦)،وأخرجـه مسلم في صحيحه، كتاب: صلاة المسافرين وقصرها،باب: فضل استماع القرآن وطلب القراءة من حافظه للاستماع والبكاء عند القراءة والتدبر،(٨٠٠/٣٨٢)، من سليمان بن مهران به بنحوه.

ثالثاً: الحكم على الحديث: متفق عليه.

(١٧٠) روى مسلم في صحيحه[٢] بسنده[٣]،عَنْ أَبِي مُوسَى الأشعريﷺ، قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لِأَبِي مُوسَى:" لَوْ رَأَيْتَنِي وَأَنَا أَسْتَمِعُ لِقِرَاءَتِكَ الْبَارِحَةَ، لَقَدْ أُوتِيتَ مِزْمَارًا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ"[٤].

ومن الصحابة مَنْ كانت الملائكة تنزل لتستمع لتلاوته؛ وذلك لجمال صوته، وخشوعه في قراءته؛ حدث ذلك مع أُسَيْد بن حُضَيْر[٥]حين كان يقرأ القرآن، وكان من أحسن الناس صوتاً بالقرآن[٦].

(١٧١) روى مسلم في صحيحه[٧] بسنده[٨]، عن أبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيّ مالك بن سنانﷺ، حَدَّثَ أَنَّ أُسَيْدَ بْنَ حُضَيْرٍﷺ حدثه:" بَيْنَمَا هُوَ لَيْلَةً يَقْرَأُ فِي مِرْبَدِهِ، إِذْ جَالَتْ فَرَسُهُ، فَقَرَأَ ثُمَّ جَالَت ْأُخْرَى، فَقَرَأَ ثُمَّ جَالَتْ أَيْضًا، قَالَ أُسَيْدٌ : فَخَشِيتُ أَنْ تَطَأَ يَحْيَى، فَقُمْتُ إِلَيْهَا، فَإِذَا مِثْلُ الظُّلَّةِ فَوْقَ رَأْسِي، فِيهَا أَمْثَالُ السُّرُجِ، عَرَجَتْ فِي الْجَوِّ حَتَّى مَا أَرَاهَا، قَالَ: فَغَدَوْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بَيْنَمَا أَنَا الْبَارِحَةَ- مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ- أَقْرَأُ فِي مِرْبَدِي، إِذْ جَالَتْ فَرَسِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اقْرَأْ ابْنَ حُضَيْرٍ، قَالَ: فَقَرَأْتُ، ثُمَّ جَالَتْ أَيْضًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، اقْرَأْ

---

(١) انظر: الاستيعاب ،(٩٨١/٣)، الإصابة في تمييز الصحابة،(٢١٢/٤).

(٢) صحيح مسلم، كتاب: صلاة المسافرين وقصرها،باب: استحباب تحسين الصوت بالقرآن،(٧٩٣/٣٧٩).

(٣) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ رُشَيْدٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا طَلْحَةُ(بن يحيى بن طلحة)، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ(عامر بن عبد الله بن فيس)، عَنْ أَبِي مُوسَى(عبد الله بن قيس)، ﷺقال....

(٤) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: فضائل القرآن، باب: حسن الصوت بالقراءة بالقرآن،(٥٠٤٨/٩٠٣).من طريق بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ عن عامر بن عبد الله، مختصراً.

ثالثاً: الحكم على الحديث: متفق عليه.

(٥)هو:أسيد بن الحضير بن سماك بن عتيك بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل الأنصاري الأشهلي يكنى أبا يحيى وأبا عتيك وكان أبوه حضير فارس الأوس ورئيسهم يوم بعاث وكان أسيد من السابقين إلى الإسلام وهو أحد النقباء ليلة العقبة وكان إسلامه على يد مصعب بن عمير وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين زيد بن حارثة وكان ممن ثبت يوم أحد وجرح حينئذ سبع جراحات وكانت وفاته سنة عشرين وقيل سنة إحدى وعشرين ، انظر: الإصابة في تمييز الصحابة ،(٨٣/١).

(٦) انظر: الاستيعاب ،(٩٣/١).

(٧) صحيح مسلم، كتاب: صلاة المسافرين، وقصرها، باب: نزول السكينة لقراءة القرآن،(٧٩٦/٣٨٠).

(٨) **سند الحديث:** حَدَّثَنِي حَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلْوَانِيُّ وَحَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ وَتَقَارَبَا فِي اللَّفْظ قَالَا حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَبِي(إبراهيم بن سعد)، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ الْهَادِ(بن عبد الله)، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ خَبَّابٍ حَدَّثَهُ أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ (سعد بن مالك)،حَدَّثَهُ أَنَّ أُسَيْدَ بْنَ حُضَيْرٍ....

ابْنَ حُضَيْرٍ، قَالَ: فَقَرَأْتُ، ثُمَّ جَالَتْ أَيْضًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ،اقْرَأْ ابْنَ حُضَيْرٍ،... فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:" تِلْكَ الْمَلَائِكَةُ كَانَتْ تَسْتَمِعُ لَكَ، وَلَوْ قَرَأْتَ؛ لَأَصْبَحَتْ يَرَاهَا النَّاسُ مَا تَسْتَتِرُ مِنْهُمْ"[1].

فالحديث فيه بيان أن الملائكة كانت تستمع إلى أسيد، وقد شاهدها، وأخبره النبيﷺ أنها الملائكة، ولو بقي يقرأ إلى الصباح لرآها الناس وهى تستمع لقراءة أسيدﷺ.

وفي ختام هذا العرض يخلص الباحث: إلى ضرورة تحسين الصوت عند قراءة القرآن، ولابد لنا أن نزداد ارتباطاً به، قراءة وتدبراً، وقبلهما اتباعاً وتحكيما؛ لأن فيه السعادة لنا في الدارين قال الله تعالى:﴿ **فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا ۖ وَكَذَٰلِكَ الْيَوْمَ تُنسَىٰ** ﴾،(طه:١٢٣-١٢٦).

المطلب الثاني: الرؤية الجمالية في الأذان.

إن من طبيعة الإنسان أن يميل إلى الاستماع إلى الصوت الحسن الجميل، وينفر من الصوت القبيح، وحسن الصوت نعمة ينعم الله بها على عبيده ،فمنهم من أعطاه صوتاً حسناً، ومنهم من كان صوته دون ذلك، فإذا كانت الناس تطرب إلى الصوت الحسن؛ وتتفاعل معه في النشيد والشعر وغيره، وتحب أن تسمع إلى ذلك؛ فالأذان من باب أولى؛ أن ينادي به من كان يملك هذا الصوت الندي؛ لهذا جعل النبيﷺ بلال بن رباح يؤذن؛ وذلك لأنه يملك الصوت القوي الندي الجميل.

---

(١) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث: أخرجه البخاري في صحيح معلقاً ، كتاب: فضائل القرآن، باب: نزول السكينة والملائكة عند قراءة القرآن،(٥٠١٨/٨٩٩)، من طريق محمد بن إبراهيم و أبي سعيد الخدري، عن أسيد بن حضير بنحوه.

ثالثاً: الحكم على الحديث: متفق عليه.

(١٧٢) روى البخاري في صحيحه[١] بسنده[٢]، عن ابْنَ عُمَر رضى الله عنهما، كَانَ يَقُولُ: كَانَ الْمُسْلِمُونَ حِينَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ يَجْتَمِعُونَ، فَيَتَحَيَّنُونَ الصَّلَاةَ، لَيْسَ يُنَادَى لَهَا، فَتَكَلَّمُوا يَوْمًا فِي ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: اتَّخِذُوا نَاقُوسًا مِثْلَ نَاقُوسِ النَّصَارَى، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ بُوقًا مِثْلَ قَرْنِ الْيَهُودِ، فَقَالَ عُمَرُ: أَوَلَا تَبْعَثُونَ رَجُلًا يُنَادِي بِالصَّلَاةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا بِلَالُ قُمْ فَنَادِ بِالصَّلَاةِ"[٣].

فالنبي ﷺ قد اختار بلالاً ليصدح بالأذان، بصوته العذب، بهذه الكلمات الجميلة؛ التي تبدأ بالتكبير وتختتم بـــ"لا إله إلا الله.

(١٧٣) روى أبو داود في سننه[٤] بسنده[٥]،عن عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ، قَالَ: لَمَّا أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالنَّاقُوسِ يُعْمَلُ، لِيُضْرَبَ بِهِ لِلنَّاسِ؛ لِجَمْعِ الصَّلَاةِ، طَافَ بِي وَأَنَا نَائِمٌ رَجُلٌ، يَحْمِلُ نَاقُوسًا فِي يَدِهِ، فَقُلْتُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ: أَتَبِيعُ النَّاقُوسَ؟ قَالَ: وَمَا تَصْنَعُ بِهِ، فَقُلْتُ: نَدْعُو بِهِ إِلَى الصَّلَاةِ، قَالَ: أَفَلَا أَدُلُّكَ عَلَى مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ؟ فَقُلْتُ لَهُ: بَلَى، قَالَ: فَقَالَ: تَقُولُ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، قَالَ: ثُمَّ اسْتَأْخَرَ عَنِّي غَيْرَ بَعِيدٍ، ثُمَّ قَالَ: وَتَقُولُ: إِذَا أَقَمْتَ الصَّلَاةَ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، قَدْ قَامَتْ الصَّلَاةُ قَدْ قَامَتْ الصَّلَاةُ، اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا

---

(١) صحيح البخاري، كتاب: الأذان، باب: بدء الأذان، (٦٠٤/١٠٠).

(٢) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ(بن همام)، قَالَ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ (عبد الملك بن عبد العزيز)،قَالَ أَخْبَرَنِي نَافِعٌ(مولى ابن عمر)، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ(عبد الله بن عمر بـــن الخطـــاب)، كَـــانَ يَقُولُ....

(٣) **دراسة الحديث :**

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث: أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الصلاة، باب: بدء الأذان،(٣٧٧/١٩٣)، من طريق عبد الملك بن عبد العزيز به بمثله.

ثالثاً: الحكم على الحديث: متفق عليه.

(٤) سنن أبي داود، كتاب: الصلاة، باب: كيف الأذان،(٤٩٩/٨٥).

(٥) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ الطُّوسِيُّ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ(بن إبراهيم)، حَدَّثَنَا أَبِي(إبراهيم بن سعد)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَقَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ التَّيْمِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ رَبِّـــهِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ قَالَ....

اللَّهُ. فَلَمَّا أَصْبَحْتُ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا رَأَيْتُ، فَقَالَ: إِنَّهَا لَرُؤْيَا حَقٌّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَقُمْ مَعَ بِلَالٍ، فَأَلْقِ عَلَيْهِ مَا رَأَيْتَ، فَلْيُؤَذِّنْ بِهِ، فَإِنَّهُ أَنْدَى صَوْتًا مِنْكَ..."[(١)].

ولقد سمع النبي ﷺ أذان فأعجبه جمال الصوت، فسأل عمن أذن، وجعله يؤذن للصلاة عند البيت الحرام، يتبين من خلال ذلك أهميه انتقاء المؤذنين، ذوي الأصوات الحسنة الجميلة، وعلينا أن نقوم بتدريبهم على تحسين أصواتهم؛ من خلال إعداد الدورات اللازمة لذلك.

المطلب الثالث: الرؤية الجمالية في الشعر و النشيد.

لا شك أن الشعر من أبرز فنون القول، وقد كان النبي ﷺ يستمع للشعر، وقد كان للنبي ﷺ، شاعر، يوظف شعره في خدمة الدعوة الإسلامية، والدفاع عنها، ألا وهو حسان بن ثابت رضي الله عنه، ولقد كان رسول الله ﷺ يستشهد أحيانا بالشعر.

(١٧٤) روى البخاري في صحيحه[(٢)] بسنده[(٣)]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ :"أَصْدَقُ كَلِمَةٍ قَالَهَا الشَّاعِرُ: كَلِمَةُ لَبِيدٍ: أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ،..."[(٤)].

وكذلك كان رسول الله ﷺ يستمع إلى الأشعار.

---

(١) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث: * محمد بن إسحاق، سبق ترجمته:في،(ص:٢٩)، وباقي رجال السند ثقات.

ثانياً تخريج الحديث: أخرجه الترمذي في سننه، كتاب: الصلاة، باب: ما جاء في بدء الأذان،(١٨٩/٥٧)، وأخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب: الأذان والسنة فيها، باب: بدء الأذان،(٧٠٦/١٣٥).وأخرجه أحمد في مسنده،(١٦٥٢٥/٤٣/٤)، ثلاثتهم من طريق محمد بن إبراهيم، عن محمد بن عبد الله به بنحوه.

ثالثاً: الحكم على الحديث: إسناده صحيح ، وقد صححه الألباني، انظر: مشكاة المصابيح ، (١ / ١٤٤).

(٢) صحيح البخاري، كتاب: مناقب الأنصار، باب: أيام الجاهلية،(٣٨٤١/٦٤٤)

(٣) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ(الفضل بن دكين)، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ(بن سعيد)، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ(بن عمير)، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ(عبد الله بن عبد الرحمن)،عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ....

(٤) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث:وأخرجه البخاري أيضاً، كتاب:الأداب،باب:ما يجوز من الشعر والرَّجز والحداء وما يكره منه،(٦١٤٧/١٠٧١)،وكتاب: الرقاق،باب: الجنة أقرب إلى أحدكم من شراك نعله، والنار مثل ذلك،(٦٤٨٩/١١٢٥)،وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الشعر، (٢٢٥٦/١١٩٧)، من طريق عبد الملك بن عمير به بمثله.

ثالثاً: الحكم على الحديث: متفق عليه.

(١٧٥) روى مسلم في صحيحه[١] بسنده[٢]،عَنْ الشريد بن سويدﷺ[٣]، قَالَ: رَدِفْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا، فَقَالَ: هَلْ مَعَكَ مِنْ شِعْرِ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ شَيْءٌ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: هِيهْ، فَأَنْشَدْتُهُ بَيْتًا، فَقَالَ: هِيهْ، ثُمَّ أَنْشَدْتُهُ بَيْتًا، فَقَالَ: هِيهْ، حَتَّى أَنْشَدْتُهُ مِائَةَ بَيْتٍ"[٤].

يقول الإمام النووي:" ومقصود الحديث أن النبي ﷺ استحسن شعر أمية، واستزاد من إنشاده؛ لما فيه من الإقرار بالوحدانية والبعث، ففيه جواز إنشاد الشعر-الذي لا فحش فيه- وسماعه، سواء شعر الجاهلية وغيرهم، وأن المذموم من الشعر-الذي لا فحش فيه- إنما هو الإكثار منه، وكونه غالبا على الإنسان، فأما يسيره فلا بأس بإنشاده وسماعه وحفظه"[٥].

وللشعر مكانته في ديننا الحنيف؛ لأن الشعر فن، وروح هذا الفن هو الشعور بالجمال، والتعبير عنه، فقد كان رسول الله ﷺ يمتلك ذوقاً حسناً رفيعاً في الشعر.

(١٧٦) روى البخاري في صحيحه[٦] بسنده[٧] ، عن أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ،قَالَ:" إِنَّ مِنْ الشِّعْرِ حِكْمَةً"[٨].

---

(١) صحيح مسلم ،كتاب: الشعر،(١١٩٧/٢٢٥٥).

(٢) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا عَمْرٌو النَّاقِدُ(بن محمد بن بكير)، وَابْنُ أَبِي عُمَرَ(محمد بن يحيي)، كِلَاهُمَا عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ(سفيان)، قَالَ ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْسَرَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ عَنْ أَبِيهِ(الشريد بن سويدﷺ) قَالَ....

(٣) هو: الشريد بن سويد الثقفيﷺ : سكن الطائف والأكثر أنه الثقفي، ويقال: إنه حضرمي حالف ثقيفاً وتزوج آمنة بنت أبي العاص بن أمية، ويقال: كان اسمه مالكا، فسمي الشريد؛ لأنه شرد من المغيرة بن شعبة لما قتل رفقته،انظر: الإصابة في تمييز الصحابة ،(٣/٣٤٠).

(٤) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث:رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث:انفرد به مسلم.

ثالثاً: الحكم على الحديث: أخرجه مسلم في صحيحه.

(٥)انظر: شرح النووي على صحيح مسلم ،(١٥/١٢)

(٦) صحيح البخاري، كتاب: الأدب، باب: ما يجوز من الشعر والزجر والحداء وما يكره منه،(١٠٧١/٦١٤٥).

(٧) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ (الحكم بن نافع)،أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ(بن أبي حمزة)، عَنْ الزُّهْرِيِّ(محمد بن مسلم)، قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْأَسْوَدِ بْنِ عَبْدِ يَغُوثَ أَخْبَرَهُ أَنَّ أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ أَخْبَرَهُ....

(٨) **دراسة الحديث:** رجال السند كلهم ثقات.

أولاً: دراسة سند الحديث:

ثانياً: تخريج الحديث:انفرد به البخاري.

ثالثاً: الحكم على الحديث: أخرجه البخاري في صحيحه.

بالإضافة لما سبق فقد كان بعض الصحابة حسنَ الصوت، فيرتجز الشعر ويحدو به.

(١٧٧) روى البخاري في صحيحه[١] بسنده[٢]، عن أَنَس بْن مَالكٍ ﷺ قَالَ: كَانَ للنَّبِيِّ ﷺ حَادٍ يُقَالُ لَهُ:"أَنْجَشَةُ"[٣]، وكَانَ حَسَنَ الصَّوْتِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ:"رُوَيْدَكَ[٤] يَا أَنْجَشَةُ، لَا تَكْسِرْ الْقَوَارِيرَ[٥]"[٦].

فالحديث يبين أن أنجشة كان في سوقه عنف؛ فأمره أن يرفق بالمطايا. وقيل: كان حسن الصوت بالحداء، فكره أن تسمع النساء الحداء، فإن حسن الصوت يحرك النفوس، فشبه ضعف عزائمهن، وسرعة تأثير الصوت فيهن، بالقوارير؛ في سرعة الكسر إليها. وقال أبوعبيد الهروي:"شبه النساء بالقوارير؛ لضعف عزائمهن، والقوارير يسرع إليها الكسر، فخشي من سماعهن النشيد -الذي يحدو به- أن يقع بقلوبهن منه، فأمره بالكف، فشبه عزائمهن بسرعة تأثير الصوت فيهن بالقوارير في إسراع الكسر إليها، وجوز القرطبي في المفهم الأمرين فقال: شبههن بالقوارير لسرعة تأثرهن، وعدم تجلدهن، فخاف عليهن -من حث السير بسرعة-

---

(١) صحيح البخاري، كتاب: الأدب، باب، المعاريض مندوحة عن الكذب،(٦٢١١/١٠٨١).

(٢) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ(بن منصور)، أَخْبَرَنَا حَبَّانُ(بن هلال)، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ(بن يحيي)، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ(بن دعامة)، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ﷺ قَالَ....

(٣)**أنجشة:** الأسود الحادي كان حسن الصوت بالحداء وقيل: أنه كان حبشيا يكنى أبا مارية ، وكان حسن الحداء،وكانت الإبل تزيد في الحركة بحدائة فقال له رسول الله ﷺ :" رويدا يا أنجشة رفقا بالقوارير". يعني النساء. انظر: ، الاستيعاب (١٤٠/١)،الإصابة في تمييز الصحابة ،(١١٩/١).

(٤) **رويدك:** أي أمهل وتأن وهو تصغير رود يقال أرود به إروادا أي أرفق. انظر: النهاية ،(٢٧٦/٢).

(٥)**القوارير:** أراد النساء شبههن بالقوارير من الزجاج؛ لأنه يسرع إليها الكسر، وكان أنجشة يحدو وينشد القريض والرجز فلم يأمن أن يصيبهن، أو يقع في قلوبهن حداؤه فأمره بالكف عن ذلك، وقيل: أراد أن الإبل إذا سمعت الحداء أسرعت في المشي واشتدت، فأزعجت الراكب وأتعبته فنهاه عن ذلك؛ لأن النساء يضعفن عن شدة الحركة وواحدة. القوارير قارورة سميت بها لاستقرار الشراب فيها. انظر: النهاية ،(٣٩/٤).

(٦) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة سند الحديث: رجال السند كلهم ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث:وأخرجه البخاري أيضاً، كتاب:الأدب:باب: ما يجوز من الشعر والزجر والحداء وما يكره منه،(٦١٤٩/١٠٧٢)،و باب، المعاريض مندوحة عن الكذب،(٦٢٠٩/١٠٨١-٦٢١٠)،وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الفضائل، باب: رحمة النبي ﷺ للنساء وأمر السواق مطاياهن بالرفق بهن،(٢٣٢٣/١٢٢٦)، من طريق عبد الله بن زيد، وسليمان بن طرخان، وقتادة بن دعامة، ثلاثتهم عن أنس بن مالك، بمثله.

ثالثاً: الحكم على الحديث: متفق عليه.

السقوط أو التألم من كثرة الحركة والاضطراب؛ الناشئ عن السرعة، أو خاف عليهن الفتنة من سماع النشيد. وقال ابن حجر: قلت:"والراجح عند البخاري الثاني؛ ولذلك أدخل هذا الحديث في باب المعاريض، ولو أريد المعنى الأول؛ لم يكن في لفظ القوارير تعريض[1].

ومن خلال استعراضنا لما سبق؛ تظهر لنا الرؤية الجمالية في الشعر وإنشاده، وفي كلماته العذبة، ومع هذا فإنه لا ينبغي للعبد المسلم أن يفتتن بالنشيد والأشعار ويقدمها على القرآن، وإلا أصبح ولياً للشيطان، وقد حذر ابن القيم من سماع الغناء المحرم، وبين أنه منبت للنفاق، وأنه قرآن الشيطان، وبين خطورته، وأنه يميت القلب، كما أن ذكر الله يحييه[2].

---

(١)انظر: فتح الباري ،(٥٤٥/١٠). شرح النووي على صحيح مسلم ،(٨١/١٥). عمدة القاري (١٨٦/٢٢).

(٢) انظر: إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، تحقيق: محمد حامد الفقي ،دار المعرفة – بيروت – ١٣٩٥ – ١٩٧٥، الطبعة: الثانية، (٢٢٤/١).

خاتمة البحث

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبقدرته وعظمته تتحول أعمالنا كلها إلى أجور أسأل الله تعالى أن أكون من المأجورين.

بعد هذه الدراسة التي تضمنت جمع الأحاديث التي تحدثت عن الجمال في السنة النبوية المطهرة على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم يمكن التوصل إلى بعض النتائج التي توصلت إليها، والتوصيات التي أوصي بها على النحو التالي:

أولاً: النتائج:

١ - أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يترك صغيرة ولا كبيرة إلا بينها.

٢ - أن منهج النبي صلى الله عليه وسلم منهج حياة.

٣ - هناك أحاديث كثيرة تحدثت عن الجمال في السنة النبوية صراحة أو إشارة وأكثرها أحاديث في دائرة القبول.

٤ - أن الجمال نعمة عظيمة من نعم الله تعالى التي لا تعد ولا تحصى والتي تتطلب من المؤمن الزيادة في الشكر لله تعالى.

٥ - أن الجمال فطرة مغروسة في الإنسان يسعى للبحث عنها وتحقيقها.

٦ - أن الله تعالى أوجد الجمال في هذا الكون عبرة لأولي الألباب، ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم.

٧ - أن النبي صلى الله عليه وسلم قدوة حسنة لابد أن نقتدي به في كل صغيرة ، وفي كل كبيرة، ومن ذلك في مظاهر جماله وتجمله.

٨ - مظاهر الحياة الجمالية في حياة المسلم متمثلة في هيئته وملبسه ومسكنه ومكان عبادته.

٩ - هناك فرق بين الجمال المادي والجمال الروحي وكلاهما مهم بالنسبة للإنسان المؤمن، ليحقق السعادة في الدارين.

١٠ - جواز وصف الرجال أو النساء بالجمال، فقد وردت أحاديث تدل على ورود هذه الأوصاف في السنة النبوية.

ثانياً: التوصيات:

١-أوصي الباحثين في السنة النبوية أن يتعرضوا للموضوعات التي تناولتها السنة النبوية والتي تهم واقع المسلمين.

٢-أوصي بتطبيق السنة النبوية في الحياة العملية فالسنة هي منهج حياة.

٣-لابد من تعليم السنة النبوية بكل ما فيها للأجيال في كل المراحل.

٤- أوصي بالعناية بهذا الموضوع حتى يتسنى الاستفادة منه.

٥- لابد من التعرض للجمال المعنوي المتمثل بأخلاق الإسلام.

هذا وأسأل الله العلي العظيم القبول والتوفيق والسداد، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

❋ ❋ ❋

الفهارس العامة

أولاً: فهرس الآيات القرآنية

الرقم	طرف الآية	السورة	الآية	الصفحة
١.	أَفَلَمۡ يَنظُرُوٓاْ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوۡقَهُمۡ كَيۡفَ بَنَيۡنَٰهَا	ق	٦	١١- ١٢- ١٨٢
٢.	ٱلَّذِي خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ طِبَاقٗاۖ مَّا تَرَىٰ فِي خَلۡقِ ٱلرَّحۡمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٖ	الملك	٣-٤	١١
٣.	أَمَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ	النمل	٦٠	١٣
٤.	إِنِّي سَقِيمٞ	الصافات	٨٩	١٣٥
٥.	بَلۡ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمۡ هَٰذَا	الأنبياء	٦٣	١٣٥
٦.	تَبۡصِرَةٗ وَذِكۡرَىٰ لِكُلِّ عَبۡدٖ	ق	٨	١٢
٧.	خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّ	التغابن	٣	٨
٨.	فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَا	الروم	٣٠	٣
٩.	فَقَضَىٰهُنَّ سَبۡعَ سَمَٰوَاتٖ فِي يَوۡمَيۡنِ	فصلت	١٢	١١
١٠.	فَلَمَّا سَمِعَتۡ بِمَكۡرِهِنَّ أَرۡسَلَتۡ إِلَيۡهِنَّ	يوسف	٢٠	٢٢- ١٢٤
١١.	فَإِمَّا يَأۡتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدٗى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ	طه	١٢٣- ١٢٦	١٩٤
١٢.	قُلۡ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسۡتَمَعَ نَفَرٞ مِّنَ ٱلۡجِنِّ	الجن	١	٩٤

.١٣	قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ	الأعراف	٣٢	٤-١٤١
.١٤	لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ	التين	٤	٢٦
.١٥	وَٱقْصِدْ فِى مَشْيِكَ وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ	لقمان	١٩	١١٩
.١٦	وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا	ق	٧	١٢
.١٧	وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ	ق	٧-١١	١٨٢
.١٨	وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَٰلاً	النحل	٨١	١٧٥
.١٩	وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُواْ فِى ٱلْيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُواْ	النساء	٣	١٨
.٢٠	وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلاً	المزمل	٤	١٩٠
.٢١	وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا	الفرقان	٦٣	١١٨
.٢٢	وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا	الإسراء	٣٧	١١٩
.٢٣	وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ	النور	٣١	٥-٧٩
.٢٤	وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا	الحجر	١٦	١١- ١٨٠
.٢٥	وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ	الملك	٥	١١
.٢٦	وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ	الإسراء	٧٠	٢٦
.٢٧	وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ	النحل	٦	١
.٢٨	وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ	البقرة	٢٢٨	٥٧

٢٩.	وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ	الحشر	٧	٤٥
٣٠.	وَنَزَعۡنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنۡ غِلّٖ	الحجر	٤٧	١٦٨
٣١.	وَيَسۡتَفۡتُونَك فِي ٱلنِّسَآءِ	النساء	١٢٧	١٨
٣٢.	وَيَلۡبَسُونَ ثِيَابًا خُضۡرٗا مِّن سُندُسٖ وَإِسۡتَبۡرَقٖ	الكهف	٣١	١٤٩
٣٣.	يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ	النساء	٤٣	٢٦
٣٤.	يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ	المدثر	١-٤	٢٨
٣٥.	يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ يُبَايِعۡنَكَ	الممتحنة	١٢	٧٧
٣٦.	يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ	الأعراف	٣١	٤-٤٩-١٧٣
٣٧.	يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ	الأعراف	٢٦	١٤١
٣٨.	يَزِيدُ فِي ٱلۡخَلۡقِ مَا يَشَآءُ	فاطر	١	٩٤

ثانياً: فهرس الأحاديث النبوية

الرقم	طرف الحديث	الراوي الأعلى	الصفحة
٢٣.	أَعدَلْتُمُونا بِالْكَلْبِ وَالْحِمَارِ، لَقَدْ رَأَيْتُنِي مُضْطَجِعَةً عَلَى السَّرِيرِ	عَائِشَةَ رضى الله عنها	١٦٨-١٧٢
٢٤.	اغْسِلْنَهَا ثَلَاثًا أَوْ خَمْسًا أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، إِنْ رَأَيْتُنَّ؛ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ	عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ	٦٦-٧٢
٢٥.	اقْرَأْ عَلَيَّ الْقُرْآنَ" قُلْتُ: أَقْرَأُ عَلَيْكَ	عَبْدِ اللَّهِ بن مسعود	١٩٣
٢٦.	أَلَا إِنَّكُمْ تَحَدَّثُونَ أَنِّي أَكْذِبُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ	مسعود بن مالك	١١٨
٢٧.	الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ أَوْ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً	أبو هُرَيْرَةَ ﷺ	١٨٦
٢٨.	الْبُزَاقُ فِي الْمَسْجِدِ خَطِيئَةٌ	أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ	١٧٦
٢٩.	الْفِطْرَةُ خَمْسٌ الْخِتَانُ	أَبو هُرَيْرَةَ ﷺ	٧-٢٧
٣٠.	اللَّهُمَّ ارْحَمْ الْمُحَلِّقِينَ	ابْنِ عُمَرَ	٤٠
٣١.	اللَّهُمَّ اغْسِلْ عَنِّي خَطَايَايَ بِمَاءِ الثَّلْجِ وَالْبَرَدِ	عَائِشَةَ	٩٩
٣٢.	أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِبِنَاءِ الْمَسَاجِدِ فِي الدُّورِ	عَائِشَةَ	١٧٧
٣٣.	أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى يَوْمَ الْعِيدِ رَكْعَتَيْنِ	ابْنِ عَبَّاسٍ	٧٤-٧٥-٧٦
٣٤.	أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَرْسَلَ إِلَى امْرَأَةٍ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ، وَكَانَ لَهَا غُلَامٌ	سَهْلِ بن سعد	١٧٩
٣٥.	أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، كَانَ لَهُ حَصِيرٌ يَبْسُطُهُ بِالنَّهَارِ	عَائِشَةَ	١٦٤
٣٦.	أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَضْرِبُ شَعَرُهُ	أَنَسٍ بن مالك	٨٣
٣٧.	إِنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى لَا يَصْبُغُونَ	أَبو هُرَيْرَةَ ﷺ	٣٤-٨٦
٣٨.	أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ رضى الله عنها، كَانَتْ تَبْسُطُ لِلنَّبِيِّ ﷺ نِطَعًا	أَنَسٍ بن مالك	٦٨
٣٩.	أَنَّ امْرَأَةً تُوُفِّيَ زَوْجُهَا، فَخَشَوا عَلَى عَيْنَيْهَا	هند بنت أبي أمية	٦٢
٤٠.	أَنَّ امْرَأَةً سَأَلَتْ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ غُسْلِهَا مِنْ الْمَحِيضِ	عائشَةَ	٦٩
٤١.	أَنَّ امْرَأَةً سَوْدَاءَ جَاءَتْ؛ فَزَعَمَت أَنَّهَا أَرْضَعَتْهُمَا	عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ	١١١
٤٢.	أَنَّ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ، أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَبِنْتٌ لَهَا،	عبد الله بن عمرو	٧٨
٤٣.	أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، وَكَانَ رَجُلًا جَمِيلًا،	أَبو هُرَيْرَةَ ﷺ	١٦
٤٤.	أَنَّ رَجُلًا اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا رَآهُ قَالَ:" بِئْسَ أَخُو الْعَشِيرَةِ	عَائِشَةَ	١١٠
٤٥.	أَنَّ رَجُلًا أَسْوَدَ أَوْ امْرَأَةً سَوْدَاءَ	أبوهُرَيْرَةَ ﷺ	١٧٧

الرقم	طرف الحديث	الراوي الأعلى	الصفحة
٤٦.	أَنَّ رَجُلًا سَأَلَهُ: مَا يَلْبَسُ الْمُحْرِمُ	ابْنِ عُمَرَ	١١٥-١٤٣-١٤٦
٤٧.	أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَسْقَى	عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ	١٠١
٤٨.	أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَطَبَ النَّاسَ	عمرو بن حريث	١٠٣
٤٩.	أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذُكِرَ لَهُ صَوْمِي، فَدَخَلَ عَلَيَّ، فَأَلْقَيْتُ لَهُ وِسَادَةً مِنْ أَدَمٍ	عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو	١٦٦
٥٠.	أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شَرِبَ لَبَنًا	ابْنِ عَبَّاسٍ	٤٤
٥١.	أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، نَهَى عَنْ الْقَزَعِ	ابْنِ عُمَرَ	٣٨
٥٢.	أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه، رَأَى حُلَّةً سِيَرَاءَ	ابْنِ عُمَرَ	٥٠-٥٣-٥٧
٥٣.	إِنَّ مَثَلِي وَمَثَلَ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي	أَبو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه	٢١-١٦١
٥٤.	إِنَّ مِنْ الشِّعْرِ حِكْمَةً	أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ	١٩٨
٥٥.	أَنَّ نَعْلَ النَّبِيِّ ﷺ كَانَ لَهَا قِبَالَانِ	أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ	١١٨
٥٦.	إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ،	عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ	١٧٨
٥٧.	أَنَّهَا حُلِبَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، شَاةٌ دَاجِنٌ، وَهِيَ فِي	أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ	١٥٨
٥٨.	إِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ الصَّلَاةَ مَعَكَ، فَصَنَعَ لِلنَّبِيِّ ﷺ طَعَامًا	أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ	١٦٤
٥٩.	إِنِّي لَأَعْلَمُ آخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنْهَا، وَآخِرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا،	عَبْدِ اللَّهِ بن مسعود	١١٢
٦٠.	أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ	أَبو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه	١٢٢
٦١.	أَيُّ الثِّيَابِ كَانَ أَحَبَّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنْ يَلْبَسَهَا	قَتَادَةَ بن دعامة	١٤٤
٦٢.	أَيُّمَا امْرَأَةٍ أَصَابَتْ بَخُورًا	أَبو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه	٦٧-٧٣
٦٣.	بِتُّ لَيْلَةً عِنْدَ مَيْمُونَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ خَالَتِي رضى الله عنها	ابْنِ عَبَّاسٍ	٣٣-١٦٥
٦٤.	بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ	أَبو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه	٩٣
٦٥.	بَيْنَمَا هُوَ لَيْلَةً يَقْرَأُ فِي مِرْبَدِهِ	أَبو سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ	١٩٤
٦٦.	تَخَلَّفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَتَخَلَّفْتُ مَعَهُ، فَلَمَّا قَضَى حَاجَتَهُ	المغيرة بن شعبة	١٠٢
٦٧.	تَخَلَّفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَتَخَلَّفْتُ مَعَهُ، فَلَمَّا قَضَى حَاجَتَهُ	المغيرة بن شعبة	١٤٢
٦٨.	تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِسِتِّ سِنِينَ، وَبَنَى بِي وَأَنَا بِنْتُ	عائِشَةَ	٥٤

الرقم	طرف الحديث	الراوي الأعلى	الصفحة
٦٩.	تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ	أَبو هُرَيْرَةَ	١٧
٧٠.	ثُمَّ اتَّبَعَهُ مُعَاذُ ابْنُ جَبَلٍ، فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ أَلْقَى لَهُ وِسَادَةً	أَبو مُوسَى	١٦٦
٧١.	ثُمَّ فَتَرَ عَنِّي الْوَحْيُ فَتْرَةً، فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي	جَابِر بْن عَبْدِ اللَّهِ	١٧٠
٧٢.	جَاءَتْ امْرَأَةُ ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ	ابْن عَبَّاسٍ	٢٠-١٨٢
٧٣.	جَاءَتْ امْرَأَةُ رِفَاعَةَ الْقُرَظِيِّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا جَالِسَةٌ	عَائِشَةَ	١٠٩-١٥٠
٧٤.	جَاءَتْ امْرَأَةٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ:" أَرَأَيْتَ إِحْدَانَا تَحِيضُ فِي الثَّوْبِ	أَسْمَاءَ	١٥٦
٧٥.	جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الرَّجَّالَةِ يَوْمَ أُحُدٍ-وَكَانُوا خَمْسِينَ رَجُلًا- عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جُبَيْرٍ	الْبَرَاء بْنَ عَازِبٍ	٧٩
٧٦.	جَلَسْتُ مَعَ شَيْبَةَبن عثمان	شقيق بن سلمة	١٧١
٧٧.	حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الْإِفْكِ، مَا قَالُوا؛ فَبَرَّأَهَا اللَّهُ مِنْهُ	عَائِشَةَ	١٠٨
٧٨.	خَرَجَت مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ خَيْبَرَ	سُوَيْدَ بْنَ النُّعْمَانِ	٤٤
٧٩.	خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ وَطُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا	أَبو هُرَيْرَةَ	١٢٢
٨٠.	خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ	عُثْمَانَ بن عفان	١٩٠
٨١.	دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ وَلَهُ أَرْبَعُ غَدَائِرَ	أُمُّ هَانِئٍ	١٠٤
٨٢.	دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ وَفِي الْبَيْتِ قِرَامٌ فِيهِ صُوَرٌ	عائِشَةَ	١٦٢-١٦٣
٨٣.	دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَرَآنِي سَيِّئَ الْهَيْئَةِ	مالك بن نضلة	٢٣-٣٠
٨٤.	دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ وَعَلَيْهَا دِرْعُ قِطْرٍ	أَيْمَنَ بن عبيد	٥٥
٨٥.	دَعُوهُ حَتَّى إِذَا فَرَغَ؛ دَعَا بِمَاءٍ فَصَبَّهُ عَلَيْهِ	أَنَس بْن مَالِك	١٧٦
٨٦.	رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، وَكَانَ الْحَسَنُ يُشْبِهُهُ	أَبو جُحَيْفَةَ	١٣٠
٨٧.	رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَمَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ	عامر بن واثلة	٩١
٨٨.	رَأَيْتُكَ تَصْنَعُ أَرْبَعًا لَمْ أَرَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِكَ يَصْنَعُهَا	عُبَيْدِ بْنِ جُرَيْجٍ	١١٧
٨٩.	رَدِفْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا، فَقَالَ: هَلْ مَعَكَ مِنْ شِعْرِ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ شَيْءٌ	الشريد بن سويد	١٩٨
٩٠.	زَيِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ	الْبَرَاء بْن عَازِب	١٩٣
٩١.	سَأَلَ رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ، وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ، مَا تَرَى فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ	عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ	١٧٨
٩٢.	سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمْ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ؛ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ	أَبو هُرَيْرَةَ	١٧٤
٩٣.	شَهِدْتُ الصَّلَاةَ يَوْمَ الْفِطْرِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ	ابْن عَبَّاسٍ	٧٧

الرقم	طرف الحديث	الراوي الأعلى	الصفحة
٩٤.	صَلَّى أَبُو بَكْرٍ - عبد الله بن عثمان بن عامرﷺ- الْعَصْرَ،	عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ	١٣٠
٩٥.	عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ	أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ	١٢٥
٩٦.	عُرِضَ عَلَيَّ الْأَنْبِيَاءُ، فَإِذَا مُوسَى ضَرْبٌ مِنْ الرِّجَالِ	جَابِرٍ بن عبد الله	١٢٤-١٣٤
٩٧.	فَدَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي بَيْتِهِ؛ عَلَى سَرِيرٍ مُرْمَلٍ،	أبو مُوسَى ﷺ	١٦٩
٩٨.	فَلَمَّا جَاءَ إِسْمَاعِيلُﷺ قَالَ: هَلْ أَتَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ	ابْنُ عَبَّاسٍ	١٢٣
٩٩.	قَامَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَسَأَلَهُ عَنْ الصَّلَاةِ فِي الثَّوْبِ الْوَاحِدِ	أَبو هُرَيْرَةَﷺ	٤٦
١٠٠.	قَامَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَسَأَلَهُ عَنْ الصَّلَاةِ فِي الثَّوْبِ الْوَاحِدِ	أَبو هُرَيْرَةَﷺ	١٤٨
١٠١.	قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ خَيْبَرَ، فَلَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْحِصْنَ	أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ	١٣٨
١٠٢.	قَضَى النَّبِيُّ ﷺ إِذَا تَشَاجَرُوا فِي الطَّرِيقِ	أبو هُرَيْرَةَ ﷺ	١٨٤
١٠٣.	كَانَ إِذَا قَامَ لِلتَّهَجُّدِ مِنْ اللَّيْلِ	حُذَيْفَةَ بن اليمان	٤٢
١٠٤.	كَانَ الْمُسْلِمُونَ حِينَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ يَجْتَمِعُونَ، فَيَتَحَيَّنُونَ الصَّلَاةَ	ابْنَ عُمَرَ	١٩٦
١٠٥.	كَانَ النَّاسُ يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَﷺ	عروة بن الزبير	١٧٢
١٠٦.	كَانَ النَّبِيُّ ﷺ ضَخْمَ الْيَدَيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ، حَسَنَ الْوَجْهِ	أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ	٩٢
١٠٧.	كَانَ النَّبِيُّ ﷺ مَرْبُوعًا، بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ	الْبَرَاءِ بْنَ عَازِبٍ	٨٣-٩٦- ١٠٢-١٥٢
١٠٨.	كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحِبُّ مُوَافَقَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِيمَا لَمْ يُؤْمَرْ فِيهِ	ابْنِ عَبَّاسٍ	٣٢-٨٤-١٠٤
١٠٩.	كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعْجِبُهُ التَّيَمُّنُ فِي تَنَعُّلِهِ	عَائِشَةَ	٣١-٦٢-١١٦
١١٠.	كَانَ النَّبِيُّ ﷺ، أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا، وَكَانَ لِي أَخٌ	أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ	١٦٠-١٦٣
١١١.	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ضَلِيعَ الْفَمِ، أَشْكَلَ الْعَيْنِ، مَنْهُوسَ الْعَقِبَيْنِ	جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ	٩١
١١٢.	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ شَمِطَ مُقَدَّمُ رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ	جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ	٨٧_٨٨
١١٣.	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا	الْبَرَاءِ بْنَ عَازِبٍ	٨٨-٩٦
١١٤.	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ،	أَنَسٍ بن مالك	٨٢
١١٥.	كَانَ قِرَامٌ لِعَائِشَةَ، سَتَرَتْ بِهِ جَانِبَ بَيْتِهَا	أَنَسٍ بن مالك	١٦١
١١٦.	كَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ حَادٍ يُقَالُ لَهُ:"أَنْجَشَةَ	أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ	١٩٩
١١٧.	كان يُحَدِّثُ أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ رضى الله عنها،	عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ	١٨
١١٨.	كَانَتْ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَصِيرَةٌ	أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ	٦٥
١١٩.	كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى وَبِيصِ الطِّيبِ فِي مَفَارِقِ	عائِشَةَ	٦١

الرقم	طرف الحديث	الراوي الأعلى	الصفحة
.١٢٠	كُلُّ سُلَامَى -مِنْ النَّاسِ- عَلَيْهِ صَدَقَةٌ،	أبو هُرَيْرَةَ ﷺ	١٨٦
.١٢١	كُلُّ كَلْمٍ يُكْلَمُهُ الْمُسْلِمُ فِي سَبِيلِ اللَّه	أَبو هُرَيْرَةَ ﷺ	٦٤
.١٢٢	كُلوا وتَصَدَّقُوا وَالْبَسُوا	عبد الله بن عمرو	٩٨
.١٢٣	كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ في غَزْوَةٍ، فَلَمَّا قَفَلْنَا	جَابِر بْنِ عَبْدِ اللَّه	٨-٥٦
.١٢٤	كُنَّا نَخْرُجُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى مَكَّةَ، فَنُضَمِّدُ جِبَاهَنَا بِالسُّكِّ	عائِشَة	٧٢
.١٢٥	كُنْتُ أُرَجِّلُ رَأْسَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ	عائِشَة	٣٢-٤٧-١٠٣
.١٢٦	كُنْتُ أُطَيِّبُ النَّبِيَّ ﷺ بِأَطْيَبِ مَا يَجِدُ	عائِشَة	٣٦
.١٢٧	كُنْتُ أُطَيِّبُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِإِحْرَامِهِ حِينَ يُحْرِمُ	عائِشَة	٧٠-١١٤
.١٢٨	كُنْتُ أُطَيِّبُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَيَطُوفُ عَلَى نِسَائِهِ	عائِشَة	٧١
.١٢٩	كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَعَلَيْهِ بُرْدٌ نَجْرَانِيٌّ غَلِيظُ الْحَاشِيَةِ	أَنَس بْنِ مَالِك	١٠٧-١١٠
.١٣٠	كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ فَقَالَ:" يَا مُغِيرَةُ خُذْ الْإِدَاوَةَ	المُغِيرَةَ بْنِ شُعْبَة	١٤٧
.١٣١	كَيْفَ الْغُسْلُ مِنْ الْجَنَابَةِ	جَابِر بْنِ عَبْدِ اللَّه	٨٦
.١٣٢	لَا أُلْفِيَنَّ أَحَدَكُمْ مُتَّكِئًا عَلَى أَرِيكَتِهِ، يَأْتِيهِ الْأَمْرُ مِنْ أَمْرِي	أسلم	١٧٠
.١٣٣	لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَتَبَاهَى النَّاسُ	أَنَسٍ بن مالك	١٨٠
.١٣٤	لَا يَبُولَنَّ أَحَدُكُمْ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ	أَبو هُرَيْرَةَ ﷺ	١٨٣
.١٣٥	لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ	ابْنِ مَسْعُودٍ	٦-١٦-٤٦-٤٧
.١٣٦	لَا يَغْتَسِلُ رَجُلٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ	سَلْمَان الْفَارِسِيِّ	٥١-٥٨- ٦٠-٦٩- ١١٤-١٧٥
.١٣٧	لَا يَمْشِي أَحَدُكُمْ فِي نَعْلٍ وَاحِدَةٍ	أَبو هُرَيْرَةَ ﷺ	١١٦
.١٣٨	لَعَنَ اللَّهُ الْوَاشِمَاتِ	عَبْد اللَّه بْنِ مَسْعُود	٤٥
.١٣٩	لَعَنَ اللَّهُ الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ	ابْنِ عُمَرَ	٣٩
.١٤٠	لَمْ يَأْذَنْ اللَّهُ لِشَيْءٍ، مَا أَذِنَ لِلنَّبِيِّ	أبو هُرَيْرَةَ ﷺ	١٩٢
.١٤١	لَمْ يَخْرُجْ النَّبِيُّ ﷺ ثَلَاثًا، فَأُقِيمَتْ الصَّلَاةُ، فَذَهَبَ أَبُو بَكْرٍ يَتَقَدَّمُ	أَنَس بْنِ مَالِك	٩٠
.١٤٢	لَمْ يَكْذِبْ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَام إِلَّا ثَلَاثَ كَذَبَاتٍ	أَبو هُرَيْرَةَ ﷺ	١٣٦
.١٤٣	لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَشْبَهَ بِالنَّبِيِّ ﷺ،	أَنَسٍ بن مالك	١٣١

الرقم	طرف الحديث	الراوي الأعلى	الصفحة
١٤٤.	لَمَّا أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالنَّاقُوسِ يُعْمَلُ، لِيُضْرَبَ بِهِ لِلنَّاسِ؛	عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ	١٩٦
١٤٥.	لَمَّا قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَبَايَا بَنِي الْمُصْطَلِقِ	عائِشَةَ	١٣٩
١٤٦.	لَمَّا نَزَلَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، طَفِقَ يَطْرَحُ خَمِيصَةً لَهُ عَلَى وَجْهِهِ	ابْن عَبَّاسٍ وعَائِشَةَ	١٥١
١٤٧.	لَمَّا وَلَدَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ، قَالَتْ لِي: يَا أَنَسُ، انْظُرْ هَذَا الْغُلَامَ	أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ	١٠٠
١٤٨.	لَوْ رَأَيْتَنِي وَأَنَا أَسْتَمِعُ لِقِرَاءَتِكَ الْبَارِحَةَ	أَبو مُوسَى الأَشعري	١٩٤
١٤٩.	لَوْ عَلِمْتُ أَنَّكَ تَنْظُرُ؛ لَطَعَنْتُ بِهَا فِي عَيْنِكَ	سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ	٦١
١٥٠.	لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي	أَبو هُرَيْرَةَ ﷺ	٤٢-٥٠
١٥١.	لَيْسَ عَلَى النِّسَاءِ حَلْقٌ	ابْن عَبَّاسٍ	٤٠
١٥٢.	لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي؛ رَأَيْتُ مُوسَى، وَإِذَا هُوَ رَجُلٌ ضَرْبٌ رَجِلٌ	أَبو هُرَيْرَةَ ﷺ،	١٢٧
١٥٣.	مَا أَبَذَّ هَيْئَةَ خُوَيْلَةَ!	عَائِشَةَ	٢٩-٥٦
١٥٤.	مَا حَجَبَنِي النَّبِيُّ ﷺ مُنْذُ أَسْلَمْتُ	جَرِير بن عبد الله	١٠٥
١٥٥.	مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَسَلَّمَ مُسْتَجْمِعًا ضَاحِكًا	عَائِشَةَ	١٠٦
١٥٦.	مَا رَأَيْتُ مِنْ ذِي لِمَّةٍ أَحْسَنَ فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ	الْبَرَاء بن عازب	٣٠
١٥٧.	مَا كُنْتُ أُرَى أَنَّ الْجَهْدَ قَدْ بَلَغَ بِكَ هَذَا	كَعْب بْنِ عُجْرَةَ	٣٧
١٥٨.	مَا مَسِسْتُ حَرِيرًا وَلَا دِيبَاجًا أَلْيَنَ مِنْ كَفِّ النَّبِيِّ ﷺ	أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ	٩٣-١١٣-١٢٠
١٥٩.	مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا، أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا	أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ	١٨١
١٦٠.	مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ	عَائِشَةَ	١٩١
١٦١.	مَنْ اغْتَسَلَ أَوْ تَطَهَّرَ فَأَحْسَنَ الطُّهُورَ؛	أَبو ذَرٍّ ﷺ،	٥٢
١٦٢.	مَنْ أَكَلَ ثُومًا أَوْ بَصَلًا فَلْيَعْتَزِلْنَا	جَابِر بْنِ عَبْدِ اللَّهِ	٤٩-٥٨-١٧٥
١٦٣.	مَنْ ضَفَّر فَلْيَحْلِقْ، وَلَا تَشَبَّهُوا بِالتَّلْبِيدِ	عُمَر بن الخطاب	٨٥
١٦٤.	مَنْ عُرِضَ عَلَيْهِ رَيْحَانٌ فَلَا يَرُدُّهُ	أَبو هُرَيْرَةَ ﷺ	٦٦
١٦٥.	مَنْ لِكَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ؟ فَإِنَّهُ قَدْ آذَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﷺ،	جَابِر بْنِ عَبْدِ اللَّهِ	٢٢
١٦٦.	مَنْ لَمْ يَجِدْ النَّعْلَيْنِ ،فَلْيَلْبَسْ الْخُفَّيْنِ	ابْنَ عَبَّاسٍ	١٤٥
١٦٧.	نَامَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا قَرِيبًا مِنِّي، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ يَتَبَسَّمُ	أُمّ حَرَامٍ	١١١
١٦٨.	نَحْنُ الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ	أَبو هُرَيْرَةَ ﷺ	٢٧

الرقم	طرف الحديث	الراوي الأعلى	الصفحة
١٦٩.	نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ،عَنْ التَّرَجُّلِ إِلَّا غِبًّا	عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغَفَّلٍ	١٠٥
١٧٠.	هَكَذَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَفْعَلُ	ابْنِ عُمَرَ	٦٠
١٧١.	هلَكَتْ قِلَادَةٌ لِأَسْمَاءَ، فَبَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ فِي طَلَبِهَا رِجَالًا	عائشَةَ	٧٥
١٧٢.	وزَعَمَ أَنَسٌ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَا يَرُدُّ الطِّيبَ	أَنَس بن مالك	٦٩-١١٣
١٧٣.	وكَانَ إِذَا اسْتَبْشَرَ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ؛	كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ	٨٩-١٠٨
١٧٤.	يَؤُمُّ الْقَوْمَ أَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ، وَأَقْدَمُهُمْ قِرَاءَةً	أبو مَسْعُودٍ ﷺ	١٦٧
١٧٥.	يَا بُنَيَّةِ، لَا يَغُرَّنَّكِ هَذِهِ الَّتِي أَعْجَبَهَا حُسْنُهَا حُبُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ	عُمَرَ بن الخطاب	١٣٧
١٧٦.	يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ إِنِّي أَنْكَرْتُ بَصَرِي، وَأَنَا أُصَلِّي لِقَوْمِي	عِتْبَانَ ابْنَ مَالِكٍ	١٥٩
١٧٧.	يَقْرَأُ فِي الْعِشَاءِ، وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ	الْبَرَاء بن عازب	٩٥-١٩١

ثالثاً: فهرس تراجم الرواة

رابعاً: فهرس الألفاظ الغريبة

فهرس المصادر والمراجع

الرقم	اسم الكتاب	اسم المؤلف	اسم المحقق	رقم الطبعة	سنة النشر	الناشر
١.	أحكام المساجد في الشريعة الإسلامية	إبراهيم بن صالح الخضيري	-	الأولى	١٤١٩هـ	وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية
٢.	أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن،	محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي	مكتب البحوث والدراسات.	-	١٤١٥هـ - ١٩٩٥م	دار الفكر للطباعة والنشر. - بيروت
٣.	إعلام الموقعين عن رب العالمين	أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي	طه عبد الرؤوف سعد	-	١٩٧٣م	دار الجيل - بيروت
٤.	إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان	أبو عبد الله محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي	محمد حامد الفقي	الثانية	١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م	دار المعرفة - بيروت
٥.	آفاق الجمال	محمد أحمد الراشد	-	الأولى	١٤٢٢هـ -٢٠٠٢م	دار المحراب-كندا

دار الجبل – بيروت	١٤١٢هـ	الأولى	علي محمد البجاوي	يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري، أبو عمر	الاستيعاب في معرفة الأصحاب	٦.
دار الشروق	١٤١١هـ -١٩٩١م	الأولى	–	د. محمد عمارة	الإسلام والفنون الجميلة	٧.
دار الجيل – بيروت	١٤١٢هـ	الأولى	علي محمد البجاوي	أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، أبو الفضل	الإصابة في تمييز الصحابة	٨.
الوكالة العربية – الزرقاء،	–	–	علي حسن علي عبد الحميد	إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي	الاغتباط لمعرفة من رمي بالاختلاط	٩.
دار الكتب العلمية – لبنان/ بيروت	١٤٢٢هـ -٢٠٠١م	الأولى	الشيخ عادل أحمد عبد الموجود – وآخرون	محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي	البحر المحيط	١٠.
مكتبة المعارف – بيروت	–	–	–	أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي	البداية والنهاية	١١.
دار اللواء– الرياض	١٤٠٦هـ -١٩٨٦م	الأولى	د. أبو لبابة حسين	سليمان بن خلف بن سعد، الباجي أبو الوليد	التعديل والتجريح، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح	١٢.
دار الكتاب العربي – بيروت	١٤٠٥هـ	الأولى	إبراهيم الأبياري	علي بن محمد بن علي الجرجاني	التعريفات	١٣.

١٤.	التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد	يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري، أبو عمر	مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري	-	١٣٨٧هـ	وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية- المغرب
١٥.	التوقيف على مهمات التعاريف	محمد عبد الرؤوف المناوي	د. محمد رضوان الداية	الأولى	١٤١٠هـ	دار الفكر المعاصر، دار الفكر - بيروت، دمشق
١٦.	التيسير بشرح الجامع الصغير	الإمام الحافظ زين الدين عبد الرؤوف المناوي	-	الثالثة	١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م	مكتبة الإمام الشافعي - الرياض
١٧.	الثقات	محمد بن حبان بن أحمد، أبو حاتم التميمي البستي	السيد شرف الدين أحمد	الأولى	١٣٩٥- ١٩٧	دار الفكر- بيروت
١٨.	الجامع لأحكام القرآن	أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي	-	-	-	دار الشعب -القاهرة
١٩.	الجرح والتعديل	عبد الرحمن بن أبي حاتم، محمد بن إدريس الرازي ، أبو محمد	-	الأولى	١٢٧١هـ -١٩٥٢م	دار إحياء التراث العربي- بيروت
٢٠.	الحاوي في الطب	أبو بكر محمد بن زكريا الرازي	هيثم خليفة طعيمي	الأولى	١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م	دار احياء التراث العربي -بيروت

.٢١	الديباج على مسلم	عبدالرحمن بن أبي بكر أبو الفضل السيوطي	أبو إسحاق الحويني الأثري		١٤١٦هـ - ١٩٩٦م	دار ابن عفان - الخبر-السعودية
.٢٢	السلسلة الصحيحة	محمد ناصر الدين الألباني	-	-	-	مكتبة المعارف - الرياض
.٢٣	السلسلة الضعيفة	محمد ناصر الدين الألباني	-	-	-	مكتبة المعارف - الرياض
.٢٤	السواك وما أشبعه ذاك	شهاب الدين أبي محمد عبد الحمن بن إسماعيل المقدسي	حمد العيسوي وإبراهيم محمد	الأولى	١٤١٠هـ -١٩٩٠م	دار الصحابة للتراث-طنطا
.٢٥	الضعفاء	أحمد بن عبد الله بن أحمد أبو نعيم الأصبهاني الصوفي	فاروق حمادة	الأولى	١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م	دار الثقافة - الدار البيضاء
.٢٦	الطب النبوي	محمد بن أبي بن أيوب الدمشقي	عبد الغني عبد الخالق	-	-	دار الفكر - بيروت،
.٢٧	الطبقات الكبرى	محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري، أبو عبدالله	-	-	-	دار صادر - بيروت
.٢٨	العلل ومعرفة الرجال	أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، أبو عبد الله	وصي الله بن محمد عباس	الأولى	١٤٠٨هـ -١٩٨٨م	المكتب الإسلامي، دار الخاني-بيروت، الرياض

٢٩.	العين	الخليل بن أحمد الفراهيدي، أبو عبد الرحمن	د.مهدي المخزومي، د.إبراهيم السامرائي	–	–	دار ومكتبة الهلال
٣٠.	القيم الجمالية	د. راوية عبد المنعم عباس،	–	–	–	دار المعرفة –، الإسكندرية
٣١.	الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة	محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، أبو عبد الله	محمد عوامة	الأولى	١٤١٣هـ –١٩٩٢م	دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علو – جدة
٣٢.	الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل	أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي	تحقيق: عبد الرزاق المهدي	–	–	دار إحياء التراث العربي – بيروت
٣٣.	الكواكب النيرات	محمد بن أحمد بن يوسف بن الكيال الذهبي الشافعي، أبو البركات	حمدي عبد المجيد السلفي	–	–	دار العلم – الكويت
٣٤.	اللباس والزينة في الشريعة الإسلامية	د. محمد عبد العزيز عمرو	–	–	–	مؤسسة الرسالة– بيروت
٣٥.	المجموع	الإمام النووي	–		١٩٩٧م	دار الفكر – بيروت

٣٦.	المحدث الفاصل بين الراوي والواعي	الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي	د. محمد عجاج الخطيب	الثالثة	١٤٠٤هـ	دار الفكر – بيروت
٣٧.	المختلطين	الحافظ صلاح الدين أبو سعيد خليل بن الأمير سيف الدين كيكلدي بن عبد الله العلائي	د . رفعت فوزي عبد المطلب / علي عبد الباسط مزيد	الأولى	١٤١٧هـ – ١٩٩٦م	مكتبة الخانجي – القاهرة –
٣٨.	المستدرك على الصحيحين	محمد بن عبدالله، الحاكم النيسابوري، أبو عبدالله	مصطفى عبد القادر عطا	الأولى	١٤١١هـ –١٩٩٠م	دار الكتب العلمية – بيروت
٣٩.	المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي	أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي	–	–	–	المكتبة العلمية – بيروت
٤٠.	المصنف في الأحاديث والآثار	عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي، أبو بكر	كمال يوسف الحوت	الأولى	١٤٠٩هـ	مكتبة الرشد – الرياض
٤١.	المعجم الوسيط	إبراهيم مصطفى وآخرون	مجمع اللغة العربية			دار الدعوة،
٤٢.	المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني	عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي أبو محمد	–	الأولى	١٤٠٥هـ	دار الفكر – بيروت
٤٣.	النهاية في غريب الحديث والأثر	المبارك بن محمد الشيباني، ابن الأثير الجزري ، أبو السعادات	طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي		١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م	المكتبة العلمية – بيروت

٤٤.	تاج العروس من جواهر القاموس	محمد مرتضى الحسيني الزبيدي	مجموعة من المحققين	-	-	دار الهداية
٤٥.	تاريخ ابن معين- رواية الدوري	يحيى بن معين، أبو زكريا	د. أحمد محمد نور سيف	الأولى	١٣٩٩هـ -١٩٧٩م	مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - مكة
٤٦.	تاريخ ابن معين- رواية عثمان الدارمي	يحيى بن معين، أبو زكريا	د. أحمد محمد نور سيف	-	١٤٠٠هـ	دار المأمون للتراث- دمشق
٤٧.	تحرير تقريب التهذيب	د.بشار عواد معروف و الشيخ شعيب الأرنؤوط	-	الأولى	١٤١٧هـ -١٩٩٧م	مؤسسة الرسالة- بيروت
٤٨.	تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي	محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري أبو العلا	-	-	-	دار الكتب العلمية - بيروت
٤٩.	تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل	ولي الدين أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين أبي زرعة العراقي	عبد الله نوارة	-	١٩٩٩م	مكتبة الرشد - الرياض
٥٠.	تفسير البغوي	البغوي	خالد عبد الرحمن العك	-	-	دار المعرفة - بيروت،
٥١.	تفسير القرآن العظيم	أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي	سامي بن محمد سلامة	الثانية	١٤٢٠- ١٩٩٩	دار طيبة للنشر والتوزيع

٥٢.	تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم	محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد بن بن يصل الأزدي الحميدي	الدكتورة : زبيدة محمد سعيد عبد العزيز	الأولى	١٤١٥هـ – ١٩٩٥م	مكتبة السنة – القاهرة
٥٣.	تقريب التهذيب	أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، أبو الفضل	محمد عوامة	الأولى	١٤٠٦– ١٩٨٦	دار الرشيد – سوريا
٥٤.	تهذيب التهذيب	أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، أبو الفضل	–	الأولى	١٤٠٤– ١٩٨٤	دار الفكر – بيروت
٥٥.	تهذيب الكمال	يوسف بن الزكي عبدالرحمن المزي، أبو الحجاج	د. بشار عواد معروف		١٤٠٠– ١٩٨٠	مؤسسة الرسالة – بيروت
٥٦.	جامع البيان عن تأويل آي القرآن،	محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر	–		١٤٠٥هـ	دار الفكر – بيروت
٥٧.	حاشية السندي على النسائي	نور الدين بن عبدالهادي أبو الحسن السندي	عبدالفتاح أبو غدة	الثانية	١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م	مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب
٥٨.	دلائل النبوة	إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني	محمد محمد الحداد	الأولى	١٤٠٩	دار طيبة – الرياض
٥٩.	دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة	أحمد بن الحسين البيهقي، أبو بكر	عبد المعطي قلعجي	الأولى	١٤٠٨– ١٩٨٨	دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث

الرقم	الكتاب	المؤلف	المحقق	الطبعة	التاريخ	الناشر
٦٠.	روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني	محمود الألوسي، أبو الفضل	–	–	–	دار إحياء التراث العربي – بيروت
٦١.	روضة المحبين ونزهة المشتاقين	شمس الدين محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية	–	الأولى	١٤٣٠– ٢٠٠٢	دار ابن رجب– المنصورة–
٦٢.	زاد المعاد في هدي خير العباد	محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله	شعيب الأرناؤوط – عبد القادر الأرناؤوط	الرابعة عشر	١٤٠٧هـ – ١٩٨٦م	مؤسسة الرسالة – مكتبة المنار الإسلامية – بيروت – الكويت
٦٣.	زينة المرأة في الشريعة الإسلامية	عبير الحلو	–	الأولى	١٤٢٦هـ –٢٠٠٥م	مكتبة آفاق –فلسطين
٦٤.	سؤالات أبي داود لأحمد	أحمد بن حنبل الشيباني، أبو عبد الله	د. زياد محمد منصور	الأولى	١٤١٤هـ	مكتبة العلوم والحكم–المدينة المنورة
٦٥.	سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في معرفة الرجال وجرحهم وتعديلهم	سليمان بن الأشعث السجستاني، أبو داود	محمد علي قاسم العمري	الأولى	١٣٩٩ هـ– ١٩٧٩م	الجامعة الإسلامية – المدينة المنورة

٦٦.	سؤالات البرقاني للدارقطني	علي بن عمر الدارقطني البغدادي، أبو الحسن	د. عبدالرحيم محمد أحمد القشقري	الأولى	١٤٠٤هـ	كتب خانه جميلي – باكستان
٦٧.	سبل السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام	محمد بن إسماعيل الصنعاني الأمير	محمد عبد العزيز الخولي	الرابعة	١٣٧٩هـ	دار إحياء التراث العربي – بيروت
٦٨.	سنن ابن ماجه	محمد بن يزيد القزويني، أبو عبدالله ابن ماجه	محمد ناصر الدين الألباني	الأولى	–	مكتبة المعارف – الرياض
٦٩.	سنن أبي داود	أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني،	–	الأولى	–	دارب ابن حزم – بيروت
٧٠.	سنن الترمذي، الجامع الصحيح	أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي السلمي	محمد ناصر الدين الألباني	الأولى	–	مكتبة المعارف – الرياض
٧١.	سنن الدارمي	أبو محمد عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي،	محمد عبد العزيز الخالدي	الأولى	١٤١٧ هـ-١٩٩٦	دار الكتاب العربي – بيروت
٧٢.	سنن النسائي	أبو عبد الرحمن لأحمد بن شعيب النسائي	محمد ناصر الدين الألباني	الأولى		مكتبة المعارف – الرياض
٧٣.	شرح ابن بطال على صحيح البخاري	أبو الحسن على بن خلف ابن بطال	مصطفي عبد القادر عطا	الأولى	١٤٢٤هـ -٢٠٠٣م	دار الكتب العلمية- بيروت

٧٤.	شرح السنة	الحسين بن مسعود البغوي	شعيب الأرنؤوط	الثانية	١٤٠٣- ١٩٨٣	المكتب الإسلامي – دمشق
٧٥.	شرح السيوطي لسنن النسائي	السيوطي	عبدالفتاح أبو غدة	الثانية	١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م	مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب
٧٦.	شرح سنن ابن ماجه	السيوطي ، عبدالغني ، فخر الحسن الدهلوي	–	–	–	قديمي كتب خانة – كراتشي
٧٧.	شرح سنن ابن ماجه	السيوطي ، عبدالغني ، فخر الحسن الدهلوي	–	–	–	قديمي كتب خانة – كراتشي
٧٨.	شرح علل الترمذي	الإمام الحافظ ابن رجب الحنبلي	الدكتور همام عبد الرحيم سعيد	الأولى	١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م	مكتبة المنار – الزرقاء – الأردن
٧٩.	شرح مشكل الآثار	أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي	شعيب الأرنؤوط	الأولى	١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م	مؤسسة الرسالة – لبنان/ بيروت
٨٠.	صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان	محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي، أبو حاتم	شعيب الأرنؤوط	الثانية	١٤١٤- ١٩٩٣	مؤسسة الرسالة – بيروت
٨١.	صحيح البخاري (الجامع الصحيح المختصر)	محمد بن إسماعيل البخاري، أبو عبد الله	–	الثانية	١٤١٩هـ -١٩٩٩م	دار السلام – الرياض

.٨٢	صحيح الترغيب والترهيب	محمد ناصر الدين الألباني	–	الخامسة	–	مكتبة المعارف – الرياض
.٨٣	صحيح مسلم	مسلم بن الحجاج النيسابوري، أبو الحسين	–	الأولى	١٤٢٢هـ -٢٠٠٢م	دار ابن رجب – المنصورة
.٨٤	صحيح مسلم بشرح النووي	يحيى بن شرف النووي، أبي زكريا		الثانية	١٣٩٢هـ	دار إحياء التراث العربي – بيروت
.٨٥	طبقات المدلسين	أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، أبو الفضل	د. عاصم بن عبدالله القريوتي	الأولى	١٤٠٣هـ -١٩٨٣م	مكتبة المنار – عمان
.٨٦	عمدة القاري شرح صحيح البخاري	بدر الدين محمود بن أحمد العيني،	–	–	–	دار إحياء التراث العربي – بيروت
.٨٧	عناية الكتاب والسنة بالبيئة	أمل عبد القادر عبدو	رسالة ماجستير	–	–	–
.٨٨	عون المعبود شرح سنن أبي داود	محمد شمس الحق، العظيم آبادي، أبو الطيب	–	الثانية	١٤١٥هـ	دار الكتب العلمية – بيروت
.٨٩	فتح الباري شرح صحيح البخاري	أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، أبو الفضل	محب الدين الخطيب	–	١٣٧٩	دار المعرفة-بيروت

.٩٠	فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير	محمد بن علي بن محمد الشوكاني	سيد إبراهيم	الثانية	١٤١٨- ١٩٩٧	دار الحديث-القاهرة
.٩١	فصول ومسائل تتعلق بالمساجد	عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين	-	الأولى	١٤١٩هـ	وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية
.٩٢	فضائل القرآن	أحمد بن شعيب النسائي	د.فارروق حمادة	الثانية	١٤١٣هـ -١٩٩٢م	دار إحياء العلوم - بيروت
.٩٣	فضائل القرآن	محمد بن عبد الوهاب	عبد العزيز بن زيد الرومي ، د . محمد بلتاجي ، د . سيّد حجاب .	الأولى	-	مطابع الرياض - الرياض
.٩٤	في ظلال القرآن	سيد قطب	-	الثانية	١٤١٧هـ -١٩٩٦	دار الشروق - القاهرة
.٩٥	فيض القدير شرح الجامع الصغير	عبد الرؤوف المناوي	-	الأولى	١٣٥٦هـ	المكتبة التجارية الكبرى - مصر -

.٩٦	لسان العرب	محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري	–	الأولى	–	دار صادر – بيروت
.٩٧	ما لا نعلمه لأولادنا	مجموعة من المؤلفين	–	الثانية	١٤٢٤– ٢٠٠٤	دار السلام–القاهرة
.٩٨	مختار الصحاح	محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي	محمود خاطر	طبعة جديدة	١٤١٥– ١٩٩٥	مكتبة لبنان ناشرون – بيروت
.٩٩	مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح	علي بن سلطان محمد القاري	جمال عيتاني	الأولى	١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م	دار الكتب العلمية – بيروت
١٠٠	مسند الإمام أحمد بن حنبل	أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني	–	–	–	مؤسسة قرطبة – مصر
١٠١	مشارق الأنوار على صحاح الآثار	القاضي أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي المالكي	–	–	–	المكتبة العتيقة ودار التراث
١٠٢	مشكاة المصابيح	محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي	محمد ناصر الدين الألباني	الثالثة	١٩٨٥م	المكتب الإسلامي – بيروت
١٠٣	مصنف عبد الرزاق	عبد الرزاق بن همام الصنعاني، أبو بكر	حبيب الرحمن الأعظمي	الثانية	١٤٠٣هـ	المكتب الإسلامي – بيروت

١٠٤	معجم البلدان	ياقوت بن عبد الله الحموي، أبو عبد الله	–	–	–	دار الفكر – بيروت
١٠٥	معجم مقاييس اللغة	أحمد بن فارس بن زكريا، أبو الحسين	عبد السلام محمد هارون	–	١٣٩٩هـ –١٩٧٩م	دار الفكر– بيروت
١٠٦	معرفة الثقات	أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي، أبو الحسن	عبد العليم عبد العظيم البستوي	الأولى	١٤٠٥هـ –١٩٨٥م	مكتبة الدار–المدينة المنورة
١٠٧	ملامح المجتمع المسلم الذي ننشده	د. يوسف القرضاوي	–	الثالثة	١٤٢٢هـ –٢٠٠١م	مكتبة وهبة
١٠٨	موطأ مالك	مالك بن أنس	هاني الحاج	–	–	المكتبة التوفيقية

خامساً: فهرس الموضوعات

الفصل الثاني

جمال النبي ﷺ، ومن وصف بالجمال في السنة المطهرة

الفصل الثالث

ميادين الرؤية الجمالية

ملخص البحث

قام الباحث في هذا البحث بتناول موضوع من موضوعات السنة النبوية المطهرة ودراسته دراسة حديثية موضوعية، حيث قام الباحث بتناول موضوع الجمال في ضوء السنة النبوية.

حيث قام الباحث بجمع الأحاديث التي تناولت هذا الموضوع من خلال النظر في كتب السنة النبوية، واقتصر الباحث في هذه الدراسة على الأحاديث المقبولة من الصحيح والحسن، وأبرز من خلال هذه الأحاديث عناية النبي صلى الله عليه وسلم بالجمال، وحثه عليه في أحاديث كثيرة.

ومن خلال هذه الدراسة اتضح أن الجمال فطرة ربانية مغروسة في النفوس تنشرح لها القلوب، وتسعى لها النفوس.

وقد أبرز الباحث من وصف بالجمال في السنة النبوية ابتداء بصاحب هذه السنة النبي صلى الله عليه وسلم، والأنبياء السابقين عليهم الصلاة والسلام، وكذا الصحابة الكرام رضوان الله عليهم أجمعين.

وكذا تم التعرض لميادين الرؤية الجمالية ومظاهرها في الجسم والثياب والأماكن العامة وغير ذلك من هذه المظاهر والميادين.

وبهذا البحث استطاع الباحث أن يبرز هذا الموضوع من خلال الأحاديث النبوية وصياغتها بحيث تتناسب مع هذا الزمان.

هذا وما كان من توفيق فمن الله وما كان من خلل أو نقص فمني ومن الشيطان والله ورسوله منه براء

Research summary

The researcher handed in this research a topic of the prophetic Suna and studied it objectively in accordance with the prophet saying rules, The researcher handled the beauty topic in the prophetic sayings.

He collected the Hadeathes, related to this topic, through viewing in the books in the prophetic suna. The researcher restricted himself in this study with the authentic and accepted Hadeath.

He brought out through these hadeathes, how the prophet did tene care of the beauty and en couraged it in mange Hadeathes.

Through this study, it has been clear, that the beauty aheavenily nature, planted in the Soulws, and the harts get pleased with it, and Souls look forit. The researcher brought out those described with beauty Starting from the founder of the Suna, the prophet peace be upon him, and his honored

Companions may Allah pleased with them all. Also the fields of the beautiful sights where addressed and other fields and appearances with this research, the researcher could bring out this topic through prophet sayings and rewrite them in away which matches this era.

At last the Success I had made, is a gift from Allah and the mistakes if they were, from devil and Allah and his messengers are innocent.